

A. 1291

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٣/٨

الشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني

المتوفى سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م

ذيل مرآة الزمان

المجلد الثالث

(من وقائع سنة ٦٧١ الى سنة ٦٧٧ هجرية)

بمطبع

عن النسختين القديمتين المحفوظتين في المكتبة الوطنية و استانبول

بمناية

وزارة التحقيقات الحكيمة و الامور الثقافية

للحكومة العالية الهندية



الطبعة الأولى

بمطبع دار الفنون والعلوم الهندية في دار الكتب الهندية

١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م

محتويات

الجزء الثالث

من كتاب ذيل مرآة الزمان

للشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني

الصفحة	في سنة ٦٧١ هـ	الحوادث و الوقائع
١	متجددات السنة الحادية و السبعون و ستمائة	
٢	الخليفة و الملوك على القاعدة المستقرة و الملك الظاهر بالشام	
٦	ذكر استيلاء الملك الظاهر على ما بقى من قلاع الاسماعيلية	
٧	ذكر هرب عمرو بن مخلول من بني فاضل	
٨	ذكر عزل صاحب خواجه نجر الدين وزير الروم	
٨	فصل	
٩	إبراهيم بن محمد بن هبة الله، أبو إسحاق، مخلص الدين، الخزاعي، الحموي	
١٠	أحمد بن عثمان بن سياوش، أبو العباس، الأخلاطي، المقرئ،	
١١	المنعوت بالثقي، إمام الكلاسة	
١٢	أحمد بن علي بن حمير، أبو العباس، صفي الدين، البعلبكي، المعروف	
١٣	بأبن معقل	
١٤	عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن محمد،	
١٥	أبو القاسم، تاج الدين، الموصلی	
١٦	عبد القاهر بن عبد الغني بن محمد بن أبي القاسم بن تيمية، أبو الفرج،	
١٧	نجر الدين، الحراني، الخطيب	

عبد الله بن عمر بن عبد الرحيم ، أبو صالح ، شهاب الدين ، الحلبي ،
المعروف بابن العجمي ١٧

محمد بن رضوان بن علي بن أبي المظفر بن أبي الغنائم ، أبو عبد الله ،
شرف الدين ، الحسيني ، المعروف بالشريف الناسخ ١٩
محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل ، أبو عبد الله ، شمس الدين ،
الحراني ، الحنبلي ٢٥

محمد بن عثمان بن منكورس بن جردكين ، أبو عبد الله ، الأمير
سيف الدين ، صاحب صهيون

محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى ، أبو عبد الله ، الزيدى ، الشافعى ،
الخطيب ، المنعوت بالموفق ، المعروف بابن خطيب بيت الآبار ٢٦
يحيى بن محمد بن أحمد بن حمزة ، أبو الفضل ، الثعلبي ، الدمشقي ،
المعروف بالتاج المحبوبي

يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن بن مفرج بن بكار ، أبو المظفر ،
شرف الدين ، النابلسي ، الدمشقي ٢٧

متجددات السنة الثانية والسبعون وستمائة ٣٠
ذير أخذ يلبوس أمير عرب برقة

ذكر قبض ملك الكرج ٣٢

ذكر مراسلة دارت بين الملك الظاهر و معين الدين البروانة ٣٣

فصل ٣٤

أحمد بن علي بن محمد ، أبو العباس ، محيي الدين ، الشافعى ، المصرى
أحمد ب

الصفحة	في سنة ٦٧٣ هـ	الحوادث و الوقائع
٣٥	أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم ، أبو العباس ، الأنصاري ، المعروف بضياء الدين ابن القرطبي	
٣٦	أسعد بن المظفر بن أسعد بن حمزة ، أبو المعالي ، مؤيد الدين ، التميمي ، المعروف بابن القلانسي	
٣٨	إسحاق بن خليل بن غازي بن علي ، عفيف الدين ، الحموي إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر ، أبو محمد ، تقي الدين ، التتوخي ، المعري ، الدمشقي	
٤٥	أقطاي بن عبد الله بن عبد الله الأمير فارس الدين ، الأتابك ، المعروف بالمستعرب ، الصالحى ، النجمي	
٤٨	أقوش بن عبد الله ، مبارز الدين ، المنصوري ، أستاذ دار الملك المنصور صاحب حماة	
٤٩	الحسين بن بدران بن أحمد بن عمرو ، أبو عبد الله ، نجم الدين سليمان بن الخضر بن بختر ، شهاب الدين	
٥٠	عبد الرحمن بن عبد الله بن بحدكين ، أبو محمد ، الجرزي ، المنعوت بالشمس	
٥١	عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر ، أبو الفرج ، نجيب الدين ، التميري ، الحرائي ، الحنبلي ، المعروف بابن الصيقل	
٦٢	عبد الله بن غانم بن علي بن إبراهيم ، أبو محمد ، الأنصاري ، المقدسي علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي ، أبو الحسن ، نجم الدين ، الربيعي ، الشافعي	
٦٤	عمر بن بدار بن عمر ، أبو الفتح ، كمال الدين ، التفليسي	

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٧٤ هـ الصفحة

- محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن ، أبو بكر ، أمين الدين ،
 ١٠١ الأنصاري ، الخزرجي ، المحلي ، النحوي ، العروضي ، الكاتب
 محمد بن يحيى بن الفضل بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن المظفر ،
 ١٠٢ أبو حامد ، محيي الدين ، ابن الشهرزوري ، الموصلی
 ١٠٣ مسلم ، البرقي ، البدوي ، شيخ الفقهاء
 منصور بن سليم بن منصور بن قنوح ، الهمداني ، الاسكندري ،
 أبو المظفر ، وجيه الدين ، ابن الشافعي
 نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن أحمد ، أبو الفتح ، شرف الدين ،
 التوخي ، الدمشقي ، الحنفي
 يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد ، أبو المحاسن ، الأسدي ، الدمشقي ،
 جمال الدين ، التكريتي ، الموصلی ، المحلي ، ابن الطحان ، الحافظ ، اليعموري ١٠٦
 متجددات السنة الرابعة والسبعون وستائة ١١١
 ١١٢ ذكر ما ورد من أخبار بلاد الروم
 ١١٣ ذكر ما دبر البروانة في إخراج آجاي على ما كاتب به البروانة
 ١١٧ ذكر استئصال شافة النوبة
 إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن إسحاق ، أبو إسحاق ، كمال الدين ،
 القرشي ، الأموي ١٢٥
 أليك بن عبد الله ، أبو محمد ، الأمير عز الدين ، الاسكندري ، الصالحی ١٣١
 الحسن بن علي بن الحسن بن ناهد بن طاهر ، أبو محمد ، الحسيني ،
 نحر الدين ، تقيب الأشراف ١٣٤

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٧٤ هـ ، الصفحة

خاص ترك الكبير ركن الدين ١٣٥

عبد الله بن شكر بن علي ، اليونيني ، أبو محمد ، الشيخ الصالح
عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن ، أبو المظفر ، زين الدين ،

الحلي ، الشافعي ، المعروف بابن العجمي ١٣٦

عثمان بن عبد الله ، الآمدي ، إمام حطيم الخنابلة بالحرم الشريف

تجاه الكعبة المعظمة ١٣٧

علي بن أحمد بن علي بن أبي الأسد ، أبو الحسن ، المعاوي ، الشيخ

نور الدولة ، النحوي ، المعروف بابن العقيب ١٣٨

علي بن الأنجب ، أبو الحسن ، تاج الدين ، البغدادى ، المعروف

بابن الساعى ، المؤرخ ١٤٧

علي بن عبد الرحمن بن علي بن إسحاق ، القرشى ، الأموى ، أبو الحسن ،

علاء الدين

علي بن محمد بن علي ، أبو الحسين ، موفق الدين ، المذحجي ، الآمدي

علي بن محمد بن نصر الله ، أبو الحسن ، علاء الدين ، الحلبي

مبارك بن حامد بن أبي الفرج ، المنعوت بالتقى ، الحداد ١٤٨

محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد ، الأنصارى ،

أبو عبد الله ، عماد الدين ، عبد العزيز ١٥٠

محمد بن عبد الله بن أبي أسامة ، مفيد الدين ، المعروف بابن الأحواضى ١٥١

محمد بن عبيد الله بن حزيل ، أبو عبد الله ، بهاء الدين

محمود بن عابد بن الحسين بن محمد ، أبو الثناء ، تاج الدين ، التميمي ،

الصرخدي ، الحنفى ١٥٤

الصفحة	في سنة ٦٧٥ هـ	الحوادث و الوقائع
١٦١	محمود بن عبيد الله بن أحمد بن عبد الله، أبو المجاهد، ظهير الدين، الزنجاني، الصوفي، الفقيه، الشافعي	
١٦٢	مسعود بن عبد الله بن عمر بن علي، الجويني، الملقب سعد الدين	
١٦٤	متجددات السنة الخامسة والسبعون و ستمائة	
١٦٦	ذكر وفود ييجار و ولده بهادر	
١٧١	ذكر هروب شرف الدين بن الخطير	
»	ذكر ما حدث ببلاد الروم عند وصول التتر إليها	
١٧٤	ذكر عرس الملك السعيد	
١٧٥	ذكر توجه الملك الظاهر إلى الروم	
١٨٣	ذكر ما اعتمد عليه الأمير شمس الدين محمد بك بن قرمان	
١٨٥	ذكر قصد أبغا الروم لأخذ النشاز	
١٨٧	إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة، أبو إسحاق، الحموي، الكناني	
١٨٩	أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله، أبو المعالي، قطب الدين، التميمي، الشافعي	
١٩٠	أيدكين بن عبد الله، علاء الدين، الخزندار، الصالحى، متولى قوص	
»	بختر بن الخضر بن بختر، شجاع الدين	
»	جعفر بن محمد بن علي، أبو محمد، بدر الدين، المذحجي، الأمدى	
١٩١	جندل بن محمد، الشيخ الصالح العارف	
ح	(٢)	علي

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٧٥ هـ الصفحة

- ١٩٢ علي بن محمود بن علي، أبو الحسن، شمس الدين، الشهرزوري، الشافعي
- ١٩٣ عمر بن أسعد بن عبد الرحمن بن لبي، أبو حفص، الهمداني
- » عمر بن أسعد بن أبي غالب عز الدين، الأربلي، الفقيه، الشافعي، الأتريفل،
- محمد بن إبراهيم بن أبي المحاسن بن رسلان، أبو عبد الله، شمس الدين،
- » الحكيم، المتطبب، المعروف بالكلبي
- ١٩٤ محمد بن أيك بن عبد الله، ناصر الدين بن الإسكندري
- محمد بن أحمد بن عبد السخى بن يحيى، أبو عبد الله، شرف الدين،
- ١٩٧ الشروطي، الشافعي، العمري
- محمد بن سعيد بن محمد بن هشام، أبو الوليد، نحر الدين، الكناني،
- » الشاطبي، المعروف بابن الجنان
- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حفاظ، أبو عبد الله،
- ٢٠٣ بدر الدين، السلي، الحنفي، المعروف بابن الفويرة
- محمد بن عبد الوهاب بن منصور، أبو عبد الله، شمس الدين،
- ٢٠٦ الحراني، الحنبلي
- محمد بن علي بن أبي القاسم، أبو بكر، بدر الدين، العدوي، المعروف
- ٢٠٧ بان السكاكري
- محمد بن عوض بن علي بن عوض، أبو عبد الله، عماد الدين،
- ٢٠٨ العوضي، الدمشقي
- » محمد بن مشكور بن، أبو عبد الله، شرف الدين، المصري
- محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر بن يحيى، الأمير أبو عبد الله،
- ٢٠٩ صاحب تونس

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٧٦ هـ . . الصفحة

- محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة، ابن عراج، أبو المكارم، الشيباني،
المنعوت بالشهاب، ابن التلعفري، الشاعر المشهور ٢١٨
- محمد بن أبي بكر، أبو عبد الله، شرف الدين، الاردوبلي، الصوفي ٢٢٨
- مرخسيا النصراني ٢٢٩
- مظفر بن رضوان بن أبي الفضل، أبو منصور، بدر الدين، المنبجي »
- نوفل الزيدى، الملقب ناصر الدين ٢٣٠
- ولادمر بن عبد الله، الأمير عز الدين ايجان، الركني، المعروف بسم الموت »
- يحيى بن حاتم بن حمدان، الملقب بالزكي ٢٣١
- يمن بن عبد الله، أبو الفضل، الحبشي الخادم، العزيزي، المنعوت بالقرش »
- يوسف بن صدقة بن المبارك بن سعيد، أبو المظفر، تاج الدين، البغدادي »
- محمد بن أبي الحسن بن البعلبكي ليث الدولة، مقدم بعلبك ٢٣٢
- متجددات السنة السادسة و السبعون و ستمائة »
- إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن فارس، أبو إسحاق، كمال الدين،
الاسكندري، المقرئ ٢٣٧
- آقوش بن عبد الله، الأمير جمال الدين، المحمدي، الصالحى، النجمي ٢٣٨
- أيك بن عبد الله، الأمير عز الدين، الموصلى، الظاهري »
- أيك بن عبد الله، الأمير عز الدين، الدمياطى، الصالحى، النجمي »
- أيدمر بن عبد الله، الأمير عز الدين، العلائى ٢٣٩
- بهادر، الأمير شمس الدين، المعروف بابن صاحب شمساط »
- بيرس بن عبد الله، أبو الفتح، ركن الدين، السلطان الملك الظاهر »
- ذكر ما كان ينوب دولته من الكلف المصرية خاصة ٢٦١

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٧٦ هـ الصفحة

- يملك بن عبد الله ، الأمير بدر الدين ، الخزندار ، الظاهري ،
 ٢٦٢ نائب السلطنة بالممالك كلها و مقدم جيوشها
 الحسن بن إسماعيل بن عبد الملك بن درباس ، أبو محمد ، ناصر الدين ،
 ٢٦٤ الهذلي ، الماراني
 خضر بن أبي بكر بن موسى ، أبو العباس ، المهراني ، العدوي ،
 ٢٦٨ سليمان بن علي بن حسن بن محمد بن حسن ، معين الدين ، البروانة
 ٢٧١ سنقر بن عبد الله ، الأمير عز الدين ، الرومي
 عبد الكريم بن الحسن بن رزين بن موسى بن عيسى ، أبو محمد ،
 شمس الدين ، الحموي ، الشافعي .
 ٢٧٢ عبد الملك بن عبد الكريم بن عبد الرحمن ، أبو محمد ، شرف الدين ، الربيعي
 عبد الملك بن عيسى بن محمد بن أيوب ، بهاء الدين ، الملك القاهر ،
 ٢٧٤ عتيق بن عبد الجبار بن عتيق ، أبو بكر ، عماد الدين ، الأنصاري ، الصقلي
 ٢٧٥ علي بن درباس بن يوسف ، أبو الحسن ، الأمير جمال الدين ، الحميري
 علي بن علي بن إسفنديار ، أبو الحسن ، نجم الدين ، الواعظ ،
 ٢٧٦ البغدادي ، البوشنجي
 ٢٧٧ إسفنديار بن الموفق بن علي بن محمد ، أبو الفضل ، البوشنجي
 ٢٧٩ عمر بن شرف الدين ، النهاوندي ، الصوفي ، المعروف بالرمال
 محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور ، أبو عبد الله .
 شمس الدين ، الحنبلي ، شيخ الحنابلة
 ٢٨٠ محمد بن أحمد بن منظور بن عبد الله
 محمد بن حياة بن يحيى بن محمد ، أبو عبد الله ، تقي الدين ، الرقي ، الشافعي ٢٨١

- محمد بن عبد الكريم بن عثمان ، أبو عبد الله ، عماد الدين ، المارديني ،
الحنفي ، المعروف بابن الشماع ٢٨٢
- » محمد بن علي بن شجاع ، أبو عبد الله ، محي الدين ، القرشي
- » محمد بن عمر بن هلال ، أبو عبد الله ، عماد الدين ، الازدي
- يحيى بن شرف بن مري أبي الحسن ، أبو زكريا ، محي الدين ، النواوي ،
الفقيه ، الشافعي ، المحدث ٢٨٣
- يوسف بن الكردي ، العدوي ، المعروف بأبونا ٢٩١
- أبو الوحش بن القدسي أبي الخير ، المنعوت بالرشيد ، المعروف
بابن أبي حليقة ، النصراني ٢٩٢

متجددات السنة السابعة و السبعون و ستمائة

- إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج بن عبد الله ، أبو العباس ، زين الدين ،
الحنفي ، المعروف بابن السديد ٢٩٧
- آقسنقر بن عبد الله ، الأمير شمس الدين ، الفارقاني ٢٩٨
- أقطوان بن عبد الله ، الأمير علاء الدين ، المهندار ٢٩٩
- آقوش بن عبد الله ، أبو سعيد ، جمال الدين ، النجيب ، الأمير الكبير ٣٠٠
- أيدكين بن عبد الله ، علاء الدين ، الشهابي ٣٠١
- » بلبان بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، الزيني ، الصالحى ، النجمي
- سليمان بن أبي العز ، أبو الربيع ، صدر الدين ، الحنفي ، شيخ المذهب ٣٠٢
- سنجر بن عبد الله ، الأمير علم الدين ، التركستاني ٣٠٣
- » ظه بن إبراهيم بن أبي بكر ، جمال الدين ، الهذباني ، الاربلي
- ظافر (٣) يب

المحادثات و الوقائع في سنة ٦٧٧ هـ الصفحة

- ظافر بن مضر بن ظافر بن هلال، أبو منصور، جمال الدين، الحموي،
 ٣٠٥ المصرى، الشافعى، الفقيه، وكيل بيت المال بالديار المصرية
 عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله، أبو الحسن
 ٣٠٦ ابن عثمان، جمال الدين، ابن الشيخ نجم الدين البادراني
 عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة الله، أبو المجد، مجد الدين،
 العقيلي، الحلبي، الحنفي
 عبد الله بن الحسن بن إسماعيل بن محبوب، أبو محمد، بهاء الدين، البعلبكي
 ٣٢٠ عبد الله بن الحسين بن علي بن عبد الله، أبو عبد الله، مجد الدين،
 الكردي، الرازي، الشافعى
 ٣٢١ عبد الله بن عمر بن نصر الله، أبو محمد، موفق الدين، الأنصارى
 علي بن محمد بن سليم، أبو الحسن، بهاء الدين، الصباحي الوزير،
 المعروف بابن حناء، وزير الملك الظاهر ركن الدين
 ٣٨٤ محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد، أبو عبد الله، مجد الدين
 ٣٨٦ محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل، أبو المعالي،
 نجم الدين، الشيباني، الدمشقي
 ٤٠٥ محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم بن عطايا، أبو عبد الله،
 شرف الدين، القرشي، الزمري، المصرى، الشافعى، الفقيه، العدل
 ٤٣٣ محمد بن عرب شاه بن أبي بكر، أبو عبد الله، ناصر الدين، الهمداني، الدمشقي
 محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه، المنعوت بالتاج، المعروف
 بابن المصرى
 محمد بن محمد بن يدار، أبو التشاء، عز الدين، المعروف بابن النوري

أبو بكر بن عبد الله بن مسعود ، جمال الدين ، اليزدي ، البغدادي ،	
التاجر ، يعرف بالأمير جمال الدين آقوش النجيني	٤٣٤
أبو القاسم بن الحسين بن العود ، نجيب الدين ، الأسدي ، الحنبلي ،	
الفقيه على مذهب الشيعة	

تمت المحتويات

سيرة الناصر النجمي

السنة الحادية و السبعون و ستمائة دخلت

والخليفة و الملوك على القاعدة المستقرة

و الملك الظاهر بالشمس
متجددات الأحوال في هذه السيرة

في ثامن عشر المحرم: الأمير عز الدين ليك التتبي و عز الدين ٥

أيدمر الغوري / و كانا محبوسين بالقاهرة . ١٨٣ / ب

و في يوم الأحد سابع عشر المحرم توجه الملك الظاهر على البريد

الى الديار المصرية ، و في صحبته الأمير بدر الدين يسرى و جمال الدين

آقوش الرومى و سيف الدين جرمك الناصرى ؛ فوصل الى قلعة الجبل ٥

يوم السبت ثالث و عشرين منه ، فأقام الى ليلة الجمعة التاسع و العشرين منه ، ١٠

ثم توجه الى دمشق فدخل قلعتها ليلة الثلاثاء رابع صفر .

(١) اصل هذا المطبوع نسخة مكتبة بودلين ، اكسford بسماع المؤرخ البرزالي

على المؤلف بخط المستشرق كرنكو المرحوم . مع حواش له ، و رمز (ك) .

و في الحادى والعشرين من المحرم وصلت جماعة من النوبة و صاحبها
 فهجموا ثغر عيذاب و نهبوا ما كان وصل من تجار جاؤا من عدن و مصر
 وقتلوا منهم خلقا وقتلوا واليها و قاضيا و أسروا ابن حلى ، و كان مشارفا
 على ما ترد به التجار . ثم ورد كتاب علاء الدين ايدغدى الحربدار متولى
 ٥ قوص يخبر بأنه رحل من قوص الى أسوان فوصلها سادس عشر صفر
 و أقام ستة ايام ؛ ثم رحل طالبا بلاد النوبة ، فوصل الى بلد يقال له
 الجون حادى وعشرين صفر ، قتل من به و أحرقه ؛ ثم رحل الى بلد
 ابريم فوصله فى الثالث والعشرين منه - و هو حصن حصين - فهجم عليه
 و قتل من فيه و أحرق ما فيه و هدمه ؛ ثم رحل منه الى بلد ارمناء فوصله
 ١٠ فى الخامس والعشرين منه فقتل من فيه و أحرقه ؛ ثم رحل منه الى اطميث
 فوصله فى السابع والعشرين [منه] فقتل من فيه و أحرقه و دوح بلادهم
 و أخذ بثار من قتلوا .

و فيها خرجت العساكر من الديار المصرية الى الشام .

و فى خامس جمادى الاولى اتصل بالملك الظاهر و هو بدمشق ان
 ١٥ فرقة من التتر قصدت الرحبة ، فبرز الى القصير بالعساكر فبلغه انهم عادوا
 عن الرحبة و نزلوا على البيرة ، فسار الى حمص و أخذ مراكب الصيادين
 بالبحيرة على الجمال للجسور ؛ ثم سار حتى وصل الى الباب من اعمال حلب
 ١٨٤ / الف و بعث جماعة من الممالك و العربان لكشف أخبارهم و سار / الى منبج
 فعادوا و أخبروا ان طائفة من التتر مقدارها ثلاثة آلاف فارس على
 ٢٠ شط الفرات بما على الجزيرة ، فرحل من منبج يوم الاحد ثامن عشر

جمادى الأولى و وصل شط الفرات و تقدم الى العسكر بخوضها ، فحاض
الأمير سيف الدين قلاوون و الأمير بدر الدين يسرى في أول الناس ؛ ثم
تبعهما بنفسه و تبعته العساكر فوقعوا على التتر فقتلوا منهم مقتلة عظيمة
و أسروا تقدير مائتي نفس و لم ينج منهم إلا القليل و تبعهم الأمير
بدر الدين يسرى الى قريب سروج ؛ ثم عادوا الذين كانوا على البيرة هـ
شرف الدين بن الخطير ، و اتابك رسلان دشمش ، و أمين الدين ميكائيل
النائب بقونية ، و أمراء الروم تقديرا ثلاثة آلاف فارس و مقدم المغل
درباي ؛ و لما اتصل بهم خبر الواقعة رحلوا عن البيرة بعد ان اشرفوا
على اخذها و تركوا ما لهم من الأسلحة و العدد و المجانيق و الأمتعة
و الحشرات و نجوا بأنفسهم ، فسار الملك الظاهر الى البيرة و وصلها في ١٠
الثاني و العشرين من الشهر و صعدا و خلع على مستحفظها و فرق في أهلها
مائة ألف درهم و أنعم عليهم ببعض ما تركه التتر عند هربهم ؛ ثم رحل
قاصدا دمشق . و قد ذكر خوض الفرات المولى شهاب الدين محمود
الكاتب - ايده الله - في قصيدة أولها :

سر حيث شئت لك المهيمن جار و احكم فطوع مرادك الأقدار ١٥
منها :

لم يبق للدين الذي أظهرته يا ركنه عند الأعادي نار
لما تراقصت الرؤوس و حرّكت من مطربات قسيك الأوتار
خضت الفرات بساج أقصى مني هوج الصبا من نعله الآثار

(١) هو الظاهر ، و في الأصل : عبد .

حلتك امواج الفرات، ومن رأى بحراً سواك تُقله الانهار؟
و تقطعت فرقا ولم يك طودها اذ ذاك إلا جيشك الجرار
منها:

رشت دماؤهم الصعيد فلم يطر منهم على الجيش السعيد غبار
شكرت مساعيك المعازل والورى والترب والآساد والأطيّار
هذى منعت وهؤلاء حميتهم وسقيت تلك وعمّ ذا^١ الإيثار
فلأملأنّ الدهر فيك مدائحا تبقى بقيت وتذهب الأعصار
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب الكنائى رحمه الله فى واقعة الفرات
- وأظنه حضرها -:

ولما ترامينا الفرات بخيلنا سكرناه منا بالقوى والقوادم
فأوقعت التّيار عن جريانه الى حيث عدنا بالغنى والغنائم
وعمل صاحبنا موفق الدين عبدالله بن عمر^٢ رحمه الله الآتى^٣ ذكره
ان شاء الله تعالى فى ذلك:

الملك الظاهر سلطاننا تقديسه^٤ بالأموال والأهل
١٥ اقتحم الماء ليطنى به حرارة القلب من المغسل

وعند اجتياز السلطان بحمص تقدم بعارة الدور التى بالقلعة فعمرت
وجدد له طارمة وسماط وتوجه الى مصر، وخرج ولده الملك السعيد
من قلعة الجبل لتلقيه يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة، فاجتمع به

(١) وفى الأصل: ذى (٢) توفى سنة ٦٧٧ - ك (٣) وفى الأصل: للآتى (٤) من
شذرات الذهب: ٥/ ٣٣٣، وفى الأصل: تقديسه.

بين القصير والصالحية يوم الجمعة الحادى والعشرين منه فترجلا واعتنقا
طويلا، ثم ركبا وسارا الى القلعة و أدخل أسراء التتر ركابا على الخيل .
وفى سابع هذا الشهر أفرج عن الأمير عز الدين ايك الديماطى وكانت
مدة اعتقاله تسع سنين وعشرة ايام ، وفى يوم الثلاثاء ثالث شهر رجب
خلع على جميع الأمراء ومقدمى الحلقة وأرباب الدولة وأعطى كل واحد هـ
منهم ما يليق به من الخيل والذهب والحوائص والثياب والسيوف، وكان
ما صرف فيهم فوق الثلاث مائة ألف دينار .

وفى سادس عشر من شعبان أفرج الملك الظاهر عن الأمير علم الدين
سنجر العتمى المعزى وأثبت موالى ايك الأسمر انه باق على ملكهم
فاشتراه منهم .

١٠

وفى العشر الآخر من الشهر سفر الملك الظاهر رسل منكوتمر ابن
اخى بركة وبعث معهم هدية سنية من حوائص، و سيوف محلاة، وجواهر،
وثيابا متنوعة، وصحبتهم بدر الدين عزيز الكردي وغيره .

/ وفى يوم الأربعاء ثامن شهر رمضان اشترى الملك الظاهر عز الدين ١٨٥ / ألف

ايك النجيبى من مولاة الأمير جمال الدين آقوش النجيبى .

١٥

وفى يوم الاثنين ثانى عشر شوال استدعى الملك الظاهر الشيخ خضر
الى القلعة وأحضره بين يديه مع جماعة حاقوه^١ على اشياء كثيرة، كثر
بينه وبينهم فيها القيل والقال ورموه بفواحش كثيرة فتقدم باعتقاله،
وهذا المذكور كانت له عند الملك الظاهر منزلة لم يظفر بها احد منه بحيث

(١) وفى الأصل : حاقوه .

كان ينزل الى عنده كل جمعة المرة والمرتين وياسطه ويمارحه ويقبل شفاعاته ويقف عنده ما يرسم به ويستصحبه في سائر سفراته . ومتى فتح مكانا فرض له منه اوفر نصيب ، فامتدت يده في سائر المملكة يفعل ما يختار ولا يمنعه احد من النواب ، ودخل الى كنيسة قمامة وذبح قسيسها ه يده و أنهب ما كان فيها تلامذته وهجم كنيسة اليهود بدمشق ونهبها ، وكان فيها ما لا يعبر عنه من الآلات والفرش ، وصيرها مسجدا ، وعمل بها سماعا ومد بها سماطا ، ودخل كنيسة الاسكندرية - وهي عظيمة عند النصارى - فنهبها وصيرها مسجدا وسماها المدرسة الخضراء ، وأنفق في تغييرها مالا كثيرا من بيت المال ؛ وبنى له الملك الظاهر زاوية بالحسنية ظاهر القاهرة ووقفها عليه وحبس عليها ارضا تجاورها تحكر لمن يبنى فيها يستغلها ١٠ في كل سنة جملة كبيرة ، وبنى لاجله الجامع بالحسنية .

ذكر استيلاء الملك الظاهر على

ما بقى من قلاع الاسماعيلية

كانت طائفة منهم عصوا بقلعة القدموس على واليها وقتلوه وعلى ١٥ من بقلعة المنيقة وقلعة الكهف وكاتبوا الملك الظاهر وسلوها له ، فبعث اليها نائبا وكتب الى من بالقلعتين في تسليمها على ان يعرضهم اقطاعا بمصر ، فأجابوا ، وكان المتوسط بينهم الملك المنصور صاحب حماة . فلما اجابوا بعث سيف الدين دواداره ومعه رسلهم فوصلوا قلعة الجبل يوم الجمعة سابع عشر ذى القعدة فخلع عليه وكتب للرسل امانا وأعطاهم مناشير بما

ذيل مرآة الزمان لليويني . (سنة ٦٧١ هـ) ج - ٣

وعدم من الاقطاع و عادوا يوم الاحد تاسع ذى القعدة .

/ ذكر هرب عمرو بن مخلول من آل فضل
١٨٥ / ب

كان الملك الظاهر قد حبسه و حامداً قريه في برج من ابراج قلعة
عجلون ، فحفر حفيرة قريه من السور و أداما فيها و قيد النار حتى تكلس
حجر السور فتقباه و خرجا منه و كانا قد اعدا لهما خيلا فهربا عليها و قصدا
التر ، ثم ندما فكتبا الى الملك الظاهر يستعطفانه ، فحلف انه لا يرضى عنها
حتى يعودا بأنفسهما الى قلعة عجلون و يجعلا القيود في ارجلها ، فعلا ذلك ،
فغنى عنها .

ذكر عزل صاحب خواجا نخر الدين وزير الروم

و سبب ذلك ان معين الدين البروانة بلغه ان نخر الدين سير كتابا الى
السلطان عز الدين كيكاروس - و هو نازل بصوداق - و ذهباً ، فسير :
أحضر الوزير الى مجلس اجاي و صغرا و وجوه الدولة . و ذلك في شهر
رمضان من هذه السنة ، و قال له : انت سيرت ذهابا الى السلطان عز الدين
و كاتبته ، قال : نعم ! بالأمس كان عز الدين سلطانا و صاحب البلاد و هو الذي
انشأك و أنشأني و الآن قد كتب اليّ كتابا يشكو ضرره و أنا اقل مملوكا
له فلا اقل من مراعاة بعض نعمتهم بالقدر اليسير الذي سيرته له هذا
ما اعتمدته و لم اعتمد شيئا غيره مما يوجب الانكار عليّ . قبض عليه
و علي ولده تاج الدين محمد و اعتقلها في قلعة يقال لها عمان جق ، و احتاط
على موجوده و أملاكه و كانت عظيمة جدا ، و الذي قبض عليه ضياء الدين

ابن الخطير في داره وحمله الى البرواناة . و أما ولده الصغير نصير الدين محمود فانه نجما بنفسه وقصد أبنا وصار من خواصه ، و ولي البرواناة مكان نخر الدين محمد الدين الحسين ختنه . و أما نصير الدين فأحسن التوصل واستنجز يغلغا بالافراج عن ابيه نخر الدين وعن املاكه والوقوف التي عليه ، و التي وقفها لوجوه البر فأفرج عنه ، و أقام ملازما بيتا ولده بغير خبر .

وفي هذه السنة امر الملك الظاهر بإنشاء جسورة في الساحل غرم عليها مبلغا عظيما وحصل للسافرين بها الرفق الكثير .

١٨٦ / الف

١٠ / وفي هذه السنة هلك افرير رباط^٢ مقدم الداوية^٢ و كان اخذ اسيرا في كسرة الداوية مع عسكر حلب على بغراس سنة اربع و أربعين و ستمائة؛ ثم خلع من الأسر بسبب كسر الخوارزمية لعسكر حلب على بزاعا اطلق مع مائة فارس و تسع من الداوية و الاستبار .

و فيها قبض سالم بن ادريس بن محمود بن محمد الحضرمي على اخيه
موسي صاحب ظفار و استبد بها .

فصل

10

و فيها توفي ابراهيم بن محمد بن هبة الله بن احمد بن قرناص ابو اسحاق
مخلص الدين [الخزاعي*] الحموي، كان ادبيا فاضلا وله اليد الطولى في

(١) وفي الأصل: يته (٢) كسذافي الأصل ، لعل المراد : عوطية - اي ريان
الفرنسي - ك (٣) الأصل: الذموية - ك (٤) قتل سالم بن ادريس ٢٧ رجب
سنة ٦٧٨ عند فتح ظفار وأخوه موسى بن موسى في سره - العقود : ٢ / ٣١٢ - ك .
(٥) من النجوم : ٢٣٨ / ٧ .

النظم؛ وكانت وفاته بحماة يوم الأحد رابع شوال ودفن بتربة بني قرناص
ظاهر حماة - رحمه الله تعالى - ومن شعره:

إليّ و ليك يا سؤلى و يا أملى ضدان هذا به طول و ذا قصر
و ذاك أنّ جفوني لا يُلتم بها نوم و جفك لا يحظى بها السهر
وله:

ولما علا المنصور - لاحظ قدره - على البغلة الدهماء سار باسعاد
جرت تحته كالموج حرّكه الصبا ووجه صباح الملك من ليها بادي
فأيقنت أنّ البحر تحت البحر و سودد اهل الأرض فوق سواد
وقال على وزن قصيدة الشريف الرضى رحمه الله و رويها و لقد
اجاد في ذلك:

ياجنة الطرف نار القلب مأواكى و ما توقدها من برد ذكراكى
و يا مهة الدمي كلّ الدماء لكم حلّ فمن بحرام الفتك افتاكى
حاشاك يا ظلية الانس التى اقترست اسد العرين من التأثيم حاشاكى
و من تناسيك من اضحى لديك لنى ملق اليك فؤادا ما تناساكى
و قد علت غرام القلب من دق ما كان يعلم ما الاشواق لو لاكى
و ليس يصعبه مرأى سواك ولا يشقى غليلاه إلا رى رؤياكى
و أنت جنته يا بره علتته مما تنوب يد الايام مضناكى

/ و انت من جوهر الاشياء صورك الرحمان ثم بروض الحسن انشاكى
يشنى بشنيك قصب البان عابسة و تبسم الدر عجا من ثاباكى

وما بدا البدر في انوار بهجته إلا وعاد حياءً من محياكي
والشمس ما طلعت في الحجب وانتقت بغيمة خجلا إلا للقيافي
وعيد جبل من اثني عليك بها لسانه طربا من لفظه الحاكي
يدعي عليا يناديه فتى حسن يشكو اليك وما المشكى كالشاكي
فعطفه يا مناه و ارحميه فن يمته طرفك لا يحويه إلا كي
وواصله قد اودى الصدود به وعامله بلا مطل بحسناكي
فالله يشكر مسعاك لديه غدا اذا شكرت مساعي الواله الباكي
وله :

فان لم تجدني مخلص القول صادق السوداد اذا جرّبتني في العظام
فلا تسدين بعدي صنيعا الى امرئى سوى و قل قد مات اهل المكارم
وله :

وإذا قصدت سواكم بشكاية وقف الإباء المحض لي عن مقصدي
وإذا اتقدت بنى الزمان لحاجتي قال النجاح هدى إلى بأحمد
وله :

هبت له نسمة من نحو ارضكم فأنشأت سحبا خلنا بها المطرا
حتى اذا ما وردناها على ظمياً لم نلق ماء فأمطرنا لها النظرا
وله :

لك في الصدود غنى يوم النوى لا تعجلن به فذاك المغمرم
فلتعلمن اذا افترقنا آينا تبّت يداه و من على من يندم
وله

وله :

ليس الظريف الذي تبدو خلأته للناس ألطف من النسيم سرى
لكنه رجل عفت ضمأره عن المحارم بالمتى ظفرا

احمد بن عثمان بن سياوش ابو العباس الاخلاطى المقرئ المنعوت بالتقى
امام الكلاسة ، قرأ القرآن الكريم بالقراءات وأقرأه ، وسمع من الشيخ ه
علم الدين السخاوى ومن غيره وحدث ؛ و كان مشهورا بالخير والدين
/ والصالح ، و توفي فى خامس شهر رمضان المعظم بدمشق ، و دفن من ١٨٧ / الف
يومه بجبل قاسيون - رحمه الله - ، و قد نيف على السبعين سنة من العمر .

احمد بن على بن حمير ابو العباس صنى الدين البعلبكي المعروف بابن
معقل ، كان من أمائل اهل بعلبك وله جدة متوسطة و عنده مكارمة وسعة ١٠
صدر و حسن عشرة و كان متشيعا متغاليا^١ فى ذلك ؛ و توفي بمنزله ببعلبك
العصر من نهار الخميس ثالث شعبان و قد نيف على الأربعين سنة من العمر
- رحمه الله - ، و خال والده هو عز الدين ابو العباس احمد بن على بن معقل
ابن ابي العلاء بن محمد بن معقل الأزدي ثم المهلبى الحمصى ، كان شاعرا مقتدرا
على النظم ، عالما بفنون الأدب و الأصول و الفقه على رأى الامامية ، غالبا ١٥
فى التشيع ، وله ديوان يختص بمدح اهل البيت عليهم السلام لكنه قد حشاه
بثلب^٢ الصحابة رضى الله عنهم ، و التعريض بهم ، و التصريح فى بعض القصائد ؛
و كان من شعراء الملك الأبعد صاحب بعلبك ، و انتقل الى حماة مدة ثم عاد
الى بعلبك و تزهد و انقطع الى ان توفي بدمشق سنة اربع و أربعين و ستائة ؛

(١) وفى الأصل : متغالى (٢) الأصل : بثلث - ك .

و نظم عدة كتب من كتب النحو و غيره . وله في اهل البيت رضى الله عنهم :

يا قوم كم هذا التحير و الغمى وضع النهار لمقلة و بدا لها

فاختر لنفسك ايها الانسان ما يهدى النعيم لها و ينعم بالها

و اعمد الى بحر العلوم و خلّ في برّ الجهالة و الضلالة آها

متعمدا سبل الهدى متجنباً سبل الردى و ظلامها و ضلالها ٥

فالوت منتظر بلا شك لتجزى كلّ نفس قولها و فعالها

و ولاء آل محمد أمن لمن خاف الجحيم عذابها و نكالها

هم حجة الله العلى على الورى و بهم أبان حرامها و حلالها

و هم المسمو سرحا و المطرو جرازها و المسكو اقبالها

/ لو لام في الارض اوتاداً لما ثبتت بهم و زلزلت زلزالها ١٨٧/ب ١٠

فعليهم صلواته سحبا غدت كالنّيب ترام بالعتى افالها

وله :

رأتى سعاد حليف الشهاد و قد كنت قدما حليف السرور

ففضت عن الشيب لما رأت برأسى طرفا شديد الفتور

فقلت لها قذى في العيون فقالت نعم و شجى في الصدور ١٥

وله :

وجنت اعطاف اغصانها تميز في اوراقها الخضر

ظلتنا و قد اهدى لنا ظلّها يحنى علينا بحجر التمر

تفاحها كالراح في طعمه و طيبه و اللون و النشر

لو يحمّد الخمر حكاة ولو يذوب اغنانا عن الخمر ٢٠

وله:

إذا رمت امرأة في ذراه صعوبة فرقاً تقده ممكنا مصحبا طهرا
ولا تأخذن بالعنف ذا نخوة وذا إباء تهج نارا مضرمة شرا
فلطمة طرف هتجت حرب داحس ولطمة ملك نصرت أمة كثر
وله من قصيدة يفخر فيها ودس فيها العظام على عادته من ثلب ه
الصحابة رضى الله عنهم اجمعين:

ماذا سؤالك صم ربع مقفر لولا ضلالك بالغزال الأعفر
منها:

انى وقوفك من سراة الأزدي في السهامات منها والسنام الأكبر
آل المهلب خير قحطان اذا ما عدّ كل متوج ومسور
كانوا حلى ممالك فتخرموا والآن ذكرهم حلى الأعصر
ولاوسهم فخر وخزرجهم ما نصروا النبي وغيرهم لم ينصر
وقوا بأنفسهم جميعا نفسه من كل عاد مفترى او مقترى
حتى غدا الاسلام بين بيوتهم بادى السنا للقابس المتنور
له در أبيهم لو أنهم لم يهدموا ما شيدوا من مفخر
بدوا نزيلهم بكأس لذة معسولة وثثوا بكأس مقرر
نقضوا عهدا أبرمت اسبابها بتحير من بعده وتجبر
فغدا به سيان رب تقدم من بعده يوما ورب تأخر
ان الخلافة لم تكن لتحل في متهود يوما ولا متنصر
ومنها:

فاستحي من نسب اليهم انهم غدروا لحينهم بمن لم يغدر

و اطلو القواد على الذي اضمرته منهم ولا ينشره ما لم تشر
 وإذا مدحت فتى قوادا ماجدا فامدح ابا حسن الجواد العسكري
عبد الرحيم^١ بن محمد بن محمد بن يونس بن محمد بن [منعة^٢] بن محمد
 ابو القاسم تاج الدين الموصلى . مولده بالموصل سنة ثمان و تسعين و خمسمائة ،
 ه كان اماما عالما فاضلا^٣ شافعى المذهب^٤ اختصر كتاب الوجيز للغزالي
 رحمه الله اختصارا حسنا و سماه التعجيز فى اختصار الوجيز ؛ و اختصر كتاب
 المحصول فى اصول الفقه^٥ ، و اختصر طريقة ركن الدين الطاووسى فى الخلاف .
 و والده^٦ رضى الدين من اعيان العلماء ، و جدّه الشيخ عماد الدين ابو حامد
 محمد بن يونس^٧ امام وقته فى مذهب الشافعى رحمة الله عليه و فى الأصول
 ١٠ و الخلاف . و له صيت عظيم فى الآفاق ؛ قصده الفقهاء من بلاد الشافعية^٨
 للاشتغال و تخرج عليه خلق كثير صاروا أئمة و مدرسين يشار اليهم ، و صنف
 كتبا فى المذهب ، منها : كتاب المحيط فى الجمع بين المذهب و الوسيط ،
 و شرح الوجيز للغزالي ، و صنف جدلا و عقيدة و تعليقة^٩ فى الخلاف
 ولكنه لم يتمها . و ترتل الى الخليفة و الى الملك العادل و غيره من
 ١٥ الملوك ، و ناظر فى ديوان الخلافة ، و تولى القضاء بالموصل فى رابع شهر
 رمضان المعظم سنة اثنتين و تسعين و خمسمائة ثم انفصل عنه لضياء الدين^{١٠}

(١) له ترجمة فى طبقات السبكي : ٥ / ٧٢ - ك ، و له ايضا ترجمة فى الشذرات :

٥ / ٣٣٢ . (٢) من ب - ك (٣-٣) ليس فى ب - ك (٤) لفخر الدين الرازى - ك .

(٥) زاد فى ب : الشيخ - ك (٦) له ترجمة فى طبقات السبكي : ٥ / ٤٥ - ك (٧) الأصل :

الشافعية - ك (٨) الأصل : تعلقة - ك (٩) ب : بضياء الدين - ك .

ابن الشهرزورى^١ . و كان دمث الاخلاق ، لطيف الخلوة ، محاضرا بالحكايات
والاشعار ، مكمل الادوات ؛ و تصانيفه و ان كانت مفيدة و لكنها منحلة
عن فضيلتها . و كانت ولادته بقلعة اربل سنة خمس و ثلاثين و خمسمائة / ١٨٨ ب
في بيت صغير منها . و لما وصل الى اربل في بعض رسائله دخل ذلك البيت
و أنشد^٢ :

٥

بلاد بها نيطت على تمائى و اول ارض مس جلدى تراها
و توفى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة^٣ سنة ثمان و ستمائة
بالموصل - رحمه الله . و أما حفيده تاج الدين صاحب هذه الترجمة فانه لما
استولى [التتار^٤] على الموصل سنة ستين و ستمائة كان بها ، ثم انتقل عنها الى
بغداد فدخلها في شهر رمضان^٥ سنة سبعين و ستمائة ؛ و توفى في جمادى الاولى^٦ ١٠
سنة احدى و سبعين و ستمائة هذه السنة ؛ و بيته بيت فضيلة و تقدم
و رئاسة ،^٧ و لما مات رثاه جماعة منهم شمس الدين محمد الواعظ المعروف
بابن الكوفى^٨ قال :

ارى الدهر يبرأ للبرية اسها^٩ فقصد منهم من تقصد او رى
و يعتمد الاعيان منهم بصرفه و ان كان لا ينفى سواهم مصما^{١٠}
فما ترك الموت النسي محمدا و لا سالم الدهر المسيح بن مريما

(١) هو ابو الفضائل القاسم بن يحيى المتوفى سنة ٥٩٩ هـ - ك ، وله ترجمة في الشذرات :
٤ / ٣٤٢ (٢) ب : و تمثل - ك (٣) ارخ السبكي وفاته « سلخ » جمادى الآخرة من
السنة - ك (٤) سقط من ا - ك (٥) زاد في ب : المعظم - ك (٦) سقط من ب
ما يأتى الى آخر القصيدة - ك (٧) ا : اللوق ؛ هو محمد بن عبيد الله ، كان حيا سنة
٦٧٤ هـ ابن الفوطى ص ٣٨٦ - ك (٨) و له العوالم ، و في الأصل : اسمها .

وفي حال تاج الدين موعظة لمن رأى ما دهم الخبر العليم المعظما
هو الحاكم العدل الذي شاع فضله فأنجد بالذكر الجميل وأتهما
لديناه هارون استخار مساعدا وموسى لأخراه شفيعا مكرما
وحاز دعاء الخلق اذ كان محسنا فلما قضى صار الدعاء ترحما
وليس يسأل من يختلف بعده جميل الثنا ان لا يختلف درهما
وفي الجانب الغربي كان قضاؤه وفيه قضى امر له كان مبرما
وجيء فما رد القضاء قضاؤه ولا صدّ عند الحكم ما فيه حكما
ايا صاحب التعجيز عجزك الردي فلم نستطع عند الخطاب التكلما
ولا معجم الاقران عند جداله أبي الموت ان يلقاه إلا مسلما
عنيت بتخليص العلوم مختصر السردى لك من كل العلوم معلما
ومختصر سير من الارض قد غدا لمختصر الكتب الطوال تحكما
ألا يا غريب الدار آنى كلما ذكرت لك زادت نار وجدى تضرما
وآنى على الأحزان إلا تجلدا ويأبى على الحزن إلا تصرما^١
فامسيت من حرّ الفراق معذبا واصبحت من برد الجنان^٢ منعما
وبشرنى بالفوز فى حشرة اسمه ونسبته لما عدت احسن اللما
فعبد الرحيم من الرضى بن يونس يونس فى العقبى رضى وترحما
ألا فليراجع قلبه كل ذى حجب فمن راجع العقل استكان وسلا
وايقن ان المرء يفنى وماله من الذخر إلا ما من الخير قدما^٣

عبد القاهر بن عبد الغنى بن محمد بن ابي القاسم بن تيمية ابو الفرج

(١) الأصل : تعسر ما - ك (٢) الأصل : الحيان - ك (٣) آخر الحرم فى ب - ك.

نفر الدين الحراني الخطيب . مولده سنة اثنتى عشرة و ستمائة ، سمع من جده
ابى عبد الله محمد و عبد الله بن عمر بن اللي^١ بدمشق ، و خطب بجامع حران
وكان فاضلا دينيا ، و توفى بدمشق فى حادى عشر شوال و دفن من الغد
بمقابر الصوفية - رحمه الله ؛ و يته معروف بالفضيلة و العلم و الحديث
و الرئاسة و التقدم .

عيد الله^٢ بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن
ابن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين بن على ابو صالح شهاب الدين الحلبي
المعروف بابن العجمي . مولده فى السابع و العشرين من ربيع الاول سنة
تسع و ستمائة بحلب^٣ ، سمع من جماعة و حدث و كتب بخطه كثيرا ،
وكان فاضلا من يت الرئاسة و الجلالة و العلم و الحديث و السنة ، و توفى ١٠
بحلب فجأة فى تاسع عشر جمادى الاولى رحمه الله تعالى .

(٤) على بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابو الحسن القيسى التلساني المالكي
الفقيه الامام العلامة جامع الفضائل الذى لا يحارى فى مضاره و لا يسبح
ماهر فى تياره ، صاحب التصانيف و المبرز بسيفه على الاقران ؛ انشده الكاتب
ابوزيد عبد الرحمن الفارقاني لنفسه فيه :

انا فى الوداع^٥ مقدم و محبتي ما تعلم
و تعصبي^٦ لك كالذى تدريبه^٧ لا بك اكرم

(١) مات سنة ٦٣٥ عن سن عالية - ك (٢) فى ا : عبد الله - ك (٣) ا : من حلب -
ك (٤) هذه الترجمة سقطت من ب - ك (٥) الأصيل : الودام - ك (٦) الأصيل :
و بغضبي (٧) الأصيل : تدريبه - ك .

ولدى من اجلال قد رك ما يحمل و يعظم

ويكن قلبي رقة ما ليس يشرحه الفم

ويهج وجدى عارض يبكي و برق يبسم

وصواح تشكو القرا م بنقمة^١ لا تفهم

يا من ارى تكريمه وهو الاعز الاكرم

ومن الحضيض مكانه و القدر حيث الانجم

أعيت حتى قيل انك لائم متاوم

وتركتني في خجلة^٢ عن اصلها استفهم

هذا و قلبي سائل عن حالكم و مسلم

ولئن عتبت فانت في رعى الوداد مقدم

فلك السماح مصور ولك الوفاء مسلم

ولكم خبرتك قبلها فاذا الحسام المخدم^٣

والمرء ما لم يختبر فالامر امر مبهم

ذاعت محاسنك العلى و المسك ما لا يكتم

حسب البرية مفخرا ان كان مثلك منهم

مات على بن التلساني المذكور رحمه الله تعالى بدار الحديث الكاملة

من القاهرة المصرية ليلة الاربعاء ثالث عشر جمادى الاولى من هذه السنة

ودفن بظاهر باب النصر خارج القاهرة رحمه الله تعالى .

عمره بن ابراهيم بن محمد بن ايوب بن شاذي ابو الفتح فتح الدين بن الملك

(١) الأصل : بنعمة - ك (٢) الأصل : خجلة - ك (٣) الأصل : المخدم - ك (٤) في

الفائز ابي اسحاق سابق الدين بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر . مولده في
 صفر سنة سبع^١ وستمائة^٢ . حدث بالاجازة^٣ عن ابي روح^٤ عبد المعز بن
 محمد الهروي ، وتوفي مسجوناً / بخزائن البنود بالقاهرة في السابع والعشرين ١٨٩ / الف
 من ذى الحجة و اخرج منها في يومه و دفن بترتيم المجاورة لضريح الشافعي
 رحمة الله عليه بالقرافة الصغرى رحمه الله^٥ وكان يلقب بالمغيث^٥ .
محمد^٦ بن رضوان بن^٧ علي بن ابي المظفر بن ابي الغنائم^٨ ابو عبد الله
 شرف الدين الحسيني المعروف بالشرif الناسخ . مولده في سابع جمادى
 الآخرة سنة اثنين و ستمائة ، وتوفي في الساعة السابعة من يوم الاثنين
 ثالث عشر ربيع الآخر بدمشق ؛ و كان من الفضلاء ، له مشاركة جيدة في
 كثير من العلوم ، و اشتغل بعلم الادب و له اليد الطولى في النظم و النثر .
 مع حسن المحاضرة و كثرة الاطلاع على التواريخ و الوقائع و أيام الناس
 لا تمل مجالسته ، و خطه في غاية الحسن و الجودة رحمه الله تعالى . انشدني
 كثيراً من شعره^٩ بدمشق و بعلبك^{١٠} و سمعت منه بعض تواليفه ، و أشعاره
 كثيرة فنها :

يا من يعيب تلوني ما في التلون ما يُعاب
 ان السباء اذا تسلو^{١١} ن وجهها رُجى^{١٢} السحاب
 وقال ايضا رحمه الله تعالى :

(١) ب : ستو ، كذا - ك (٢) زاد في ب : بالقاهرة - ك (٣) ا : بالاخبار - ك (٤) توفي
 سنة ٦١٨ - ك (٥ - ٥) ليس في ب - ك (٦) في ا : على - ك (٧ - ٧) سقط من
 ب - ك (٨) ا : ومي - ك .

كرد على النمن حديث الهوى على سماء بعد هو تغيم
ولا تخف ان له نفرة وطالما^١ اونس ظي الصريم
ولا تقل ان له صجة مع غيرنا دهرنا ونهد قديم
قالا رب النمن في حجرة ومال عنه برسول النسيم
وقال ايضا رحمه الله تعالى^٢:

٥

تقد الريع على الشتاء ما تما لما تقوض^٣ للرجيل خيامه
نظم الشقيق حدوده فضرجت حزنا وناح على الفصون حمامه
والزهر منفتح العيون الى خيو ط المزن حيث تفتت^٤ اكمامه
وقال ايضا رحمه الله تعالى^٥:

لحاظ مراض دون فتكتها الفتك بها صبح في دين الهوى لدى السفك^{١٠}
ومن عجب ان اللهاظ فواتر ومن عادة فيها التبت و البتك^٥
وما كل^٦ سهم من لحاظ بقاتل سوى رشقات ريش أسهمها الترك
/ ولى^٧ رشا ان فئت يوما بسلاوة له فهي دعوى اصلها المين و الافك
١٨٩ / ب /
فلا لوم لي ان بعت ديني واصبحت سجيئة مثلي في محبتته الشرك^٨
١٥ له مبسم عذب اذا اقتر ضاحكا تداعى اصحاب الغرام ألا فابكوا
تجلى لنا ليلا فلم ندر وجهه ام القمر الوضاح فاعترض^٩ الشك

(١) الأصل: ظالما - ك (٢-٢) ب: وله - ك (٣) ا: تقوض - ك (٤) ا: تفتت - ك
(٥) الأصل: البت، وفي ب: ضعاف ومن عاداتها البت و البتك - ك (٦) ب:
وما كان - ك (٧) ب: وبى - ك (٨-٨) هذا البيت ليس في ب - ك (٩) ب:
واعترض - ك.

صعقت^١ لما استنار جماله فطور^٢ فؤادي منذ تجلى له ذلك
طما بجرأ جفاني فياوح غفلي أنسيه فلهذا البحر يصطنع الغلوك
وقال أيضا رحمه الله^٣ :

يا نقة البان هذي نقة السحر تهدي البنا شدى من عرفك العطر
و يابريقا بأفق الشام مطلعته محرز بحقك ايماضا على بصرى ه
ونبه الحى فالسّمار قد رقدوا لعل بالجزع اعوانا على السهر
وقال أيضا في مליح يلقب بالجدى^٤ :

رأيت في جليق^٥ اعجوبة ما ان رأينا مثلها في بلد
جدى له في^٦ صدغه عقرب وفي مطاوى الجفن منه اسد
و خلفه منبسة تطلب الميزان لا ترضى بأخذ العدد^٧ ١٠
وقال في حسين الصواف^٨ :

لست اخشى حسر الهجير اذا كان حسين الصواف في الناس حيا
فبيت من شعره اتقى الحر^٩ وبطل^{١٠} من أنفه أتقيا
وقال أيضا من قصيدة :

كم استعدنا بهم من شرّ بينهم فما شعرنا بهم إلا وقد بانوا ١٥
و كم حرصا ان لا تفارقهم فقارقونا وبعض الحرص حرمان
وما الوم النوى في قبج ما صنعت لأن بعدكم والقرب هجران
لانت صلا^{١١} الصفا من فيج ماجزعى^{١٢} يوم الوداع ولا رقا ولا لاوا

(١) ا: ضعفت - ك (٢) ا: فطورا - ك (٣) ب: وله - ك (٤) اسم لدمشق - ك.

(٥) ب: من - ك (٦) ب: وطل، كذا - ك (٧) ب: الصنى لما رأت جزعى - ك.

و حنت النيب من وجد انازلها شوق المبرح و المشتاق حنان
و أقبلت سمرات الجفن عاطفة على حنين و مال الطلع و البان
١٩ / الف / و اقبل الركب كل ذاكر شجنا له فواد بحر الوجد و طان
و ما النياق و اهل الركب و الحجر الأصم مع سمرات الحى صنوان
ه و انما جمعتنا مع تباعدنا مناسب الحب و العشاق اخوان
و قال فى حسين الصواف و قد خلع عليه الشمس العذار فرجية
صوف و كان حسين يلزم فى منزله رجلا مقدسيا :

يهذيك الصواف اصبح عابدا للرب^١ غير مداهن و مدلس
خلع العذار عليه خلعة ناسك سوداء^٢ من شعر خشين الملبس
٢٠ طويت له الارض الفسيحة فاغدى يجب^٣ المهامسة فى ظلام الخندس
فهو الصقيم بيجلى و ركوعه و سجوده ابدا بيت المقدس
و سأل بدر الدين^٤ الاسعدى^٥ الشريف الناسخ الوقوف على يتين
من الشعر عملهما ، فكتب اليه الشريف يقبل اليد و ينمى^٦ انه وقف على
البيتين اللذين ايسا على التقوى و خلا كل بيت غيرهما من المعانى و أقوى
١٥ فوجدهما فى سبكهما كالابرز و عزا على الناظرين فأما من التعزيز ، و أما
سؤاله عن التوطئة فقد ضاقت على غيره فيها المسالك و علم بذلك الموطأ
بانه مالك ، و للشريف^٨ رحمه الله تعالى :

(١) سقط من ب - ك (٢) ١ : لقرب - ك (٣) سقط من ا - ك (٤) الاصل : بحب .
(٥) الصواب نور الدين الاسعدى الشاعر محمد بن محمد بن رستم المتوفى سنة ٦٥٦ هـ ، ك ؛
(٦) ١ : الاسعدى - ك (٧) ١ : الذى ؛ ب : ينهى - ك (٨) زاد فى ب : المذكور - ك .

عاقته عند الوداع وقد جرت عيني دموعا كالفيض القاني
ورجعت عنه طرفه في فترة تملئ على مقاتل الفرسان^١
^٢ وقال رحمه الله تعالى :

غازلي الطيبي وغازلته في لحظة اخفى من الطيف
و مكن الاصبع من عينه فكادت أن اقضى من الخوف
و كيف لا اجزع من ظالم بنانه يؤمى الى السيف^٢
و كتب الى عماد الدين الديسري^٣ يذكر حى عرضت له :

يا من نداء و حسن صورته يستفرعان^٤ الحسن و الكرما
ناديتنى و رفعت منزلى و أضفتنى بمصيتي^٥ عزما
و أعدت عصر مشيتي نضرا من بعد ما أخلفته هرما
و أفدت جسمي صحة ضمنت ان لا يرى من بعدها سقما
فقدوت اقلو عند صنعك بي يا ليت قومي يعلمون بما
فكتب عماد الدين جوابا على غير القافية :

يا من فوائد اذما تحدثت غدت مثل المطر
و مهديبا في نظمه و مزيينا فيما نشر
مولاي دعوة مفرم لولاك ما عرف السهر
و افاك منك مشرف الفاظه تحكى الدرر^٦

(١) كتاب لابي عبيدة معمر بن المثنى - ك (٢ - ٢) ب : و له - ك (٣) سقط باقي
الترجمة من ب - ك (٤) هو محمد بن عباس الربيعي توفي سنة ٦٨٦ - ك (٥) الاصل :
يستفران - ك (٦) الاصل : مصيتي - ك .

فَنفَى عَنِ الْعَيْنِ الْكَرَى وَنَفَى عَنِ الْقَلْبِ الضَّجَرَ
يَا سَيِّدَا اخْلَافْهُ قَدْ أَخْجَلْتُ كُلَّ الزَّهَرِ
لَوْلَاكَ مَا عَرَفَ الْقَرِيبُ ضَ و لَا رَأَيْنَا مِنْ شَعَرِ
أَوَّلَتْنِي مِتْنَا بِقِيَّتِ بِهَا وَحَقُّكَ مَفْتَحُ
فَعَدَوْتُ مِنْهَا بِأَكْبَا^١ وَ مَنَادِيَا بَيْنَ الْبَشَرِ
يَا لَيْتَ قَوْمِي كُلَّهُمْ لَوْ يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرُ
و قَالَ الشَّرِيفُ أَيْضَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

رَبِّ طَرَفِ آدَمَ سَابِقَهُ أَصْفَرَ يَحْتَالُ عَجْبًا وَ يَمِيلُ
وَجْهَهُ صَبَحَ وَ هَادِيَهُ دَجَى^٢ كَيْفَ لَا يَسْبِقُهُ وَهُوَ الْأَصِيلُ
و قَالَ أَيْضَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

حَدَّثْتُ وَلَا حَرَجَ عَنْ بَاقَةِ الْعِلْمِ فَنِي حَدِيثُكَ لِي بَرٍّ مِنْ الْإِلْمِ
وَأَجْرِي فِي مَسْمَعِي ذِكْرًا مَاجِرًا^٣ إِذْ فِيهَا الشِّفَاءُ وَ مِنْهَا مَبْدَأُ السَّقَمِ
مَنَازِلَ حَلٍّ فِيهَا مِنْ هَوِيَّتِ فَمَذْ فَارَقْتَهُ فَنَدَيْتُ بَعْدَهُ^٤ نَدَى
مَعَاهِدِ هِيَ أَحْلَى حِينَ أَذْكُرُهَا عِنْدِي وَ فِي مَسْمَعِي مِنْ بَاقَةِ الْعِلْمِ
لَمْ أَنْسَ فِيهَا غَضِيضَ الطَّرْفِ يَنْشُدُنِي سَهْمٌ أَصَابَ وَ رَامِيهِ بَذَى سِلْمِ
وَبِي مِنَ التَّرْكِ أَلْمَى^٥ قَدْ بَذَلْتُ لَهُ رُوحِي وَ بَعْتُ وَجُودِي فِيهِ بِالْعَدَمِ
جَسْمِي إِلَى جَفْنِهِ يَشْكُو جَنَائِتِهِ هِيَهَاتَ كَيْفَ يَدَاوِي السَّقَمَ بِالسَّقَمِ
رَجَعْتُ فِيهِ إِلَى الدِّينِ الْقَدِيمِ وَ مَا زَالَتْ قَرِيشٌ قَدِيمًا^٦ عَابِدِي صَنِمِ

(١) الْأَصْلُ : نَالِيَا - ك (٢) وَفِي الْأَصْلِ : حَاجِر (٣) الْأَصْلُ : بَعْد - ك (٤) الْأَصْلُ :
الْمَا - ك (٥) الْأَصْلُ : قَدِيم - ك .

طلائع الحسن تسرى في مواكبه وسقره فوق ربح القذ كالعلم
 قامت^١ لواحظه عيني فذ رقدت ايقنت ان جفوني فيه لم تتم
 اذا وردت بطرفي ماء وجنته جبا الرقيب فدائي البارد الشيم^٢
 ليت الرقيب ابتلاه الله فانبعست منه الجفون بدمع هامل بدم
 اوليت ناظره المزور من حق نحوى اذا رمت مرأى من احب عمى^٥
 ان لم آذد عن حياض^٣ من يكدرها جهلا بسمر القنا^٤ والصارم الخدم^٥
 فلا عقلت بجبل الود من حسن رب الفضائل بدر الدين ذى الكرم^٦
محمد بن عبد المنعم بن^٧ عمار بن هامل^٨ ابو عبد الله شمس الدين الحراني
 [الحنبلى] . كان عالما فاضلا كثير الديانة والتحرى في حديثه ، سمع الكثير

بيغداد ، ودمشق ، و مصر ، و الاسكندرية و غيرها من جماعة كثيرة من
 اصحاب ابي الوقت السجزي^٨ / و ابي طاهر السلفي و غيرها ، و حدث بدمشق ١٩٠ / ب
 و غيرها ، و كان احد المعروفين بالطب و الافادة . و توفي بدمشق ليلة
 الثامن من شهر رمضان المعظم هذه السنة و دفن بجبل قاسيون و هو في
 عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

محمد بن عثمان بن منكورس^٩ بن جردكين ابو عبد الله الامير سيف الدين ١٥

(١) وفي الأصل : نامت (٢) الأصل : الشيم - ك (٣) الأصل : حياضى - ك (٤) الأصل :
 العنا - ك (٥) الأصل : الخدم - ك (٦) آخر الحرم في ب - ك (٧-٧) ا : عماد بن
 هابل ، سهوا ؛ له ذكر في تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٦٣ ، و ترجمة في الشذرات :
 ٥ / ٣٢٤ حيث سمي جده عماد بن هامل - ك (٨) الأصل : الشعزى ، سهوا ؛
 هو عبد الأول ابن عيسى توفي سنة ٥٥٣ هـ - ك (٩) ا : منكورز - بالزاي - ك .

ذيل مرآة الزمان لليوناني (سنة ٥٦٧١) ج - ٣

ابن الأمير مظفر الدين بن الأمير ناصر الدين بن الأمير بدر الدين صاحب
صهيون . كان تملك صهيون بعد وفاة ابيه [الأمير ^١] مظفر الدين في
سنة تسع وخمسين وست مائة في ثاني عشر ربيع الأول [منها ولم يزل
مستقلا بذلك الى ان توفي في شهر ربيع الأول ^١] من هذه السنة ؛ فكان
٥ مدة تملكه لها اثني عشرة سنة ، و دفن بترية ابيه بصهيون ؛ و تسلم
صهيون و برزية ولده الأمير سابق الدين و كان الملك الظاهر بدمشق ؛
فطلب سابق الدين منه دستورا ليحضر فأذن له ، فلما حضر اقطعه خبز
اربعين فارس و أقطع عمه جلال الدين مسعود خبز عشر طواشية ،
و عمه الآخر مجاهد الدين ابراهيم عشر طواشية ، و تسلم صهيون و برزية
١٠ و استناب فيهما ؛ و كان سيف الدين عند وفاته قد نيف على ^٢ الستين -
رحمه الله تعالى .

محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل [بن يوسف بن
يحيى بن قابس بن حابس بن عمرو بن معدى كرب ^١] ابو عبد الله الزيدى ،
المقدسى الأصل ، الدمشقى الدار و المولد ، الشافعى الخطيب ، المنعوت بالموفق ،
١٥ المعروف بابن خطيب بيت الآبار . مولده ليلة العشرين من شوال سنة خمس
و تسعين و خمس مائة ، سمع من ابن طبرزد ، و حنبل ، و الكندى و غيرهم ؛
و حدث و هو من بيت الحديث و الخطابة و العدالة ، و كانت وفاته في
سابع عشر صفر بيت الآبار و دفن بها - رحمه الله تعالى .

يحيى بن محمد بن احمد بن حمزة بن على بن هبة الله بن الحسن بن على
(١) من ب - ك (٢) ب : في عشر الستين - ك ،

ابو الفضل الثعلبي الدمشقي المعروف بالتاج المحبوبي^١، مولده سنة عشرين^٢ وست مائة [احضر على ابي القاسم عبد الصمد بن الحرستاني و الشريف ابي الفتوح محمد بن ابي سعد البكري؛ و سمع ابا عبد الله محمد بن غسان و ابا الحسن بن المقير و ابا الحسن بن الصابوني و ابا القاسم عبد الله بن رواحة و غيرهم، و اجاز له خلق كثير من بلاد شتى و حدث هو و جماعة من بيته^٥ و هو من بيت الحديث و الرواية^٢] ولى نظر [مخزن^٢] الأيتام بدمشق ثم ولى الحسبة مدة^٤، ثم ولى وكالة بيت المال في آخر عمره و باشرها مدة يسيرة؛ و توفي بدمشق في الرابع و العشرين من شهر ربيع الآخر و دفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى . و الثعلبي بالثاء المثلثة .

يوسف بن الحسن^٦ بن بدر بن الحسن بن مفرج بن بكار ابو المظفر ١٠ شرف الدين النابلسي الأصل ، الدمشقي المولد و الدار و المنشأ و الوفاة ، المشهور بعلم الحديث ، روى عن ابي الحسن محمد بن احمد بن عمر بن الحسن ابن خلف القطيعي^٧ بقراءته بمنزله ببغداد و غيرها ، و سمع بدمشق ابا اليمن [الكندي و ابا الغنائم^٨ سالم بن الحسن^٩] بن هبة الله بن صصرى ، و ابا محمد الحسن بن علي بن ابن الاسدي^{١٠} و ابا محمد عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي^{١١} ١٥

- (١) الأصل : المحبوبي ، و في ب : الحنوي - ك (٢) ب : عشر - ك (٣) زيادة من ب - ك (٤) ب : و باشر ذلك - ك (٥) هذه الترجمة سقطت من ب - ك .
(٦) الأصل : الحسين ؛ له ترجمة في تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٦٢ ، و في الشذرات : ٥ / ٣٣٥ - ك (٧) توفي سنة ٦٣٤ ، و اسم جده في تذكرة الحفاظ : حسين - ك .
(٨) مات سنة ٦٣٧ - ك (٩) زيد و هو الصواب - ك (١٠) توفي سنة ٦٢٥ - ك .
(١١) توفي سنة ٦٢٤ - ك .

و الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي^١ قرأ عليه الكثير ،
 و ابا الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي^٢ و زين^٣ الامناء
 ابا المكرمات الحسن بن محمد بن الحسن بن عساكر ، و آخرين يطول ذكرهم ؛
 و يغداد ابا محمد عبد السلام بن بكران ، و ابا حفص عمر بن كرم الدينوري^٤ ،
 ٥ و الحسن بن المبارك الزيدي^٥ ، و الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبدالله
 السهروردي^٦ ، و قرأ عليه " كتاب المعارف " ، و كتب عنه بخطه و لبس
 منه خرقة التصوف ، و لهذا المذكور نظم حسن فنه :

رأى البرق نجديا فحن بمن يهوى و لاحت له نار فحن الى حزوى
 و هبت له من جانب الغور نفخة اتته برياً ساكني السفع من رضوى
 ١٠ محب لهم مغرى بهم كلف فتوى الى اللوم فيهم ما اصاخ و لا ألوى
 يناجى نسيم الصبح عند هبوبه و أخبار ذاك الحى باطنها نجوى
 و يشكو اليهم ما يلاقى من النوى كذا كل صب يستريح الى الشكوى
 فيا راحة الروح التى شغفت بكم و يا متهى المأمول و الغاية القصوى
 رويم حديث الصد عال مسلسلا فلم لا احديث التواصل لا تروى
 ١٥ ارى كل خلق يدعىكم و يتسمى اليكم و لكن من تصح له الدعوى
 مراتع ذكراكم بقلبي اواهل و معنى^٦ التسلى عن محبتكم اقوى
 عذاب الهوى مستعذب عند اهله و غلته فيهم مدى الدهر لا تُروى^٧

(١) توفى سنة ٦٤٣ - ك (٢) الاصل : وزير ؛ مات سنة ٦٢٧ - ك (٣) مات سنة

٦٢٩ - ك (٤) الاصل الشهرزورى ؛ مات سنة ٦٣٢ - ك (٥) و فى الاصل : ما .

(٦) و فى الاصل : معنى (٧) و فى الأصل : تروى .

سكاري قد ادارت على القوم خمره سوى ان خمر الحب طرّحهم نشوى
سلام على اهل الغرام جميعهم و خفف عنهم ما يلاقوا من البلوى
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

عرج بعيسك^١ واحبس أيها الحادي عند الكئيب^٢ وعرس يمّة الوادي
واقر السلام على سكان كاظمة مني وعزّ^٣ بتهامي و تسهادي^٤ ٥
وقل محبّ بنار الشوق محترق اودي به الوجد خلفناه بالنادي
وقال و كتب بها الى الشيخ امين الدين عبد الصمد بن عساكر^٥ المجاور
للشريف - رحمه الله تعالى :

على قدر أشواقك اليك سلامي وان بعدت داري وعزّ^٦ لمسامي
تروح^٦ تحياني عليك و تقتدي كأرواح مسك عند فضّ ختام ١٠
اليك ارتياح كلّ حين ولحظة كما الوجد وجدى والغرام غرامى
ألا هل يعود الشمل مجتمعاً بكم وأنظر كم من قبل يوم حماسي
وأغفر زلات الزمان التي مضت بفرط تناسيكم وفوت مرامي
وأرتع طرفي في رياض جمالكم فيا نيل آمالي وبدء اوامي
وقال يمدح الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام^٧ - رحمه الله : ١٥
ألا ان عز الدين ابن حقيقة وخير امام في الأنام رأيناه
سلكت سبيل المجتبيين لربهم بصدق وإيمان وذاك علمناه

(١) الأصل : بعيشك - ك (٢) الأصل : الكئيب - ك (٣) وفي النجوم ج ٧
ص ٢٤٠ : عرض (٤) الأصل : يستهادي - ك (٥) مات سنة ٦٨٦ - ك (٦) وفي
الأصل : يروح (٧) توفي سنة ٦٦٠ - ك .

و جاهدت في ذات الاله مصتما ولم تخش هولا حين غيرك يخشاه
و اردت فيه مرة بعد مرة وكم نال جهداً في الذي تبعاه
فجوزيت خيرا عن شريعة احمد واعطاك رب الناس ما تمناه
السنة الثانية والسبعون وست مائة

٥ دخلت هذه السنة والخليفة والملوك على القاعدة في السنة الخالية
خلا سيف الدين صاحب صهيون وبرزية [فانه توفي وانتقلت صهيون وحصن
برزية^٢] الى الملك الظاهر، و خلا موسى بن ادريس صاحب ظفار، فان اخاه
سالم بن ادريس قبض عليه و جلس^٢ مكانه، [و الملك الظاهر بالديار
المصرية^٢] .

متجددات الأحوال

١٠

في يوم الاثنين سابع المحرم جلس الملك الظاهر في دار العدل
وحضر اليه الأكراد الواصلون من الشرق و خلع على مقدمهم .

و في العاشر هدمت غرفة على باب قصر من قصور المصريين بالقاهرة،
و يعرف هذا الباب قديما باب البحر، و هو من بناء الخليفة الحاكم، فوجد
١٥ فيها صورة امرأة في صندوق منقوش، عليها كتابة ترجمت، فكانت اسم
الملك الظاهر وصفته و بقي منها ما لم يمكن فراءته.

ذكر اخذ ييلوس أمير عرب برقة

كان الملك الظاهر قد جرد عسكريا مع ابن عزاز^٥ و تقدم اليه بالدخول

(١) الأصل: تبعاه - ك (٢) زيادة من ب - ك (٣) ا: وحبه - ك (٤) في بالنون
والباء - ك (٥) سماه فيما بعد: ابن غراب - ك

الى برقة لأخذ العداد، فوصل الى طليثة^١، وهي مدينة تسكنها اليهود، ولهم بها اموال كثيرة، فحماها منه يلوس فقاتله، ووقع^٢ بين العسكرين وقعة، وأسر فيها يلوس، وهو شيخ قد نيف على المائة سنة، وقد حمل الى^٣ القلعة فاعتقل بها / في ثامن المحرم وبقى الى ان خلاص بعد شروط شرطها على ١٩١ / ب نفسه في غرة شهر رمضان .

و في ليلة السبت سادس عشر المحرم توجه الملك الظاهر الى الشام وصحبه الأمير شمس الدين سنقر الأشقر و الأمير بدر الدين بيسرى و الأمير سيف الدين اتامش^٤ السعدى و جماعة يسيرة؛ فلما وصل عسقلان بلغه ان ابنا بن هولاء^٥ وصل الى بغداد و خرج الى الزاب متصيداً، فكتب الى القاهرة و استدعى عسكراً، فخرج منها يوم السبت حادى عشر صفر ١٠ أربعة آلاف فارس مع اربع مقدمين؛ وفيهم الأمير علاء الدين طبرس الوزيرى و جمال الدين آقوش الرومى و شمس الدين آقوش المعروف بقطليجا و علم الدين طرطج، و رحلوا قاصدين الشام. ثم برز الأمير بدر الدين الخزندار [يوم السبت ثامن عشر صفر الى مسجد التين، و أقام الملك السعيد بقلعة الجبل، و فى خدمته الأمير شمس الدين الفارقانى، و رحل الأمير بدر الدين ١٥ الخزندار^٦] و صحبه صاحب بهاء الدين، فوصل الدهليز الى غزة يوم الاثنين رابع ربيع الاول و^٧ سافر فنزل ياقا^٨ يوم السبت تاسعه، فوجد الملك الظاهر قد سبق اليها فى جماعة من الأمراء. و من الغد رتب العساكر ثم توجه

(١) فى ١: ظليته - ك (٢) ب: وقعت - ك (٣) ا: على - ك (٤) ب، ا: اياس - ك.

(٥) ب: الف - ك (٦) زيادة من ب - ك (٧-٧) ب: وسار فنزل ياقا - ك.

الى دمشق فوصلها يوم السبت سادس عشره . ورحل الأمير بدر الدين الخزندار من يافا يوم الجمعة خامس جمادى الاولى . فلما كان يوم الثلاثاء سادس عشره ورد عليه سيف الدين أتامش^١ السعدى على البريد بكتاب السلطان يأمره بعود العسكر الى مصر، فرحل يوم الأحد الحادى والعشرين هـ و دخل القاهرة يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة .
و فى جمادى الاولى كل [بناء^٢] جامع دير الطين و صلى فيه .

ذكر قبض ملك الكرج

كان قد خرج من بلاده قاصدا زيارة القدس الشريف فى زى الرهبان ١٩٢ / الف و معه جماعة يسيرة من خواصه ، / فسلك بلاد الروم الى سيس و ركب فى البحر الى عكا ؛ ثم خرج منها الى بيت المقدس فاطلع الأمير بدر الدين الخزندار - وهو على يافا - على امره ، فبعث اليه من قبض عليه ؛ فلما حضر بين يديه بعث به مع الأمير ركن الدين منكورس الى السلطان . فوصل دمشق فى رابع عشر جمادى الاولى ، فأقبل عليه السلطان و سأله و استنزه^٣ حتى اعترف ، فحبسه^٤ فى برج من ابراج قلعة دمشق ، و أمره ان يبعث ١٥ من جهته الى بلاده من يعرفهم بأسره ، فبعث قهرين . و خرج الملك الظاهر من دمشق ثالث عشرين^٥ جمادى الآخرة و قدم القاهرة يوم الخميس سابع شهر رجب .

و فى يوم الخميس خامس عشرين^٦ شهر رمضان امر الملك الظاهر

(١) : أتامش - ك (٢) زيادة من ب - ك (٣-٤) : حتى عرف مجلسه - ك (٥) ب :
ثانى عشرى - ك (٥) ب : عشرى - ك .

العسكر ان يركب بالزينة الفاخرة و يلعب في الميدان تحت القلعة بالقاهرة ،
فاستمر ذلك الى يوم^١ عيد الفطر و ختن السلطان الملك الظاهر ولده خضرا^١
ومعه جماعة من أولاد الامراء و غيرهم .

و في يوم الاربعاء ثالث^٢ شهر رمضان توجه الملك السعيد - وصحبه
الأمير شمس الدين الفارقاني و اربعون^٣ نفرا من خواصه - الى دمشق على
خيل البريد و عاد الى القاهرة يوم الخميس الرابع و العشرين من شوال .
و في يوم السبت عاشر ذى القعدة حضر متولى القراقة الى الأمير
سيف الدين متولى مصر و أخبره ان شخصا دخل الى تربة الملك المعز و جلس
عند القبر باكيا ؛ فسأله عن بكائه من بالمكان ، فأخبرهم انه^٤ قال : انا^٤
ابن الملك المعز . و قد كان قطز^٥ نقاه مع اخيه الملك المنصور الى بلاد
الاشكرى لما ملك فأحضر و قيد و طولع به الى الملك الظاهر ؛ فأحضره
و سأله عن امره فذكر ان له في البلاد نحو ست سنين يتوكل الأجناد فحبس
بحبس الصوص بمصر و حنا عليه بعض عماليك ايه فأجرى عليه نفقة .

ذكر مراسلة دارت بين الملك الظاهر

ومعين الدين البرواناة

١٥

لما توجه البرواناة مع رسل الملك الظاهر - كما تقدم - و اجتمع بأبنا في

(١-١) كما في النجوم ج ٧ ص ١٦٤ . و في الأصل : و حضر - مكان : ولده خضرا .

(٢) و في النجوم ج ٧ ص ١٦٤ : سابع عشر . و بهامشه " في الأصلين : ثالث

عشر - و هو خطأ " فراجع (٣) الأصل : اربعين - ك (٤-٤) الأصل : قال ان ؛

ب : قال ان - ك (٥) الأصل : فطر - ك .

١٩٢/ب

امر / الرسالة خلا به سرا و قال له الملك : عقيم ! و ان اخاك اجاي عازم على قتلي و الاستيلاء على ملك الروم و الانتماء الى صاحب مصر ، و حمل البرواناة على ذلك بحيلة من اجاي ، فانه كان يكلفه ما يعجز عنه و يتوعده ؛ فأمره أبنا ان يخفى ذلك و وعده ان يستدعي اجاي و صمغرا ^١ [و سرتوقونوين ه بدلا منهما ^٢] . فلما عاد البرواناة الى الروم رأى اجاي اعرض اعراضا مفرطا ؛ فاضطر الى ان كاتب الملك الظاهر سرا و بعث اليه قاصدا و طلب منه ان يحلف له و لغياث الدين بن ركن الدين على ملك الروم و شرط ان يكون له عسكرا ^٣ في البلاد مقبلا يستعين به ^٤ على قتال اجاي و صمغرا ^٥ و من معها من التتر ؛ فوافى القاصد الملك الظاهر بمصر قد عاد من دمشق فبلغه الرسالة فقال : اذا حلفنا له على ما اراد و سيرنا عسكرا يقيم عنده فلا بد للعسكر من شيء فتعين لي بلادا ارصدها لذلك او ما يستخرج من الأوقاف و الصدقات و الأملاك التي له ، فاذا كسرت التتر افرجت عن ذلك و أعدته الى اربابه مع اتنا لا نكلف خيلنا سلوك الدرب في هذا الوقت و في العام القابل نحن عنده ان شاء الله . فلما عاد القاصد وجد ابنا قد استدعي اجاي و صمغرا و حالة ^٦ البرواناة [قد صلحت فتلصق في اجابة الملك الظاهر الى ملتصقه و نكل عنه ^٧] .

فصل

و فيها توفي احمد بن علي بن محمد بن سليم ابو العباس محي الدين بن

(١) الأصل : صمغرا - ك (٢) زيادة من ب - ك (٣) ب : عسكرا - ك (٤) ب : يستعين به ؛ ا : يستغريه - ك (٥) ا : جالسه - ك .

الصاحب بهاء الدين ابى الحسن بن القاضى السديد ابى عبد الله الشافعى المصرى
فى ثامن شعبان بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم^١. سمع من جماعة وحدث
و درس بمدرسة والده التى انشأها بزقاق القناديل بمصر مدة الى حين وفاته
وكان منقطعا عن المناصب الدنياوية ، محبا للتخلى و الانفراد ، مؤثرا لاهل
الخير و الدين ، كثير الصدقة و المعروف ؛ بنى رباطا حسنا بمصر و وجد . ه
عليه والده وجدا شديدا^٢ و عملت له الاعزية و الختم فى سائر البلاد المعبرة
من المملكة - رحمه الله تعالى .

/ احمد^٣ بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم ابو العباس الانصارى ١٩٣ / الف
المعروف بضياء الدين ابن القرطبي ، مولده سنة اثنتين و ست مائة . سمع
و حدث و كان فاضلا ، و له النظم الحسن و النثر الجيد مع ما كان عليه . ١٠
من الكرم و الايثار و الاحسان الى من يرد عليه . و كانت وفاته فى
النصف من شوال هذه السنة بقنا من صعيد مصر . و والده الشيخ ابو عبد الله
احد المشايخ المعروفين بالعلم و الصلاح و شهرته تغنى عن الاطّباب فى ذكره -
رحمه الله . و من نظمه^٤ - رحمه الله :

ما افتّر عن ثغره البّسام فى غسق إلا أضاء سبيل السالك السارى ١٥
يا للعجائب "قد عاينت" مغربة بيتا من النور فى ارض من النار
و قال ايضا - رحمه الله :

انظر الى سندس فى الروض حين بدا مطرزا بطراز النور كالذهب

(١) ا: المعظم - ك (٢) ا: جديدا - ك (٣) له ترجمة مطبوعة فى الطالع السعيد
ص ٩٦ - ك (٤) ب: نظم ضياء الدين المذكور - ك (٥ - هـ) ا: قد عاينت - ك .

وفي حشا الماء من مصفره لب فاعجب لضدين جمع الماء والذهب
كأنه في ضمير البحر مضطربا لمع من البرق في صاف من الذهب
وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

يأبى خيالك اذ سرى^١ متوجسا والافق يسحب فضل^٢ ذيل الغيب^٣
ه في حلة الخضر الذي ستر الحيا فتقبت والحسن لم يتقّب
فاصطاده انسان عين ساهر متكن من جفته في مرقب

اسعد بن المظفر بن اسعد بن حمزة بن اسد بن علي بن محمد ابو المعالي
مؤيد الدين التميمي المعروف بابن القلانسي ، مولده بدمشق سنة ثمان او تسع
و تسعين و خمس مائة . سمع من ابي حفص عمر بن محمد بن طبرزد و حنبل
١٠ ابن عبد الله بن الفرج ، و حدث بدمشق و الديار المصرية ، و هو من ذوى
اليوتات المشهورة بالحديث و العدالة و التقدم . وكانت وفاته - رحمه الله
١٩٣ ب / تعالى - في ثالث عشر المحرم بيستانه ظاهر دمشق / و دفن في التربة^٤ المعروفة به
بجبل قاسيون بالقرب من قبة جهاركش - رحمه الله تعالى . و كان صدرا رئيسا ،
وافر الحرمة ، ضخم النعمة ، كثير الاملاك ، واسع الصدر ، متأهلا
١٥ للوزارة وغيرها من المناصب الجليلة^٥ ، من رجال الدهر خبرة و حزما ،
وعنده قوة نفس و أهلية المناصب الجليلة غير انه^٦ يتعاطاها في عمره ،
و إذا عرضت عليه يأبأها و يمتنع منها كل امتناع . فلما توفي وجهه الدين

(١) ا : ارمى - ك (٢ - ٢) الأصل : اذيل الغيب - ك (٣) ا : البرية - ك (٤) ا :
فيه - ك (٥ - ٥) سقط من ب - ك (٦) ب : ولم - ك .

محمد بن سويد التكريتي في سنة سبعين و ست مائة التزم^١ مؤيد الدين بمباشرة
متعلقات الملك الظاهر و أولاده و خواصه بالشام على ما كان عليه الوحيه .
فباشر نظر ذلك مكرها بغير جامكية و لا جراية و لم يزل على ذلك الى حين
وفاته . و كان رجلا سعيدا لم يتقرب اليه احد و يلزمه إلا و نال منه تقعا
كثيرا^٢ من ماله و بجاهه^٣ ، و كان بارا بأهله ، يضع الأشياء في مواضعها ،
و هو من بيت الرئاسة و الوزارة و الحديث ، سمع الحديث و أسمعه ؛
و الرئاسة^٤ في بيته قديمة ، و بيته من البيوت المشهورة بالتقدم بدمشق . و جدّه
مؤيد الدين ابو المعالي اسعد بن حمزة^٥ وزير الملك الأفضل بن السلطان
صلاح الدين - رحمهما الله تعالى . و كان فاضلا رئيسا عالما ، له " كتاب
الوضيئة في الأخلاق المرضية " و غير ذلك . و له يد في النظم و النثر .
و مولده يوم الجمعة سابع شهر رمضان المعظم سنة سبع عشرة و خمس مائة
[و توفي بها في ربيع الآخر سنة ثمان و تسعين و خمس مائة هـ^٦] . و من شعره :
يا رب جد لي اذا ما ضنى جدتي برحمة منك تنجيني من النار
احسن جوارى اذا أصبحت جارك^٧ في لحدي فانك قد اوصيت بالجار
و والده حمزة بن اسد هو العميد ، حدث عن سهل بن بشر^٨ و أبي احمد^٩
حامد بن يوسف التنيسي ، و كان فاضلا ادبيا ، له خط حسن و نثر و نظم ؛
و صنف تاريخا للحوادث بعد سنة اربعين و أربع مائة الى حين وفاته .

(١) الأصل : التزم - ك (٢) ب : كبير - ك (٣-٣) سقط من ب - ك (٤) زاد في
ب : بدمشق - ك (٥) توفي سنة ٥٩٨ هـ - ك (٦) زيادة من ب - ك (٧) ا :
جوارك - ك (٨) توفي سنة ٤٩١ هـ - ك (٩) ب : أبي حامد - ك .

و مات يوم الجمعة سابع ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مائة ودفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

[اسحاق بن خليل بن غازي بن علي عفيف الدين الجوى ، كان فاضلا في الفقه و العربية ، متقنا للقراءات السبع ، مشاركاً في عدة علوم ؛ ولى التدريس بحماة و خطابة القلعة ، وكان له حلقة يشغل بها العلوم و القراءات ، وله شعر يسير . مولده سنة سبع و ثمانين و خمس مائة ، و توفي في ذى الحجة بحماة - رحمه الله تعالى - هـ '] .

١٩٤ / الف

/ اسماعيل بن ابراهيم بن ابي اليسر شاكراً بن عبد الله بن سليمان^٢ ابو محمد تقي الدين^٤ التنوخي المعري^٤ الاصل ، الدمشقي المولد و الدار و الوفاة .
١٠ مولده في سابع عشر المحرم سنة تسع و ثمانين و خمس مائة ، سمع الكثير من الخشوعي ، و ابن طبرزد ، و حنبل ، و الكندي و غيرهم ؛ و حدث مدة بدمشق و مصر و غيرها ، و تفرد برواية اشياء من مسموعاته . و كان شيخاً فاضلاً نبيلاً^٥ من بيت كتابة و عدالة و جلالة . توفي الى رحمة الله تعالى في السادس و العشرين من صفر . و كان له يد في النظم و النثر ، كتب الانشاء للملك
١٥ الناصر صلاح الدين داود [بن الملك المعظم^٦] ، و تولى نظر المارستان^٧ النورى و غيره^٨ [ذكره الحافظ شرف الدين الدمياطي^٩ في تاريخه فقال :

(١) هذه الترجمة ليست في ا - ك (٢) ا : ابي البشر - ك (٣) ا : سليمان - ك .
(٤ - ٤) ا : الثبوجي المغربي - ك (٥) ا : بتيلا - ك (٦) ليس في ب - ك (٧) و في الأصل : مرستان (٨) سقط من ب ما يأتى - ك (٩) ابو محمد عبد المؤمن بن خلف ، توفي سنة ٧٠٥ - ك .

اسماعيل بن ابراهيم بن شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن سليمان بن محمد بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة
ابن الحارث بن ربيعة بن انور بن ارقم بن انجم : ورفع نسبه الى عمران بن
اسحاق بن قضاة . ابو محمد بن ابي اسحاق بن ابي اليسر^١ بن ابي محمد بن
ابي المجد التنوخي الدمشقي الشافعي العدل . انشد لنفسه :

خاب رجاء امرئ له امله بغير رب السماء قد وصله
يفعل للمرء كل^٢ مكرمة ثم يشب القى بما فعله
ايبتغي غيره اخو ثقة وهو يطن الاحشاء قد كفله^٣

ذكره صاحب كمال الدين بن العديم - رحمه الله - في تاريخ حلب ، قال : نشأ
ابو محمد بدمشق و اشتغل بالعلم و الادب و سمع بها ابا طاهر بركات بن
ابراهيم الخشوعي^٤ ، و ابا اليمن زيد بن^٥ الحسن الكندي ، و القاضي ابا القاسم
عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الحرستاني^٦ ، و ابا حفص عمر بن محمد بن
طبرزد ، و سمع اياه ابا اسحاق^٧ بن ابي اليسر^١ و جماعة غير هؤلاء من شيوخ
دمشق ، و كتب الانشاء للملك الناصر داود بن عيسى بن ابي بكر بن ايوب مدة
في ايام ولايته ، و سيره رسولا الى مصر و قدم علينا حلب في سنة اربع ١٥
و أربعين و ست مائة ، و زارني في داري و أنشدني شيئا من شعره و أخبرني
ان مولده بدمشق يوم السبت سابع عشر المحرم سنة تسع و ثمانين

(١) الأصل : ابي البشر - ك (٢) وفي الأصل : وكل (٣) آخر الحرم في ب - ك .
(٤) توفي سنة ٥٩٨ - ك (٥) الأصل : بن بنت ؛ توفي الكندي سنة ٦١٣ - ك .
(٦) ١ : الخراساني ، توفي سنة ٦١٤ - ك (٧) ب : ابراهيم - ك .

و خمس مائة ، ثم اجتمعت به بدمشق و علقت عنه بفوائد^١ ، انشدني لنفسه

بحلب في جمادى الاولى سنة اربع و اربعين و ست مائة ، قوله^٢ :

للي كشر مُعَذِّبٍ^٣ ما اطوله اخي الصباح بفرعه اذ اَسْبَلَهُ

و اثار ضوء جينه من شعره كالصبح سلّ عن الدياجي منضلة

٥ قصي بنمل عذاره مكتوبة بأحسن ما خط الجمال و اجله

والله قد اهملت لام عذاره يا عاذلي ما كل لام مهملة

اقرا على قلبي سبا في حبه و الذاريات لمدح قد اهمله

آيات تحريم الوصال اظنها و طلاق اسباب الحياة مرتلة^٤

ما هامت الشعراء في اوصافه إلا و فاطر حسنه قد كتله

١٠ ثبت الغرام بحاكم من حسنه و شهادة الالفاظ و هي معدلة

كم صاد من صاد بعين دونها اسيا ف لحظ في الجفون مسلة^٥

ان ابعده يد النوى عن ناظري فله بقلبي اذ ترحل منزلة

بالعاديات قد اعتدى عنا ضحى و بدا له في [كل^٦] قلب زلزلة

شمس النفوس لبينه قد كورت و النار في الاحشاء منه مشعله

١٥ قال و أنشدني لنفسه ابتداء مكاتبة كتبها الى القاضي بدر الدين^٧ السفجاري :

لولا مواعيد آمال اعيش بها لمت يا اهل هذا الحى من زمن

وانما طرف آمالي به مرجح يجرى بوعد الأمانى مطلق الرسن

(١) وفي الاصل : فوائد (٢) راجع لهذه الايات ترجمة ابن ابي اليسر في الفوات - ك.

(٣) ا : معدنى - ك (٤) ا : موقله - ك (٥) ب : مسلسلة - ك (٦) سقط من

الأصل - ك (٧) هو يوسف بن الحسن المتوفى سنة ٦٦٣ - ك .

و ذكره ابو البركات المبارك بن ابي بكر بن حمدان المعروف بابن الشعار^١
 في كتابه عقود الجمان في شعراء هذا الزمان ، فقال في نسبه : ابو محمد اسماعيل
 ابن ابراهيم بن ابي اليسر^٢ شاعر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
 عبد الله بن سليمان بن احمد بن سليمان - ورفع نسبه الى قحطان التوخي -
 [المعري الدمشقي المنشأ والدار من بيت الادب والكتابة والشعر والقضاء^٣] هـ
 ابو محمد شاعر اديب . سألته الامين^٤ ابو حفص بن ابي المعالي ان يحل^٥
 ايات ابي الحسن علي بن العباس الرومي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين
 وست مائة :

و حديثها السحر الحلال^٦ لوائه ولم يحزن^٧ قتل المسلم المتحرز
 / ان طال لم يملل وان هي اوجزت ود المحذوثة انها لم توجز
 ١٠. شرك النفوس وقتة ما مثلها للطمن وعقلة^٨ المتوفر
 فنثرها وقال : و حديثها [الحديث^٩] لا كالحديث العذب فهو كالماء الزلال ،
 واسكر فاشبه العتيق من الجريال ، واستمل من غير ملل ولا املال ،
 وشغل عن عذر^{١٠} من واجب الاشغال^{١١} وجنى من قتل المسلم المتحرز ما ليس
 بحلال ، وصادت بشركة النفوس ، ومالت الى وجهه الاعناق والرؤوس . ١٥
 فهو نزهة العيون ، وعقال العقول ، والموجز الذي ود المحذوثة ان يطول ؛
 ثم انشد لنفسه :

(١) توفي سنة ٦٥٤ - ك (٢) ا : البشر - ك (٣) من ب - ك (٤) ب : الأمير - ك .
 (٥) ا : محلى - ك (٦) ا : الحرام - ك (٧) ا : يجوز - ك (٨) ا : غفلة - ك (٩) من ب
 و الفوات - ك (١٠) ا : عذر ، ب : عذر - ك (١١) ا : الاشتغال - ك .

حديث حديث العهد يفتح^١ نوره فمن نوره قد زاد في السمع والبصر^٢
يخرون للاذقان عند سماعه^٣ كأنهم من شيعه^٤ وهو منظر^٥
يلد به طول الحديث لسامر ولا يعتره من اطالته ضجر^٦
به طرف للطرف تجنى وعقلة لعافل^٧ ركب سبقن^٨ الى سفر^٩
هـ هي البدر فاسمع ما تقول^{١٠} فانه غريب وحديث بالرواية عن قر^{١١}
[انتهى كلام ابن الشعار وقال^{١٢}] قال ابو محمد: كتبت رقعة على لسان
سيف الدين مقلد بن الكامل بن شاور الى الملك الاشرف أبي الفتح موسى
ابن الملك الكامل على سبيل الانجاز - وكان ابطاً عليه عطاءه - وذلك في
سنة ثلاث عشرة وست مائة، مضمونها: يقبل الارض بين يدي الملك
الاشرف - أعز الله نصره! وشرح يقاته نفس الدهر و صدره! - وينهى
انه وصل الى باب مولانا، كما قال المتنبي:

حتى وصلت بنفس مات اكثرها ولتني عشت منها بالذي فضلا
ويرجو ما قاله في البيت الآخر:

ارجو نذاك ولا اخشى المطال به يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا
١٥ فأعطاه^{١٣} صلة سنية وقرّر له جامكية واحسن قرأه ورتب له ما كفاه .
وأنشد له او لغيره:

١٩٥/ب / مالي ارى ناقي في سرحة الوادي تشكو الكلال ولا يحدو لها حادي

(١) الأهل: فتح (٢) ب: استماعه - ك (٣) ا: شبة - ك (٤) رواية الفوات:
لعاقه، ب لعافل - ك (٥) ب: مستقر - ك (٦) الأهل: يقوله - ك (٧) من
ب - ك (٨) زادني ب قبله: والرأى اعلا - ك .

إذا وُنت^١ من كلال السير اذكرها . عهد القدوم فتحيا عند معادي
و نقل من خطه قوله ؛ ^٢ أو قال انه عملها ستة ائتين و ستين و ست مائة^٣ :
لي فيك يا غاية الآمال آمال اذا تذكرتها امشي و أختال^٤
اميل من طرب ان عزّ ذكرك لي كأنني ثمل تشنيه جريال
و أستمّد نداكم من يلاحظني^٥ ما عندكم من جميل فيه اجمال
لا اطلب الخير إلا من معادنه راجي سواك له فقر و اذلال
انا الفقير اليكم و الغني بكم فقري غناي ولي في الغيب آمال
لحبك^٦ العفو اضحت في وسائلنا ذنوبنا و محبّ العفو مفضال
عمرّت بالي لما ان سكنت به فالآن فليتنعم مني البال
و صرت اوثر قلبي و هو منزلكم لأنكم فيه بالاجلال نزال^٧
لا حول الله من قلبي محبّكم ما دمت حيا و لا حالت بي الحال
جدتم علينا و لم نشكر نوالكم و الشكر موهبة منكم و افضال
و هبتمونا هبات ليس تقديرها منها اليقين و منها الوجد و الحال
و كيف ماملت مالت بي عواطفكم اليكم و الهوى بالصّب ميّال
ما زلت ارفل من نعماك في حُلّ لهن من سابغ المعروف اذبال^٨
اعيش بالحب اذ مات الانام به فلي حياة كما للناس آجال
لا مال لي غير آمال يحقق لي منك الغنى فهي في التحقيق اموال
هتكت سترى بلبالي بجّكم و طالما^٩ هتك العشاق بلبال

(١) : رأيت - ك (٢ - ٢) ليس في ا - ك (٣) و في الاصل : احتال (٤) :

ملاحظتي - ك (٥) : بحال - ك (٦) : رسائلنا - ك (٧) : و طالما - ك .

تلاذ لي فيك اقوال فتطربني ان الهوى لذ فيه القيل والقال
لي في النهار احاديث ملفقة مع الانام ولي في الليل احوال
يا هادي الركب قد بتنا يسرنا قوم همو عن طريق الرشد قد مالوا
لهم عيون عن الآثام^١ مائلة وهم عن الرشد والاحسان ضلال^٢
/ وللشريعة حظ اذ قيم به من سار قصدا وللعوج^٣ اوجال
ايبتغي الخير انسان وقد كثرت قنونه وهو مغتال ومختال^٤

١٩٦ / الف

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

اذا كنت لي لم ابك ليلي ولا سعدى ولا دار هند بالعقيق ولا هند
ولم اتشوق نحو^٥ بارق بارق ولم^٥ اتشوق لا العقيق ولا نجدا
١٠ ولم يشفني مر^٦ النسيم من الجوى اذا اعتل مشتاق وهاج به^٦ وجدا
اليك تنامي الحب واقطع الهوى فليست اري قبلا سواك ولا بعدا
وقال - رحمه الله : كان قد ركني دين فوق عشرة آلاف درهم و بقيت
منه في قلق ، فرأيت في النوم والدي فشكوت اليه ثقل الدين ، فقال : امدح
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت [يا سيدي ! وماذا عسى اقول ؟] قال [امدح
١٥ النبي صلى الله عليه وسلم : فقلت ا قدرى يعجز^٧] عن مدحه صلى الله
عليه وسلم ، فقال : امدحه يوفى الله عنك دينك ، ففعلت وانا قائم^٨ في
النوم فقلت^٨ :

(١) : الانام - ك (٢) : طلال ، ب : ضلال - ك (٣) : ا : وللعوج - ك (٤) - ب :
ذنوبه وهو مختال ومغتال - ك (٥) - ا : نحو بارقة ولم اكن - ك (٦) : الأصل :
هاج ، ب : هاج به - ك (٧) : سقط من ا - ك (٨) : سقط من ب - ك .

اجد المقال وجدّ في طول المدى فمسالك تظفر او تنال المقصدا
 هي حلبة^١ للادح ليس يجرزها بالسبق إلا من أعين^٢ واسعدا
 قال: فاتبعت فأنعمت القصيدة فوفى الله عني ديني في تلك السنة ومن شعره
 - رحمه الله:

خرس اللسان وكلّ عن اوصافكم ماذا اقول وانتم ما أنتم
 الأمر اعظم من مقالة حائر قد تاه فيكم ان يعبر عنكم
 العجز والتقصير وصفي دائما والبرّ والاحسان يعرف منكم
^٢ وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

أراك اذا ما امتدّ طرفي حاصر بكلّ مكان عند كل عيان
 ولست ارى شيئا سواك حقيقة لأنك لا تقى وغيرك فاني
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

يا احمد ان فترة الاجفان بليت^٢ بها في آخر الأزمان
 والمعجز منك واضح البرهان تحي بالوصل ميت الهجران
 وأشعاره ومحاسنه كثيرة، وعمر حتى روى معظم مسموعاته ولم يزل
 على ذلك / الى ان توفي يوم الأحد السادس والعشرين من صفر [سنة
 اثنتين وسبعين وست مائة^٤] بدمشق، ودفن بجبل الصالحية بقرية والده،
 قريبا من مغارة الجوع - رحمه الله .

اقتطاع بن عبد الله بن عبد الله الأمير فارس الدين الأتابك المعروف

(١) ا: حليه - ك (٢-٢) ب: و من شعره - ك (٣) ا: بنيت ، ب: نيب ،
 كذا - ك . وفي الفوات: نبئت (٤) سقط من ا - ك .

بالمستعرب الصالحى النجمي ، كان مملوكا لنجم الدين محمد بن يمن ، ثم انتقل الى [ملكية ^١] الملك الصالح نجم الدين ايوب ^٢ - رحمه الله - و امره ثم ترقى بعد وفاته الى ان عت من الاعيان الامراء - اكابرهم ، ثم لما تملك الملك المظفر سيف الدين قطز - رحمه الله - رفع من شأنه وجعله اتابك العساكر و علق ^٣ امور المملكة جميعها به ، فكان مدار الدولة بأسرها عليه و هو المتحكم فيها لا يضاهيه احد ولا يعارضه فيما يفعل . ثم لما قتل ^٤ الملك المظفر - رحمه الله - على الصورة المشهورة تشوف الى السلطنة اكابر الامراء فقدم الأمير فارس الدين الملك الظاهر ركن الدين و سلطنته و حلف له في الوقت فلم يسع بقية الامراء إلا الموافقة ، فتم امره و رأى له ذلك و استمر على حاله عنده في علو المنزلة و قفاز الأمر و كثرة الاقطاع و الرواتب ، و بقي على ذلك مدة سنتين ، لكن الملك الظاهر يختار الراحة منه في الباطن ولا يسعه ذلك لافتقاره اليه و لعدم وجود من يقوم مقامه ، فانه كان من رجال الدهر حزما ^٥ و عزما ^٥ و رأيا و تدبرا و خبرة و معرفة و رئاسة و مهابة ، فلما نشى الملك الظاهر الأمير بدر الدين يلبك الخزندار - رحمه الله - امره بملازمته ^٥ و الاقتباس منه ^٥ و التخلق بأخلاقه ^٥ ، فلامه مدة ^٥ . فلما علم ^٥ الملك الظاهر ^٥ منه الاستقلال بذلك جعله مشاركا له في امر الجيش ، و قطع الرواتب التي كانت للاتابك و اقتصر ^٥ به على ما له من الاقطاعات ؛ فجمع نفسه و تبع مراد الملك الظاهر ، ثم قبل وفاته بمدة - لعل قريب (١) من ب - ك (٢) مات سنة ٦٤٧ - ك (٣) ب : عذق - ك (٤) ا : قبل - ك . (٥ - ٥) سقط من ب - ك (٦) ا : قبض - ك .

السنة او ما حولها - امره ان يتداوى؛ وقيل له انه ربما ابتداء به طرف^١
جذام ولم يكن به شيء من ذلك، فلزم منزله وحصل له من الغبن
ما كان سببا لوفاة. ثم ان الملك الظاهر عاده قبل وفاته غير مرة، فعاتبه
الاتابك [بلطف ومت بخدمته^٢] وبكى بين يديه، / فبكى الملك الظاهر ١٩٨ / الف
لبكائه ولم يزل متمرضا الى ان توفي الى رحمة الله بالقاهرة في جمادى الاولى هـ
- اذن في الثاني والعشرين - وقد نيف على السبعين سنة من العمر،
رحمه الله تعالى .

/ لما كان عند ابن يمن^٣ بدمشق كان يعاشره احد بنى بردويل، وم ١٩٧ / *
ثلاثة نفر اخوة جيرانه بالقصاعين؛ لكن كان احدهم كثير الاختصاص
به يعاشره^٤ ولا يكاد يفارقه. فلما انتقل الى الملك الصالح نجم الدين ١٠
كان الاتابك من جملة من كان بدمشق من عماليكه حين اخذها الملك
الصالح اسماعيل، فاعتقله وتمرض بالحبس فنقل الى البيمارستان^٥ النورى .
فلما ابل افرج عنه وفسح له بالتوجه الى الديار المصرية، وهو في عافية
في رقة الحال؛ فسير غلامه بورقة الى ابن بردويل صاحبه يطلب منه ما يستعين
به على سفره قرضا. فلما قرأ الورقة قال للغلام صاحبها: ما اعرفه [فبقي ١٥
الغلام كلما عرفه به ويقول هو صاحبك وعشيرك يقول ما اعرفه^٦] فرجع
الغلام اليه وعرفه ذلك، فتعجل وسافر وتقلت به الأحوال. فلما جفل
الناس في سنة ثمان وخمسين كان اولاد بردويل من جملة من توجه الى

(١) طرق - ك (م) من ب - ك (م) ا: ايمن - ك (ع) ب: يناديه - ك (ه) ب:
المارستان - ك (*) كذا في الأصل .

الذي لم يعرفه ، فقصدها باب الأتابك ، فدخل الحاجب وأخبره^١ بهم ؛ فقال : من هم ؟ قال : فلان و فلان و فلان ، قال : أما فلان و فلان فأدخلهم ، وأما فلان فما عرفه . فدخل أخواه فلم عليها ورحب بهما ؛ فقالا : ياخوندا مملوكك فلان ، قال : ما عرفه . وهم يقولون : ياخوندا مملوكك الذي كان لا يزال في خدمتك و بين يديك [وهو] يقول : ما عرفه ولا عرف أولاد بردويل إلا^٢ أنتما لا غيركما^٣ . ثم بعد جهد أذن له في الدخول فحكى له الحكاية ، ففعلوا و اعتذروا بما ناسب الوقت ، ومع هذا أحسن إليهم كلهم إحسانا كثيرا غمرهم به - رحمه الله تعالى .

١٩٨ / الف

اقوش بن عبد الله مبارز الدين المنصوري استاد دارالمملك المنصور صاحب حماة ، كان متحكما في دولته ، متمكنا منه ، لا يخالفه فيما يشير به ، وله الاقطاعات الوافرة و الكلمة النافذة في مملكة مخدمه ، ولم يزل على ذلك الى ان توفي يوم الخميس رابع ذي الحجة من هذه السنة ، وقد نيف على الأربعين سنة من العمر - رحمه الله - و حزن عليه^٤ مخدمه حزنا كثيرا و اقرّ خبزه يد اولاده ، ولم يتعرض الى شيء من تركته . و كان المبارز موصوفا بشجاعة ، وكرم طباع ، و لين جانب - رحمه الله .

الحسين بن بدران^٥ بن احمد بن عمرو بن مفرّج بن عبد الله بن الفتح ابن خاقان بن^٦ شيخ السلامة ابو عبد الله نجم الدين ، كان رجلا جيدا ،

(١-١) ب : فدخل من أخبره - ك (٢) ب : أخوته - ك (٣) ا : اثم ولا غيركم ، ب : لا غير - ك (٤) ا : على - ك (٥-٥) سقط من ب ، وفيه يياض قد تركت - ك . (٦) ب : حسنا خيرا - ك .

لين الجانب، رئيساً، مسارعاً الى قضاء الخواارج لمن يقصده؛ وولى مشاركة ديوان بعلبك وشهادته ومشاركة قلعتها سنين كثيرة، لم يشك منه احد من خلق الله تعالى، وجميع اهل البلد يثنون عليه بحسن سيرته ومعاملته لهم، توفي الى رحمة الله تعالى يعلبك ليلة الثلاثاء رابع شعبان وهو في عشر التسعين، ودفن بمقابر باب سطحاء ظاهر باب دمشق من مدينة بعلبك - رحمه الله تعالى . ٥

سليمان بن الخضر بن بخترا شهاب الدين، كان والده الامير سعد الدين الخضر من الامراء الجليين، و امره الملك الصالح عماد الدين - رحمه الله، واستمر على امره^٢ الى حين وفاته في الايام الناصرية الصلاحية . فاعطى خبزه لولديه شهاب الدين المذكور وأخيه شجاع الدين بخترا^٣، وكان شهاب الدين هو الرئيس^٤ الكبير السن، فلما قصد التتر حلب في سنة ١٠ سبع وخمسين ورجعوا منها جهز الملك الناصر - رحمه الله - اليها جماعة، كان شهاب الدين من جعلتهم وكان ممن اعتصم بقلعة حلب؛ فلما فتحت على الصورة المشهورة فاستحضره^٥ هولاء في جملة من استحضر ممن كان في القلعة؛ / ف قيل له : هذا له صورة في بعلبك و بلادها، وربما يحصل به ١٩٨ / ب مقصود من تسليم القلعة واستئصال من في الجبال فانهم اقاربه ويصغون الى قوله، فخلع عليه وسيره الى بعلبك صحبة بدر الدين يوسف الخوارزمي - رحمه الله - المتولى لها من جهته، ووعد من جهتهم بأقطاع فلما لم يكن لهم اثر في حصول مقصودهم اطرحوه وبقى في بيته الى ان فتح الملك المظفر (١) ا : بحير - ك (٢) ب : امرته - ك (٣) الأصل : بحير ؛ وليس في ب - ك . (٤) سقط من ب - ك (٥) ب : استحضره - ك .

سيف الدين قطز - رحمه الله - الشام ، فلم يحصل في أيامه على طائل ، وكذلك في الأيام الظاهرية الى حين وفاته . وكان توجه الى الديار المصرية فأدركته منيته هناك في سابع ذي القعدة ، وقد نيف على الخمسين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

٥ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد كين ابو محمد الجرزي^١ المنعوت بالشمس ، كان رجلاً حسناً ، له معرفة بالنجوم وعلم الهيئة ، و يتلو القرآن العزيز في غالب اوقاته ، وكان خطيب مشهد على رضى الله عنه الذي^٢ ظاهر باب الفقاعة من مدينة بعلبك ، وعلى ذهنه من الأشعار والحكايات والنوادر شيء كثير ، حسن المجالسة لا يذكر احداً إلا بخير . وكانت وفاته بعلبك ١٠ ليلة الأحد^٣ ثامن ربيع الآخر من هذه السنة وهو في عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله ابو الفرج نجيب الدين النميري الحراني الحنبلي المعروف والده بابن الصيقل ، ولد بمران سنة سبع وثمانين وخمس مائة ، سمع الكثير من جماعة من الشيوخ ، [منهم ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، ومن جماعة من اصحاب ابي القاسم الخضر الشيباني^٤ ، واصحاب القاضي ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصارى*^٥] ؛ واجازه جماعة^٦ [من الفقهاء كأبي جعفر الطرسوسي^٧

(١) ب : محمد كين ... الخزري - ك (٢) سقط من ا - ك (٣) من ا - ك (٤) توفي سنة ٥٤٣ هـ - ك (*) توفي سنة ٥٣٥ هـ - ك (٥) سقط من ب - ك (٦) سقط من ب ما يأتي - ك (٧) هو محمد بن اسماعيل الاصمعياني المتوفى سنة ٥٩٥ هـ - ك .

و أبي الحسين الجمال^١ و أبي الفتح الرازي و القاضي^٢ أبي المكارم المعروف باللبان^٣ و غيرهم] . و حدث بالكثير بغداد و دمشق و القاهرة و مصر و غيرها ، و بقى حتى تفرد بالرواية عن كثير من شيوخه ، و ازدحم عليه اصحاب الحديث و لازموه للسمع و اتفقوا عليه و خرجوا له ، و لم يبق في زمنه من يجرى مجراه في علو الاسناد و كثرة المرويات . و تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة ، فحدث بها مدة الى حين وفاته ، و جرى عليه محن ؛ شارك فيها الصلحاء ، و زاحم من يقتدى به في ذلك^٤ من اولياء / توفي ١٩٩ / الف في مستهل صفر بقلعة الجبل ظاهر القاهرة و دفن^٥ بأول القرافة خارج السور^٦ - رحمه الله تعالى .

عبد الله^٧ بن غانم بن علي بن ابراهيم بن عساكر بن حسين ابو محمد
الانصارى المقدسى الشيخ العارف الصالح ، كان من اعيان المشايخ ، مشهورا بالخير و العبادة و مكارم الاخلاق ، جمع الله له بين حسن الصورة و المعنى ، و له الصيت المشهور و الآثار الجميلة و معظم مقامه بنابلس ، و له فيها زاوية معمورة بالفقراء الاخيار و الواردين ، و يتردد الى البيت المقدس و يكثر المقام به ، و له فيه زاوية مشهورة و أتباع و مریدون ، و عنده ١٥ فضيلة و معرفة بطريق القوم .

(١) هو مسعود بن ابي منصور المتوفى سنة ٥٩٥ هـ كناه ابن العماد ابا الحسن - ك .

(٢) هو احمد بن محمد بن محمد الأصبهاني المتوفى سنة ٥٩٦ هـ - ك (٣) ب : من تقدته في

ذلك - ك (٤ - ٤) ب : من يومه بسفح المقطم - ك (٥) هذه الترجمة بكاملها

غير موجودة في ب - ك .

وله نظم جيد ، فنه :

لك في القلوب منازل ومقام لا العقل يدركها ولا الأفهام
ولروح من يهواك فيه اشارة لا الطرف يلحظها ولا الارهام
ولقلبي المشتاق فيك صباصة لا الدهر ينفدها ولا الايام
هـ وسرت الى الأرواح منك نسمة سكرت بها العشاق فيك وهاموا
من اصبحت خطرات ذكرك قوته وقواده مأواك كيف ينام
ومن التجت^١ بجانب عزك روحه واستمسكت بعراك^٢ كيف يضام
ومن احرقت نيران حبك قلبه شوقا اليك وهام كيف يلام
ماالوجد وجدا^٣ ان عداك ولا الهوى إلا هواك ولا الغرام غرام
١٠ واذا خلت منك الخيام واصبحت تؤوى^٤ سواك فما الخيام خيام
وقال - رحمه الله تعالى :

فاه الفقير فناؤه عن ذاته وفراغه من نفسه وصفاته
والقاف قوة قلبه بحبيبه وقيامه بالصدق في^٥ مرضاته
والياء يرجو ربه ويخافه ويقوم في التقوى بحق ثقاته^٦
١٥ والراء رقة قلبه وضيائه ورجوعه لله عن شهواته
وكتب الشيخ جمال الدين عبد الرحمن^٧ والد الشيخ نحر الدين الحنبلي يذم
السباع واهله :

ياسائلي عن طريق الفضل والأدب عن معشر عقلهم ادى الى العطب

(١) الأصل : البحث - ك (٢) وفي الأصل : بعراك (٣) وفي الأصل : وجد (٤) وفي
الأصل : تاوى (٥) وفي الأصل : وفي (٦) وفي الأصل : ثقاته (٧) لعنه عبد الرحمن بن
سلمان بن سعد الحراني المتوفى سنة ٦٧٠ - ك .

قوم بلاراحة استأنسوا وبلوا^١ عن التكسب بين الناس و التعب
 قالوا بسلا سبب الله رازقنا والله رازقنا بالسعي والسبب
 أليس مريم ربّ العرش قال لها اليك هزى مجذع يانع الرطب
 ولو يشاء اتاها رزقها^٢ رغدا من غير ما تعب^٣ منها ولا نصب
 وكان رزق رسول الله جاعله رب البرية تحت القصر والقصب
 وباكروا الله والذات واتخذوا هو الحديث لهم دينا مع الطرب
 اذا اتوا منزلا قالوا لصاحبه قبل يد الشيخ ذى الافضال والادب
 هذا له نظر هذا له همم له المكرمات^٤ بين العجم والعرب
 يمشى على الماء يطوى الارض قاطبة وفاتح كل باب مغلق اشب
 اطلب رضا الشيخ وانظر اين مذهبه وليس مذهبه إلا الى الذهب
 هذا وقد جاء بالمعلوم فابتدر وا^٥ محشرين عن الأبدى على الركب
 كل امرئ منهم فى الأكل معطله وترجف الارض يوم الزوع^٦ بالهرب
 اذا تغنى مغنيهم سمعت لهم صراخ قوم رموا بالويل والحرب
 ما زال ليهم رقصا فان تعبوا تساندوا فى زوايا البيت كالخشب
 ضرب القضيبي مدى الايام شغلهم والرقص دأبهم والضرب فى الطرب
 قالوا لنا مذهب وهى الحقيقة لا تقول بالشرع ثم الدرس فى الكتب
 ولا نريد من الرحمن جنته ولا نخاف لظى جاءت على غضب
 وما بهذا كتاب فيه اخبرنا وجاءت الرسل بالترغيب والرهب

(١) الأصل: وتلوا - ك (٢) الأصل: رازقها (٣) الأصل: من ما تعب - ك (٤) لعله:
 الكرامات (٥) وفى الأصل: و (٦-٦) الأصل: نوم الزوع - ك .

زاروا النساء وآخوهن هل عصموا منهم ام امنوا من طارق الثوب
نسوا قضية هاروت وصاحبه ماروت اذ شربا كأسا من العطب
وهم يوسف لما ان رأى عجبا برهان خالقه اعجب من العجب
ونظرة تركت داود ذا خرق على خطيئته باك اخا كرب
ابرا الى الله من قوم فعالهم هذا وان دينهم ما عشت لم اتب
فأجابه الشيخ عبد الله - رحمه الله :

يا منكر فضل اهل الفضل والآدب وناميا فعلهم ظلما الى اللعب
قوم لهم عند ذكر الله افشدة تطير شوقا لفرط الحب والطلب
قلوبهم بالغنى بالله قد ملئت فما لهم حاجة في الخلق والسبب
قد اصبحت في رياض القرب ساكنة ارواحهم فعدت بالانس والطرب
قد علت سبعة الافلاك همتهم مع السماوات والكرسى مع الحجب
فلم تزل في ظلال العرش سائرة فيا لها رتبة جلست على الرتب
هم الرجال واهل الله نعرفهم من خصه الله بالتوفيق والقرب
فيهم ودائع ادخال وأودية وبين اظهرنا في العجم والعرب
لذكرهم ينزل الرحمن رحمته كما سمعناه في الاخبار والكتب
يراهم الجاهل العاني فيحسبهم من التعفف اهل المال والحسب
فالفرغ فخرهم والحق عزهم واللطف وصفهم والغبر في تعب
هذا هو الفضل لا بالدرس في كتب هذا هو الفخر لا بالمال والحسب
تقدست وصفت اسرارهم فرأت معنى يجل عن الادراك والسبب
لما انجلت وتجلت في سرائرهم قاموا لها وجثوا منها على الركب
وصاح

و صاح صائحهم صوتا لو انفلقت له الصخور لما كانت من العجب
و رب صرخة وجد لو تلبثها لمات منها لفرط النار و اللهب
و لو حدا لهم الحادي و انشدهم باسم الحبيب بصوت طيب دأب
تراهم بين سكران و مطرح و هائم و اله ملق و مضطرب
و بين باك و ذى وجد و ذى حرق و بين شاك و أواه و منتحب ٥
صرعى من الوجد لاس و لا عرض
ان بشروا بالوفا فالقوم فى مرح^١
هذا السماع الذى اذكرتموه على
والله ما فعلوه اهله عبثا
و انما نسمة مرت [بهم^٢] فسرت^٣
و يفهم القول و المعنى و يدركه
عجبت منكم و انتم ايها الفقهاء
دحضتم القول فى^٤ اهل السماع فلم
فكيف حرمت كل السماع و لم
فكم رجال و ابدال و قد حضروا
قوم تعم بقاع الارض دعوتهم
فهل ذكرتم بتصريح كما ذكرت
لو كان انكارهم لله يافقها

١٠ فى كل قلب دميث^٥ طاهر لجب
ذوو البصائر اهل العقل و الرتب
اهل الحديث و اهل الفضل و الادب
تبقوا على احد فى السب و الغضب
تفرقوا بين اهل الصدق و الكذب
هذا السماع من السادات و النجب ١٥
بالنضرة^٦ و الامطار و السحب
اسماؤهم فى كتاب الله بالعربى
لكان خالي من الاهواء و الغضب

(١) و فى الأصل : منزع (٢) سقط من الأصل - ك (٣) الأصل : نسرت - ك .

(٤) الأصل : ميت - ك (٥) فى الأصل : من (٦) لعله سقط من الأصل شيء - ك .

- نهيم الناس عن اهل السماع وما
وقد تعبتم واتعبتم بذنوبكم
لكن نشبت فلم يمكن رجوعكم
وربما كان فيهم من له اسف
وبعد هذا فاني ناصح لـكم
لا تهلكوا دينكم بالذم للفقرا
هذا السماع لهم اهل يخص بهم
فاللهو منه حرام ليس يحضره
والحق منه حلال طيب نفس
كم بين قلب منيب طاهر يقط
ما احسن العدل والانصاف يافقها
قلبان قلب لطيف كالنسيم اذا
هذا يعادل هذا في تحرّكه
فارجع الى الله عن كسر القلوب وعن
ما بدعة احدثت خيرا وعافية
كبدعة احدثت شرا ومعصية
ما ثم الا نفوس اظهرت حسدا
اني لا ارجو بحبي في الرجال غدا
اهل الصفا والوفا والحب للفقرا
ورحم الله اهل الفقر والفقها
- والله صاحبهم عنهم بمنجذب
اهل السماع وما هذا بمنجذب
عنهم فيا رب خطصهم من النشب
على السماع ولكن خافكم فعبى
وحرمة المصطفى الهادي النبي العربي
اهل السماع فهذا غاية العطب
وغيرهم منه في لهو وفي لعب
الا العوام واهل اللغو والتعب
خال من اللغو والاهواء والملاعب
وبين قلب مبيد مظلم حرب
ما تفرقوا^١ بين غصن البان والخطب
سرى وقلب اذا اقصى من الخشب
عند السماع فافتوا واكشفوا كربى
ذم الرجال ولا تغتبهم وتب
وتوبة وصلاحا يا اخا العرب
وقنسة وفسادا يا ابا العتب
فاظهرت بعض ما فيها من التعب
وبالبشر ارجوه من فعلى ومن نصبي
والصدق والرفق والاخلاق والادب
والمسلمين جميعا فادعسه يجب

حكى قاضي القضاة عز الدين محمد بن الصائغ^١ - رحمه الله - عن الشيخ عبد الله المذكور - رحمه الله - ما معناه ، قال : كنت يوما بجامع دمشق مع الفقراء ، فحضر شخص و معه كتاب و ذهب في خرقه ، و قال للفقراء : أفیکم من يروح الى الديار المصرية مع هذا القفل ليتصدق بحمل هذا الكتاب و الذهب الى اصحابه مثابا في ذلك ؟ قال الشيخ عبد الله : فلم يتكلم من الجماعة احد .^٥ فحضر لي اجابة سؤال ذلك الرجل و التوجه الى الديار المصرية للتفرج ، فقلت له : أنا اروح . فأعطاني الذهب و الكتاب ، فخرجت مع القفل ، و بقيت في الطريق تعبانا جائعا اصل الايام بلا اكل . فلما توسطنا الطريق جمعت جوعا شديدا فعایت الموت ، و إذا بالقفل يقولون : قد طلع علينا حرامية ، فأخذت قوسي و تبعتهم ، فانهزموا عن آخرهم . قال : فعظمي^{١٠} اهل القفل و أطعموني و أكرموني غاية الاكرام ؛ فلما وصلنا الديار المصرية نزلنا في خان ، فلما استقرينا^٢ في الخان سمعت غلبة عظيمة و اذا بشخص من الجماعة يقول : قد زاح^٣ لي ذهب عدده كذا و وزنه كذا و هو في خرقه صفتها كذا . قال : فقلت في نفسي : والله و كذلك الذهب الذي معي ، و تأملت لذلك و اتكلت على الله تعالى . فشكا ذلك الرجل الى الوالي و أحضر^{١٥} رجاله ، و أخذ جميع من في الخان الى دار الوالي ليفتشونا ، فرحت معهم ، و قد انقطع قلبي . فلما صرنا في دار الوالي احضروا واحدا ، ثم انه احضر شخصا و صمم عليه ؛ ثم قال له : هات الذهب بعينه و إلا فعلت بك و صنعت .

(١) هو محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق المتوفى سنة ٦٨٣ و مستأق ترجمته - ك .
(٢) لعله : استقررتنا (٣) الأصل : زاح - ك .

فأخذه منه وسلبه الى صاحبه ، فقرحت بذلك . ثم انه قال لي الوالي من غير معرفة بيني وبينه ولا بأحد من خدمه في ذلك الوقت : يا عبدالله ! ايش هذه العمائل ؟ الله عليك ! ما العدد العدد والوزن الوزن والخرقة الخرقه ؟ فارتعت من كلامه واطلاعه على ما هو مغيب عنه ، فرميت روعي على اقدامه ؛ فماتني و قال : لا تعود الى مثلها ؛ قال : فقلت له : يا سيدى ! هذا وانت وال . قال : نحن قوم نرى ان تستر بذلك ؛ قال : فودعته و مضيت و آليت على نفسي ان لا اخرج من مكان إلا باذن ؛ و حكي ولده الشيخ محمد - رحمه الله - قال : قال لي والدى - رحمه الله : يا محمد ! انا في كل سنة ازور القدس و الخليل ، فاتفق اتى زرت الخليل صلى الله عليه و سلم ، و خطر لي انى ايت داخل المسجد لأتملى بالخليل عليه السلام و أقرأ عنده ختمة . فلما كان بعد العشاء جاء الشحاني و قالوا لي : ما تخرج يا سيدى او تغلق عليك ؟ فقلت : اغلقوا على . فلما اغلقوا قمت عند رأس الخليل عليه السلام وجعلت اصلي عند رأسه و أقرأ . فلما صليت و قرأت البقرة و شرعت في آل عمران سمعت قائلاً يقول : ما تأدب تقف عند رأس الخليل ! قال : فرمعت ^١ فلما اقلت تأخرت ؛ فلما كان بعد قليل و اذا بالابواب قد فتحت و دخل قوم كثيرون لا اعرفهم : قال : فاقعدت و امتدت الصفوف بحيث انهم ساوونى و ما اقدر أن انطق بكلمة ، ثم ان شخصا منهم طلع الى المنبر و خطب و نزل و صلى بهم ، ثم انصرفوا فغلقوا الابواب كما كانت و ما قدرت على كلام احد منهم . ثم بقيت كذلك الى الصباح . و للشيخ

(١) الاصل : فرمعت - ك .

عبد الله - رحمه الله - اشعار كثيرة و كلام حسن على طريق القوم ، وكان
 محب والده و أخذ عنه و اتفح به ، وكان لوالده عدة اولاد جميعهم اخيار
 صلحاء . و الشيخ عبد الله المشار اليه منهم والمتعين من بينهم اجتمعت به
 بدمشق غير مرة ؛ و رأته يملأ العين و القلب و يقصر عن محاسنه الوصف
 و درج الى رحمة الله تعالى و رضوانه في شعبان سنة اثنتين وسبعين وست مائة هـ
 و هو في عشر السبعين بنابلس ، و دفن بالطور و صلى عليه بالتية بجامع
 دمشق يوم الجمعة العشرين من شعبان . رثاه ولده ابو الحسن الآتي ذكره
 ان شاء الله تعالى :

أرض بها قبر الحبيب يزار لك الدمع من جفني القريح تثار
 لقد انس الرحمن أرضا ثوى بها واصبح فيها معهد و مزار ١٠
 و طاب ثرى البطحاء من طيب نشره و حسبك قبر للخليل جوار
 فلا تسألن الصبر عن - اجبه ففي القلب من فقد الأجنة نار
 فلا تذكر الى الدار من بعد اهلها فما الدار من بعد الأجنة دار
 لقد اوحشت تلك المنازل بعدم وكان عليها هيبة و وقار
 سلام على تلك الخيام و اهلها لقد خلفوني في الخيام و ساروا ١٥
 و اما والده ^١ الشيخ غانم فكان من سادات المشايخ و أعيانهم و اعلهم
 بطريق القوم ، وله بقرية نورين ^٢ من عمل نابلس زاوية اقام بها عشرين
 سنة ، و لما فتح البيت المقدس سنة ثلاث و ثمانين و خمس مائة استوطنه
 و أقام به نحوًا من خمسين سنة ، ثم قدم دمشق فتوفي بها في غرة شعبان

(١) الاصل : و اما ولده - ك (٢) في الشذرات : بورين ، بالبلاء - ك .

سنة اثنتين و ثلاثين و ست مائة عشية الأحد ، و دفن يوم الاثنين في الحضيرة التي بها السادة المشايخ عبد الله البطامحي و عبد الله الارموي^١ - رحمهما الله تعالى - بسفح قاسيون ، و بلغ من العمر سبعين سنة . و كان الشيخ غامق تاب في السنة التي فتح فيها بيت المقدس على يد رجل رآه مرة واحدة ، ثم لم يزل يراه بظنه من الأبدال ، و انقطع الى العبادة تحت صخرة بيت المقدس في الأفياء السلبيانية ست سنين ، و صحب بعد ذلك المشايخ^٢ : عمر المدني ، و محمد الديسي ، و أبا بكر العين سرياني ، و محمد الكيلاني ، و محمد القرشي ، و ابا عمران المغربي و غيرهم ، و صحب الشيخ عبد الله الارموي^٣ حجة كبيرة ، و لازمه الى حين وفاته . و ماتا جميعا - رحمهما الله - في مدة قريبة . و سبب توبته و انقطاعه الى الله تعالى انه تمرض عام فتح المقدس مرضة عظيمة ، فلما ابلّ سأل عن اصدقائه الذين كان يصحبهم قبل توبته ، فوجد اكثرهم قد مرضوا و ماتوا ، فحزن عليهم و أقلع من وقته و اكب على العبادة و الاقبال على الله تعالى ، و حج ثلاث حجات محرما من بيت المقدس ، و فتح عليه في الحجة الثالثة بما فتح . و قال : خرجت حاجا ثم عزمت بعد الحج على

١٥ السياحة بأرض تهامة ، فجاءني رجل سلم عليّ و قال : لهذا الامر رجال غيرك انت في صلبك ذرية و لك اصحاب يتنفعون بك ، و أخبرني بعض ما انا فيه ، ثم غاب عني فلم أراه ؛ فرجعت الى الشام . و قال : رجعت سنة من الحجاز الى الشام و أنا مريض ، لا استطيع الكلام و لا القيام و لا اكل الطعام ، فبينما انا مطروح في البرية - قد ذهب عني رقتي بعد

(١) توفي سنة ٦٣١ هـ - ك (٢) لم اهتد الى ترجمة واحد من الزهاد - ك .

اليأس مني - جاءني رجل مغربي اشقر، فسلم عليّ ثم سار يحدثني بما انا فيه و بما يكون مني، و انا لا اشك اني سائر في الهواء، غير اني قريب من الارض ساعة؛ ثم قال: اجلس . فجلست؛ ثم قال: نعم . فتمت . فنام^١ الى جانبي، فاستيقظت فلم اجده . و وجدت نفسي قريبا من الشام و لم اجد بي مرضا، و لا احتاج^٢ الى طعام و لا شراب، حتى دخلت بيت المقدس .^٥ و اما اخلاقه فلم ير ساخطا على احد، و لا سمع مغتابا لاحد و لا ذاما له، و لا اسقط لاحد حرمة، و لا كسر قلبا، و لا نسي ودا، و لا رأى لاحد فعلا و من توجه الى الله تعالى لم يسأل من الدنيا شيئا و لا تعرض له، و اذا فتح الله عليه شيء من الدنيا لم يرده، و اذا اخذه لم يبقه و لم يدخر، و لم يفرح بما اوتي منها و لا تأسف على ما فاتته منها، و كان كثير الامراض و الابتلاء، و لم يسمع منه انين و لا شكاية، و اذا سئل^٣ عن حاله ظهرت عليه اعلام الرضاء . و قال ولده الشيخ عبد الله: اخبرني والدي عن سبب توبته ما تقدم، و قال: لما وضعت يدي على يد الشيخ الذي توبني نزع الدنيا من قلبي كما تنزع الشعرة من العجين، فلما نهضت قائما تلا عليّ (و اما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى فان الجنة^{١٥} هي المأوى) . قال: فجعلت هذه الآية قدوتي الى الله تعالى و سلكت بها في طريق و جعلتها نصب عيني لكل شيء منها . قالت لي نفسي: او امرني به هواي فعلت بخلافه . فهذه اخلاق كريمة و مواهب جسيمة لا يقوى عليها احد الا بتأييد رباني . وللشيخ غانم - رحمه الله - كلام كثير مدون، و اشعار

(١) الأصل: فنام (٢) الأصل: مرض احتج - ك (٣) الأصل: سأل - ك .

على طريق القوم ، ليس هذا موضع ذكرها ، فنعنا الله به وبالصالحين انه
جواد كريم [١] .

١٩ / الف

/ علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي ابو الحسن نجم الدين
الربيعي الشافعي ، كان شابا محصلا مجتهدا ، عنده فضيلة و أهلية و ديانة ،
لم يزل منذ نشأ مكبا على الاشتغال و التحصيل و السماع ، فسمع كثيرا من
المشايخ ، و اخترمته المنية شابا ، فتوفي في يوم الخميس ثاني عشر ربيع الآخر
بدمشق ، و دفن يوم الجمعة بسفح قاسيون - رحمه الله ، و لعنه لم يبلغ من العمر
ثلاثين سنة ^٢ ، و كان عالما بالفقه و الأدب و الحديث ، و له نظم حسن ،
فمنه هذه يقول :

١٠

اعاهد قلبي في اجتناب وصالكم و يغلبني شوق اليكم فأنكث
و احلف لا واصلتكم ما بقيتموا و اعلم ان الوصل خير فأحث
و قال يمدح شيخه الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزارى ^٣ - رحمه الله - حين
املى عليه كتابه المسمى بالاقليد لذر التقليد في شرح التنبيه لأبي اسحاق
الشيرازي ^٤ - رحمه الله :

١٥

يا اماما فاق كل امام و قتها ازرى بكل قبيله
انت حبر صان الاله بك الدين من الترهات و التمويه
انت تاج لمفرق الدين تحميه من كل جاهل و سفيه

(١) آخر الحرم في نسخة ب - ك (٢) باقي الترجمة ليست في ب - ك (٣) الأصل :
الحواري ، هو عبد الرحمن بن ابراهيم ابن الفركاح - ك (٤) الأصل : الشرازي
المتوفى سنة ٦٩٠ - ك .

انت اوضعت مشكلات المعاني يا امام الدنيا من التبيين
 انت البسته بالفاظك الغر^١ لباسا يرد ما قيل فيه
 كم تصدى لذاك قوم قصدوا عن بديع و غامض تحويه
 ما رعوه حق الرعاية حتى اخذ السهم بعدم باريه
 فانار الكنوز منه وادنى غصن اثماره لمن يحنينه
 فبدا واضح كشمس النهار نازعا يده لمن يحتليه
 و اعلنا ان الجهالة كانت عن مبادئ افهامنا يخفيه
 فوفاك الاله من كل ما نخشى و آتاك كل ما ترتجيه
 و قال يمدح الاقليد المذكور و شيخه :

ما زال للتبيين باب مغلق عن فهم قوم ثاقب^٢ و بليد
 اغنى عن الشراح طرا فتحه فلذلك قد ذهلوا عن المقصود
 حتى ارى شيخ البرية كلها علامة العلماء بالاقليد
 شرح وجيز بالابانة كامل حاوى هدى التقريب و التمهيد
 فيه النهاية فى البيان وضمنه احكام و رد عقود
 كاف^٣ بتلخيص الفهوم مذهب تهذيبه عار^٤ عن التقليد
 فابان منه كل معنى مشكل خاف^٥ و قرب منه كل بعيد
 و ازال عنه كل شبهة^٦ قائل ساه^٧ و رد مقال كل حسود
 بعبارة متعمذر اسلوبها إلا على ذلق اللسان حديد
 فرأيت وجه الحق ايض ناصعاً ما بين هاتيك الحروف السود

(١) الاصل : العز - ك (٢-٢) الاصل : عن فهم ثاقب - ك (٣) وفى الأصل : شبهة .

يا ايها المولى الامام ومن له الثناء باق على التأييد^١
 ابشر فقد قفت البرية كلها علما بلا شك ولا ترديد^٢ [

عمر بن بندار بن عمر ابو الفتح كمال الدين التفليسى، مولده بتفليس سنة
 اثنتين و ست مائة [تخميناً^٣] تفقه على مذهب الشافعى رحمة الله عليه، وقرأ
 الاصولين وغيرهما من العلوم، و برع فى ذلك، و سمع و حدث و درس
 و افق و ولى القضاء بدمشق مدة زمانية، و كان محمود السيرة، مشكور
 الطريقة؛ و قدم القاهرة و أقام بها مدة يشغل الطلبة بعلوم عدة فى غالب
 اوقاته، و وجد الناس به نفعا كثيرا. و توفى ليلة الرابع عشر من شهر
 ربيع الاول بالقاهرة، و دفن من الغد بسفح المقطم. و كان اماما عالما
 ١٠ فاضلا متبحرا فى العلوم مع الديانة الوافرة و العفة المفرطة و شرف النفس
 مع عدم المال - رحمه الله تعالى. و لما تملك التتر الشام فى سنة ثمان و خمسين
 و ست مائة، سير له تقليد بقضاء الشام بأسره و الجزيرة و الموصل و غير ذلك
 من البلاد المجاورة لها، و باشر ذلك مدة يسيرة الى حين قدم قاضى القضاة
 محيى الدين يحيى بن الزكى^٤ - رحمه الله^٥ - متوليا من جهة هولاكو، فتوجه
 ١٥ القاضى^٦ كمال الدين الى حلب و أعمالها متوليا لها، و كان فى تلك الايام
 السيرة قد^٧ فعل من الخير و الاحسان و الذب عن الرعية ما يقصر عن
 الوصف^٨، و كان مسموع القول عند نواب التتر بدمشق، لا يخالفونه؛

(١) وفى الأصل: التأييد (٢) آخر الحرم فى ب - ك (٣) زيادة فى ب - ك .
 (٤) ب: البلاد - ك (هـ) ا: التركى - ك (٦) سقط من ب - ك (٧) ا: و قد - ك .
 (٨) ب: الوصف عنه - ك .

فبالغ في الاحسان الى الخاص و العام ، و السعى في حقن الدماء و حفظ
الاموال لم يتدنس في تلك المدة بشيء من الدنيا مع فقره و كثرة عائلته ،
ولا استضاف في زمن ولايته مدرسة ولا غيرها ، / بل اقتصر على ما كان ١٩٩ / ب
مباشره من تدريس العادلة الكبيرة الى حين سفره الى حلب ، و جرى
عليه تعصب^١ كثير و نسب اليه اشياء برأه^٢ الله منها ، و نزّهه عنها ، فعصمه الله ه
من اراد ضرره . و كان نهاية ما نالوا منه انهم الزموا بالسفر الى الديار
المصرية ، فتوجه اليها على ما تقدم شرحه ، و لم يزل بها معززا مكرما الى
حين وفاته - رحمه الله تعالى و رضى عنه . فلقد كان من حسنات الدهر^٣ .
[وصل الى دمشق في سادس عشرين ربيع الاول ، و منه قضاء ماردین
و ميفارقين ، و نظر جميع الاوقاف و الجامع ، و كان القاضي قبله صدرالدين ١٠
ابن سني الدولة في سنة ثلاث و اربعين ، و كان كمال الدين ينوب عنه بدمشق^٤] .
انشده بهاء الدين محمد بن الدجاجة^٥ قوله فيه بديها بمجلس الحكم بالعادلة
ايام مباشرته الحكم بها ، خلافة عن قاضي القضاة صدر الدين - رحمه الله
تعالى - يقول :

يا من شرفت بفضله تفلّس قد سار بحسن العدل عنك العيس ١٥
ما للعميرين نالت غيرك يا من زين به القضاء و التدريس
عمر بن الياس بن العنطوري ، كان رجلا صالحا ، كثير العبادة و قيام

(١) ا: تعصيب ... يراه - ك (٢-٢) سقط من ب - ك (٣) من طرقة ب بخط غير
خط المتن - ك (٤) هو محمد بن مكّي و توفي سنة ٦٥٧ - ك (٥) هاهنا في ب ياض
قدر كلمة - ك .

الليل ، و حج غير مرة ^١ على قدميه ، و حال عوده من الحجاز يلبس كلوة صفراء جديدة . توفي الى رحمة الله تعالى و رضوانه بجبل لبنان في شهر ربيع الآخر هذه السنة و قد نيف على الستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

عيسى بن موفق بن المزهري ^٢ مبارك سيف الدين التنوخي ، كان من اعيان الامراء الحليين ^٣ ، و والده الامير ناصر الدين كان خصيصة بالملك الصالح عماد الدين - رحمه الله تعالى ، و كان هذا سيف الدين كثير الخير و المروءة ، صادق اللهجة ، لا يذكر احدا بسوء ، كثير البر بمعارفه و اصحابه و المنكرمة لهم . توفي يعطيك ليلة الاحد خامس صفر ، و حمل الى قرية بحوشية ^٤ من قرى البقاع البعلبكية ^٥ ، و هي شمالي كرك نوح عليه السلام ، فدفن بها عند اهله ؛ و قد نيف على الستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

كيكاووس بن كينخرو بن كيقباز بن كينخرو بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن قطلمش بن انرا بن اسرايل بن سلجوق بن دقاق السلطان عز الدين بن السلطان غياث الدين بن السلطان علاء الدين السلجوقي ، قد ذكرنا ان والده لما مات اقسم هذا عز الدين و أخوه ركن الدين ببلاد الروم بينهما مناصفة ، و ان اخاه ^٦ ركن الدين تغلب على ملكة الروم ، فلما تغلب هرب عز الدين بجماعة من خواصه و أهله ، و استصحب معه مالا

(١-١) من ب - ك (٢) الأصل : الزهر - ك (٣) ب : امراء الجبلية - ك (٤) ب : بحوشية ، بالباء الموحدة - ك (٥) ا و ب : البعلبكي - ك (٦) الأصل : ابر ؛ ب : اتسر ، بضم الالف و سكون التاء المثناة بعدها سين و راه مهملة - ك (٧) ا و ب : اخوه - ك .

و ذخائر ، و قصد القسطنطينية . فلما حل بها خانه ملكها ، فقبض عليه
و حبسه في بعض قلاعه ، فلم يزل محبوسا بها / الى ان بعث بركة ملك التتر ٢٠٠ / الف
عشرين ألف فارس الى بلاد صاحب القسطنطينية ، فأغاروا عليها من سائر
نواحيها فراسلهم في طلب الهدنة ، فأجابوه على ان يسلم لهم السلطان
عزالدين و ما اخذ معه ، فسلمه اليهم و ما كان اخذ معه ، و ذلك في سنة ٥
ستين و ست مائة ، و ساروا به الى بركة ، فآكرمه و قدمه على عسكره ، و أمره
بقصد صاحب قسطنطينية . فلما نزل على بلاده كان عنده فارس الدين
اقوش المسعودي^١ رسولا من جهة الملك الظاهر ، فخرج اليه و أمره بالرحيل
و قال له : هذا قد صار من اصحاب السلطان الملك الظاهر و لا سبيل لك
عليه ، فرحل و لم يزل عند بركة الى ان مات . و انتقل الملك الى ابن اخيه ١٠
منكوتر ، فأقام عنده الى ان توفي في هذه السنة . و خلف من الاولاد
ثلاثة ذكورا ، و هم : الملك المسعود ، مقيم في سوداق في خدمة منكوتر ،
و الآخران^٢ عند العوش^٣ ملك الاشكر في اسطنبول في كتاب الروم ،
لا يعرفان الاسلام . و كانت وفاة السلطان عزالدين بصوداق من بلاد
الترك ، و مولده سنة ست و ثلاثين و ست مائة - رحمه الله تعالى . ١٥

لاجين بن عبد الله الامير حسام الدين الايدمرى الدوادار المعروف

بالدرفيل ، كان مفرط الذكاء ، كثير المعرفة و الخبرة بالامور ، محبا للعلماء
و الفقراء ، حسن الظن بهم ، يقبل عليهم و يقضى حوائجهم ، و يبالغ في
اكرامهم و تعظيمهم ، و عنده مشاركة و إمام بالفضيلة ، و يكتب خطا جيدا
(١) ا : السعوى - ك (٢) ا : والآخريين ؛ ب : الاخوين - ك (٣) ب : بالعوم - ك .

ذيل مرآة الزمان لليونيني (سنة ٦٧٢ هـ) ج - ٣

حسنا، وله همة عالية، و صدر واسع، وتجميل تام، وكان الملك الظاهر يحبه ويؤثره كثيرا، ويعتمد عليه ويثق به، و حرمة وافر و أوامره عند سائر ولاية الأطراف ونواب السلطنة ممثلة، وهو محبوب إلى الخاص والعام، و امر المسكيات وجميع ما يتعلق بذلك معزوق^١ به، و بالأمير سيف الدين بلبان الرومي، لكنه كان أكثر تنفيذا للأشغال / من الرومي، ولم يزل على ذلك إلى أن تمرض في هذه السنة، و توفي إلى رحمة الله تعالى في رابع عشر شهر رمضان منها يستأن الحشاش ظاهر القاهرة، و دفن من يومه بسفح المقطم - رحمه الله تعالى . سمع من أبي القاسم عبد الرحمن ابن مكى السبط^٢ و جماعة غيره، و توفي وهو في عشر الأربعين -
١٠ رحمه الله تعالى .

بجاهد بن سليمان بن مرهف بن أبي الفتح التميمي المصري الخياط^٣ و يعرف بابن أبي [الريبع^٤]، توفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الآخرة هذه السنة بالقرافة الكبرى لأنها كانت سكنه، و دفن بها أيضا و قد ناهز سبعين سنة من العمر - رحمه الله تعالى - كان فاضلا ادبيا
١٥ و من شعره في أبي الحسين* الجزار،^٥ وكان بينهما مهاجاة^٦ :

أبا الحسين تأدب ما الفخر^٧ بالشعر فخر

(١) ١: معروف - ك (٢) توفي سنة ٦٠١ - ك (٣) ١: الخليل، له ترجمة في فوات ابن شاكر (٢/ ١٨٠) - ك (٤) سقط من ١ - ك (٥) هو يحيى بن عبد العظيم المتوفى سنة ٦٧٩ - ك (٦-٧) سقط من ب - ك (٧) من الفوات والنجوم ج ٧، ص ٢٤٣، وفي الأصل: لفخر .

وما ترشحت منه بقطرة وهو بحر
ان جئت باليت منه وما لبيتك قدر
لم تأت باليت إلا عليه للناس حكر
وقال يهجو^١:

٥ لا تلمني اذا غسلت تعا شير^٢ كفسل الكروش عما خباه
فسأشويه بالهجاه ولا اتسركه باقيا بشحم كلاه
وقال فيه ايضا يهجو:

ان تاه جزاركم عليكم بفطنة عنده وكيس
فليس يرجوه غير كلب وليس يخشاه غير تيس
وقال ايضا فيه يهجو:

١٠ ما للأديب تعا شير^٢ بلا سبب في خده صعر^٣ في اقه شم
وسوق وردان لم يدرس^٤ بوالده حيا ولما مات^٥ الا بقار والغنم
وقال ايضا فيه يهجو:

١٥ ما لتعا شير^٥ حلا قيمه على قامت من مواعينه
فلا يلني وليم نفسه اذ هو مذبح بسكينه
والله ما عصيتها فعله إلا بتقطع مصارينه
وكتب الى الوزير يعاتبه على تقرب اليه:

قل لوزير العصر لا تطرح^٦ امرا به اغنى بك العتب^٧

(١) ب: وله يهجو الجزار - ك (٢) ب: تعا شير - ك (٣) ا: صغر - ك ،

(٤ - ٥) ب: ووالده حى وما ماتت - ك (٥) ب: لتعا شير .

واجزر عن الجزار قسا قد تجنى به ذنبا ولا ذنبا

ولا تجالس طرفا نازلا^١ يا طال ما جالسه كلب

وقال ايضا يهجو من ايات :

يحدثني ما لم يفد^٢ جرده دعه فإ ينفعه مئنه

كذلك الرجس لما ذوى^٣ وكاد يقضى و دنا حينه

ما ان صبت الماء في قاعه وقام الا قويت عينه

وقال ايضا يهجو :

اعد يارب ذكر أصيل نجد فان لك اليد البيضاء عندي

اشيمك بارقا فيضل^٤ عقلي فوا عجبا تضل^٥ وانت تهدي

ويكيك السخاء ولست بمن تحمل بعض اشواقى ووجدى

بعثت مع النسيم لهم سلاما فما عنسوا على له برد

وقال ايضا :

فوق خذه بنفسج وشقيق كيف حملتموه ما لا يطيق

وقم فيه ما يحل^٦ عن الوصف ونخوة^٧ قلبه فيضيق

وقوام يزيد^٨ فيه قلوب كلما قام فيه للعشق سوق^٩

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

وظي تظليت من خصره لقلبي عليه حقوق^{١٠} و دم

اخذت القصاص بتضيضه ولم يجر بعد عليه قلم

(١) ب : ذنبا - ك (٢) ا : بازلا - ك (٣) ا : يفده - ك (٤) ب : محسوه - ك

(٥) ا : زيد . . . شوق - ك (٦) ا : حتوف - ك .

وقال أيضا ملفزا في الأبر والكسبان: ٢٠١ / الف

ثلاثة في امر خصمين الفين لكن غير الفين
هما قرينان^١ وان فرقت بينهما الايام فرقين
فواحد يعضده واحد ويعضد الآخر باثنين
تراهما بينهما وقعة اذ تقع العين على العين ٥

محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف ابو عبد الله جمال الدين الهواري^٢
الفقيه المالكي المذهب المعروف بابن ابي الربيع ، كان فاضلا اديبا . قال
قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن خلكان انشدني لنفسه قال :
لولا التطير بالخلاف وانهم قالوا مريض لا يعود مريضا
لقضيت نجي خدمة بفنائكم لاكون مندوبا قضى مفروضا ١٠
و لجمال الدين محمد المذكور :

احباب قلبي ان تحكمت النوى في بيننا وجرى القضاء بما جرى
فلقد غضضت عن الوري من بعدكم طرقا يرى من بعدكم ان لا يرى
توفي المذكور في شهر رمضان هذه السنة بالقاهرة وقد جاوز ستين
سنة من العمر^٣ [وذكر الحافظ شرف الدين الدمياطي^٤ - رحمه الله - في ١٥
معجمه ، فقال عنه التونسي^٥ المحتد المصري المولد و الدار الفقيه الاديب ،
انشدني لنفسه في^٦ صديق له انتقل من السواد الى السويداء :

(١) ب : قريان - ك (٢) الأصل : الهوازي - ك (٣) باقي الترجمة سقط من ب - ك .
(٤) هو عبد المؤمن بن خلف توفي سنة ٧٠٣ - ك (٥) الأصل : التونسي - ك .
(٦) الأصل : من - ك .

سريت من السواد الى السويداء مسير البدر من طرف لقلب

قضيت من النوى وطراؤها قد قضيت لك البقا في البعد نحي

وقال و انشدنا لنفسه في موسى بن يغمور^١ :

لك الله يا موسى فانت محمد الصفات وذهنى فيك حسان مدحه

اذما دجى ليل من الخطب مظلم فن يدك البيضاء إسفار صبحه ٥

وقال و انشدنا و كتب بها الى صديق له يدعى الصدر :

ما زلت فى بُعد وفى قرب صبا اليك و أى صبت

جزت القلوب بأسرها و الصدر موضع كل قلب

و انشدنا ايضا فيه :

١٠ و توسست بأسياف الى الصّد و ما زال موضع الوسواس

قال : و مولده بالقاهرة سنة ست مائة ، و وفاته بها ليلة الخميس السادس

و العشرين من شهر رمضان . و حدث بشيء من الحديث - رحمه الله تعالى^٢ .

محمد بن سليمان ابو عبد الله المغافرى الشاطبى الشيخ الصالح ، مولده

سنة خمس و ثمانين و خمس مائة ، و توفى بظاهر الاسكندرية فى العشرين

١٥ من شهر رمضان و دفن بمرج سوار . كان احد مشايخ الفقراء المعروفين

بالصلاح و الانتفاع مقصودا للزيارة و التبرك به ، مشهورا فى ناحيته -

رحمه الله تعالى .

محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر بن على ابو عبد الله الانصارى

(١) فصبت - ك (٢) توفى سنة ٦٦٣ - ك (٣) آخر الحرم فى ب - ك (٤) الأصل :

المغافرى - ك .

الخزرجي الشافعي الملقب شهاب الدين* ،^١ [الدمشقي الاصل و المولد والمنشأ ، قرأ القرآن العظيم لسبع سنين و صلى بالناس به بجامع دمشق بالحائط القبلي في شهر رمضان المعظم صلاة التراويح ، ثم اشتغل بالفقه على الخطيب جمال الدين^٢ عبد الكريم بن الحريستاني خطيب جامع دمشق ، قرأ عليه التتية و المعالم ، و اشتغل في حفظ الوسيط^٣ ، قرأ منه مقدار ربعة ،^٥ ثم ارتحل الى حلب ، اقام بها مدة ، و بها لبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي حين و قد عليها رسولا ، ثم قصد الموصل و اقام بها سنين ، و فيها كمل حفظ الوسيط ، فجمع بين طرفيه و اجتمع بفضلاء بيت يونس و غيرهم بها ، و اخذ عنهم ثم ارتحل الى بغداد و اقام بالمدرسة النظامية مدة ، ثم ارتحل الى بلاد العراق فطاف اكثرها و حصل العلوم من علماءها ، و اقام في رحلته ما يزيد على اثني عشرة سنة ، ثم عاد الى اهله

(١) سقط باقي الترجمة من ب - ك (٢) جمال الدين لقب والده و هو عماد الدين عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد و توفي سنة ٦٦٢ - ك (٣) الأصل : الوسيط - ك . (*) في ب مكان ما يأتي عن : و يعرف بابن العالمة و ذلك لأن والدته كما تأيمت لوفاة والده حفظت القرآن العزيز و التنبيه و كتاب نحو و الخطب النبائية و غير ذلك ، و طلبت لعزاء الملك العادل سيف الدين محمد بن ايوب - رحمه الله - فتكلمت فيه فلزمها النعت . و كان شهاب الدين المذكور من العلماء الادباء الفضلاء ، سافر الى العراقيين و الى بلاد كثيرة في طلب العلم ، و اقام ببلبك مدة سنين ثم ظعن عنها ، و ولي الحكم ببلاد الخليل عليه السلام لرغبته في الانقطاع هناك لشرف المكان . و توفي في جمادى الاولى من هذه السنة و دفن به ، و مولده بدمشق في سنة ست مائة - رحمه الله تعالى .

بدمشق اقام بها سنين . منقطعا عن الناس ، لا يتردد الى باب احد ولا يجتمع
إلا بمن يأخذ عنه شيئا من العلم تعوضا عن التعريض للولايات ، ثم طلب
لولاية الحكم بمدينة الخليل عليه السلام ، فأقام مديدة . و طلب الديار
المصرية واجتمع بالوزير بهاء الدين - رحمه الله - و رغبه في المقام بمصر ،
هـ و ' ذكره للملك ' الظاهر - رحمه الله ، فوافق على ان يولى بمصر ما يقوم به .
قال : فكرهته لما فيه من تركي^١ مجاورة الخليل عليه الصلاة والسلام و اقبالي
على الدنيا و اهلها . و قلت : اتشوق الى الخليل صلى الله عليه وسلم و اهله :
اترى اعيش ارى العرش و شامه فبمصر قد سئم المحب مقامه
ام هل تبلغ عنه انقاس الصبا يوما الى اهل الخليل سلامه
يا سادة خلقت قلبي عندهم هل يحفظون عهوده و ذمامه
اسعرتهم نار الغرام بمهجتي و سلبتم طرفي الكئيب منامه
ان لم يجد مطر على مغناكم اغناكم دمي و يقوم^٢ مقامه
يا هل يعيد الله ايام الحمى من قبل ان يلقى المحب حمامه
فاشتهرت الايات و بلغت الصاحب بهاء الدين ، فاخذ في تجهيزه و اعاده
١٥ الى الخليل عليه السلام ؛ فاقام بها الى ان توفي ليلة الجمعة سابع و عشرين
جمادى الاولى هذه السنة - رحمه الله تعالى - و دفن بجبل حرى بالقرب
من البلد ، و مولده سنة ست مائة ، و كان يعرف بابن العالمة ، فان اباه توفي
و هو صغير ، فربته والدته و هذبه ، و كان سبب تسميتها بالعالمة : ان الملك
العادل الكبير لما توفي في سنة خمس عشرة و ست مائة نظروا و امرأة

(١-١) الاصل : ذكر الملك - ك (٢) الاصل : تركي - ك (٣) وفي الاصل : تقوم .

تتكلم في العزاء فذكروها و أنها من الصلحاء ، فاتوا في طلبها فبرأت
من ذلك لعدم خبرتها بما يليق بذلك الحال؛ فالزموها و اخذوها مكرهة
و كانت تحفظ كثيرا من الخطب النبائية ، قالت : و كنت اسأل الله تعالى
في الطريق ان لا يفضحنى في ذلك المحفل و انا ارجف فرقا من ذلك .
قالت : فلما حضرت و صعدت المنبر سرتى غنى ، فقرأت شيئا من القرآن ه
و خطبت بخطبة الموت التى اولها : الحمد لله الذى هدم بالموت مشيد الاعمار
و هى من طنانات الخطب . فاتفق في ذلك المجلس من البكاء و الوجد
و الحال ما لم يتفق فى غيره ، و اشتهرت تسميتها بالعالة ، و صار لها بذلك
لياذا^١ بيت العادل و حصلت منهم دنيا طائلة . و كان شهاب الدين المذكور
من العلماء الاعيان و على خاطره من الشعر و الحكايات و اخبار الناس ١٠
و احوال السلف و اهل الطريق شىء كثير ، و كان يستحضر الاحياء و نهاية
المطلب لامام الحرم ، لا يكاد يطالع فى الفقه سوى ذلك ، و كان قد اشتهر
اختصاصه بمعرفة الوسيط ، فقال بعض الفضلاء : لم لم تخرج على طريق العراق ؟
فاختصر المذهب فى مدة يسيرة فى مجلد واحد بعبارة سلسلة فصيحة وافية
بالمقصود ، و زاد على الاصل^٢ فوائد جليلة ، و قيد ما اهمله المصنف ، ١٥
و نازعه فى تعليقه فى مواضع عديدة ، و هو من نقاش الكتب . و كان
- رحمه الله - ناقص الحظ من الدنيا و مناصبها ، فانه اقام يعطيك مدة يكتب
الشروط ، و هو كاتب الحكم لقاضيا القاضى صدر الدين عبد الرحيم - رحمه الله -
و مقيد^٣ عنده بالمدرسة النورية ، ثم ولى صرخد ، و لم يكن من مناصبه ،

(١) ا : لباد - ك (٢) الاصل : على الأهل - ك (٣) فى الأصل : معيد .

و كذلك بلد الخليل صلى الله عليه وسلم ، وهذه الولايات بالنسبة الى فضيلته و اهليته لعلها صغيرة على احد تلامذته ، وكان الحكيم نجم الدين احمد بن المفتاح - رحمه الله - الطيب المشهور اخاه لأمه ، وكذلك الشرف اسماعيل المقيم بعلبك و المتوفى بها - رحمهم الله تعالى [١] .

٥
٢٠١ / ب

/ محمد بن عبد الله بن ^٢ مالك ابو عبد الله الامام العلامة جمال الدين الطائي الجبائي النحوي اللغوي ، اوجد عصره و فريد دهره في علم النحو و العربية مع كثرة الديانة و الصلاح و التعب و الاجتهاد ، سمع و حدث ، و كان مشهورا بسعة العلم و الاتقان و الفضل موثوقا ^٣ بنقله حجة في ذلك ، و له عدة تصانيف حسنة مفيدة ، و اليه انتهى علم العربية ، و لم يكن في زمنه من يجرى مجراه في / غزارة علمه و وفور فضله ، ^٤ و له نظم كثير يشتمل على فوائد جمة ^٥ و كانت وفاته بدمشق في ثاني عشر شعبان ، و دفن بسفح قاسيون ، و هو في العشر الثمانين - رحمه الله - ^٥ و رثاه غير واحد ، منهم الشيخ محمد الحنفي ^٦ - رحمه الله - بقوله :

١٠
٢٠٢ / الف

ام دهي ^٧ الخطب من اصابته سهامه و استخف الحلوم حزنا حمامه
ام دري رائد المنية إذ أقدم ماذا اذا فنى اقدامه
بالامام ابن مالك فجع الدين فغشى ضوء النهار ظلامه

١٥

(١) آخر الحرم في ب - ك (٢) المعروف محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك - ك .
(٣) في الأصل : موثوق (٤ - ٤) سقط من ب - ك (٥) سقط باقي الترجمة من ب - ك (٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد السلمي بدر الدين ابن الفريزة المتوفى سنة ٦٧٥ - ك (٧) الأصل : ام دري - ك .

بامام افنى اللىالى و الايا م و فى البر و الكتاب امامه
 شاركت^١ فى مصابه العرب و العجم فالت بالدوح نوحا حمامه
 و شكا الجامع اشتياقا اليه و بكاه مقامه و مقامه
 روضه حفرة اعدت لثوا ه يزهر اعماله اكمامه
 زخرفت للقدوم منه قصور و جنان ولدانها خدامه ه
 جمع الناس و الملائكة فى التشبييع و الملتقى له اعظامه
 كان زين الوجود منه وجود كامل شوّه الوجوه اخترامه
 كان حليًا لدهره و بينه فوهى سلك درّه و نظامه
 كان نعمى لم يوف موليا الشكر فبالشكر كان منا انتقامه
 كان ركنا تأوى اليه بنو الفضل فأخنى على العلوم انهدامه ١٠
 كل صعب من المعانى جليل يدي فكره الدقيق زمامه
 نحو علم ادنى من الفضل من طا ل الى عذبه الثمير^٢ ادامه
 خلّدت ذكره الجليل علوم خلّدتها من بعده اقلامه
 كم سقيم من الكلام شفاه بعد ما اياس الاساة سقامه
 و بفهم^٣ من الدقائق ما مسكن منها الفهوم إلا اهتمامه ١٥
 نال بالجد فى المعارف حدا لم ينله^٤ احلامه
 خلف الفاضل الفريد ابا بشر^٥ و انسب ايامه ايامه
 كان للنحو قبل شمل بديد و بمسعاة احكمت احكامه

(١) الاصل : تشاركت - ك (٢) الاصل : التميز : - ك (٣) الاصل : وفهم - ك .

(٤) الاصل : غير اله - ك (٥) يعنى ابنه محمد بن محمد المتوفى سنة ٦٨٨ - ك .

لو حواه ومن تقدم عصر لا قوت بفضلہ اعلامہ
من لأهل الآداب ومن بعدهما ذاك منهج الصواب كلامہ
تعدوا منه زاعمين عطونا فكلهم^١ ايثامہ
لو درى حاملوه ماذا اقلوا ما استقلت بحامل اقدامہ
انما الموت نافذ الحكم فمن كان للكرام اغتنامہ
اولع النقص بالكمال فما أو جب هذا السرار إلا تمامہ
اعضل الداء في نواه فلا سلوان لرجالنا ولا المامہ
و تقيض النفوس وهو قليل لا تقيض الدموع يقضى ذمامہ
ان قبراً حواه لا غرو ان را ح ذكياً^٢ كالمسك ريحاً رغامہ
آنس الله روحه برحمته^٣ عليها و روحه و سلامہ

ورثاه تقي الدين حسين بقوله :

وإني مصاب يقتضى المامہ هملان طرف لا يقل بحمامہ
وخفوق^٤ قلب ما اراه ساكنا يوم ابن مالك اذ اتاه حمامہ
لهنى عليه لقد مضى مستسلماً لقضاء ربه يفیه مرامہ
قد كان بجرّاً في العلوم و شاعراً في الحلم و اها لو يطول مقامہ
المائع الادب الجزيل الشارح التنزيل كما يجتلى احكامہ
رحم المهيمن روحه فضريحه يعتاده صوب يسع غمامہ
اعنى ابن مالك الموسد في الثرى و علومه بين الورى اعلامہ

(١) الاصل : ابرابا ... فكلهما - ك (٢) الاصل : زكياً - ك (٣) الاصل :

رحمة - ك (٤) وفي الأصل : حقوق .

١ ان يطرأ النقص الشنيع لفقده فاذا ايد^١ الدين صبح تمامه
 خلف رضى بالوقار^٢ مسربل و بروق مرأى فعله وكلامه
 ورث^٣ الفضائل كبرا عن كابر دامت لنا في نعمة ايامه^٤]
محمد^٥ بن محمد^٥ بن الحسن ابو عبد الله نصير الدين الطوسي صاحب
 علوم الرياضة و الرصد و غير ذلك من علوم الاوائل ، كان اماما منفردا ه
 بذلك فاق اهل عصره ، و انتهت اليه معرفة هذا الشأن ، و توفي بالجانب
 الغربى من بغداد فى يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحجة ، و دفن فى مقابر
 موسى بن جعفر -^٦ رحمة الله عليهما^٦ - و قد نيف على ثمانين سنة ، و قيل
 كانت وفاته فى صفر سنة اربع و سبعين و الاول اظهر - رحمه الله . قرأ
 العلم على المعين سالم بن بدران بن على المعتزلى المشيع المصرى و غيره^٧ . ١٠
 [وكانت له مصنفات كثيرة فى انواع من العلوم العقلية و اليه المرجع فيها ،
 و له اشعار كثيرة ، فمن ذلك ما كتبه من شعره على مصنف فى اصول
 الدين لكمال الدين الطوسى ، سيّره اليه - ليوجب عن مسائل فيه ، سألها اياها
 فأجاب عنها احسن جواب و مدحه بهذه الايات :

١٥ اياتى كتاب^٨ فى البلاغة منتهى الى غاية ليست تقارب بالوصف
 فنظومه كالدرّ جاد نظامه و مثوره مثل الدرارى فى اللطف
 دقيق المعانى فى جزالة لطفه يخبر فى ضم الغموض الى الكشف

(١-١) الأصل : ان نظر . . . فاذا بيد - ك (٢) الأصل : بالوقار - ك (٣) الأصل :
 و رب - ك (٤) آخر الحرم فى ب - ك (٥-٥) سقط من ا - ك (٦-٦) ب :
 رضى الله عنهما - ك (٧) سقط باقى الترجمة من ب - ك (٨) سقط من الأصل .

كفايته حار^١ العقول بحسنها فأمرض عيناها و ملثما يشقى^٢

أتى عن كثير ذى فضائل جمة عليم بما يبدى الحكيم^٣ و ما يخفى

فأصبحت مشتاقا اليه مشاهدا بقلبي عجاها و ان عزّ عن طرفي

رجا الطرف ايضا كالغواد لقاءه وان لا يوافي قبل^٤ ادراكه حتى

قرأت من العنوان لما فتحته و قبلت تقييلا يزيد على اللف

و لما بدا لي ذكركم في مسامعي تعشقكم قلبي و لم يركم طرفي

و صادفت هذا البيت في شرح قصتي و ايضاح ما عاينته جملة يكنى

وردت رسالة شريفة و مقالة لطيفة مشحونة بفرائد^٥ الفوائد مشتملة

على صحائف اللطائف مستجمعة لفرائس النفائس مملوءة من زواهر الجواهر

١٠ من الجناب المكرم السيد العالمى الفاضلى السندى المحقق المدقق الكمالى

ادام الله جماله و حرس كماله الى الداعى الضعيف المحروم المتلهف محمد بن

محمد الطوسى ، فاقبس من شرار ناره نكت^٦ الزبور و آنس من جانب

جناب طوره اثر النور ، فوجدتها بكرا حلت حلة كريمة^٧ و صادفتها صدقة

تضمت درة يقيمة هي اوراق مشتملة على رسائل فى ضمنها مسائل ارسلها

١٥ و سأل عنها من كان افضل زمانه و واحد اقارانه الذى نطق الحق على لسانه

و لوح الحقيقة من بنانه و رأيت المورد - ادام الله فضله - قد سألنى الكلام

فيها ، و كشف القناع عن مطالبيها ؛ و اين انا من المبارزة مع فرسان الكلام

و المعارضة مع البدر عند التمام ، وكيف يصل الأعرج الى قلة الجبل

(١) الاصل : حاز - ك (٢) الاصل : الحليم - ك (٣) الاصل : فيل - ك (٤) الاصل :

فوائد - ك (٥) الاصل : نكت - ك .

المنيع و أتى الضالع^١ شأو الضليع^٢ ، ولكنى بحرصى على طلب التوصل
الروحانى إليه بإجابة سؤاله ، و شغفى^٣ بنيل التوصل الحقيقى لديه بإيراد الجواب
عن مقابلة اجترأت ، فامتثلت امره و اشتغلت بمرسومه ، فان كان موافقا
كما اراد فقد ادركت طلبى و إلا فليعذرنى اذ قدمت معذرتى - والله المستعان
و عليه التكلان ، و الأخذ فى تصفح الرسالة فصلا فصلا ، و تقرير ما يتقدر
عندى منه او برد على^٤ مستعينا بالله و متوكلا عليه انه الموفق و المعين^٥ .
محمد بن محمد بن عبد الرحمن^٦ بن عبد الله^٧ بن علوان بن عبد الله بن
علوان بن رافع ابو المكارم الاسدى الشافعى^٨ محيى الدين قاضى القضاة
بجلب ، مولده بها^٩ فى خامس شعبان سنة اثنى عشرة و ست مائة بجلب ،
سمع و حدث و درس بالمدرسة المسروورية بالقاهرة ، و تولى القضاء بجلب ١٠
و اعمالها الى حين وفاته ؛ و يته معروف بالعلم و الدين و التقدم و السنة
و الجماعة ، و توفى فى ثالث عشر جمادى الاولى بجلب ، و دفن بترية جده -
رحمه الله تعالى ؛ و قيل فى وفاته غير ذلك . و قد ولى القضاء بجلب من
يتهم غير واحد - رحمهم الله اجمعين .

محمد بن الموفق بن الزهر^٦ مبارك ابو عبد الله الامير نجم الدين ، و قد ١٥
تقدم ذكر اخيه الامير سيف الدين^٧ عيسى - رحمه الله ، و وفاته فى اوائل
هذه السنة . و توفى نجم الدين محمد المذكور ليلة السبت سابع عشر شهر
(١) الأصل : الضالع - ك (٢) الأصل : سغفى - ك (٣) آخر الحرم فى ب - ك .
(٤ - ٤) سقط من ا - ك (٥) سقط من ب - ك (٦) ا : الزهر - ك (٧) ب :
نجم الدين ، سهوا - ك .

رجب بقرية بحوشية^١ ، و دفن بها عند اهله و هو في عشر الستين - رحمه الله تعالى . و كان عنده ديانة و تشيع و معرفة بمذهبه و تعالى فيه كثير المكارم حسن الصحبة^٢ و الأدب مع من يصحبه - رحمه الله تعالى .

محمد بن أبي الرجاء بن أبي الزهر بن أبي القاسم ابو عبد الله التوخي^٣ الدمشقي المتطبب^٤ المعروف بابن السلفوس ، مولده في العشر الأوسط من شهر رجب سنة تسع و تسعين و خمس مائة . جمع من عبد الصمد الحرساني^٥ ، و حدث عنه بالقاهرة ، و توفي في الخامس و العشرين من شعبان بالقاهرة ، و دفن من الغد بمقابر باب النصر - رحمه الله تعالى .

نعمان بن حمدان بن نعمان التكريتي الملقب بشجاع الدين من التجار المشهورين بالثروة^٦ و كثرة الجد ، و عنده سعة صدر فيما يقدمه للوك^٧ و الأمراء من التقدّم و التحف ، و كانت له مكاة عند الملك الظاهر - رحمه الله - و قرب اوجب تغير خاطر وزيره صاحب بهاء الدين عليه ، فلم تنفعه مكاته و قربه ، و كان صهر^٨ وجيه الدين محمد بن - ويد التكريتي زوج ابنته و اولاده منها و توفي ليلة الجمعة ثاني جمادى الآخرة بدمشق ، ١٥ و دفن من الغد بسفح قاسيون - رحمه الله .

ابوبكر بن احمد بن عمر البعلبكي المعروف بابن الحبال^٩ و يعرف بابن

(١) ب : بحوشيه ؛ ا : نجوشية - ك (٢) ا : الصحة - ك (٣) ا : المتطبيب - ك .
(٤) ا : الحرساني ؛ هو عبد الصمد بن محمد و توفي سنة ٦١٥ - ك (٥) ا : المروية - ك (٦-٧) سقط من ب - ك (٧) ا : ضمير ؛ توفي سنة ٦٧٠ - ك (٨) ا : الخيال - ك .

دشينة^١ توفي بعلبك ليلة الجمعة تاسع وعشرين شهر ربيع الاول ، و دفن
يوم الجمعة بعد الصلاة ظاهر باب نخلة ، وهو في عشر السبعين ، وخلف
تركة عظيمة ؛ قيل انها تقارب بمائة^٢ الف دينار ، ولم يرزق ولدا ، وانما
كان له زوجة وابنا عم ، فاحتاط الملك الظاهر على تركته ، وكان بدمشق
واخذ منها قريب اربع مائة الف درهم و افرج لورثته عن الوثائق والاملاك^٣
فتمحق^٤ اكثر ذلك ، وكان وقف في حال حياته وقفها على وجوه البر
يتحصل منه في السنة قريب خمسة آلاف درهم وقفه على نفسه مدة حياته ،
ثم من بعده يصرفه^٥ في مصارفه ، فخرى فيه فصول واستقر بعد وفاته وقفها
كما وقفه ، وكان اراد الرجوع فيه قبل وفاته واستفتى على ذلك ، فوجد
كتاب الوقف قد كتب به نسخة وحكم الحكام بصحته فلم يجد الى ذلك^٦
سيلا ، وكان يشح على نفسه بأيسر الاشياء . وكان سبب وقفه لهذا الوقف
ان الحوطة لما حصلت في سنة اربع وستين ورسم انه لا يفرج لاحد
إلا بعد ثبوت كتابه بدمشق في وجه وكيل بيت المال / نظر المشار اليه [و] وجد ٢٠٣ / الف
عنده فوق المائة كتاب وانه يغرم على الاثبات^٧ بدمشق وبعلبك على
كل كتاب تسجيل وشهود الطريق قريب الخمسة عشر درهما ، فرأى ذلك^٨
يشق عليه ولم تسمح نفسه به ، فقيل له : انت ليس لك نية تبيع هذا الملك
ولا ترهنه ، والمصلحة انك توقفه على نفسك مدة حياتك ، ثم بعدك على
اولادك ان كان لك ولد وإلا على وجوه البر ؛ فتجمع هذه الاملاك

(١) : دشينة - ك (٢) ب : مائة - ك (٣) ب : فمحق - ك (٤) ب : يصرف - ك .

(٥) : الاتياب - ك .

في كتاب واحد وتحصل الأفراج به لنجح الى ذلك وعمله ، ثم اراد
نقضه كما تقدم فتعذر عليه ، وكان فيه رفق بمن يعامله ويدانيه بصبر بعد
الاستحقاق المدة^١ الطويلة ، و قلّ ان كان يحبس له غريم - رحمه الله وايانا -
وكان في بداية امره ضعيف الحال^٢ لا شيء له وانما اكتسب ذلك^٣ بالأسفار^٤
و نماء بالمعاملة^٥ مع قلة الخرج وكثرة الدخل^٦ فصار له جملة طائلة^٧
^٨و بعض الناس يقول انه ربما وجد شيئا مدفونا ولا اصل لذلك ، و في الجملة
لم ير بعده من ارباب الأموال يعطيك مثله - رحمه الله^٩ .

السنة الثالثة والسبعون وست مائة

دخلت هذه السنة والخليفة والملوك على القاعدة المستقرة والملك
١٠ الظاهر بالديار المصرية .

متجددات الأحوال

في خامس عشر المحرم يوم السبت جهزت الشواني^١ من دار الصناعة^٢
الى دمياط .

و في يوم الاحد سادس عشره وصل الملك المنصور من حماة الى
١٥ القاهرة وصحبته اخوه الأفضل وولده المظفر محمود ، فنزل بالكبش وبعث
اليه الملك الظاهر السماط بكماله صحبة الامير شمس الدين الفارقاني استاذ الدار
فوقف في وسطه لما مد ، فلم يتركه الملك المنصور و سألته حتى جلس
(١) الأصل : المرة - ك (٢) ب : من الفقراء - ك (٣-٣) سقط من ب - ك .
(٤-٤) ب : وخرجه قليل ودخله كثير - ك (٥-٥) الأصل : من الصناعة - ك .

ثم وصلت الخلع وغيرها ، و اباح له ما لم يحبه لأحد من خواصه من شرب الخمر و سماع الغناء و سائر الملاهي^١ مبالغة في اكرامه و احترامه .
و في سادس صفر ولدت امرأة نصرانية بقصر الشمع محلة بمصر ثلاث بنات في بطن واحد لكل^٢ واحدة منهن مشيمة و متن لوقتهن .

و في يوم الأحد سابع صفر توجه الملك الظاهر الى الكرك على هـ

الهجن ، و في صحبته الامير بدر الدين بيسرى و سيف الدين اتامش^٣ السعدى

/ و سبب توجهه انه وقع بالكرك برج فأحب ان يكون اصلاحه بحضوره ، ٢٠٣ / ب

و كان بالكرك بساتين^٤ محكرة بشيء يسير ، فأمسكها جميعها ثم عاد الى

مصر ، فدخلها يوم الثلاثاء ثانى و عشرين ربيع الاول ، و لقيه صاحب

حماة على الغرابى ليلا ، فودعه و سار الى حماة . و^٥ قبل توجهه الملك ١٠

الظاهر^٥ الى الكرك اعطى الامير شهاب الدين يوسف بن الامير حسام الدين

الحسن بن ابي الفارس القيصرى خبز اربعين طواشيا بدمشق ، و كان من

اعيان الامراء في الدولة الصالحية النجمية و الدولة الناصرية ، و كان بطالا

قد اطلق له من بيت المال في كل يوم عشرين درهما لنفقته و كلفته .

١٥ ذكر هرب رئيس الاسكندرية

و من معد من عكا

قد تقدم القول بكسر الشوانى و اسر من كان فيها ، و لما اسروا

(١) ب : الملاذ - ك (٢) و في الأصل : كل (٣) الأصل : اتامش ، بالنون - ك .

(٤) ا ، ب : بساتينا - ك (هـ - هـ) ب : قبل توجهه - ك .

بعث بهم الى عكا طلبا للفداء ، فامتنع الملك الظاهر من فدائهم ^{١٠} وقال :
انى قد استغيت عنهم . وكتب اليهم ان يسعوا في فداء انفسهم ، ومن فدى
نفسه شقته و دام الحال على ذلك ، فمات من مات و هرب من هرب ،
فكتب الملك الظاهر الى الامير عز الدين العلائي نائب السلطنة بقلعة صفد
هـ بأن يوسع الحيلة في خلاصهم ، فكتب الى ابن جفرين ^١ من الفرنج بعكا
و وعده بألف دينار ان سعى في خلاصهم ، فدس المذكور اليهم مباردا ^٢
قطعوا بها شباكاً في البرج الذى هم فيه ، ثم اخرجوا من الباب ليلاً ،
و عليهم زى الفرنج الى مركب قد اعدوا ^٣ لهم ، فركبوه الى ساحل عين
لهم ، فوجدوا [خيل البريد معدة لهم ، فركبوا و غيروا زيهم و تلثموا
١٠ و دخلوا ^٤] صفد سرا لم يشعر بهم احد و بعث بهم العلائي ^٥ ملثمين بحيث
لا يعرفون ، فوصلوا الى القاهرة في ربيع الاول ، وهم الرئيس شهاب الدين
ابوالعباس المغربي و شهاب الدين محمد بن الموفق رئيس الاسكندرية
وزين الدين اخوه ، و الرئيس سيف الدين ابوبكر بن اسحاق . وكان توفي
من المأسورين بعكا و قبرس سيف الدين محمد بن المجاهد و سيف الدين بن
١٥ ابي سلامة رئيسا الاسكندرية ، و شرف الدين علوى رئيس دمياط ، و من
٢٠٤ / الف / رؤساء مصر [نجم الدين نجم بن ^٦] سيف الدولة الجبلى ^٦ ، و سيف الدين
ابوبكر بن المخلص ابراهيم بن اسحاق ، و جمال الدولة يوسف بن المخلص ،
و سيف الدين محمد بن نور الدولة على بن المخلص و غيرهم ، و الباقون منهم

(١) ب : الى جفرين - ك (٢) ا : مبادر - ك (٣) ب : اعد - ك (٤) زيادة في
ب - ك (٥) ا : العلائي - ك (٦) ا : الخنبلى - ك .

من تحيل و هرب و منهم من توفي و منهم من بقى [فى الأسر] بجزيرة قبرص ، و لما وصل الرؤساء الذين سلبوا كان الملك الظاهر بالكرك ، فلما عاد احضرهم و وبتهم على قريطهم ، فقال له شهاب الدين رئيس الاسكندرية : قضاء الله لا يرد بحيلة . فاستحسن منه ذلك و خلع عليهم .

و فى سابع عشر ربيع الآخر عاد ابن غراب^١ و صارم الدين ازبك^٥ و جماعة من الاجناد و العرب و الممالك من برقة ، و معهم منصور صاحب قلعة طليثة و مفاتيحها معه .

و فى سادس و عشرين ربيع الآخر خرج الملك الظاهر لرمى البندق ، و ترك فى القلعة نائبا عنه الامير بدر الدين ايدمر الوزيرى ، فأقام خمسة ايام ثم عاد الى القلعة . و سبب عوده ان بعض العرب اطلع على ان جماعة^{١٠} من التتر يكاتبون ، ثم ردف ذلك^٢ ان كتبت ورقة و ألقيت^٣ [فى] موضع جلوسه ، و عقب ذلك ان والى غزة امسك ثلاثة نفر ، و معهم بدوى فى خان حماق قد خرجوا من القاهرة لقصد التتر ، فأنكر الخانى كلامهم ، فعرف^٤ الوالى بهم فأخذهم و وجد معهم كتبا ، فسيرها^٥ الى القاهرة و وقف الملك الظاهر على الكتب ، فوجدها من عند قبقار^٦ الحموى و موغان بن منكورس^٧ ١٥ و سربغا و طنغرى برمى^٨ و اتوك^٩ و برمى و بلبان محلى و العلانى^{١٠} المرتد^{١١}

(١) كذا فى ب ايضا و قد ورد فيما سبق ابن غزان (٢-٢) ١ : كتب ورقة الغيب - ك (٣) ب : فسيرهم - ك (٤) الاصل : محنار - ك (٥-٥) ب : منكوسربغا و لمنغرى نورى و طنغرى برمى - ك (٦) ١ : اتوك - ك (٧) كذا - ك . (٨) ١ : و المرید - ك .

و بلاغا و طعنى و ايك و سنجر الحواشى التركى ؛ قبض عليهم و قابلهم
بما فعلوا ؛ فأقروا فكان آخر العهد بهم .

و فى يوم الاثنين حادى عشر جمادى الاولى توجه الملك الظاهر و ولده
الملك السعيد الى جهة ' البحرية للصيد ' فى الخرايق و دخل الاسكندرية ،
ه فشكى اليه واليها شمس الدين بن باخل ، فضربه و أخذ خطه بخمسين الف
دينار ، و هدم له بستانا كبيرا وقف عليه بنفسه حتى هدمته العامة ، و اقره
على الولاية فقط ، و فوض امر الجيش ٢ و الديوان الى الطواشى بهاء الدين
٢٠٤ ب / صندل فشيّد دار الطراز ، و عاد نهار الخميس خامس جمادى الآخرة .

و فى رابع شعبان رحل الملك الظاهر بالعساكر نحو الشام ، فوصل
١٠ دمشق يوم الخميس تاسع عشرين منه ، ثم خرج قاصدا بلدسيس و عبر
اليها الدربند ٢ ، فلكها و ملك اياس و المصيصة و اذنة ، و كان دخول
العساكر الى سيس يوم الاثنين حادى عشرين شهر رمضان ، و خروجهم
منها فى العشرين من شوال بعد ان قتلوا ٣ من الارمن و اسروا ٤ خلقا كثيرا
لا يحصى ٥ ، و غنموا من البقر و الغنم ما بيع بالمجان ، و أقام الملك الظاهر
١٥ بحسر الحديد الى ان انقضى شوال و ذو القعدة ، و رحل فى العشر الاول
من ذى الحجة ، فدخل دمشق يوم الثلاثاء خامسه ، و أقام بدمشق الى ان
دخلت سنة اربع و سبعين .

اعجوبة : فى السابع و العشرين من شعبان وقع رمل بمدينة الموصل

(١-١) ب : البحيرة للصيد - ك (٢) ب : امر الخمس - ك (٣) ا : الدربند - ك .

(٤) ا : قبلوا - ك (٥-٥) ب : خلقا لا يحصون - ك .

ظهر من القبة وانتشر يمينا وشمالا حتى ملا الأفق وعميت الطرق ،
فخرج العالم الى ظاهر البلد بتلعها^١ و بمشهد يحيى بن قاسم ، ولم يزالوا
يتהלون الى الله تعالى بالدعاء الى ان^٢ كشف الله [ذلك] عنهم^٣ .

وفي هذه السنة بعث ابغا الى الروم تقوين عوضا عن اجاي ومعه
اربعين رجلا من خواصه ، وأمره ان يكتب جميع اموال الروم ويضبطها ،
ولا يحكم البرواناة ولا غيره من امراء الروم إلا بحضوره ، ولا يصدرون
إلا عن رأيه ، فلما وصل حضر مجلسه جميع امراء الروم وقدموا له الهدايا
والتحف خصوصا البرواناة ، وطاف تقوين جميع بلاد الروم وحصل
منها اموالا جسيمة وحملها الى ابغا ، ولما رأى البرواناة تمكن تقوين ذل
له واستكان وبذل له الطاعة .

١٠

وفيها توفي ابراهيم بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة بن المأمون
ابن المزمّل بن قاسم بن الوليد بن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف ابواسحاق المعروف بظهير الدين بن شيخ الاسلام
القرشي الأموي ، ومولده بدمشق في ثالث عشر ربيع الاول سنة خمس
وعشرين وست مائة ، / سمع وحدث ، وبيته معروف بالحديث والرواية^{١٥}
والديانة والرئاسة والامرة والتقدم ، وكانت وفاته في رابع عشرين
جمادى الآخرة ، ودفن من يومه بمقابر باب النصر - رحمه الله تعالى .

١٥
٢٠٥ / الف

ابراهيم بن شروة بن علي بن مرزيان^٢ بن كلول جكو ابواسحاق الامير

(١) ا : بتلعها ؛ ب : بتلعها - ك (٢-٢) كشف ذلك - ك (٣) ا : وربان - ك

سيف الدين ' الزهيري الجاكي ' توفي يعطيك قبل طلوع الشمس من يوم
الخميس رابع عشرين شهر رجب ، و دفن من يومه ظاهر باب حصص من
مدينة بعلبك ، و قد نيف على السبعين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .
و كان من الامانة و الحشمة و شرف النفس ^٢ و صدق اللمعة ^٣ على طريقة
٥ لا يدانيه فيها غيره . حكى لي غانم بن العشيرة ^٤ انه كان متولى حلب عند قصد
التار لها ، و لما هجمت المدينة صعد الى القلعة و ^٥ احضر ^٦ غلبانه ^٧ صناديق ^٨
^٩ من داره ^{١٠} رموها ^{١١} في خندق القلعة ^{١٢} لضيق الوقت عن ادخالها الى القلعة ^{١٣}
و كذلك غيره ، ثم سير غلبانه ليحضروا له شيئا من تلك الصناديق ، فخرجوا
و القتال يعمل ، قاتلوا و لا زالوا حتى ^{١٤} احضروا صندوقا ^{١٥} ، فلما فتحه
١٠ وجد فيه ذهبا ^{١٦} و دراهم ^{١٧} و حوائص و اشياء فاخرة و ما هو له ^{١٨} ، فقال له
غلبانه ^{١٩} : انت محتاج خذ منه شيئا ولو على سبيل القرض . فأبى و لا زال
ينبشه حتى وجد فيه شطقة رنك ^{٢٠} بعض الامراء ، فسير اليه عرفه فحضر
[و] تسلمه ، و كان ولي حران ^{٢١} في الايام الناصرية ^{٢٢} و امير جندار الملك ^{٢٣}
العزیز بن الملك الناصر ، و توجه معه الى هولاء و بعد اخذه ^{٢٤} قلعة حلب
١٥ جعله هولاء امير شكار و سلم اليه الجوارح و غيرها ، ^{٢٥} و كان عنده محترما
خلاف ^{٢٦} و كان الملك الظاهر يحترمه و يثني عليه و يصفه بالعفة و الامانة

(١-١) ا : الزهري الجاني - ك (٢-٢) سقط من ب - ك (٣) ب : العشرة - ك .

(٤-٤) ب : احضر صندوق - ك (٥) ب : رماها - ك (٦-٦) ب : فقالوا له - ك .

(٧) الشطقة علم فيه صورة درجة الامير ، و رنك لغة فارسية بمعنى الدرجة - ك .

(٨) ب : عند الملك - ك (٩) ب : اخذ - ك (١٠) كذا في الاصل - ك .

والحشمة - رحمه الله تعالى ، وخلف اولادا منهم الامير علاء الدين احمد
 اخذ خبزه وولى بعده مكانه ' او سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ' .
احمد بن موسى بن يغمور بن جلدك ابو العباس الامير شهاب الدين
 ابن الامير جمال الدين ، كان معروفا بالشهامة والصرامة ، ولاء الملك الظاهر
 - رحمه الله تعالى - المحلة واعمالها من الغرية ، فهدبها^٢ ومهد قواعدما و اباد^٥
 من بها من المفسدين ' والدعار^١ ، وقطع من / الايدي والارجل ما لا يحصى ٢٠٥ / ب
 كثرة و شتق و وسط و اباد بحيث افرط في ذلك ، نخافه البرئ والسقيم
 وتمكنت مهابته في صدور اهل عمله و من جاورهم . توفي بالمحلة في
 رابع عشرين جمادى الاولى ، وحمل الى القرافة . فدفن بترتيم في الثامن
 والعشرين منه ، وكان عنده كرم ' ورياسة وحشمة^١ وسعة صدر وبر ١٠
 بمن يقصده ، وله نظم^٢ و عنده امام بالفضيلة - رحمه الله - وتجاوز عنه^٤ ،
 [فن شعره :

و بي اهيف واف وفيه محاسن بدت وعليها للعيون تهاقت
 ممشي في ضياء الدين كالبدرو وجهه و بينهما للناظرين تفاوت
 و اعجب ما شاهدته فيه انه يكلم قلبي لحظه وهو ساكت ١٥

و قال في غلام عنبري من ايات :

تحكم في الالباب حتى رأته ينظم حبات القلوب قلائدا

(١ - ١) سقط من ب - ك (٢) ا : فهدبها - ك (٣) ب : نظم جيد - ك (٤) باقى
 الترجمة ليس في ب - ك .

وقال في غلام يمد الشريط:

وبي زينا كالبدرو الظبي بهجة و جدًا بقلبي ناره و هو جتنى

منعم خدّه كاللجين ياضه يمدنضارًا كاصفرارى ودقتى

وقال وكتب بها الى الامير بدرالدين بيليك الخزندار الظاهري وقد

ه اهدى اليه شاهينا بدريا:

ياسيد الامراء يا من قد غدا وجه الزمان به جيلا ضاحكا

وافى لك الشاهين قبل اوانه ليفوز قبل الحائمات ببايكا

حتى الجوارح قد غدت بدرية لما رأت كل الوجود لذالك

وله يخاطب صاحبها له ورد عليه من الاسكندرية الى المحلة:

١٠ ان صدرتم عن منزل فلکم فيه ثناء كنشر روض بهى

او وردتم فللمحبّ الذی من آل موسى في الجانب الغربى^٢]

ييمند بن ييمند بن ييمند ممتلك طرابلس توفى^٣ بها في العشر الاول

من شهر رمضان المعظم، ودفن في كنيستها، وتملك ولده بعده^٤ كان حسن

الشكل مليح الصورة، رأيت يعلبك في سنة ثمان وخمسين وست مائة،

١٥ وقد حضر الى خدمة كتبغا^٥ نوين^٥ وصعد الى قلعة يعلبك ودارها وحدثته^٦

نفسه انه يطلبها من هولاءكو و يذل له ما يرضيه وشاع ذلك عنه يعلبك،

فشق على اهلها وعظم لديهم فحصل^٧ بحمد الله ومنته^٨ من كسرة التار

^٩ في آخر الشهر المذكور^٩ ما امنهم من ذلك ثم لما ملك الملك المنصور

(١) الاصل: نصارا - ك (٢) آخر الحرم في ب - ك (٣) ب: هلك - ك (٤) زاد

في ب: لعنه الله - ك (٥ - ٥) سقط من ب - ك (٦) ب: اطعمته - ك .

سيف الدين قلاوون - رحمه الله - طرابلس و فتحها في سنة ثمانين و ثمانين
و ست مائة نبش الناس عظام ' بيمند ' المذكور من الكنيسة و ألقوها في
الطرقات و اطرابلس^٢ في الحقيقة عند الفرنج انما هي لامرأة من اولاد^٣
صنجيل الذي افتتحها اولاً و اخذها من بني عمار و هي في الجزائر في قلعة
لها هناك ،^٤ و استنابت هي او جدتها جد هذا^٥ ، فاستولى بعدها عنه ،^٥
و كان من شياطين الفرنج و دهاتهم و تداولها اولاده من بعده ، و كان
ابن صنجيل خرج من قلاعها لأمر اوجب ذلك و ركب البحر ، فتوقفت
عليه الريح و نقد زاده ، و كاد يهلك هو و من معه و قرب من طرابلس
فسير الى صاحبها اذ ذاك و سأله ان يأذن له^٦ في النزول في ارضه
و^٦ الإقامة في البر بمقدار ما يستريح و يزود فأذن له . فزل بمكان الحصن^{١٠}
المعروف به [الآن و هو حيث بنيت طرابلس الجديدة^٥] و باع و اشترى
فزل اليه اهل حبه يشري و سائر تلك النواحي و جميعهم نصارى و اطمعوه
في البلد و عرفوه ضعف صاحبه و عجزه عن دفعه ، فأقام و بنى الحصن
المعروف به و تكثر باهل بلاد طرابلس و اتفق اشتغال ملوك الشام
و نواب الدولة المصرية به^٦ فقم و تم^٦ مراده و صابر طرابلس مدة زمانية^{١٥}
فتوجه ابن عمار الى السلطان ملك شاه السلجوقي يستجد منه^٧ ، فلم يحصل
له مقصود فأخذت منه طرابلس و انتقل بأمواله و ذخائره الى عرقا .

(١-١) سقط من ب - ك (٢) ا : الطرابلس - ك (٣) ب : بنات - ك (٤-٤) ب :

و استنابت جد هذا - ك (٥) من ب - ك (٦-٦) ب : عنه فقم - ك (٧) ب :

ب - ك .

و استفحل امر الفرنج بالساحل فلم يمكنه مجاورتهم فانتقل^١ الى حزن^٢ الخوابي وكان له فأخذ عرقا متملك طرابلس - والله اعلم .

[سعد الله بن سعد الله بن سالم بن واصل زين الدين الحموي ، كان فاضلا في الطب مجربا حاذقا حسن المعالجة متدينا ذا مروءة غزيرة ، وله تقدم في الدولة ، مولده سنة خمس و ثمانين و خمس مائة ، وتوفي في شوال - رحمه الله تعالى^٣] .

عبد الرحمن بن محمد^٤ بن ادريس^٥ بن ابراهيم بن عبدالكريم بن قرناص^٦ ابو محمد جمال الدين بن الشيخ نجم الدين ابى على بن مخلص الدين ابى اسحاق الخزاعي الحموي ، توفي بحمة عشية يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر ، ١٠ و دفن من الغد بالتربة^٧ المعروفة بهم - رحمه الله - وهو في عشر السبعين . و ذكره القاضي جمال الدين بن واصل^٨ رحمه الله ؛ فقال : جمال الدين ابو البركات عبد الرحمن بن الشيخ نجم الدين ابى على الحسن بن ابراهيم بن قرناص كان رئيسا كبيرا كريما ذائعة واسعة ، و داره مأوى القاصدين اليه و الواردين عليه و اللازمين من الاصحاب له مع ديانة تامة ، و حسن طوية ، و طلاقة ١٥ وجه لم يكن في بلده في وقته من يضاهيه في ذلك ، مولده سنة عشرين و ست مائة ، و توفي في جمادى الاولى سنة ثلاث و سبعين و ست مائة ، و دفن بالمدرسة التي انشأها جده الرئيس مخلص الدين ابراهيم بن عبدالكريم ابن قرناص ظاهر حماة - رحمه الله تعالى .

(١-١) سقط من ب - ك (٢) هذه الترجمة ليست في ا - ك (٣) ا : قرناص - ك .
(٤) ا : بالبرية - ك (٥) هو محمد بن سالم بن نصر الله الحموي توفي سنة ٦٩٧ - ك .

عبد الله بن محمد بن عطاء ابو محمد شمس الدين الحنفي توفي بدمشق / يوم ٢٠٧ / الف

الجمعة ثامن جمادى الاولى ، كان والده شرف الدين محمد حنبلي المذهب ،
و كان يتغالى في والدي - رحمه الله - ويحبه محبة ' عظيمة ' مفرطة و بسبه
انتقل الى بطبك ' واستوطنها مدة سنين ' ، و قرأ ولده شمس الدين القرآن
العزیز علی والدي و استأذنه والده شرف الدين محمد فيما يشتغل به ولده ه
المذكور ، فأشار عليه ان يشغله في الفقه على مذهب ابي حنيفة - رحمه الله
عليه ؛ فاشتغل و حفظ القدوري و رحل الى دمشق و تفقه بحيث صار
المشار اليه في الحنفية ، و تولى تدريس مدارس عدة ، و ناب في الحكم بدمشق
عن قاضي القضاة صدر الدين احمد بن سني الدولة - رحمه الله ، و من بعده
من القضاة ، فلما رتب الملك الظاهر - رحمه الله - القضاة من المذاهب الاربعة ١٠
سير له تقليدا بقضاء القضاة بدمشق [المحروسة ٢] و اعمالها ، فباشر ذلك
و انتقل من النيابة الى الاستقلال ، و ذلك في سنة اربع و ستين ، و اتفق حوطة
الملك الظاهر على الاملاك و بساتين دمشق ، و قعد في دار العدل و جرى
الحديث في هذا المعنى بحضور القضاة و جماعة من العلماء و المشايخ و غيرهم ؛
فكل الآن ٢ القول و خشي سطوة الملك الظاهر إلا القاضي شمس الدين ١٥
المذكور - رحمه الله ، فانه بالغ في الصدع بالحق و لم يخش إلا الله تعالى ،
و قال : لا يحل لمسلم ان يتعرض الى هذه الاملاك و لا البساتين فانها
يد اربابها و يدم ثابتة عليها . فعضب الملك الظاهر لهذا القول ، و قام
من دار العدل ، و قال : اذا كنا مانحن ٤ مسلمين ايش قعودنا . فشرع
(١ - ١) سقط من ب - ك (٢) زيادة في ب - ك (٣) ا : الآن - ك (٤) ا : نحننا - ك .

الامراء يتلافوه وقالوا: لم يقل ان مولانا السلطان ما هو مسلم واما قال ما يحمل لمسلم التعرض الى املاك الناس . فلما سكن غضبه قال: اثبتوا كتبنا عند هذا القاضي الحنفى وتحقق صلابته فى الدين فعظم فى عينيه . واما القاضي شمس الدين - رحمه الله - فلم يتأثراً ولا التفت وعصمه الله منه ٥ بحسن قصده ، وكان القاضي شمس الدين من العلماء الاعيان تام الفضيلة

٢٠٧ / ب وافر الديانة كريم الاخلاق حسن العشرة / كثير التواضع عديم النظير

قليل الرغبة فى الدنيا ، يقتنع^٢ منها باليسير ولا يحاجى احداً فى الحق ، واشتغل عليه خلق كثير وجم غفير [كان مرضه - وهو صغير يعطيك - مرضاً اشقى منه ووالده بدمشق فى شغل له ، فسيرت والدته اليه تقول : الحق ولدك ١٠ عبدالله فانه هالك . فبطل ما كان بصدده وحضر الى يعطيك ، فرآه فى حال اليأس منه فحضر عند والدى فلم عليه واخبره بما شاهد من حال ولده ، فقال له : طيب قلبك فان ولدك يبرأ باذن الله تعالى وما عليه بأس . فقام لوقته وسافر ولم ييت تلك الليلة يعطيك ، فقالت له زوجته : تسافر وولدك على هذا الحال ! قال لها : قال لى الشيخ الفقيه : انه يهدى وما عليه بأس . ١٥ وتم سفره^٣] و^٤ مدفته بجبل قاسيون - رحمه الله ورضي عنه^٥ .

عثمان بن محمد بن منصور بن ابى محمد بن عبدالله بن سرور ابو عمرو

نفر الدين الامينى ويعرف بابن الحاجب ، والحاجب هو جده منصور بن ابى محمد ، ومولده بدمشق سنة اثنتين وست مائة ، سمع من جماعة من

(١) ب : فما يتأثر - ك (٢) ب : يقنع - ك (٣) زيادة فى ب - ك (٤ - ٤) سقط من

ب - ك .

المشايخ الكثير وحدث و توفي في الرابع من ربيع الآخر، و دفن من الغد
 ظاهر باب النصر - رحمه الله ؛ و للأمني نسبة الى امين الدولة صاحب صرخد .
محمد بن احمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم ابو عبد الله عز الدين
 الحلبي الاصل المعروف بابن المعجمي ، قد تقدم ذكر والده كمال الدين في
 سنة 'سبع و ستين' و ست مائة ، و لما توفي والده رتب عز الدين ولده ٥
 في كتابة الانشاء ، و كان عنده اهلية تامة و فضيلة كثيرة^١ و مروءة
 غزيرة و مثابة على قضاء حوائج الناس ، [و توفي بدمشق في هذه السنة
 و دفن بمقابر الصوفية الى جانب قبر ابيه - رحمه الله تعالى - و لعله لم يبلغ
 ثلاثين سنة من العمر - رحمه الله تعالى - ٢ هـ]^٢ و كان عارفاً بالفقه على
 مذهب الشافعي - رحمه الله ، مشاركاً في علوم كثيرة ، متفناً اكثرها مع ١٠
 كثرة الديانة و سعة الصدر ، كثير التعب و الانقطاع عن الناس ، حفظ
 شيئاً كثيراً من الكتب المشهورة في فنون العلوم و درّس بعدة مدارس
 بالقاهرة و غيرها ، و صنف و افاد و برع نظراءه ، و له نظم كثير فته :
 حكم الغرام و حكمه مقبول انى بسيف لحاظه مقتول
 فعلام تنكر ما جنت أَلحَاطه و دمي على وجناته مطلول ١٥
 بدر و غصن قدّه و رضابه ذا عاسل يشنى و ذا معسول
 لا غرو ان اضحى القوام مثقفاً فسنانه من جفنه مسلول
 حلّ اصطبارى عقيد مبسمه و ما عقيد الوداد لودّه محلول

(١-١) ب : سبوستين ، كذا - ك (٢) سقط من ب - ك (٣) زيادة من ب - ك .

(٤) باقى الترجمة ليس فى ب - ك .

أرداه مثل الكتيب بحالها لكن محل وشاحه مجدول
كيف السيل الى وصال حبيبه وصديده يعاده موصول
وله ملفزا في عقرب :

وما اسم رباعي اذا ما عدته تراه بلا شك يزيد على عشر
له منزل ان شئت في ابرج السماء ومنزله في الارض بادى حجر
اذا ادركته الشمس يذهب شخصه وتبصره في الشمس يسعى الى الوكر
معكوسه^١ ستر اذا ما رفعت رأت جمالا حلّ باريه كالبدر
وتصحيفه ارجوه من خالق الوري بمن به قولاً اذا حفت من وزري
وقال ايضاً - رحمه الله :

اتراه يذرى في الهوى ولهنّ به ام عنده خبر الجوى ولهيه
ام هل ترى ترقى النوى لمقاطع ما زال يوصل دمه بنحيبه
صبّ تسربل في قبص سقامه لما كساه الحب ثوب شجوبه
عجا له عذبت فيه مشارب وعذاياها سيا الى تعذيبه
فنحيبه لحبيبه وسراره لرقيه وسقامه لطبيبه
حكم الهوى ان لا يمر بربهم إلا سناه بدمعه وغروبه^٢
ويظل يطلب منه عن مكانه خبرا وذاك الرسم غير مجيبه
بأنه ما يجرى السؤال لمعهد اقي الزمان رسومه بخطوبه
درست معالمهم فلت مفرقا في الرسم بين وهاده وكثيبه

(١) وفي الأصل : منزلة (٢) الأصل : معلومه اي برقع - ك (٣) وفي الأصل :
عروبه .

هَبَّ النسيم على محلّ ديارهم فشمّت من رياه عند هوبه
 آرَجًا لأجلهم صبوت له كما يصبو المحب الى لقاء حبيبهِ
 انسيته^١ لما بدا بدر الدجى يحكيه صافي نهره وقلبيه
 فنظرت عند شروقه وغروبه ورأيت بين طلوعه ومغيبه
 بدرى الذى قد همت فيه ولم اخف من كيد عدله ووشى رقيه
 فلئن عفا فلطالما قد مرّ لي زمن نعمت بحسنه وبطيهِ
 ولئن حلا فلکم جوى من شادن^٢ يحال بين حزنه^٣ وسهوبه
 ومشتف^٤ كحل اللحاظ منعم ومهتف علا القوام رطيه
 غنى الريع بربعه فكساه من تفضيضة حلالاً ومن تذهيبه
 نبأ^٥ لدهر ما تبسم ساعة إلا واعقبها بعام قطوبه
 لم ابك اطلاقاً له ولكنى ابكى على عيش تقضى لي به
 وقال - رحمه الله - ملغزا في قاسم:

سألت محبوبى عن اسمه فقال ما عندى له علم
 لكنى ابدى له كنية يعرفها من عنده فهم
 ترخيمه وصف لقلبي فان اسقطت منه اولا قاسم
 وعكسه عضو اذا رخوا منى^٦ اللحم والعظم
 فقلت لا نبعث من لفظه تصحيفه^٧ تجلى بها الوهم
 فله وانظم يا ذا الفتى بفضلته قد شهد النظم

(١) الاصل: انسيته ك (٢-٢) الاصل: شاذن .. حزنه ك (٣) الاصل: مشتف - ك.
 (٤) الاصل: نبأ - ك (٥) الاصل: منى فيها - ك (٦) الاصل: بصحيفة - ك .

وقال أيضا ملفزا:

يا أولى الفضل والفضيلة قد اعوزني في حل وفي كشف
خبروني عن اسم جمع^١ وطرف ومعكوسه اذا شئت حرف
وهو ان صخّوه في الصدر بعض وهو ان حرفوه في القلب الف
وتراه فلا تشكّ بأنى قلت حقا اذا بدا منه وصف
وهو معتل طالما صحّ السمره معروف بالحقاقة^٢ عطف
ينبى العكس منه عن كل واحد هو اذا خفّفوه كم فيه الف
اي عذر وقد اتاك صريحا لك ان كان في جوابك خلف
وكتب اليه شخص من اصحابه لغزا:

١٠ رأيت صبيا قارئاً ذا فصاحة يريك آيات النساء ويخود
فقلت له ما الاسم اطرق ساعة يصوب نحوى طرفه ويصود
فقال اذا ما رمته فهو ظاهر بأول ما اتلوه حين اردد
فصحه بعد العكس منه فانه تراه صحيحا واضحا حين يقصد
فأجابه عنه يقول:

١٥ اظنك تعنى خادماً ما لبيبا^٣ ومن تنقل الاخبار عنه وتسد
اذا عكسوه فهو ضوء لبارق وان حرفوه فهو للصب مسعد
وتصحيفه اثبت حقا بفضلته فما ارتاب فيه لا ولا اتردد
فخذ ودم ما ناح في الجو طائر و ما دام ادوار و ما دام فرقد

(١) الأصل: جميع - ك (٢) باللفظ - ك (٣) الأصل: ليينا - ك (٤) الأصل:
او داو - ك.

وقال - رحمه الله - ملفزا ايضا :

ما اسم كلنا بفضيلة سماه نعرف متصرف كان في ملكه غير منصرف
فخر فان منه فعل امر لمذكر و ثلاثة امر لمؤنث ان حُرِف و باقية فعل
ماض معناه الكذب ، و المشار اليه بالصدق قد عرف له خصائص صفات
قد بان بها الحيوان بالبشر و رحيل مشهور كاد أن يضاهي برحيل الشمس ه
و بتسير القمر و سلوك في الجو اعجب من كل عجيب و هو ان صَحَّفَه
و قلبته تام تكتيب ، و له - رحمه الله - مجييا :

هو النبي سليمان الذي ظهر ال ايمان في عصره و استخبأ الشرك
هذا الجواب بلا شك اتاك فان صَحَّفَت حرفين منه جاءك الشك^٢

[محمد بن اسماعيل بن اسماعيل بن جوسلين ابو عبد الله شمس الدين ، ١٠
كان رجلا حسنا ، و عنده اشتغال بالفقه و النحو و غيره ، و توفي بعلبك
في بكرة نهار الجمعة خامس و عشرين شهر رجب ، و دفن من يومه بترية
ابن قرين / بمقابر باب سطحا ظاهر بعلبك ، و هو في عشر الاربعين - ٢٠٨ / الف
رحمه الله تعالى^٣] .

محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن ابوبكر امين الدين الانصارى ١٥
الخزرجي المحلى النحوى العروضى الكاتب ، ولد في شهر رمضان المعظم
سنة ست مائة ، و توفي ليلة الجمعة ثامن عشر ذى القعدة ، و دفن يوم الجمعة
بين القراقين^٤ بالديار المصرية^٥ ، قرأ الأدب و برع فيه ، و انتفع به جماعة :

(١) الأهل : يستنير - ك (٢) آخر الحرم في ب - ك (٣) هذه الترجمة في ب و ليست
في ا - ك (٤-٥) سقط من ب - ك .

وله تضانيف ، وكان أحد الفضلاء المشهورين ، عارفاً بعلوم عدة ، وله نظم حسن وارجوزة في العروض و أخرى في القوافي وغير ذلك ، كتب في مرضه الى بعض معارفه الاكابر يشكو المضائق وسوء الحال :

يا من^١ الذي عمّ الوري نفعه ومن له الاحسان والفضل
 ه العبد في منزله مدقاً^٢ وقد جفاه الصّحب والاهل
 فروجه البقل ويا ويح من فروجه في المرض البقل
 ومات بعد قوله هذه الايات بثلاثة ايام ، وكان له صاحب فرض فلم يعده
 امين الدين المذكور وكتب اليه :

ان جئت نلت^٣ يابك التشريفا وان انقطعت فاوثر التّخفيفا
 ١٠ ووحقّ حبي فيك قدماً اني عوفيت^٤ اكره ان^٥ اراك ضعيفاً

[محمد بن يحيى بن الفضل بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن المظفر
 ابو حامد محي الدين ابن الشهرزوري الموصلی ، مولده في ثامن عشر شهر
 رمضان سنة تسعين وخمس مائة ، كان من اولاد القضاة ، وعنده فضيلة ،
 وله نظم حسن ، ووالده تاج الدين ابو طاهر كان قاضي الجزيرة العُمرية ،
 ١٥ والمحبي المذكور ترك زياً للفقهاء وتزياً ببنى الاجناد ، وكانت وفاته يوم
 الاحد ثاني عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنة بالمقس ظاهر القاهرة
 من الديار المصرية ، وبيته مشهور بالرئاسة والتقدم ، وتولى القضاء في
 الاقطار غير واحد منهم - رحمه الله^٥] .

(١) ب : ياذا - ك (٢) وفي الأصل : مدقاً (٣) سقط من ا - ك (٤-٥) ا : ان
 اكره - ك (٥) زيادة من ب - ك .

[مسلم البرقي البدوي شيخ الفقراء كان / رجلا صالحا كثير التعبد ، ٢٠٨ / ب
وله رباط بالقراة الصغرى ، وكان احدا المشايخ المشهورين مقصودا للزيارة
و الدعاء و التبرك به و اصحابه معروفون . و توفي في خامس ربيع الاول ،
و دفن من الغد بقراة مصر الصغرى - رحمه الله ^١] .

منصور بن سليم بن منصور بن قنوح الهمداني الاسكندري ^٢ ابوالمظفر ه
وجيه الدين ابن الشافعي الشيخ الفقيه العالم المحدث الفاضل ، مولده في
صفر سنة سبع و ست مائة ، و ولد بالاسكندرية ، سمع من جماعة و حدث
و ولي الحسبة بالاسكندرية [و درس بها و جمع و صنف و خرج و ألف
تاريخا لبلده الاسكندرية ^١] و كان حافظا صالحا حسن الطريقة جميل السيرة
محسنا الى من يرد اليه من الطلبة عفيدا حسن الاخلاق لين الجانب ؛ رحل
الى بغداد و اقام بها مدة ، وله ذيل على ابن نقطة فيما ذيله على كتاب الامير
ابن ماكولا ، وله تاريخ الاسكندرية و تاريخ لمنازة الاسكندرية و غير
ذلك ، و كانت وفاته بالاسكندرية في ليلة الحادى و العشرين من شوال ،
و دفن من الغد بين العشاورين ^٢ - رحمه الله تعالى .

نصر الله ^٣ بن عبد المنعم بن نصر الله بن احمد بن جعفر بن حواري ١٥
ابو الفتح شرف الدين التتوخى الدمشقي الحنفى ، مولده في سنة ثلاث او اربع
و ست مائة ؛ و توفي في سادس شهر ربيع الآخر بدمشق ، و دفن بمقبرة

(١) زيادة من ب - ك (٢) ب : الاسكندرانى - ك (٣) ب : الميناوين - ك .
(٤) اسمه فى الجواهر المضيئة : نصر الله ، و هو الصواب ؛ و فى ا : نصر قط ،
و الصواب فى ب - ك .

الجوع بسفع قاسيون . وكان فاضلاً ديناً^١ حلو النادرة حسن المحاضرة^٢، على
ذهنه من الاشعار والحكايات والوقائع شيء كثير^٣، وله يد في نظم وليس
بذلك^٤، وكان كبير النفس على الهمة كثير الكرم يتجمل فيما يصنعه
لمعارفه واصحابه من المأكيل^٥ ولعله يدعو النفر الواحد والنفرين^٦، ويحضر
هـ من الاطعمة الفاخرة ما يكفي جماعة كثيرة^٧، وكان في غالب اوقاته يمتنع
من اكل طعام غيره وقبول هدية فله على ذلك^٨؛ فقال: اشتهى ان اكون
حرّاً لا يسترقي احد باحسانه . وكان في زمن اولاد شيخ الشيوخ
٢٠٩ / الف / رحمهم الله^٩، قد تعرف بهم وصار له قرب منهم^{١٠} وحرمة وافرة بسيهم^{١١}
وعمر في آخر عمره مسجداً عند طواحين الاشنان ظاهر دمشق و غرم عليه
١٠ جملة كثيرة وتأثّق في عمارته^{١٢}، وكان يدعو معارفه^{١٣} اليه و يبالغ في
الاحتفال على عادته في سعة صدره^{١٤} وعلو همته^{١٥}، سمع الكثير و كتب
بخطه ما لا يحصى وحديث - رحمه الله تعالى^{١٦}؛ [ومن نظمه يتغزل
ويصف دمشق:

ما كنت اول مستهام مدنف كلف بمشوق القوام مهفّف
يردى لواحظه بكل مهتد ماض وعطفاه بكل مثقّف
مستعذب الالفاظ يفعل طرفه في قلب من يهواه فعل المشرف^{١٧}
شمس الضحى كسفت^{١٨} بنور جبينه خجلا ولو لا حسنه لم تكسف

(١) ب : متدينا - ك (٢) المواكل - ك (٣-٣) سقط من ب - ك (٤) ب :
من يعرفه - ك (٥) الباقي ليس في ب - ك (٦) لعل الصواب : المسرف - ك .
(٧) الاصل : كسفت - ك .

انا واله دنف بورد خدوده و بغض نرجس مقلتيه المضعف
 فذار من طرف كحل اوطف يسي و من خصر^١ نحيل مخطف
 يا حائرًا ابسداً بعادل قده ما حيلتي في الحب ان لم ينصف
 ديوان حبك لم يزل مستوفيا وجدى و اشواقى بحسن يصرف
 لك ناظر فتاك بالعشاق قد اضحى على الهلكات اعجل مشرف
 و رشيق قد عامل في مهجتي من غير حاصل ادمعى لم تصرف
 يا من يروم الوصل من متمنع ابداً على عشاقه لم يعطف
 اغرس غصون اللهم بها تستطيع فان^٢ بدت ثمرات لهوك فاقطف
 و اذا طلائع عارضيه بدت قفل قف يا عذار بخده و استوقف
 و اكشف قناعك ان اردت لذاذة لا خير في اللذات ان لم يكشف
 لا شيء اعذب من تهتك عاشق فى عشق معسول المرافف اهيف
 ان يخف وجدك فالغرام يدعيه و الوجد اقل ما يكون اذا خفي
 فاذا بلغت لما تحاول من مئى بحصاة همك عن فؤادك فاحذف
 يا من على صنم الملاحة عاكفا صنم يكون عليه من لم يعكف
 اشرفت^٣ فيما قد اتيت و انما قد يدرك اللذات غير المشرف
 كلفت نفسك حمل اعباء الهوى و من العجيب خطاب غير مكلف
 يا من يعتف فى دمشق و وصفها لو كنت تعقل كنت غير معتف
 هى جنة الدنيا و تكفى منزلها و فضيلة اوصافها فى المصحف
 بلد سبي الزمر الذى حلوا به بيمناه و مروجيه و الزخرف^٤]

(١) الاصل : حضر - ك (٢) الاصل : فاذا - ك (٣) الاصل : اشرفت - ك .

(٤) و الظاهر : الذين (هـ) آخر الحرم فى ب - ك .

يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم أبو الحسن
[الاسدي الدمشقي الملقب^١] جمال الدين^٢ التكريتي الجد، الموصلی الاب،
الدمشقي المولد، المحلى الوفاة، المعروف بابن الطحان^٣، المشهور^٤ بالحافظ
^٥ اليعموري^٦ مولده بدمشق سنة ست مائة [تخمينا^٧]، سمع الكثير بالموصل
و دمشق و مصر و الاسكندرية و غيرها من جماعة من المشايخ وحصل الأصول
و الفوائد^٨ منهم أبو العباس أحمد بن سليمان بن أبي بكر بن سلامة بن الأصفر^٩
البغدادی، و كان عنده فهم و تيقظ، و له مشاركة جيدة في الأدب و التاريخ
و غيره من علوم متعددة، و جمع جموعا مفيدة، و كتب بخطه الكثير، و كان
كثير البحث و التنقيب، جامعاً لفنون حسنة، حسن الاخلاق لطيف الشائل،
مشغولاً بنفسه، و حدث و صحب الأمير جمال الدين موسى بن يعمور - رحمه الله -
و لازمه و عرف به، فلا يعرف إلا بالحافظ اليعموري، و كان حلو المحادثة
مليح النادرة^{١٠} لا تمل مجالسته. توفي الى رحمة الله تعالى في ليلة^{١١} الاربعاء^{١٢}
الحادى و العشرين من ربيع الآخر بمدينة المحلة من اعمال الغربية، و كان
قد قصد لها لرؤية^{١٣} الأمير شهاب الدين أحمد بن يعمور^{١٤} المقدم ذكره، فتوفي
عنده في هذا التاريخ، و توفي شهاب الدين من بعده بشهر و يومين على
ما هو مذكور في ترجمته - رحمه الله تعالى، و كتب اليه الأديب شهاب الدين
محمد بن عبد المنعم المعروف بابن الخيمي^{١٥} و كلاهما أرمدا:

ابشك يا خليلي ان عني غدت رمداً تجري مثل عين

- (١) زيادة من ب - ك (٢-٢) سقط من ب - ك (٣) ب: المعروف - ك .
(٤-٤) ا: فليح النادرة - ك (٥) ب: لزيارة - ك (٦) هو أحمد بن موسى بن
يعمور - ك (٧) توفي سنة ٦٨٥ - ك .

حديثاً أنت تعرفه ينشأ لأنك قد رمدت و أنت عني
فأجابه الحافظ - ' رحمه الله تعالى - يقول ^١ :

كفأك الله ما تشكو وحيًا محاسن مقلتيك بكل زين
فاني من شفاك على يقين فاني قد شفيت و أنت عني

/ و كتب اليه الأديب ^٢ شهاب الدين [ابن الحيمى ^٣] المذكور: ٢٠٩ / ب

يا ايها البحر الذى هو سائق فيه ^٤ الشراب

والخبر كعب حين ينسب في العلوم له كعاب

أبا المحاسن أنت ما فظها فليس لها ذهاب

اضحت و صدرك لوحها المسحوظ ما حفظ الكتاب

كل المحاسن و الفضا ثل و العلوم به تصاب ١٠

و كذا الغرائب أنت مو طنها فليس لها اغتراب

اشكو اليك و ربما يلتذ بالشكوى المصاب

ذهب الصبا و زمانه ذاك الزمان المستطاب

^٥ و تغيرت منى الغريزة في علوم و اكتساب

و تنكرت عندى المعارف و المعارف و الصحاب ١٥

و سألت لذاتي الايا ب فلم يكن منها ايا ب

واخيبتى ما كان يجمع بيننا إلا الشباب

و بدت عيوب كان من بون ^٦ الشباب لها حجاب

(١-١) سقط من ب - ك (٢) ا: الأمير - ك (٣) زيادة في ب - ك (٤) ا: به - ك.

(٥-٥) ا: و يغيرت... العلوم و الاكتساب - ك (٦) ب: لون - ك.

وخصبت استر حالي عنها فما تقع الخضاب

ومن القضايا في المشيب وكلها فيه صعب

كحقوق مخدومي جما ل الدين طاب به المآب

قد اطلال شغل^١ خدمتي إياه وهو لها ثواب

دأبي له إماما ثنا ؛ اودعاء مستجاب

او نظم جوهر وصفه في سلك نظم يستطاب

وبدائع من فضله يدويها العجب العُجاب

إلا اجتناب القرب منه فما يضر الاجتناب

[اذا كان للاجلال والاجلال للادوان دأب^٢]

ومع التجنب فالو دة فوق ما معها اقتراب^٣

تخليفتي في خدمتي وله فيها انتداب

قصد النزول بظله ليكون منه انتساب

في دار علم جنة تجري جواربها العذاب

[^٤ وللحافظ البغموري :

١٥ رجع الودّ على رغم الأعادي واني الوصل على وفق مرادى

ما على الأيام ذنب بعدها كفه القرب اسامت البعادي

وقال - رحمه الله تعالى :

انا مرآة فان ابصرتمو حسنا انتم بهاء ذاك^٥ الحسن

(١-١) ب : كان شغل - ك (٢) زيادة من ب (٣) ا : اقرا ب - ك (٤) ليس في

ب ما يأتي - ك (٥) الأصل : ذلك - ك .

اوتروا ما ليس رضوه فقد صدئت ان لم تروها من زمن
قال الحافظ اليعموري: ذكرت الامير سيف الدين المشد^١ - رحمه الله - زهر
السفرجل وحرصته على رؤيته، فلما صار اليه ورأى بهجته كتب الي
يستدعني

زهر السفرجل ما علمت فقد اشترت برؤيته
يدعوك دعوة شيق فاغتم اجابة دعوته
ان لم تعنه بنظرة اذبلت يانع نضرته
قال الحافظ: فأجزت هذه الايات بيت تأدبا:

حاشاه ان يذوي وقد حلّ البذى في ساحتها^٢ [

مرض للأمير^٣ جمال الدين موسى بن يغمور - رحمه الله - بعض عماليكه^٤،
وكان يعز عليه معالجة بعض الاطباء واتفق ان ذلك المملوك توفي الى
رحمة الله تعالى فخرج في جازته خلق عظيم^٥ من الامراء والاعيان
وغيرهم، وخرج الطبيب الذي عالجه في الجملة ووقف على شفير القبر،
وجعل يقول للحقار: افعل كذا وكذا؛ فقال له الحافظ اليعموري:
يا حكيم انت قضيت ما عليه ووصلته الى هنا وما لك بعد هذا حديث^٦
هذا يتولاه غيرك . فضحك بعض الحاضرين وخجل الطبيب وبلغ
الامير جمال الدين ذلك فطرب له .

(١) هو ابو الحسن علي بن عمر بن قزل المتوفى سنة ٦٥٦ - ك (٢) آخر الحرم في
ب - ك (٣) ا: الامير - ك (٤) ب: وخرج - ك (٥) ب: كثير - ك .

١ آخر المجلد الاول من تاريخ الفقير الى الله تعالى الشيخ قطب الدين موسى بن الشيخ الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن ابي الحسين بن عبد الله اليوناني الحنبلي - ايده الله تعالى - وهو ما ذيل به على مرآة الزمان تأليف الامام شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله الواعظ .
٥ سبط الشيخ الامام جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي - رحمهما الله تعالى .

و وافق الفراغ من كتابته يوم الاربعاء منتصف شوال سنة تسع و سبع مائة بدمشق المحروسة على يد العبد الفقير محمد بن محمد بن علي الصري الأنصاري^٢ عفا الله عنه .

١٠ قرأ هذا المجلد من اوله الى آخره الشيخ الامام الحافظ علم الدين ابو محمد القاسم بن الشيخ بهاء الدين محمد بن بهاء الدين^٣ ادام الله النفع به ، و يدي اصلي فصحت المقابلة في ايام آخرها
سنة تسع و سبع مائة ببلدة دمشق المحروسة و اجزت له - ايده الله - رواية جميع ما يجوز روايته عني ، كتبه موسى بن محمد اليوناني -
١٥ عفا الله عنه^١ .

(١ - ١) خاتمة نسخة ب المحفوظة في خزانة جامعة اكسفورد - ك (٢) هذا هو ابن الصيرفي المتوفى سنة ٧٢٦ ، انظر الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٩٨ - ك (٣) صورة السماع منق ؛ هذا هو البرزالي المؤرخ المشهور ، انظر الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٣٧ - ك .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وقایع سنة ٦٧٤ هـ)

السنة الرابعة و السبعون و ستائة

دخلت هذه السنة والخليفة والملوك على القاعدة

في السنة الخالية والملك الظاهر بدمشق .

مجددات الاحوال

في رابع عشر المحرم بعث الملك الظاهر الامير بدر الدين الخزندار على البريد الى القاهرة لاحضار الملك السعيد فناد به الى دمشق في يوم الاربعاء سادس شهر صفر .

وفي الثالث والعشرين من جمادى الاولى فتح حصن القصير وهو بين حارم و انطاكية وكان فيه قسيس عظيم عند الفرنج يقصدونه للتبرك به ، وكان الملك الظاهر قد امراء التركمان وبعض عسكر حلب بمحاصرته وذلك في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ثم بعث اليه الامير سيف الدين الرومي الدوادار فحصل بينه وبين القسيس مراسلات فيها ضروب من الخداع الجاهل الجمالي فيها النزول اليه . فلما اجتمع به اكرمه سيف الدين وجعل عليه عيوننا تمنع من التصرف والعود الى الحصن من حيث لا يشعر ولم يزل يلاطفه بالمواعيد الى ان سلبه واطلمه ووفى له بما وعده .

ذكر ما ورد من أخبار بلاد الروم
 فن ذلك ابننا طلب تقو (١) نون والسلطان غياث الدين
 والبروانة (٢) خرجوا من الروم في ذي الحجة من السنة فصادفوا آجاي
 في أرزن الروم عائدا من عند أبنا إلى الروم، فخافوا منه وقدموا له
 هدايا كثيرة ثم فارقه وكان في محبتهم مرحسيا (٣) سركيس وهو
 قيس يؤثره أبنا ويكرمه، فوصلوا إلى أبنا في أوائل المحرم وهو
 بأرموا من بلاد آذربيجان نازلا في الدار التي أنشأها هولاكو وأنشأ
 إلى جانبها كنيسة عظيمة لزوجه طغر (٤) خاتون وبواطن جدرانها مصفحة
 بالذهب بأنواع الجواهر فلما مثلوا بين يديه اتحفوه بما معهم من الهدايا،
 فكان أول ما قبل هدية مرحسيا (٥) وكان من جملة جواشن مبدعة
 الصفة فاعجبه وفرقها على خواصه ثم سأل السلطان غياث الدين عن أبيه (ه)
 فقال له أبوك مات أو قتل وكان قصده أن يأخذ به من قتله فقال
 مات وردد (٦) القول عليه مرارا وهو لا يغير الجواب الأول، وكان
 قد تقدمهم خواجا على فاجتمع بهم عند أبنا فتوسط لهم قنونيون في
 عوده إلى الوزارة ولولديه تاج الدين ونصير الدين في أن يرد عليها
 أقطاعا على أن يذل في كل سنة ألفي بالشت (٧) وسبع مائة فرس
 يستظهر بها على ما كان يحمل إليه من بلاد الروم فأجاب إلى ذلك، وخلع

(١) الأصل: تقو (٢) وهو سليمان بن علي بن محمد بن حسن صاحب معين الدين
 البروانة - توفي في سنة ٦٧٦ هـ شهيدا في واقعة التتار مع الملك الظاهر - النجوم
 الزاهرة ج ٧ ص ١٥٥ (٣) ب « حسنا » ذكر ابن الفوطي أنه ولي جزيرة
 ابن عمر سنة ٦٦٠ الحوادث الجامعة ص ٣٤٨ (٤) « ظفر » (ه) في الأصل
 « أبه » (٦) في الأصل « وورد » (٧) بالشت اسم سكة ذهب عليه
 ١١٢

عليه وعلى ولديه وعادوا ، فلما جلسوا بسيواس (١) بلغهم ان آجاي ضرب نواب البرواناة و ضياء الدين بن الخطير ، واستأصل أموالهم و تعرض لمن سوام من الاعيان و عسفهم فكتبوا الى أبنا بذلك فبعث اليه يطلبه .

ذكر ما دبر البرواناة في اخراج آجاي

على ما كاتب به البرواناة .

اتفقا على أكل مال الروم و انهما يشنان بي ليخرجاني و يستبدان بها فكتب اليه من هو البرواناة حتى نسمع كلامه فيك ، أمره اليك ان شئت أن تقتله و ان شئت ان تبقى ، وكان البرواناة لما بلغه ان آجاي بعث رسولا في أمره جعل عليه عينا عن عوده بالجواب فلما قدم الرسول أخذ الى دار البرواناة و أنزل و أكرم و حمل اليه الخمر و أعطى بعض غلته دراهم و أمره ان يسرق الكتاب و يحمله اليه ليقف عليه و يعيده اليه ففعل ذلك ، فلما وقف على الكتاب سارع في تجهيز هدية سنية بعث بها الى آجاي و لاطفه بأعذار قبلها منه ، ثم ان البرواناة أخذ خطوط وجوه أهل الروم بان آجاي قد عزم على قتله و قتل تقونين و تسليم البلاد لصاحب مصر فساد الجواب باستدعاء آجاي و تقونين و البرواناة و مر حسياً (٢) القسيس ، و الامير سيف الدين طغان البكر بكي (٣) تخاف البرواناة من استصحاب سيف الدين فاقطعه ارزنكان و ولاء كفالة السلطان غياث الدين ثم خرج فيمن بقى معه و استصحب معه كل من كان آجاي ظلمه و عسفه ليستصرخوا عليه عند أبنا فوصلوا اليه في ربيع الاول فلما مثلوا بين يديه و سمع شكوى

عند المنفلد ك (١) في الاصل « بسيواس » (٢) في الاصل « حسياً » (٣) في الاصل « البكوبكي » .

المظللين أمر آجاي ان يقيم عنده وقتل من أصحابه سبعة أنفس وانهى
مرحيا (١) الى أبنا ان البرواتاة أقطع سيف الدين أرزنجان لىكى
لا أسكنها وانى ان أقطعها حلت كل سنة خمس مائة فرس عليها خمس
مائة فارس نجدة، فقال له تقونون انت تلبس البرنس (٢) ولا تلبق
الاقطاع الا لمن يلبس السراقوج (٣) وان كنت ترغب فى الاقطاع
فأقطع البرنس .

وقال للبرواتاة هذا يضيع كل سنة من أموال الروم شيئا كثيرا
لانه يحى من الفلاحين خلقا يلبسهم البرانس فلا يؤدون الخراج
ولا الجزية، فأمر أبنا ان لا يحى أحد فى سائر البلاد لمرحيا (٤) الا فى
ارزنجان لاغير لكونه ساكنا بها ثم عاد الى الروم فى ربيع الآخر ،
ولما عاد البرواتاة وتقونون ومن معها الى بلاد الروم ورد عليهم
أمر أبنا بخروجهم ونزولهم على قلعة البيرة فرحلوا قاصدين البيرة
فزلوا عليها يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة وعدتهم ثلاثون الفا، منهم
خمس عشرة الفامن المغل مقدمهم تابشى وأقلى نوبن ومقدم عسكر
الروم البرواتاة ، ومقدم عسكر ماردن ومياقارقين شرف الدين عبداقه
ب/٢٥ اللاوى، ومعه من عساكر الموصل و شهرزور والعراق طواقف،
فوصلوا اليها ونصبوا ثلاثة وعشرين منجنيقا افرنجيا والراى به مسلم (٥)،
ونصبوا من القلعة عليه منجنيقا ظم يصبه حجره وكان يقع رائدا عنه
فقال له الراى المسلم، لو قطع الله من ساعدك ذراعا كان أهل البيرة

(١) الاصل « خسيا » (٢) البرنس القنسوة الطويلة كانت تلبس فى صدر
الاسلام - (٣) معرب سراغوش - غطاء الشعر للرأة ونوع من البسة
الرأس، الاصل « السراقوج » (٤) « خسيا » (٥) الاصل « مسلما » .

يستركون (١) منك لقلة معرفتك قههم اشارته وقطع ذراعا من ساعد المنجنيق ورمى به فأصاب المنجنيق فكسره ، وخرج أهل البيرة في الليل وكبسوا العسكر قتلوا الكثير ونهبوا وأحرقوا المنجنيقات وعادوا .

وكان البرواناة لما نزل على البيرة بعث أربعائة فارس يتجسسون أخبار الملك الظاهر ليقتلهم ويعمل السير الى البيرة فاذا سمع بقدومه كبس عسكر المغل بمن معه من عسكر الروم وتوجه الى الملك الظاهر فلما عبرت الاربعائة الفرات الى الشام وجدوا ثلاثة قصاد وكتب معهم من الملك الظاهر ، كتب الى البرواناة تتضمن انا وقفنا على ما كتبت به اليانا ، وهانحن على اثر رسلك ، فكن على أهبة فيما عزمت عليه من اجتماع الكلمة على العدو المخذول ، فاحضروا القصاد عند اقلان نوين (٢) فعزم على قتل من في العسكر من المسلمين فأشار سيمان عليه ان لا يفعل فانهم يلجأون الى أهل البيرة فيقروا بهم على قتالنا فتركهم الى ان تنفصل ونرحل ونقتلهم في بعض الاماكن ونقتل معهم البرواناة فأمر بحملتهم الى البرواناة فانكرهم ، وقال هذا مكيدة من صاحب سيس قبلوا ذلك منه في الظاهر وقالوا شأنك والقصاد قتلهم وطاف برؤوسهم في العسكر ثم سirt الكتب الى أبغامن غير علم البرواناة ، ولما امتد حصار القلعة وعصيانها أرسل أقلان نوين الى سيف الدين بكربكي (٣) وحسام الدين يجار يستشيرهما فاجاباه هذه القلعة حصينة وعساكر صاحبها قرية وفيها ذخائر كثيرة وعساكرنا قد ضعفت من الغلاء والوباء والرأى الرحيل فرحلوا يوم السبت سابع عشر (٤) جمادى الآخرة بعد ان أحرقوا

(١) كذا (٢) الاصل « ابنا نوين » (٣) الاصل « بكلو بكي » (٤) عند ابن كثير « في تاسع عشر » .

بجانيقهم ونهبوا أسوائهم بأيديهم .

ولما بلغ الملك الظاهر وهو بدمشق نزول التتر على البيرة اتفق على العساكر فوق مائة ألف دينار، وخرج يوم السبت سابع عشر جمادى الآخرة وهو يوم رحيل التتر عن البيرة فاتصل به خبر رحيلهم بالقطيفة فم إلى حصص وتراذفت الاخبار عليه بتفريق شملهم فماد إلى دمشق ودخلها يوم الخميس سلخه ثم خرج منها يوم السبت ثاني شهر رجب ومعه جميع العساكر ووصل القاهرة يوم الثلاثاء ثامن عشرة وكان قد اجتمع بالقاهرة رسل الملك المظفر صاحب اليمن ورسل الانبرور ورسل الجنويين ورسل منكوتر بن تولى خان بن جنكز خان ملك المسلمين من التتر ورسل العلان ورسل الاشكري وعدتهم خمسة وعشرون رسولا فركبوا وتلقوا الملك الظاهر على بركة الجب ورجلوا وقبلوا الارض فسلم عليهم وأمرهم بالركوب ودخل القلعة .

واما البرواناة وعساكر الروم فانهم استشعروا (١) من اقται (٢) بسبب القصاد فلما رحلوا عن البيرة فارقوم وعبروا (٣) الفرات قاصدين لمطبة ٢٦/ الف وبلاد الروم فلما وصلوا أوطانهم تيقنوا ان لا مقام لهم في الروم مع التتر فأجمعوا رأيهم مع البرواناة على منابذتهم فاستحلف البرواناة حسام الدين ييجار النابتري (٤) وولده بهاء الدين مقطع ديار بكر وشرف الدين الخطير وضياء الدين محمود اخاه (٥) وامين الدين ميكائيل على ان يكونوا مع الملك الظاهر يمدون من عاده ويوالون من والاه فلما بلغ ذلك مجد الدين اتابك وجلال الدين المستوفي انكروا على البرواناة ولما اطلع

(١) في اصل ك « استشعروا » كذا (٢) الاصل « ابثاني » (٣) الاصل « غيروا »

(٤) الاصل « الناب » بلا قط (٥) الاصل « واخاه » .

الامير سيف الدين بكربكي (١) على ذلك لزم يته ثم سير البروانة رسولا بنسخة اليمين بدعاء نور الدين بریز و يطلب من الملك الظاهر عسكرا يستعين به وان يكون السلطان غياث الدين على ما هو عليه من الجلوس على التخت على ان يحمل له ما كان يحمله الى التتر فأجابه الملك الظاهر بالشكر والاعتذار بأن العسكر لا يمكنه الدخول الى هذه البلاد الا بعد اقتضاء الربيع ويقع العزم على التوجه اليك ان شاء الله تعالى .

ذكر استيصال شاة (٢) النوبة

كان داود ملك النوبة أغار على سرح عيذاب سنة احدى وسبعين و قتل من فيها من التجار و وفد على الملك الظاهر شكندة ابن عم داود متظلماً منه وزعم ان الملك كان له وانه تغلب عليه فلما استقر الملك الظاهر بقلعة الجبل (٢) بعد عوده من الشام تقدم الى الاميرين عز الدين أفرم و شمس الدين الفارقاني بالمسير الى النوبة و اصحبهما ثلاثمائة فارس و شكندة و أمرهما بتسليم البلاد اليه على ان يكون ربيعاً للملك الظاهر فخرجوا يوم الاثنين مستهل شعبان فوصلوا دقة في ثالث عشر شوال فخرج اليهم ملكها داود و أخوه جنكو و من عندهما على النجب الصهب بأيديهم الحراب و ليس عليهم ما بقى من السهام (٤) غير اكسية سود تسمى الدكاديك فانهزموا و قتل منهم مالا يحصى و أسر اكثر (٥) و قتل، و بيع الرؤوس من السبي بثلاثة دراهم و عزلوا منهم ألف نفر للسلطان، و انهزم داود و قطع النيل بأمه و اخته الى البر الغربي

(١) الاصل « بکلوکی » (٢) اصل . استيصال شاة « کذا - والصواب « شاة

تقی تاج العروس (شاف) استأصل الله شاته ای ازاه من اصله (٣) الاصل

الخليل « (٤) الاصل « تقى السهام » (٥) الاصل « اثر » .

ثم هرب في أثناء الليل الى بعض الحصون فركب الا فرم والفارقاني
 بمن معها وسارا في طلبه ثلاثة أيام مجدين فلما احس بهم ترك
 أمه وأخته وابنة أخيه جنكو ونجا بنفسه وابنه واخذوا حريمه
 ورجعوا الى دقلة وملكوا شكنة ورتبوه على (١) كل بالغ في البلاد
 ديناراً في السنة جزية وان يحمل الى السلطان في كل سنة عدة كثيرة
 من الهجن والبقر والعبيد وقرروا مع صاحب بلاد الجبل وكان مباينا
 لداؤد ان يكون دووبريم ، وهما قلعان حصيتان بغرب اسوان بينهما
 سبعة أيام خاصا للملك الظاهر ، وفوضوا اليه نيابة السلطنة فيها ومتى قصده
 عدو نجدته العساكر ، ثم عاد الاميران ومن معها الى القاهرة في خامس
 ذي الحجة ومعها اخو الملك داود في برج بقلعة الجبل ثم وصل بعد
 ايام ام داؤد وأخته وابنة أخيه فحبسوا ، ثم وصل السبي فيع بمائة
 وعشرين ألف درهم ، وأمر الملك الظاهر ان لا يباع منهم شيء على يهودى
 ولا على نصراني وان لا يفرق بين المرأة واولادها ، ولما هرب الملك
 داؤد قصد صاحب الانواب وهو ملك ملوك النوبة قبض عليه وسيره
 الى الملك الظاهر فوصل يوم الثلاثاء ثاني المحرم سنة خمس وسبعين
 فحبس في بعض أبراج القلعة وتقدم السلطان الى صاحب بهاء الدين
 باستخدام عمال على ما يستخرج من الجزية والخراج بدقلة وأعمالها
 وان يحمل اليها من فوض (٢) الصناع والفلاحين والبياعين .

٢٦/ب

وفي العشر الآخر من شهر رجب شق الطواشي شجاع الدين عنبر
 المعروف بصدر الباز ، وسبب ذلك انه كان من خواص الخدام المباشرين
 لدور الملك الظاهر فبلغه عنه انه يشرب الخمر بالبلغة (٢) مع جماعة من الخدام

(١) كذا وله « رتبوا » (٢) كذا .

فأحضرو ليلًا وقام إليه بنفسه. ولكنه وأمر بعض الفراشين بشد كتفه
بشبهه وشنقه بالميدان الأسود وشتق تلك الليلة خمسة من الأجناد
كانوا تخلفوا عن العرض بمحض، وشفع في جماعة أخرى تخلفوا فحبسوا
في خزانة البنود، وأمر بمن كان يحضر معه في الشراب من الخدام
فقطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف وسملت (١) أعينهم وكانوا أربعة
عشر قرا فمنهم من مات ومنهم من سلم .

وفي يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة عقد نكاح الملك السعيد
ناصر الدين محمد بركة بن الملك الظاهر على ابنة الأمير سيف الدين قلاوون
الأنى الصالحى بالأيوان فى القلعة على صداق خمسة آلاف دينار المعجل
منها ألفا دينار بمعاملة، وتوكل فى قبول النكاح عن الملك السعيد الأمير
بدر الدين الخزندار، وتوكل عن الأمير سيف الدين قلاوون فى العقد
الأمير شمس الدين الفارقانى، وجرى العقد بحضور الملك الظاهر والوزراء
والقضاة وأعيان الشهود والأمراء وأعيان الأجناد، وكتب الصداق على الدين
عبد الله بن عبد الظاهر (٢) وقرأه فى المجلس فخلع عليه وأعطى مائة دينار .
مضمون الصداق وصورته

الحمد لله موفق الأملاك لاسعد حركة ، ومصدق الفأل لمن جعل
عنده أعظم بركة ، وعحق الأقبال لمن أصبح نسيبه سلطانه وصهره
ملكه ، الذى جعل للأولياء من لدنه سلطانه (٣) نصيرا ، وبميز أقدارهم
باصطفاء تأهيله حتى حازوا بقتى (٤) أو ملكا كبيرا ، وأقر فخارهم بتقريبه
حتى أفاد شمس آمالهم ضياء وزاد قمرها نورا ، وسربه وصلتهم حتى
أصبح فضل الله عليهم بهاء (٥) عظيما وأفضاله كثيرا ، فهى أسباب التوفيق

(١) الأصل « سملت » (٢) توفى سنة ٦٩٠ (٣) كذا (٤) كذا ولعله « فازوا بقتى »
(٥) كذا ولعله « بها » .

الاجلة والعاجلة (١) وجاعل ربوع كل املاك من الاملاك بالفتوح
والبدون والاملة آهلة بنامع اطراف الفطر قنوى الايتار حتى حصلت
لهم النعمة الشاملة ، وحلت عندهم البركة الكاملة .

نعمده على ان احسن عند الاولياء بالنعمة الاستبداع ، واجمل
لتأملهم الاستطاع وكمل لاختيارهم الاجناس من العز والاقطاع ،
وآتى آماهم مالم يكن فى حساب من الابتداء بالتحويل والابتداع ،
وتشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حسنة الاوضاع ،
ملته بتشريف الالسة وتشفيف الاسماع ، ونصلى على سيدنا محمد الذى
أعلى الله به الاقدار ، وشرف به الموالى والاصهار ، وجعل كرمه دارا
لهم فى كل دار ، ونخره على من استطلعه من المهاجرين والانصار
مشرف الانوار ، صلى الله عليهم صلاة زاهية الازهار يانة الثمار (٢) .
وبعد فلو كان اتصال كل شىء بحسب المتصل به فى تفضيله لما

استصلح البدر شيئا من المنازل لنزوله ، ولا الغيث شيئا من الرياض
لهطوله ، ولا الذكر الحكيم لسانا لترتيله ، ولا الجوهر الثمين شيئا من
التيجان لحلوله ، لكن يشرف بيت يحل به القمر ، ونبت يزوره المطر ،
ولسان يتعوذ بالآيات والصور ، ونصار يتجمل بالآلى والدرر ،
وكذلك تجملت برسول الله صلى الله عليه وسلم أصهاره من أصحابه ،
وتشرفت أنسابهم بأنسابه ، وتزوج صلى الله عليه وسلم وتمت لهم
قربة الفخار ، حتى رضوا عن الله ورضى عنهم .

والترتيب على هذه القاعدة افاضة نور يستمدد الوجود ، وتقريب
امر يقارن الاخوية منه سعد السعود ، واظهار خطبة تقول (٣) الثريا لا نظام

(١) فى اصل ك « العاجلة والعاجلة » كذا (٢) الاصل « النهار » (٣) كذا اوله « تقوى »

عقودها ، كيف و ابرام وحله يتجمل بترصيع (١) جواهرها حتن السيفه ،
اللاى يخطه فى ايداع هذه الجوهرة كل سيف ، ونسيج صهارة يتم بها
ان شاء الله كل أمر شديد (٢) و يتفق بها كل توفيق تخلق (٣) الايام وهو جديد ،
و يختار لها أبرك طالع وكيف لا تكون البركة فى ذلك الطالع وهو
سيد . و ذاك لمن المراسيم الشريفة السلطانية أرادت ان تخص
المجلس السامى الاميرى ونعوته بالاحسان المبتكر تعرده بالموهبة التى
يرهب بها منه الحد المتضى ويعظم الجسد المنتظر ، وان يرفع من
قدره بالصهارة مثل ما رفته النبى صلى الله عليه وسلم من قدر صاحبه
صهره ابى بكر وعمر ، فخطب اليه أسعد البرية ، وأمنع من تحميها
السيوف وأعر من تسبل عليها ستور الصون الخفية ، وتضرب دونها
خدور الجلالة الرضية ، ويتجمل بنعوتها العقود وكيف لا وهى الدرة
الآلفية ، فقال والذها المذكور ، هكذا ترفع الاقدار وتزان ، وكذا
يكون قران السعد وسعد القران ، وما أسعد روضا أصبحت هذه
المراحم الشريفة السلطانية له خيلة (٤) واشرف سيفا غدت (٥) منطقة روج
سماتها له حيلة (٦) وما أعظمها موهبة ابت للاولياء من لديها سلطانا ، وزادتهم
مع ايمانهم ايمانا ، وما انخرها صهارة يقول التوفيق لسرعة ابرامها ليت ،
ولسرفها (٦) عبودية كرمت سلطاتها بأن جعلته من اهل البيت .

واذ قد حصلت الاستخارة فى دفع قدر الملوك ، وخصته
بهذه المرتبة التى يتفاصر عنها آمال أكابر الملوك ، فالامر للمليك البسيطة
فى رفع درجات عيده كيف يشاء ، والتصدق بما يتقوه به هذا

(١) الاصل « بترصيع » (٢) كذا والظاهر « شديد » (٣) الاصل « بخلق »
(٤) الاصل « جميلة » (٥) الاصل « عصمت » (٦) كذا .

الانسان وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب مبارك تم احسنه رماح
الخط و أقلام الخط على تحريره ، و تنافست مطالع النور و مشارق
الانوار على ابداء سطوره ، فاضاء نوره بالجلالة و اشراق ، و هطل نوره
بالاحسان فأعدي ، تناسبت (١) فيه أجناس تجنيس لفظ الفضل ، فقال
الاعتراف هذا ما تصدق و قال العرف هذا ما أصدق ، مولانا السلطان
أصدقها بما يملأ خزائن الاحسان بفار ، و شجرة الانساب ثمارا ،
و مشكاة الجلالة انوارا ، فبذل (٢) لها من الغير (٣) المصرى ما هو
اقاليم و مدائن انوارا ، و أضاف الى ذلك ما لولا ادب الشرع لكان
باسم والده قد تشرف ، و بنعوته قد تعرف ، و بين يدي هباته و تصدقاته
قد تصرف .

وكان العاقد قاضى القضاة صدر الدين الحنفى . و انفصل (٤) ذلك
اليوم عن سرور تام فبشر بما بعده من التهانى و الافراح و الامور
التي تزيد على الافراح .

و فى العشر الاول من ذى الحجة بلغ الملك الظاهر بن جماعة من
الذين استخدمهم بحصن الكرك من الفرنجية و الجندارية و الخراسانية
و الاسباسلارية و غيرهم سولت لهم أنفسهم ان يشبوا فى الحصن ، و يقتلون
من به من النواب و يسلمونه لآخ كان الملك الظاهر بن الملك المعظم من امه
لكونه يتسبب الى الملك الظاهر داود و كان يقيم معهم بالكرك لا يؤبه
به ، فخرج الملك الظاهر من القاهرة يوم الخميس ثالث عشر ذى الحجة

(١) كذا و الظاهر تناسبت (٢) كذا و له لا فبذل (٣) كذا (٤) الاصل
« و افضل » .

ودخل حصن الكرك بفتح يوم السبت ثاني وعشرين منه ثم استدعاهم
وكانوا زهاء ستائة نفر وهو على سطح وأمرهم بشنقهم فشنق فيهم من
كان في خدمته من الامراء فضا عنهم وأخرجهم من الحصن خلاسته
نفر فانه قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، ثم قال للجميع مالكم في
بلادى مقام فسألوه ان يباد لهم ما كان ارتجع من اموالهم فامرهم بذلك
وتفاهم الى مصر واستدعى شمس الدين صواب السهيلي والى صناعة
الانشاء بمصر، وسلم اليه حصن الكرك وفوض اليه النظر في حواصله
وذخائره، واستدعى من مصر رجالا رتبهم في الحصن عوض الذين تفاهم منه
ثم خرج متوجها الى دمشق يوم الجمعة ثامن وعشرين ذى الحجة .
وفي هذه السنة كان بخلط زلزلة عظيمة أخرجت الدور والحانات
والاسواق، ومات الناس تحت الردم ولم ينج من أهلها الا نفر القليل،
واتصلت بأرجيش فأخربتها، وخسفت فيها مواضع ووصلت الى ديار
بكر فشئت ميا فارقين وماردين .

وكسر الخليج يوم الخميس ثامن وعشرين صفر وانتهت الزيادة
الى ثلاثة أصابع من ثمانية عشر ذراعا .

وفي خامس عشر شوال جهز الملك الظاهر كسوة الكعبة بحبة
الامير عز الدين يوسف بن ابي زكري، وخرج معه جماعة من الحجاج
ووصل مكة شرفها الله تعالى، وكانت الوقفة يوم الاثنين واقاموا بمكة
ثمانية عشر يوما وبالمدينة عشرة ايام، فذهب أكثر زاد الناس وحصل لهم
من أيلة الى مصر مشقة عظيمة ومات منهم خلق كثير .

وفي ثالث شهر رمضان ظهر بالموصل بحارة تعرف بسويقة ابن
خليفة ضريح شخص من ولد الحسين بن علي عليها السلام، وسبب ظهوره

ان شخصا يقال له محمد بن الاقحاصي (١) رأى في منامه شخصا من ولد الحسين بن علي عليها السلام وهو يقول له يا محمدون انما نادى (٢) من تتورا الخبز وجرى الحمام للصغير، فلما أصبح قص المنام على بعض الاكابر واستشاره في نبشه فأشار عليه ان لا يفعل، فأمسك الرجل .

فلما كان في الليلة الآتية رأى الرؤيا بعينها وهو يقول له « احفر ضريحى ولا تهمله وانه ما اقول لك ان تراب الضريح يشئ من جميع الآلام والاسقام ، فلما أصبح الصبح حفر المكان وظهر الضريح فأقبل الناس ينكرون عليه واذا برجل أعمى قد أخذ من تراب الضريح شيئا وتركه على عينه فأبصر فكبر الله وحمده ، ورأى الناس تأثير الضريح فهاثوا (٣) عليه وحطى محمدون بسببه ، وتكاثر على الضريح أصحاب الآلام والمعاقات وكل من جعل على آله شيئا من ترابه برئ لوقته .

٢٧ / الف

وسمع بذلك شخص من التتر يعتريه الصرع فأتى وطلب معالجته فشرط عليه من بالمكان ان يترك شرب الخمر ولحم الخنزير وقل المسلمين فالتزم ذلك وأخذ من تراب الضريح فبرئ لوقته ، فسر بذلك وخرج مسافرا فربتل زيار، وبه دير نصارى قتل عندهم وحكى لهم صورة حاله فقال له النصارى انت انما برئت بما عولجت به وتداويت لا بهذا القبر ، فأثر هذا القول في نفسه فهاوده الصرع يثاء الى الضريح وطلب من ترابه قبيل له ألم تك قد أخذت منه وعوفيت فقال بلى ولكنى مررت بدير فيه نصارى لحكيت لهم قد كروا لى كبيت وكيت فأثر ذلك عنده فهاودنى ما كان به قبيل له تلك المرة بطل حكمها بالآن فما ينفعك شيء من هذا الضريح الا ان تسلم وتشهد

(١) الاصل « فاعلاه » (٢) كذا والظاهر « متأذ » (٣) كذا ولعله « لهاثوا » .

أن جد هذا السيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى ذلك وبقى أبا ما
على ما به من الصرع وزاد به حتى أجاب إلى الإسلام فأبى المشهد
وأسلم وتناول شيئا من ترابه فبثى ولم يعتاده بعد وحسن إسلامه ،
وأسلم جماعة كثيرة من التتر ونصارى البلاد بسبب ذلك .

قال عز الدين محمد بن استاذ داره رحمه الله هذا حكاة لى ناصر الدين
محمود بن عشاثر بن حسين بن عبيد يعرف بابن الليالى الموصلى ، والعهد
عليه فيما حكاة .

وفى فيها توفى ابراهيم بن عبد الرحيم بن على بن اسحاق بن على بن شيث
ابو اسحاق كمال الدين القرشى الاموى ، كانت وفاته آخر نهار الخميس رابع
عشر صفر بالقرب من حلبا من بلاد الساحل ، ونقل الى ظاهر بعلبك
فدفن بتربة سيدنا الشيخ عبد الله اليوناني رحمه الله عليه وقد نيف على
الستين ، وكان من أعيان الناس وأماثلهم ، خدم الملك الناصر صلاح الدين
داؤد بن الملك المعظم وهو من أجل اصحابه ، و اخصهم به وترسل (١) عنه
ثم اتصل بخدمة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد رحمه الله
فاعطاه خزا جيدا وقربه وأدناه واعتمد عليه فى مهماته .

وفى الايام الظاهرية ولى الرحبة وبلادها عقيب موت الملك
الاشرف صاحب حصص مدة يسيرة ، ثم نقل منها الى بعلبك فولى مدينتها
وقلعتها ، وبقى بها مدة سنين وطلبه الملك الظاهر منها مع استمراره على
ولايته فاستجاب وتوجه اليه فسيره رسولا الى عكا وكان عنده خبرة تامة
بالدعوى على الفرنج ومواصفاتهم وتفاصيل أحوالهم فكان يندب فى
المهمات المتعلقة بهم ويستنار (١) بهم فى ذلك وحرمة وافرة فى الدولة

(١) كذا .

ومكاته مكنة وسيرة حسنة، وعنده مكارم وحسن عشرة .

وتوفي رحمه الله ولم يخلف ما يقوم بنصف ما عليه من الديون
رحمه الله تعالى، وكان عنده فضيلة وأهلية ومعرفة بالادب والنحو يحفظ
القرآن العظيم، ويتلوه في كثير من أوقاته وعلى ذهنه من الاحاديث النبوية
صلوات الله وسلامه على قائلها جملة وافرة، ولعله يستحضر معظم موطأ
مالك بن انس رحمه الله، وكان يميل الى مذهبه، وله عقيدة عظيمة في
الفقراء والصالحين ومسارعة الى قضاء حوائجهم رحمه الله، وكان ينظم
الشعر، فمن شعره :

صب اسير في يد الاشواق مذ آذنوا اهل الحى بفراق
لا داره تدنو فيسكن مابه يوما ولا هو بعد بعد فراق
بلى جيوش الشوق وهى كثيرة ابدا بقلب واهن خفاق
أترى له بن عودة يحيا بها أم هل للسعة قلبه من راق
يا نازلين على الكتيب برامة متعرضين لفتنة العشاق
أنتم ملاذ المستهام وذخره ومهواكم من انفس الاعلاق
أعيا الذى يصف المحبة والهوى ما قد لقيت بكم وما انا لاق
لى طويل بعد بعدى عنكم وكذاك ليل فاقد المشتاق
وقال ايضا رحمه الله :

برق بدا لك أم لاحت لك الدار فعاد قلبك تهيام وتذكار
أم ذكر ايام نجد والخليط بها وانت فيها ومن تهواه زوار
أم قاسيون ومن فيه فكم قضيت بسفحه لك أوقات وأوطار
والشمل مجتمع والدار دانية ومن تحب بها جار ومبار
فت رهن صبايات حليف هوى ودمع عينك منهل ومدرار

يا نازلين وفي الاحشاء منزلهم وغائبين وهم في القلب حُضَار
اما اصطباري فشيء عزّ مطلبه وثار شوقي اليكم دونها النار
وقال ايضا - رحمه الله :

سقاك الحيا من اربع و منازل ومن لي بأن تهدي اليكم رسائل
فلوقيل سل تعطى المنى و بقره^١ لكان منى قلبي واقصى وسائل^٥
امرّ بوادي النيرين محيا^١ لناياته^٢ عند الضحى و الاصائل
ترينى القدود الهيف كئبان رمله و تبدو به الاقمار غير اوافل^٣
و يصحبنى من طيب رياه نقحة تهيج اشجاني و تدنى^٤ بلائلي
منازل اترابي^٥ و مربى^٥ احبتي و اهل ودادي في الهوى و تواصلي
رعى الله دهرًا مرّ لي في ظلاله حميدا فما وجدى عليه بزائل^{١٠}
صحبت به الاحباب و اللهو و الصبي فما قرب^٦ من عمرى سواه بطائل
اذا القلب لا يثنيه تغيف و اشح^٧ ولا مسمى مصغ لقول البواذل
الا هل الى تلك المعاهد عودة و يقضى ذنوبى^٨ مزمل و مماطلي
أحبابنا بتم فلا العيش بعدكم نضير ولا ربع السرور بأهل
احنّ اليكم كلما هبت الصبا و اجزع من طول المدى المتطاوّل^{١٥}
ولا تحسبوا انى نسيت عهدكم ولا كل ما فى الكون عنكم بشاغل
اذا ما انقضى عام بين و فرقة رجوت التلاقي عائدًا عند قابل

(١) الأهل : وقربه - ك (٢-٢) كذا ولعله « لباناته » (٣) الأصل : غير وافل - ك .

(٤) الأصل : تدلى - ك (٥-٥) كذا (٦) كذا ولعله « فزت » (٧) كذا ولعله

« كاشح » (٨) كذا ولعله « ديونى » .

وقال ايضا - رحمه الله :

لا تلح به في وجده تغريه دعه فيقظ ولوعة تكفيه
حكم الغرام عليه فهو كما ترى مقرى^١ بتذكار الحمى يكيه
يشتاق ايام العقيق وحبذا وادى العقيق وحبذا من فيه
٥ ويعود يوما ما يعود الى^٢ الحمى بالوصل كان بعمره يشربه
واذا التسم روى سحيرا منهم^٣ خبرا فيا طيب الذى يرويه
يا اهل نجد دعوة من مغرم حلت^٤ شكايته عن التمويه
مستتر في حبكم متهتك يخفى الغرام ودمعه يديه
لا يتغنى ابدا سواكم بغية كلاً ولا عنكم غنى يغنيه
١٠ يهوى هواكم ما استطعت^٥ وكل ما يرضيكم في حبكم يرضيه

وقال ايضا - رحمه الله - دويت^٦ :

بالخيف منزل لليلي عافى اهواه وان خلا من الآلاف
ياسعد قفف^٧ بي ساعة تبديه ما ترك حقوقه من الانصاف^٨

وقال ايضا - رحمه الله - دويت :

١٥ واهل لاوقات تقضت وانها لو ساعدنى الزمان فى لقاءها
مائلة ايام اجتماع بكم لا اذكر غيرها ولا انساها
وله شعر غير هذا ، وكان يترسل جيدا وياتى بالمقاصد الكثيرة و يقع له

(١) كذا ولعله «مغرى» (٢) الاصل : على الحمى - ك (٣) كذا والظاهر «عنهم» .

(٤) كذا ولعله «جلت» (٥) كذا ولعله «استطاع» (٦) الاصل : دويت - ك .

(٧) كذا ولعله «قف» (٨) هذه الايات كما تراها .

القرآن المستملحة و الاستشهادات الحسنة و يحاضر بالحكايات و النوادر
و الأشعار و أيام الناس و التواريخ ، و على ذهنه من ذلك جملة طائلة .
و سماع الحديث الكثير و رواه ، وكان له عناية بهذا الشأن و إلمام بمعرفته .
و من غريب الاتفاق اني اجتزت بمدينة الكرك في عودي من
الحجاز الشريف في أول صفر سنة اربع و سبعين ، فاجتمع بي فقير من ه
اهل الكرك يعرف بالجمال ابن الضياء ، كان يصحبه و يكثر من التردد اليه
و الإقامة عنده بعلبك ، و عزاني فيه : فقلت له : انت واهم ، الرجل في
خير و عافية و انما المخبر لك سمع بوفاة الامير سيف الدين الجاكي و هو
متولى بلاد بعلبك و برها فظن انه كمال الدين . فقال : كذا اخبرني شخص انه
مات في هذه الايام ، فقلت : يحتمل و اغتممت لذلك . فلما رحلنا من الكرك ١٠
و قاربنا دمشق ، لقينا جماعة من اهل بعلبك و دمشق في الطريق على مراحل
من دمشق ، فسألناهم عنه ؛ فذكروا انه في نهاية الطيبة و الصحة و انه يتوجه
في مهم الى بلد طرابلس صحبة الامير سيف الدين بلبان الرومي الدوادار ،
فسررت بذلك ، فلما دخلت دمشق جاءت الاخبار بوفاته على ما شرحناه
- رحمه الله تعالى ؛ و لما توفي عمل عزائه في مقام ابراهيم - صلوات الله عليه ١٥
و سلامه - بقلعة بعلبك ، و حضر صاحبنا الموفق عبد الله بن عمر الانصاري
- رحمه الله تعالى - و تكلم في العزاء بما يناسب ، و انشد هذه الايات :

يا منزلا لم يبق فيه مقيم هذا المقام فأين ابراهيم
عجا لعين عاينت آثاره من بارق الهاوي كيف يشيم
و بلهجة و ما فئت أسي و لكل قلب فيه كيف يهيم ٢٠

يا مدعى نسب الوفاء لعهدہ نسب الوفاء كما علت صميم

ابن التمزق والتحرق والباہل شافع في رزية وحميم

عزّ العزاء الفرد في ذاته و لكل قلب منك فيه كلوم

اما والده جمال الدين ابو محمد عبد الرحيم فكان من سادات الناس

٥ و رؤسائهم و اعيانهم و صدورهم و فضلائهم، خدم الملك المعظم شرف الدين

عيسى بن العادل - رحمه الله تعالى، و كان عنده في محلّ الوزارة و كان من

المتضلّعين بالعلوم، و له اشعار كثيرة، و مصنفاته عديدة مفيدة، و كان بينه

و بين والدي - رحمهما الله تعالى - صحبة اكدية، و صحب سيدنا الشيخ عبد الله

اليونيني الكبير - رحمه الله تعالى، و كان كثير البرّ و الصدقة معروفا بأسد،

١٠ المعروف الى سائر من يعرفه و يقصده و يجتاز به، و كان بينه و بين الملك

المعظم مداعبات كثيرة . كتب اليه مرة رقعة يداعبه فيها يعنى انه فارق

الملك المعظم و دخل منزله، فطالبه اهله بما حصل له من بره و انه قال:

ما اعطاني شيئا، فقاموا اليه بالخفاف و فعلوا به و صنعوا . و من نظمها

قوله:

١٥ و تحالفت^١ بيض الأكت كأنها التصفيق عند مجامع الأعراس

و تطارت سود الخفاف كأنها وقع المطارق من يد التحاس

فرمى المعظم الرقعة الى نحر القضاة ابن بصاة^٢ و قال له: اجبه عنها . فكتب

نثرا و نظما، فجاء من النظم:

فاصبر على اخلاقهن ولا تكن متخلّقا إلا بخلق الناس

(١) لعله: تحالفت (٢) هو نصر الله بن هبة الله المتوفى سنة ٦٥٠ - ك .

ذيل مرآة الزمان لليوناني (سنة ٦٧٤ هـ) ج - ٣

واعلم اذا اختلفت عليك فانه ما في وقوفك ساعة من بأس
فلما وقف عليها الملك المعظم اعجبه غاية الاعجاب . و من شعر جمال الدين
رحمه الله تعالى - قوله :

و اذا رآني^١ الناس قالوا صالحا غفر الاله لهم و غضوا الاعينا
و يقرني^٢ اقوالهم مع اني ادرى بما عندي فاسكت مدعنا^٣
يا ليتهم عرفوا بقبح سريرتي فسلت او سلوا فكان الاحسنا
يا نفس ويحك من يرى حالي^٤ فما عذر امرء مثل تأخر او دني
اعني بتحسين الثياب فاغندي مثل الحمار مجللا ومرسنا
ماذا العناية و بك بالجسم الذي هو يجهل من لا يرتضى ان يسجنا
هل ذاك إلا جيفة^٥ لو لم يكن ابدا يعاود بالنظافة اتنا^٥
و قال ايضا من شعره :

كن مع الدهر كيف قلبك الدهر بقلب راض و صدر رحيب
و تيقن ان الليالي ستاتي كل يوم وليلة بعجيب
و كانت وفاته بدمشق سابع المحرم سنة خمس و عشرين و ست مائة ، و دفن
بقاسيون - رحمه الله تعالى .

ايك بن عبد الله ابو محمد الامير عز الدين الاسكندري الصالحى ، كان
من بمالك الملك الصالح نجم الدين و عتقائه ، و كان الملك الصالح يثق به
و يعتمد عليه ، و لاه الشوبك قلعتها و بلدها ، و جعل عنده جماعة كثيرة من
(١) الاصل : رأوني - ك (٢) الاصل : واقترى - ك ؛ و لعله : و تقرنى (٣) الاصل :
من حالى - ك (٤) الاصل : خيفة (٥) الاصل : اثنى .

خواص عماليكه منهم : الامير عز الدين ايدمر الحلبي^١ ، و الامير علم الدين سنجر الحصني ، و الامير عز الدين ايبك الزرادي و غيرهم ؛ و كان عنده كفاية و خبرة تامة ، و صرامة^٢ شديدة ، و مهابة عظيمة ، يقيم الحدود على ما يجب ، لا يحابي في ذلك . و لما ملك الملك المعز عز الدين ايبك التركاني الديار المصرية كان الامير عز الدين المذكور من خواصه و لم يزل على ذلك الى اول الايام الظاهرية . فلما استولى الامير علم الدين سنجر الحلبي الكبير - رحمه الله - على قطعة من الشام كما تقدم شرحه ، ثم تخلل امره و خرج من دمشق و قصد قلعة بعلبك و حضر بحضرة بدر الدين محمد بن رّحال و غيره ، و جرت المراسلات بينه و بين الامير علاء الدين البندقدار - رحمه الله - في تسليم قلعة بعلبك و التوجه الى باب الملك الظاهر بالديار المصرية ، انه لا يسلم القلعة الى بدر الدين بن رّحال ، و انه لا يسلمها الا الى احد ثقلين من خشداشيته سماهما احدهما الامير عز الدين صاحب هذه الترجمة ، فجهز اليه و تسلّم القلعة منه . و كان متوليا قلعة شميميش فطلب منها لهذا المهم و استناب بقلعة شميميش ، و لما طولع الملك الظاهر بذلك رسم باستمراره في قلعة بعلبك و مدينتها و استمر نائبه بشميميش و بقى على ذلك مدة الى ان سأل الاعفاء من شميميش ، فأجيب و حضر نائبه اليه ، و بقى الامير عز الدين متوليا بعلبك و قلعتها مدة اربع سنين كوامل ، ثم طلب الى الديار المصرية وولى قلعة الرحبة و اعمالها و ما قاربها فتوجه اليها على كره و زاد الملك الظاهر اقطاعه . و لما وصل الى الرحبة تجرد

(١) وفي الأصل : الحلبي (٢) الأصل : صرامة - ك .

لكشف الاخبار و اخذ ما جاوره من بلاد العدو، فقام في ذلك المقام
المحمود و فعل ما لا تسمو اليه همه غيره من اخذ بلاد العدو، فقام في ذلك
بما يطول شرحه من شن الغارات عليهم، و نهب جشاراتهم و قطع الطريق
على سفارتهم، و لم يزل على ذلك الى حين وفاته . و كان عنده معرفة بالنجوم
و الإمام بالفضيلة و محبة لها و لأهلها، و ديانة كثيرة، و غيره مفرطة، و كرم
طباع، و سعة صدر، و شدة حياء، لا يخيب من قصده في حاجة و لا يطلب
احد رفده إلا و يبره باكثر ما في نفسه، و ان اهدى احد له هدية كافاه
باكثر منها؛ و كان له عقيدة في الفقراء و الصلحاء و ايمان بكراماتهم
لا ينكر من ذلك ما يخرق العادات . و كانت وفاته في رابع عشرين
رمضان المعظم بقلعة الرّحبة و دفن بظاهرها - رحمه الله تعالى - و هو في عشر ١٠
الستين .

و لما كان يعليك تزوج كريمي و اتفق توّجهما اليه و معها والدتي
و انا اذ ذاك في الحجاز الشريف و هي تشوّق الى؛ فتوجهت في شهر
رجب و اقيمت، فتوفي المذكور و انا هناك، فاستصحبته الامل و ولد الامير
عز الدين المذكور - رحمه الله تعالى - و غلبانه، و عدت بهم الى دمشق فورد ١٥
على كتاب صاحبنا الموفق عمر بن عبد الله الآتي ذكره من يعليك الى دمشق
يتضمن الشوق و التهته بالسلامة . و في صدر الكتاب بيتان من الشعر من
نظمه يقول:

مولاي قطب الدين موسى دعوة من نازح يخشى قطيعة امله
أنسيت يا مولاي نار تشوّقي يا من قضى أجلا و سار بامله ٢٠

الحسن بن علي بن الحسن بن ناهسدا بن طاهر بن ابي الحسن ابو محمد
 ٣٠ / ب الحسيني / الملقب نحر الدين تقيب الاشراف و ابن تقيهم . مولده سنة ثمان
 وست مائة ، و توفي الى رحمة الله تعالى سحر يوم الاحد تاسع ربيع الاول
 يعطيك ، وكان عنده فضيلة و معرفة بأنساب العلويين و نظم نظما متوسطا ،
 ه و خلف له والده نعمة ضخمة فحقها و لم يبق له إلا صباة يسيرة و والدته
 شريفة حسينية . حكى لي قال : كنت - وانا شاب - أشغل بالنحو و الادب . قال^١
 قرأت القرآن العزيز ؟ قلت : لا ؛ فقال : قال الله سبحانه و تعالى لنبيه صلى الله
 عليه و سلم : (وانه لذكر لك و لقومك) و انت من قومه ، فما ينبغي ان تقدم
 على حفظ القرآن الكريم غيره ؛ فشرعت في الحتمة الشريفة و اكيث عليها
 ١٠ حتى حفظتها ، فانا اعتقد ذلك من بركة الشيخ - رحمه الله . و كان جمع تاريخنا
 لم يتمه . و لما قدم هولاء الشام في سنة ثمان و خمسين توجه اليه و حضر
 بين يديه فلم يجد منه من الاقبال ما كان يرجوه فعاد على غير شيء من
 الولايات ، و قدم بعلبك و توقعك بها ، و اتفق كسرة كتبنا و قتله على
 ما تقدم شرحه ، فحمد الله اذ لم ينل عند التتر ولاية يتضرر عند ملوك
 ١٥ المسلمين بسببها ، و من شعره في بعلبك :

بَعْلَبَكْ علت على البلدان و غدا دون نورها النيران
 رقّ فيها الهواء اذراق فيها الماء و اقرّ ثغرها^٢ الاقحوان
 و تغنى الاطيار فيها بصوت لآل السامعين في الأغصان

(١) وفي النجوم ج ٧ ص ٢٤٨ : ماهك ، و بهامشه : ماهد (٢) لعله سقط من هنا
 لفظ شيخني او اسم الشيخ - ك (٣) الاحمل : معزها - ك .

حصنها باذخ على كل طود ثابت^١ الأس شامخ البنيان
مبنى^٢ انه بنه^٣ اجن^٤ لالروم تدعى^٥ ولا يونان
سار في الارض ذكره وهو راس و سري صيته بكل مكان
مثل ما سار في الدنيا جود موسى الشم لك رب الافضال والاحسان
ملك قد علا الملوك جميعا بعلو المكان والامكان ٥
خاص ترك الكبير ركن الدين المشهور بالشجاعة والاقدام والتقدم
عند الملوك ، وهو من غلبان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل ،
وكانت وفاته بكرة الاحد ثاني عشر ربيع الاول برجة خالد بدمشق ،
ودفن عند حمام النحاس بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

عبد الله بن شكر بن علي اليويني ابو محمد الشيخ الصالح الزاهد العابد ١٠
الورع العارف . صحب المشايخ واخذ عنهم وتادب بهم ، وكان اوحد عصره
في الورع ، وتحري الحلال في امر مطعمه وملبسه لم يسبقه احد الى ذلك ،
كان يتقوت في سنه بما يتحصل له من مغل قطعة ملك ورثها من ابيه
بقرية يونين ، لعل معلومها في السنة قريب خمسين درهما ، ويصبر على خشوة
العيش وكثرة الجوع الى ان حصل يس ، اورثه تخيلات فاسدة ، فتارة ١٥
يتخيل ان جماعة عزموا على اغتياله و قتله ، وتارة يتخيل انه اطلع على اماكن
فيها كنوز و اموال^٢ جليلة و اتصل ذلك / ببعض الولاة ببعلبك فأحضره ٣١ / الف
وسأله عن ذلك ، فذكر انه يعرف اماكن فيها مدافن تحتوى على اموال

(١) الاصل : ثابت - ك (٢-٢) الاصل : حتى لا لزوم تدعيه - ك (٢) الاصل :

احوال - ك .

جمّة فسأل عنه ، فقال من يعرفه هذا من الأولياء الأفراد و لا يتجوز في قول
 و انما لكثرة الجوع و المجاهدة حصل له يس افسد مزاجه ؛ دخل رباط
 ابن الاسكاف بجبل قاسيون ، فأعجبه و اخلى له به بيت فسكنه ، ولم يتناول
 من المقرر لمن به شيئا . فلما رأى خادم الرباط ما هو عليه من الاجتهاد
 ٥ و العبادة مع الزهد المفرط^١ اخبر الوجيه بن سويد - رحمه الله - به و هو
 ناظر الرباط اذ ذاك ، فحضر اليه ليلا و معه صحن فيه قطائف و قد تأنق
 فيه ، فلما دخل عليه اتقبض منه ولم يكلمه ، فوضع الصحن بين يديه و شرع
 يستعرض حوائجه ، فقال : اولها ارفع هذا الصحن و ان لا تحضر اليّ بعدها ،
 و متى حضرت تركت هذا المكان و رحت . فتعجب منه و سأله الدعاء فقال :
 ١٠ انا ادعو كلّ يوم للسّليين ، فان كنت منهم و كان لدعائي اثر حصل لك
 منه نصيب . و مناقبه في هذا الباب كثيرة ، و ادرك سيّدنا الشيخ عبد الله
 اليويني الكبير - رحمه الله - و صحبه مدة يسيرة فانه كان صغير السن في حال
 حياته لكنه لازم كبار اصحابه و صحبه و انتفع بهم ، و كان فقيها في امر
 دينه يعرف ما يحتاج اليه و يسأل عما اشكل عليه من ذلك . سمع الحافظ
 ١٥ ضياء الدين و والدي و غيرهما ، و توفي بدمشق يوم الاثنين مستهل رمضان
 المعظم ، و دفن بسفح قاسيون ، و قد تيف على الثمانين من العمر - رحمه الله تعالى .
 عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر
 ابن محمد بن علي بن الحسن ابو المظفر زين الدين الحلبي الشافعي المعروف بابن
 العجمي . مولده بحلب في منتصف ذي القعدة سنة احدى و تسعين و خمس مائة ،
 (١) الاصل : المفرد - ك .

سمع من الشريف افتخار الدين بن هاشم عبد المطلب بن الفضل^١ وغيره
وحدث، وكان شيخا حسنا فاضلا، وبيته مشهور بالعلم والتقدم والسنة؛
وكانت وفاته في خامس عشرين ذى القعدة بالقاهرة، ودفن من الغد يوم
الأربعاء بسفح المقطم - رحمه الله تعالى، وهو خال قاضي القضاة كمال الدين
أحمد بن الأستاذ. وله شعر جيد ومنه في ملبح في عنقه شامة: ٥
المعز بدر ولكن ليس شامته مسروقة من دجى صدغيه والفسق
وانما حبة القلب التي احترقت في حبه علقت للطم في العنق
عثمان بن عبد الله الأمدى امام حطيم الحنابلة بالحرم الشريف تجاه
الكعبة المعظمة. كان سيّدا كبيرا شيخا جليلا صالحا عالما اماما فاضلا
زاهدا عابدا ورعا ربّانيا منقطعا متعكفا على العبادة والاشتغال بالله تعالى ١٠
في سائر اوقاته، وله المكرمات الظاهرة لم يكن له نظير في وقته؛ اقام بالحرم
الشريف ما يقارب خمسين سنة. وكانت وفاته يوم الخميس ضحى النهار الثانى
والعشرين من المحرم - رحمه الله ورضى عنه، / و كنت اودّ رؤيته واتشوق ٣١ / ب
الى ذلك واخشى ان [تحول] المنيّة^٢ دين الامنية. فاتفق انى حججت في
سنة ثلاث وسبعين وست مائة، وزرتة وتمليت برؤيته، وحصل لى ١٥
نصيب وافر من اقباله ودعائه، وقدّرت وفاته الى رحمة الله تعالى ورضوانه
عقيب ذلك. وكذلك كنت اودّ رؤية الشيخ عز الدين عبد العزيز بن
عبد السلام^٣ - رحمه الله، فاتفق سفرى الى الديار المصرية في شهر رمضان
سنة تسع وخمسين وست مائة فرأيت وسمعت منه، ثم توفى بعد ذلك

(١) توفى سنة ٦١٦ - ك (٢) الأصل: النية - ك (٣) توفى سنة ٦٩٠ - ك .

بمدة يسيرة على ما هو مذكور في ترجمته - رحمه الله تعالى .

علي بن احمد بن علي بن أبي الاسد ابو الحسن المعاوي الشيخ نور الدولة
النحوي المعروف بابن العقيب ، توفي يعطيك ليلة الجمعة حادي عشرين
ربيع الاول و دفن بعد صلاة الجمعة بمقابر باب نخلة ، و هو في عشر الثمانين -
هـ رحمه الله . اشتغل بالنحو على عز الدين احمد بن معقل^٢ و غيره ، و اشتغل
عليه جماعة كثيرة و اتفقوا به ، و كان عنده فضيلة و ديانة و افره و صبر
على الفقر مع شرف النفس . و كان لوالده مال جزيل ، فقيل انه دفعه و قيل
انه اودعه ، فذهب و اخرب نور الدولة المذكور داره و حفر اساسها في
طلبه فلم يظفر بشيء . و له يد في النظم ، و مدح والدي - رحمه الله - بقصائد
١٠ كثيرة ، و كان من اصحابه يكثر غشيانه و التردد اليه و الاستفادة منه .
و من شعره في فؤارة :

و بركة رق ماؤها فندا ارق من دمع عين مكش
ترك فؤارة تفيض بها ماء لجين يسيل من ذهب
صبت اليها العيون حين غدت في سعد تارة و في صب
١٥ كرافص تارة يقوم على ساق و طوراً يمشو على الركب
و قال يمدح والدي - رحمه الله تعالى - و يهتئ بشعبان :

قلت بموهوب الصبي و معاده على غيره عند المشيب و عاره
و هبت برسم كلما رمت الفسة الى البين و الغيران غير تقاره

(١) سماه السيوطي في البنية : نور الدين علي بن احمد بن محمد بن العقيب العامري ،

ص ٣٢٨ - ك (٢) هو احمد بن علي بن معقل المتوفى سنة ٦٤٤ - ك .

- عز يز يغار الغصن^١ من حر كاته و ينجل بدر^٢ التّم عند ابتداره
 احنّ الى تقبيل^٣ ايدي و خدّه و اخشى لهيب النار من جئناره^٤
 وما زارني إلا شكوت صبابتي اليه فيرضيني بزور اعتذاره
 و يأمرني بالصبر عنه عواذلي وموت اخي الاشواق عند اصطباره
 تهتك سترى في هواه وانما يلذّ الهوى في هتكه و اشتهاره ٥
 وهل نافع طيّ الهوى دون كاشح ينمّ و دمعى مولع بانتشاره
 وما العذر في تركي هواه و سلوقي وقد سال في خديّه مسك عذاره
 تباعد عني بالصّدود مزاره و ان كنت مسلوب الكرى في جواره
 وقد جلّ^٦ وجدى في هواه وانما على قاتلي^٧ في الحب حلّ مداره
 وما زلت الحى العاشقين على الهوى و ازجرهم حتى صليت بناره ١٠
 فسقيًا الحى^٨ و من حل^٩ فيه رائح بقطاره
 فتى لم تزل تغنى به عن نظيره بعارفة من جاهه و نضاره
 / و حب ذا النادى تناءت صدوره وقد خفت عيا قلوب كباره ٣٣ / الف
 و غنّ لهم مغنى فثارت لنقصه كواشر فهم فاختنق في وجاره
 اتاهم به من قبل يرتدّ طرفه بلفظ يطول البحث تحت اختصاره ١٥
 و دلّ عليه فاستبان خفاؤه و دلّ على تأييده و اقتداره
 و مندرج^{١٠} بالعلم رام نزاله فلم ينجه إلا جواد نزاره
 (١) الأصل : الفص - ك (٢-٢) الأصل : يده خده ... جلساره - ك .
 (٣-٣) الأصل : حل ... قتل - ك (٤-٤) يياض في الأصل - ك (٥) الأصل : و مد
 ريع - ك .

اعزاً اذا ماهر في العلم والندى وفي البأس لا يخشى بني غزاره
 يحف له علم الوقور مهابة اذا ما بدا في سمته وقاره
 وان رفعت في حلة^١ المجد راية حواها سبق آمنة من غثاره^٢
 تضوع في الآفاق نشر ثنائسه وهل من خفاء الصبح بعد انفجاره
 ه قل للباري لست مدرك شأوه ولا لاحقاً يوماً غبار غباره
 له الله كم اسدى الى أياديا يمينا ازالته عسرتي من يساره
 فما في عناني كسوة من ثيابه وما في ديارى مؤنة^٣ من دياره
 ما زال شعري كاسداً عند غيره ففقه لما غدا من تجاره
 اليك تقى الدين اهديت عادة^٤ يغار عليها يعرب من نزاره
 ١٠ من البيض يمدوها الرواة كما حدث رعود الغواصي مثقلات عشاره
 وخير من المال الثناء فانه يخلد ذكر المرء بعد بواره
 فهشت من شعبان ليلة نصفه وثلت التي في ليله ونهاره
 ولا زلت في عز وسعد ونعمة ومجد منا والشمس دون نهاره
 وقال ايضاً يمدح والدي - رحمهما الله تعالى :

١٥ افدى بنفس وان حلت وبالنشب وان ارب حفاها ربة النشب
 ذهلية^٥ اذهلت من بات يعذلي فيها فأصبح معذولا اخا حرب
 رباً الخلاخل والزنار في ظمأ والقلب اخرس والقرطان في صخب
 خود اذا ما بدت والشمس واجبة في الغرب من شرق ذاك الحى لم يجب

(١) الاصل : بنو - ك (٢-٣) الاصل : حلة ... عشاره - ك (٣) الاصل : عادة - ك

(٤) الاصل : ذهيلية - ك .

و ان رنت^١ او تثنت في غلائلها تظل تهتز بالقضبان والقصب
يستتب الطرف منها وهو مشتها غالا عجا بلاغال ولا ندب
تلبست رقة الاخلاق من حضر حتى اناك وناك فطة العرب
فكم تقطعت ارضا^٢ في محبتها وكم قطعت بها في اللهو من ارب
وكم ترشفت^٣ راحا من عوارضها تفوق طيا وريحاً خمر العنب ه
والرفق لو لم تكن منها معنفة^٤ لما استدار بها ثغر من الجنب
لولا عذاب تجنيها و بهجتها والويل لم تعذب الدنيا ولم تطب
ومهمه طامس الاعلام كنت له تحت الدجى علما بالرسم والنجب
/ خرق اذا الحرف^٥ ناجى فيه صاحبه وهو المجرب للاهوال لم يجب ٣٢/ ب
وجاوزته بأمون جرة^٦ اخذت لها امانا من الاعياء والنصب ١٠
كانها صلبة^٧ شامت سنا بارق فادرنه^٨ الى يرض لدى كئب
او ناشط^٩ راعه رام بأسهمه فقاتها هربا والغضف^{١٠} في الطلب
او احب رام ان يشأ^{١١} القطا غاشيا للورد فهو من التعداء^{١٢} في لب
تلك^{١٣} التي اتخذت عندي بدا^{١٤} حرمت بها فجلت على التصدير والحب
وأوردتني بأمالى على ظمأ منى بحار تنى^{١٥} الدين ذى الرتب ١٥

(١) الاصل : زنت - ك (٢) الاصل : اربها - ك (٣) الاصل : ترشنت - ك .

(٤) الاصل : معنفة - ك (٥-٥) الاصل : حرق اذا الحرق - ك (٦) الاصل :

حسرة - ك (٧-٧) الاصل : صلبة .. برذ فباده - ك (٨-٨) الاصل : ناشطه ..

العطف - ك (٩-٩) الاصل : يشا ... البعدا - ك (١٠-١٠) الاصل : الذى ...

بدا - ك (١١) الاصل : بقى - ك .

ذخر البرية من بدو و من حضر نخر الائمة من عجم و من عرب
غدا لكسب العلى و العلم فى تعب و راحة النفس فى العلياء و التعب
نصر الحديث اذا نضت مجالسه تخاله ناظرا فى اوجه الكتب
مشتفا صدف الاسماع مقوله بجوهر من بحار الكفر منتخب
موقر حفة^١ الاجفان من حزن و مستحف و نور القوم من طرب
فالتاس ما بين سائل^٢ و مستمع و مستعيد و اواب و منتخب
بجالس هى ربحان الجليس و قد يحوى عقود الآلى غير مجتب
بل الرياض بكاهها القطر فابتسمت تغور نوارها من اعين السحب
بل البحار طفا تيارها و طما عليها فغرقت الالباب بالجذب
محمد انت قطب الناس قاطبة و لست من ذاك فى شك ولا ريب
شأوت عمرا و عمرا و ابن احمد فى علم الحديث و فى التفسير و الادب
و قد تلوت ابا يعلى^٣ و حبك ذا و دغلا^٤ فى ضروب الفقه و النسب
و قد قسا^٥ و قيسا و الكيت اذا فى حلبة الراى و الاشعار و الخطب
و طلت بالعلم كعبا و الثوال لنا كبا و بالحلم قيسا ساعة الغضب
و انت فى العصر تاريخا كائنك قد شاهدت ماتم فى الاعصار و الحقب
و قد حويت علوما ما لو تحملها متالع^٦ لجئا منها على الركب
لله انت فكم ادنيت من امل نأى المحل و كم فرجت من كرب

(١) الاصل : خفه - ك (٢) الاصل : سالى - ك (٣) ابو يعلى الفقيه الحنبلى ، و دغفل
النسابة المشهور - ك (٤) الاصل : دغلا - ك (٥) الاصل : و قد قسا - ك (٦) الاصل :
متالع ؛ متالع : جبل - ك .

١ وَاَنْتَشَى اِبَادٍ مِنْكَ ١ وَاضْحَةً وَقَدْ هَوَيْتْ بِأَنْيَابٍ مِنَ النُّوبِ
 وَصُنْتُ مَاءَ مَدِيحِي أَنْ يَكْدُرَهُ بِالْحَوْضِ فِيهِ وَضِيعٌ غَيْرُ مَتْنَبٍ
 إِذَا رَأَى سَائِلًا سَالَتْ حَشَاشَتُهُ كَأَنَّهُ نَظْفَةٌ فِي نَظَرِ كَلْبٍ
 أَوْ جَانِحًا نَحْوَهُ يَرْجُو مَسَاعِفَهُ بِالْجَاهِ ضَمَّ جَنَاحِهِ مِنَ الرَّهْبِ
 أَوْ وَارِدًا حَوْضِ عِلْمٍ بَاتٍ بِجَهْلِهِ يَهْنُ مِنْهُ بِمَاءِ مَنْتَنِ الْقُلُوبِ ٥
 مَوْلَايَ قَدْ زَادَ بَادِي جُودِكُمْ رَحْبَ شَوْقًا فَبُورِكَ مِنْ زُورٍ وَمِنْ رَحْبِ
 مَبْشَرًا لَكَ بِالْعُمُرِ الطَّوِيلِ كَمَا تَهْوَى وَادْرَاكَ مَا تَبْغِيهِ مِنْ طَلَبِ
 / وَأَنْ سَعِيكَ سَعَى قَدْ نَجَّوْتَ بِهِ وَقَدْ تَقَبَّلَ مَا قَرِبتَ مِنْ قَرَبِ ٣٣ / الف
 مَوْلَايَ لَا تَنْكُرَنَّ تَرْكِي زِيَارَتَكُمْ مَعَ الدُّنُوِّ وَكُونِي غَيْرَ مُقْتَرَبِ
 فَإِنَّ أَقْدَامَ جَدِّوَاكُمُ عَلَىَّ وَقَدْ أَوْهَى قُوَى الشُّكْرِ يَدْعُونِي إِلَى الْهَرَبِ ١٠
 إِنْ الذَّهَابُ عَنِ الْيَمِّ الْخِضَمُّ ٢ وَلَا يَزَالُ يَتَحَفَّنِي بِالْجَاهِ وَالذَّهَبِ
 هَا أَنْتَ أَتْرَكُ فَرَضًا مِنْ مَدَائِحِهِ وَقَدْ أَمَنْتَ مِنَ التَّأْنِيبِ ٣ وَالْكَذِبِ
 فَدُونِكَ الْيَوْمَ أَعْرَابِيَّةٌ نَصْفَا أَزْرَتْ مُحَاسِنَهَا بِالْخُرْدِ وَالْعُرْبِ
 نَيْطَتْ صِفَاتِكَ فِي لَبَانِهَا دُرَرًا أَرَبْتَ عَلَى الدَّرْبِ أَرَبْتَ عَلَى الشَّهْبِ
 بِالْحِفْظِ تَصْبِحُ فِي الْآفَاقِ شَارِدَةً كَذَا إِذَا لَتَهَا بِالصُّونِ فِي الْحِجَبِ ١٥
 وَقَالَ يَهْفُ بِعَلْبِكَ وَيَعْرِضُ يَذْكُرُ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ الْأَشْرَفَ بْنَ الْمَلِكِ

العادل - رحمه الله - يقول :

إِذَا مَا رَمَتْ أَدْرَاكَ الْأَمَانِ وَاحْبَبْتَ النِّجَاةَ مِنَ الزَّمَانِ

(١-١) الْأَصْلُ : وَأَنْتَشَى بِأَدْمَنْكَ - ك (٢) الْأَصْلُ : الْخَفِيم - لَك (٣) الْأَصْلُ :
التَّائِب - ك .

فلذ^١ من بطلبك^٢ ربيع^٣ انس تجدد فيه حياتك في جنان
ولا شيء عنان النفس يوما الى غير المثالب والمثالب
ونل مما تحب^٤ مناك منها وانت من الحوادث في امان
وقبل^٥ بالغداة حدود ورد علاها الدمع من عين القيان
اذلت الظل حاذر كف^٦ جان تساقط عنه ظلنا^٧ بالجان
و^٨ صن بنت^٩ الكروم اذا اذيلت مشامشها وصبت في الصوان
وشاهد شهدها الممزوج منها بذوب الثلج من تلك الرعان
وزر منها البقاع تجد بقاعا تروق لناظر وتشوق جاني
وزد تلك الضياع ترى ضياعا مقامك في سواها^{١٠} من جنان
وسقى اخاك من روض السواق قيل الصبح من قان القناني
وعان فيه نرجسه عيونا تفض لحسنها مقل الحسان
ولذ^{١١} بالذهمية ان كلاها تكامل وادلهم^{١٢} بلا تواني
تجد روضا وسنديد السواري فاصبح دونه البرد الياني
وراجع بطلبك فكل ناء عن الاوطان منها اليوم داني
قد اظحت بموسى في غفار ببهجته انار النيران
فدامت في سعود من علاها مقيم ما اقام الفرقندان

وقال ايضا في المعنى:

حتى من ارض بطلبك ريوعا لسوام السرور اظحت ريوعا

(١) الاصل: قل - ك (٢) الاصل: وقيل - ك (٣) الاصل: ضنا - ك (٤) الاصل: وحن بيت - ك (٥) الاصل: سواها - ك.

و تعسّد ما اللجوج قلبي لم يزل نحوه لجوجا نزوعا
لا تجاوز يا صاح جوزه بكا ر اذا كنت للنصبح سميعا
/ واتجع قهوة اذا قبلوها شربت من طلاء الكووس نجيعا ٣٣/ ب
و مزج التبر باللجين صبحا و غبوقا فقد اذنا جميعا
و أرت تلك الربا و دس جهة السعين تجد زهنة و مرأى بديعا ٥
ثم قبل عند الجواهر عينا لصفا مائها تظن دموعا
'باسقا صيت الجنادب حيا' نى اذا ما سقى هناك الزروعا
و كأن الربا لزيه بساط مدفن فوقه الشقيق نطوعا
فاقطبا الشهد من بطون جفان من قطوف تخالهن ضروعا
و اسقياني فى السقى شمس الحيا يد البدر لا يغت طلوعا ١٠
فى جنان من الجنان من الهم فما روعه هناك مروعا
فاسمعا بمثلها من جنان فى مكان ولا رأينا ربوعا
و توقع للصيد والصوت فيها صادحات على الغصون وقوعا
و ابركا فى رياض بركة عرو من تحلى ريعا حصينا مريعا
و انظرا الطير فيه كيف تهادى صادرات طورا و طورا شروعا ١٥
جاريات فى موجهها كالجوارى رافعات من الرقاب قلعوا
صوته كاليراع طيبا و قد اقلع مثل السحاب حين اريعا
و هلال من القسي رآه و بدرتم فانقض يهوى صريعا ٢

(١-١) الأصل باسقا صيت الحياجب حيا - ك (٢) الأصل : سروعا - ك .

(٣) الأصل : صريعا - ك .

و تأمل منها ذوائب لسا^١ ن أصيلا^٢ ترى لمن لموعا
 جبل غامر كأن عليه من بياض الثلوج ذرعا منيعا
 يا لها بلدة بموسى استطالت فاستكانت لها البلاد خضوعا
 فابن ايوب كابن يعقوب فنا صدر هذا جورا و ذلك جوعا
 ه فترانا^٣ اذا سمعنا مثاني ذكره سجدا له و ركوعا
 قد بسطنا الى تاهي الايادي و طوينا على هواه الضلوعا

و قال - رحمه الله - في المعنى :

لبلدة بعلبك على و نخر بناء^٤ لها على تلك المباني
 اكب^٥ بقرها شوقا اليها و قد منع الوصال اللولبان
 ١٠ كأنهما بأرض نير^٦ فيها على مر الليالي كوكبان
 فلا يتفرقان لطول مكث و هل يتفرقان الفرقدان
 و لما اصبحا فرسى رهان هوت كف العنان عن العنان
 عدت بكرا حصانا لم ينلها محب^٧ البيض بالسر اللدان^٨
 و لما عز جانبها دلالا و ادلالا لثبته^٩ في الحسان
 ١٥ تملكها و واصلها اقتسارا ملك كل ناء منه دان
 ٣٤ / الف / فأضحت^{١٠} بعلبك كطور موسى فلا برحا^{١١} على مر الزمان

وله اشعار كثيرة ، و توفي و هو في عشر الثمانين - رحمه الله تعالى .

(١) الأصل : اضيلا - ك (٢) الأصل : قري انا - ك (٣) الأصل : بناء - ك (٤) الأصل :
 الب - ك (٥) الأصل : سنير - ك (٦) الأصل : اللذان - ك (٧) الأصل : لبت - ك .
 (٨-٨) الأصل : في بعلبك طور . . . برجا - ك .

علي بن الأنجب ابو الحسن تاج الدين البغدادي ، المعروف بابن الساعي المؤرخ ، خازن كتب المستنصرية المدرسة المشهورة ببغداد . كان فاضلا ، وله تاريخ متأخر لم يزل يجمع فيه الى ان مات . وكانت وفاته في العشر الآخر من شهر رمضان ببغداد ، ودفن في الشونيزي بالجانب الغربي ، وقد نيف على ثمانين سنة - رحمه الله تعالى .

علي بن عبد الرحمن بن علي بن اسحاق بن علي بن شيث القرشي الأموي ابو الحسن علاء الدين . كان اسن من اخيه كمال الدين المذكور في هذه السنة ؛ وكان قد استوطن في آخر عمره اعمال الديار المصرية ، فاقام بأسنا . و مولده بالقدس سنة احدى وست مائة ، وتوفي في السادس والعشرين من شهر رجب بالقاهرة ، ودفن من يومه بمقابر باب النصر - رحمه الله .

علي بن محمد بن علي بن محمد ابو الحسين موفق الدين المذحجي الآمدي . كان من صدور الأعيان المترشحين للوزارة المتأهلين لها ، عنده الخيرة التامة بالكتابة و التصرف مع العفة المفرطة و الامانة العظيمة و الصيانة ؛ و ولي نظر الاعمال الكبار ثم رتب في آخر عمره ناظر الكرك و الشوبك و اعمالها ١٥ و ما جمع اليها لعظيم عناية الملك الظاهر بالكرك ، فباشر ذلك مكرها ، و استمر الى ان ادركته منيته بالكرك في ثامن عشر ذي الحجة ، و دفن قريبا من مشهد جعفر الطيار - رضي الله عنه . و مولده في ثامن شعبان سنة تسع و ثمانين و خمس مائة - رحمه الله تعالى .

علي بن محمد بن نصر الله ابو الحسن علاء الدين الحلبي . كان من ٢٠

خواص الملك الظاهر صلاح الدين يوسف بن محمد - رحمه الله - وذوي المكاة
عنده والوجاهة في دولته . فلما انقضت الايام الناصرية - سقى الله عهدا -
استوطن المذكور حماة ، فأقبل عليه صاحبها الملك المنصور ناصر الدين محمد -
رحمه الله - واستوزره ، ولم يزل على ذلك الى ان توفي الى رحمة الله تعالى
هـ بحماة في صفر هذه السنة . و مولده سنة ثمانى عشرة وست مائة بحلب .
و كان والده متجب الدين من اعيان الحلبيين - رحمه الله تعالى . حكى
علاء الدين المذكور ان الملك الناصر - رحمه الله - كان يكره الجبن و رائحته
ولا يمكن من إحضار شيء منه في سباطه ، و كنت انا و اخي صفي الدين
نشهى ان نأكل منه ، فقلت يوما للجاشنكير : أحضر لى قطعة جبن
١٠ خفية من السلطان فقد تآقت نفسى الى ذلك . فأحضر منه شيئا فجعلته
تحت الخوان ؛ فشم السلطان رائحته فغضب و قال : كم انهاكم عن اكل الجبن
و انتم تخالفونى . فقلت له : يا خوند الله سبحانه و تعالى قد نهانا عن اشياء
و امرتنا أنت بها فأطعناك و عصينا الله تعالى فاذا عصيناك فى هذا الشيء
الواحد اى شيء يكون ؟ فضحك و سكت . و كان علاء الدين المذكور مشهورا
١٥ بالمرودة و العصية و قضاء حوائج الناس و السعى فى مصالحهم - رحمه الله .
قال فى مملوك له ملكنى بالعينين و ملكته بالعين .

مبارك بن حامد بن ابى الفرج المنعوت بالثقى الحداد . كان من كبار

٣٤ / ب / الشيعة المتغالين فى مذهبه عارفا به ، وله صيت فى الحلة و الكوفة و تلك

الاماكن ، و عنده دين و امانة و صدق لهجة و حسن معاملة . و كانت وفاته

٢٠ بعبك يوم الاحد ثامن عشر ذى القعدة ، و هو فى العشر السبعين -

رحمه الله . و رثاه جمال الدين محمد بن يحيى الفسائي الحمصي بقوله :

لو ان البكا يحمدي على اثر هالك بكينا على الدهر التسقى المبارك^١
 بكينا على من كان في الحلة^٢ بيته مناخ ذوى الحاجات مأوى الصعالك
 بكينا على من فيه للبذل للقرى فريدا وحيدا ما له من مشارك
 جوادا اذا ما الغيث ضنّ فلم يحد روى جوده بالوابل المتدارك^٥
 يؤمّ بها كلّ الكرام و يهتدى بحيث اهتدت أمّ النجوم الشوابك
 تقى تقى لا محلّ ديانة بفرض و ثقل من جميع المناسك
 برى و ذاك المصطفى خير متجر و ان صدّ عنه بالظبي^٢ و التيازك
 و قد كان احب من فتاة حية و افك في الهيجاء من كلّ فاتك
 سبكيه ابناء الفواطم سادة ألا ناصر اذا افتروا^٤ لعوانك^{١٠}
 و تبكيه عدنان تميم و قيسها و طى و حيا مذحج و السكاسك
 و ان غاب عنا وجهها الطلق عندنا^٥ لدعوه في جنح من الليل حالك
 و ان لم يزره المؤمنون فائه تعوض و استغنى بزور الملائك
 ولو انه مما يردّ بقوة رددناه بالبيض الرقاق البواتك^٦
 ولكنه الموت الذى فيه يستوى فقير و مسكين برّب الممالك^{١٥}
 ولسنا نبكيه و قد فارق العنا و راحت به التقوى الى ما هنالك
 فراحت الى رضوان في عدن روحه و روح معاديه الى عند مالك
 و بدل من حصى الحديد و ضربه بولدائها و الحور فوق الارائك

(١) وفي الأصل: مبارك (٢) الأصل: المحلة - ك (٣) الأصل: بالصبي - ك (٤-٥) الأصل:

الاناص اذا افتروا - ك (٥) الأصل: لنا - ك (٦) الأصل: البوابك - ك .

وتمتحن لم يشته عن ولايسة مخوف وعيد بالردي والمهالك
 رأى الهون فيما ناله الآن هينا بجاد يذل النفس منه لسافك
 فلا الخلق لما فارقوا الحق والهدى وفارق منهم كل غاوٍ وآفئ
 وعاف البقا في دار دنيا دنيّة وحلّ قصورا مهّدت بدرانك
 ٥ وماذا اغترار العارفين بموس مخادعة مشهورة الغدر فارك
 تعزّ بعيش برقه برق خلب وعمر قصير ذي زوال مواشك
 وقد قرّبت افراحها وغمومها بكاء بواكيها بضحك الضواحك

محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلّد الأنصاري أبو عبد الله

عماد الدين و يسمى عبد العزيز ايضا ، اخوه قاضي القضاة عز الدين بن الصائغ^١

١٠ لايه . كان اماما عالما فاضلا متبحرا في مذهب الشافعي متصليا في فنون

الآداب والعروض والحساب والجبر والمقابلة وقسمه الاراضى ، لم يكن

٣٥ / الف في زمانه مثله في / مجموعه ، و كان صدرا كثيرا الخير عليه سكون و وقار

اذا تكلم يحفظه صوته . و كان احد تلامذة الشيخ محي الدين ابن العربي -

قدس الله روحه ورضى عنه - لازمه دهرًا طويلا ، و أخذ عنه و كتب

١٥ من تصانيفه الفتوحات المكيّة و وقفها على المسلمين و كتب غير ذلك من

تصانيفه ، و كان يفهم كلامه و يعرف اشارات الشيخ و رموزه بتوقيف

منه على ذلك . درّس مدة بالمدرسة العذراوية و افاد الطلبة الى حين وفاته ،

و بشر^٢ ديوان الخزانة ايضا . سمع من ابي عبد الله الحسين بن الزبيدي^٣

(١) هو محمد بن عبد القادر ايضا و توفي سنة ٦٨٣ - ك (٢) الاصل : كبير - ك

(٣) الاصل : بشار - ك (٤) توفي سنة ٦٣١ - ك .

و ابى المنجا بن التلى^١ و ابى عبد الله محمد بن غسان^٢ الانصارى و غيرهم ،
و حدث بصحيح البخارى و غيره ، و سمع ايضا من مكرم^٣ و ابن صباح^٤
و سمع من خلق كثير . و كانت وفاته يوم السبت ثامن رجب هذه السنة ،
و دفن بسفح قاسيون . و درّس بالعدراوية اخوه قاضى القضاة عز الدين
ابو الفاخر و لم يزل بها الى ان مات - رحمهم الله تعالى .
٥

محمد بن عبد الله بن ابى اسامة مفيد الدين بن الشيخ جمال الدين ابى صالح
المعروف بابن الأحواضى ، كان مفتنا ذا علوم كثيرة و الغالب عليه المنطق
و الحكمة و الفلسفة و الميل الى مذهبهم ؛ توفى بقرية حراجل من جبل
الحرديين ليلة الجمعة رابع جمادى الاولى و لم يبلغ اربعين سنة . و والده
شيخ الشيعة و المقتدى به عندهم و المشار اليه فى مذهبهم و سيأتى ذكره -
١٠ ان شاء الله .

محمد بن عبيد الله بن حزيل ابو عبد الله^٥ بهاء الدين ، كان صدرا كبيرا
عالما فاضلا رئيسا ، توفى فى هذه السنة بالقاهرة . و دفن بالقراة الصغرى
وهو فى عشر الستين - رحمه الله تعالى . اخبرنى بذلك صاحبنا تاج الدين
عبد الله وهو ابن اخيه ، و من شعر بهاء الدين المذكور قوله :
١٥ انما اشكو الى الخلق هو انا^٦ و مذهبه فترك الخلق و اترك كل ما تارك الله

(١) الاصل : التلى ، هو عبد الله بن عمر بن على و توفى سنة ٦٣٥ هـ - ك (٢) توفى سنة
٦٣٢ هـ - ك (٣) مكرم بن محمد توفى سنة ٦٣٥ هـ - ك (٤) هو ابو صادق الحسن بن صباح
توفى سنة ٦٣٢ هـ - ك (٥) ارخه ابن كثير فى سنة ٦٧٣ هـ - ك (٦) كذا فى الاصل فلم اهتم
الى صحة الاسماء - ك (٧) الاصل : بن ابو عبد الله - ك (٨) الاصل : هو ان - ك .

وقال :

قالوا الحمام - سيأتي مجما عليك مصابه

قلت اهلا وسهلا ان حاز اقترا به ما كان لا بد منه يهون عندي مصابه
الموت للناس حتم وذاك في الخلق دأ به لي خالق بي رؤوف للجود يقصد بابه
العفو منه يرجي جودا ويخشى عقابه ولست اكره انى القاء لكن اهابه
وله مما يكتب في حياصة :

لقد غار منى العاشقون و اظهروا قلأنى فلا نال الوصال غيور
ومن ذا الذى اضحى له كعلائقى لديه ولكنّ النفوس غرور
وقد ضاع منى خصره فوق ردفه فلا عجب انى عليه ادور
وله فى المعنى فى حياصة ذهب :

غار المحبسون منى اذ درت حول نطاقه
ونلت ما لم ينالوا من ضمه واعتناقه
ما اصفر لوني إلا مخافة من فراقه
وله فى جواب كتاب :

اهلا وسهلا بكتاب غدا كالروض جادته سماء السماح
وافى فن فرط سرورى به بات نديما لي حتى الصباح
ب / ٣٥ / تمزج فيه بالعتاب الرضا وانما تمزج راحا براح
وله وكتب بها الى بعض اصحابه بالحجاز الشريف :

يا راحلا قد كدت اتضى بعده اسفا واحشائى عليه تقطع
(١) الاصل : باب - ك .

ذيل مرآة الزمان لليوناني (سنة ١٧٤٤هـ) ج-٣

شَطَّ المزار فما القلوب سواكن لكنّ دمع العين بعدك ينبع
وقال وقد اشتدّ به المرض :

لا يجد همّي ولا حزني ام مفقود لها ولّه
ما بقاء الروح في جسدی غير تعذيب لها وله
وقال ايضا :

٥

يا بديع الجمال رقّ لمن ستر هواك عليك مهتوك
دموعه في هواك جارية وقلبه في يدك مملوك
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

ولقد شكوت لملتقى حالي ولطفت العبارة
فكأنّني اشكو الى حجر وإنّ من الحجارة
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

وبى [رشاً^١] مصون في الفؤاد له ودّ فما احد في الناس يشركه
مهابه في قلوب العاشقين له فكم دم منهم باللحظ يسفكه
يا من يروم وصالا منه متّ كذا إنّ الوصال اليه عنه مسلكه
يا عاذلا قد لحاني في محبّته اليك عني فاني لست اتركه
وليس يقبلني إلا تعفّفه مع الانام ولي وحدي تهتكه
وهذا صدق قول بعضهم في مبدول :

وليس يقبلني إلا تهتكه مع الانام ولا وحدي تعفّفه
ولزين الدين^٢ المذكور في شبابة :

وناحلة صفراء تنطق عن هوى فتعرب عني في الضمير وتخبر

٢٠

(١) لعله سقط من هنا (٢) كذا في الاصل ولقب المترجم بهاء الدين - ك .

يراها الهوى و الوجد حتى أعادها انابيب في اجوافها الريح تصفر
و عما اقل من خطه على ديوان عز الدين احمد بن معقل^١ :

لسيدنا الخبر الامام ابن مقبل قصائد شعر كالقلائد في النحر
هو البحر في جود و علم و نائل ولا عجب للبحر يقذف^٢ بالدر^٣
ه هي الروضة الغناء يمهقها الحيا و أنبت^٤ في ارجائها يانع الزهر
عراس ايكار المعاني يلفظه على الطرس يحلى منه في حبر الخبر
فما عقد السحر الحرام كنظمه ولم يحكه حسنا عقود على السحر
وله و قد انشد :

قالوا تسل بغيره عن حبه يُسليك عنك قلت لا و حياته
/ من اين لي وجه يكون كوجهه حسنا و من اوصافه كصفاته
الحسن اجمع في حبيبي انه اضحى يقبه على الوجود بذاته
يا غائبا عن ناظري و خياله ابدا يراه القلب في مرآته
عطفا على دنف اجل مراده ان كنت تقبله على علاته^٥
ان لم تجد بالوصل منك له فقد عاجلته بالموت قبل مماته

٣٦ / الف
١٠

١٥ محمود بن عابد^٦ بن الحسين بن محمد بن الحسين بن جعفر بن عمار بن

عيسى بن علي بن عمار ابو الثناء تاج الدين التميمي الصرخدي الحنفي . مولده
سنة ثمان و سبعين و خمس مائة بصرخد ، و توفي ليلة الجمعة السادس

(١) هو احمد بن علي بن معقل الحمصي ، توفي سنة ٦٤٤ - ك (٢) الاصل : يقذف - ك .

(٣) الاصل : و انبت - ك (٤) الاصل : غلاته - ك (٥) الاصل : عايد ، وله ترجمة في

الجواهر المضيئة (١٥٨/٢) و البداية لابن كثير (٢٧٠/١٣) و غيرها - ك .

و العشرين من ربيع الآخر بدمشق بالمدرسة النورية ، و دفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر عند قبر شيخه جمال الدين الحصري^١ - رحمه الله تعالى .
و كان تاج الدين المذكور من الصلحاء العلماء الفضلاء ، لئن الجانب ، دمت الأخلاق ، كريم الشئائل ، كثير التواضع ، قنوعا من الدنيا بقدر الكفاية ، معرضا عن التكثر مع تمكنه من ذلك و قدرته عليه ؛ و كانت له وجاهة عظيمة عند الملوك و الأمراء و الوزراء و الأكابر و القبول العظيم من الخاص و العام . وله اليد الطولى في النظم ، فمن شعره :

حدثت فقد حدثتنا دوحة السلم عنهم فما انت في قول بمتهم
أخيّموا بالكثيب الفرد ام نزلوا منابت الرّمل بالوعاء من إضم
هل حدثوك فأضحى الدرّ من صدف الثغور ما بين مثور و منتظم
أضحى النسيم عيلا ما به رمق لما رموه من الأجفان بالسقم
أهوى حديث قديم العهد ان نطقت به المعاهد عن احبابنا القدم
و يزدهني وميض البرق في سدف من الظلام بحالي ثغر مبتسم
بأمر ذا اللهو من اجزاع كاظمة نحن العطاش الى سلسالك الشيم^٢
اعابد^٣ فيك ما قضيت من وطر مع الظباء و لو في طارق الحلم ١٥
أفدى اناسا لووا عهد اللوى و نأوا عني و ما حلت عن عهدي و لا ذمم
أحبة كلّما [اشتاق^٤] عن اذكارهم تبدّل الدّمع من تذكّارهم بدم
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

ان كان قصدي غيركم يا سادتي لا نلت منكم بغيثي و ارادتي

(١) هو محمود بن احمد بن عبد السيد البخاري المتوفى سنة ٦٣٦ - ك (٢) الاصل :
الشيم - ك (٣) الاصل : اعابد - ك (٤) لعله سقط من هنا .

من ذا الذي حاز الجمال سواكم فأجبه^١ و تقوم فيه قيامتي
والله لا انسى محبة سادة احسانهم تمحو قبيح اساءاتي
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

لقديم وجدى فى هواك حديث تقنى به الأيام وهو حديث
و لطيب ذكرك فى فؤادى خطرة ميت الغرام بنشرها مبعوث
اضحى الغرام يزيد وهو كدمعى جار الى جارى العيون حثيث
/ ولقد بكيت على زمان المنحنى اسفا فدمعى للديار غيوث
يا ايها^٢ الصب الذى اجفانه وحش^٣ و احداق العيون حثيث
بالله يا ميثاق سلع ضائع عندى ولا عهد الحمى منكوث
يُنْيِك غنى مثل ودّ ماذق^٤ و يعوف طرفك ان اراد يغوث
يلية صليت^٥ فى شرع الهوى مالى عليها فى الانام مغيث
حلق و اجفان سبت بسوادها قلبى^٥ و فرع كالظلام اثيث^٥
لولا ابتسام^٦ الثغر ربع هذه هذا^٦ لكان اضلّى التلثيث
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

قسما بتعريف الحجيج و ليلة السمسعى و أيام الخطيم و زمزم
و الرمى و الجمرات و التشريق و البيت العتيق و كلّ اشعث محرم
و سعى اخوان الصفاء على الصفا و بما اريق على المحصب من دم

(١) الاصل : فاجبة (٢-٢) الاصل : الصبي .. وجيش - ك (٣) الاصل : ماذق - ك .
(٤) الاصل : ضليت - ك (٥-٥) الاصل : فزع .. اثيب - ك (٦-٦) الاصل :
القر ربع هذه وهذا - ك .

لأحلت عن حَيِّكُمْ^١ وحبكم يلقى الآله حشاشتي بل اعظمي
 هذا وقلبي ما غدا من حبكم صفرًا و لا حبي لكم بمحرم
 وإذا ذكرتكم غنيت بذكركم عن مشرب طول الزمان و مطعم
 وإذا ابتسام البرق حرك ساكنًا في القلب حركتكم بكل تبسم
 لكم تعطرت الخائل الربا بنسيمكم و حياتكم بمبسم
 فلا شكرت يد النسيم و واجب بين الوري تكرار شكر المنعم
 علقت بروحي او وقد علقتكم قلبي فجموعي بكم و تقشعي
 ان جنكم^٢ صب فليس بمدفق او حازكم قلب فليس بمغرم
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

لا تقولوا سلا المحب هوانا لا ولو ذقت في هواكم هوانا
 اناصب اري المذلة عزًا في رضاكم و ذبكم غفرانا
 لست اسلوكم و حاشي هواكم ان يرى فيه عاشق شلوانا
 ايها المعرضون ردوا على المشتاق قلبا عدبتموه زمانا
 أفردوا الرقاد ثم مروا الطيف مرارا لعلّه يغشانا
 اين ايامنا ونحن وأنتم قد غدونا على الحمى جيرانا
 تسرح العين فيكم فيرى النا ظر في كل نظرة بستانا
 لا ولا ذقت وصلكم ان تطلبت خروجنا عن حبكم و أمانا
 قال ايضا - رحمه الله تعالى :

قضى ولم يقض من اهل الحمى اربا صب متى شام برق الأبرق صبا

(١) الأصل : جيتكم - ك (٢) الأصل : حنكم - ك .

لاحت له في الدجى نار على علم وهما فانس منها قلبه لها
 فحن وجسدا الى الوادى نزلوا به وبات بتلك النار مكتنبا
 يهيج به شر رند في النسيم على بعد و يصبوا اذا برق الحى وجبا
 . و يسأل البرق من نجد اعادة ايسامه اليض والعيش الذى ذهب
 ه هيهات يا سرحة الوادى بشعبهم للشمل فيك التام بعد ما اشعبا
 وقال - رحمه الله تعالى :

رعى الله ليلا زارنى في دجائه رشيق التنى مسرف في جماله
 فزق جلباب الدجى صبح وجهه وضوع جهر الحدة عنبر خاله^١
 وبت ولى من ريقه العذب قرقف معتقة^٢ ممزوجة بدلاله
 ١٠ مضى وانقضى ذاك الوضول كأنما منام رآته العين طيف وصاله
 لقد صد حتى لو تمنيت طيفه يحن على ضعفى بطيف خياله
 واتبعه هجرا يرى الوصل عنده حراما فوصل لا يمر بباله
 وما زال يولنى الصدود تدللا فوا حربا من صده ودلاله
 وقال ايضا - رحمه الله :

١٥ اتم لأجسامنا الأرواح والمهج وللتواظر فيكم منظر بهج
 اتم لنا الحجة العظمى اذا انقطعت بنا الأدلة يوم البعث والحجج
 لانزجى غيركم في كل نائبة اذا ذكرناكم بالذكر ينفرج
 وما سلكننا اليكم في الدجى بهجا إلا وأشرق نوراً منكم البهج
 لنا الهداية منكم لا فضل ولا نخشى الضلال وانتم للورى سرج

(١ - ١) الاصل : وضوع ... حاله - ك (٢) الاصل : معتقه - ك .

لو لاكم ما اغتدت منا القلوب هوا يتيسر في نشر ريتاه وينهج
منكم رأينا طريق الحق واضحة لا زيف فيها ولا امت ولا عوج
ففي القلوب لنا من ذكركم طرب وفي التسيم لنا من شركم ارج
وفيكم نزه الابصار ما نظرت إلا وعن لها من حسنكم فرج
وحكم مذهب لولاه ما رفعت عنا المشقة والتكليف والخرج ٥
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

سقى الله ايام الحى ما يسرها وخصك يا عصر الشيبة بالرضا
فمنك عرفت النفس غضا مطاوعا ولكنه لما انقضى عصرك انقضا
فلولاك لم يسفح على السفح عبرة لعينى ولا صد السرور واعرضا
ولا نلت برقا بالثنية لامعا ولا غاص دمع العين من قبقة الاضا ١٠
ولا ترف الدمع المصون كآبة عليك لما ادنى حقوقا ولا قضى
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

سلام على الدار التى قد تباعدت ودمعى بها طول الزمان سفوح
خيلى ما لى لا ارى بان حاجر يلوح ولا نشر الاراك يفوح
يعز علينا ان تشط بنا التوى ولى عندكم قلب يذوب وروح ١٥
اذا تفتت من جانب الرمل تفتة وفيها غزار للغور وشيح
وضاعت رياض الحزن فى روتق الضحى وهب لنا من نحو رامة ريح
تذكرتكم والدمع يستر مقلتي وقلبي باستيف البعاد جريح
وقلت وبى من لاعج الشوق زفرة ولوعة وجد تفتدى فتروح
ألا هل يعيد الله ايماننا الى نعمنا بها والحادثات تروح ٢٠

وقال ايضا - رحمه الله :

قلبي بتذكار الـاجبة مـولع حيران من ألم الفراق مـولع
كيف التصبر بعد فرقة سادة فارقتهم و القلب منى موجع
يا صاح لو أبصرتنى لرثيت لى و القلب عند فراقهم يتقطع
ه و أنا أنادى و المدامع هطل يا رب قل تصبرى ما اصنع

وقال ايضا - رحمه الله :

يا حادى العيس مرّبي حيث ما ساروا أذابنى لهم شوق و تذكار
ساروا و قلبي على جمر الغضا تركوا و كيف يصبر من فى قلبه نار
تلك البدور سـروا تحت الظلام دجى فهتكت تحت ذاك الستر أـستار
١٠ دعنى امزق اسرار الحياء بهم فـاعلى اذا مزقهم عار

وقال ايضا - رحمه الله :

ما نلت من حبّ من كلفت به إلا غراما عليه أو ولها
ومحنتى فى هواه دائرة آخرها ما يزال أولها
وقال ايضا : انشدها للشيخ شمس الدين السنى الواعظ البغدادى بجامع دمشق
١٥ فى الأيام المعظمية وكان يجلس يوم الثلاثاء :

ايها العالم الذى ورثه العلم جدّا اجداده^(١) ميراثا
والذى ان اتى بوعده وعهد كان لا يخلفا ولا نكاثا
كل يوم نراك بحرا خضيبا تغرف الدرّ منه يوم الثلاثاء

(١) الاصل : جداده - ك .

قسم الدهر للتفحص في العليم و التسلّم و التدى اثلاثا
 نام طرف الخليل لىلا فتودى هبّ فاذبح مظهرها دهاثا
 و البشير التذير نام و ما كا ن يذوق المنام إلا حاثا
 فأتاه آت فناداه قم فارّ كبّ متن البراق و امض مغاثا^١
 و اسرّ حتى ترى مقاما كريما تعجز سيرك البروق الخثاثا
 أى فرق بين المنامين بين ما تراه بين البرية عاثا

/محمود بن عبيد الله^٢ بن احمد بن عبد الله ابو المجاهد ظهير الدين الزنجاني ٣٨ / الف
 الصوفي الفقيه الشافعي ، كان من اعيان الصوفية و اكابرهم و عنده فضيلة ،
 و يفتى على مذهب الامام الشافعي - رحمه الله ؛ و كان امام المدرسة التقوية
 بدمشق و اكثر نهاره بها ، و في الليل يبيت بالخانكة الشيساطية . سمع ١٠
 الكثير و حدث و اشتغل عليه جماعة ، صحب الشيخ شهاب الدين السهروردي
 و سمع عليه عوارف المعارف و غير ذلك ، و حدث به و صنّف تصانيف
 مفيدة ، منها الرسالة المنقذة من الجمر في إلحاق الانبذة بالجمر . و توفي بدمشق
 و قد نيف على السبعين سنة من العمر - رحمه الله تعالى . و كان والده
 ركن الدين عبيد الله^٣ قاضي زنجان من الفضلاء . و من شعر^٤ ظهير الدين - ١٥
 رحمه الله :

إلهي ! ذنوبي و الخطايا كثيرة فأت الذي تغفر و تمحو الكبائر

متاعى من الطاعات و البرّ بائر فأت الذي يسرى و اشرك^٥ مآثرا

(١) الاصل : مقاثا - ك (٢) الاصل : عبد الله ، والتصويب عن تذكرة الحفاظ للذهبي

و طبقات السبكي (٥ / ١٥٥) و غيرها - ك (٣) الاصل : عبد الله - ك (٤) الاصل :

شعره - ك (٥-٥) الاصل : صاعى ... ماير ... و اسرىك - ك .

و ان كنت تصلي النار تقسى بنورها و ويل على النفس التي كنت باترا^١
و قال ايضا - رحمه الله :

قد قال لي العين اعين الشيطان في الخلوة لم سكنت بين الاخوان
اشكر فرحا و كل و نم قلت له بش الاسم الفسوق بعد الايمان^٢

٥ مسعود بن عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حموية الجويني^٣ الملقب
سعد الدين ، هو اسن من اخيه الشيخ شرف الدين ، وكان اولاً يعاني زى
الخدمة ، ثم لما اسن ترك ذلك الزى و لبس القيار و صار شريكا لآخيه في
مشيخة الشيوخ بدمشق ، وكان عنده اطلاع على التواريخ و ايام الناس ،
و جمع في ذلك جموعا مفيدة . و توفي بدمشق ليلة الجمعة سابع و عشرين
١٠ ذى الحجة ، و دفن يوم الجمعة بسفح قاسيون ؛ و مولده ليلة الأحد سادس عشر
ربيع الأول سنة ائتين و تسعين^٤ و خمس مائة ، و أمه عالية النسب ابنة
الشيخ عز الدين عبدالعزيز بن عبد الواحد بن عبد الماجد القشيري .

سمع سعد الدين المذكور على الكندي^٥ المقامات و اجزاء ادبيات
في سنة تسع و تسعين و خمس مائة ، و سمع على القاضي جمال الدين عبد الصمد
١٥ ابن الحرستاني^٦ مسند الامام احمد بن حنبل - رحمة الله عليه - في سنة ثمان و تسعين
و خمس مائة ، و سمع البخاري^٧ بقراءة ابي الفضل^٨ الوليد على عبد السلام
ابن عبد الله بن بكران الداهري^٩ لحق سماعه^٩ من السجزي عن الداودي عن

(١) الاصل : يارا - ك (٢-٢) مضطرب الوزن - ك (٣) الاصل : الخوثي - ك .

(٤) الاصل : سبعين - ك (٥) هو ابو اليمن زيد بن الحسن المتوفى سنة ٦١٣ - ك .

(٦) توفي سنة ٦١٤ - ك (٧-٧) الاصل : و قرأه ابي الفضل - ك (٨) توفي سنة

٦٢٨ - ك (٩) الاصل سماء - ك .

السرخسي عن القريبي عن البخاري ، و اجازة جماعة ، منهم الشيخ يحيى بن عقيل بن شريف السعدي ، و مجد الدين عمر بن دحية ^١ و الشيخ محمود بن عبدالله الحارثي و غيرهم و حدث . و له نظم لا بأس به فنه - و قد رأى مملوكا حسن المنظر في يده كلب صيد :

رأيت في الصحراء ظيلا غدا مرتبه لبّ قلوب الرجال
في يده كلب اسير له و عادة الكلب يصيد الغزال

/ و له ايضا في الزهر :

٢٨ / ب

رأيت ازاهير الرياض و قد حكت ياض مشيب المرء حين علاها
و قد ثملت اغصانها فهي تنثني و جاد عليها المزن ثم سقاها
و من عجب ان يهرم الشيب دائما و هذا مشيب الدوح بدو صباها
و له يشوق الى دمشق يمدح الملك المظفر ^٢ صاحب ميافارقين :
غرامى الى الاحباب ليس يحول و فرط اشتياق نحوهم ^٣ طويل
احنّ الى ماذى دمشق و دوحها اذا رخته ^٤ بالاصائل قبول
ايا راكبا بلغ - هُديت - تحيتي الى من هموا على الشّام نزول
و خبرم انى حوانى منزل باكناف ^٥ ميافارقين ظليل
ارى ملكا الذى ^٦ ملوك زمانه يمينا و نادية ^٧ اعزّ جميل
من النّفر الشّم الذين سمّت بهم فروع الى عياهم ^٨ و اصول
هو الملك غازي ليس في الناس مثله كريم شجاع صادق و اصيل

(١) توفى سنة ٦٣٣ - ك (٢) مات سنة ٦٤٢ - ك (٣) الظاهر - نحوهم (٤) الاصل : رخته - ك (٥) الاصل : باكناف - ك (٦-٧) الاصل : ملك ... بادية - ك .

حياتي^١ واحيائي وقرب منزلي وقابلني منه سنا وقبول
وما انا و الاشعار لو لا صفاتكم تعلمني في الخيال كيف اقول
فلا زلت في الدنيا سعيداً مهناً ولا زلت منصور اللوى و تنيل

السنة الخامسة والسبعون و ست مائة

٥ دخلت هذه السنة والخليفة والملوك على القاعدة في السنة الخالية
والملك الظاهر بالشام عائداً من الكرك .

متجددات الأحوال

في ثالث المحرم دخل الملك الظاهر دمشق ، وافق يوم دخوله اليها
وفد عليه من اعيان المغل^٢ سكتاي و اخوه جاروجي^٣ و اخبراه ان الامير
١٠ حسام الدين ييجار التاتيري قد قطع^٤ نخرت برت و ولده بهادر عازمان
على الحضور . و كان سبب وصول سكتاي و اخيه ان بهادر كان متزوجاً
باختهما . و كان لهما اخ كافر فوصل اليهما و معه جماعة من اقاربهم . و طلبوا
منهما مالا و قالوا لهما : اتما في راحة بسكنى المدن ، و نحن في التعب
بملازمة اليكار^٥ فأعطونا شيئاً نستعين به ، و إلا أحضروا معنا الى ابنا ليفصل
١٥ بيننا؛ فشاورا البرواناة فأشار ان يدفعا لهم ما التمسوه ، فأخذوه و توجهوا ،
فقال البرواناة لبهادر : ما انا بمن يدعو علينا عند ابنا اتنا باغيه فتضرر ؛
فلحقهم بهادر و صهره قتلوه و اخذوا ما معهم .

(١) الاصل: حياتي - ك (٢-٢) الاصل: سكتاي و اخوه جاروجي ، وسمى ابو الفداء
اخاه قرمشي - ك (٣) الاصل: و قطع - ك (٤) ييكار بالكاف العجمية ، هو العمل
بلا اجرة - ك .

و كانت رسل ابنا ترد على البرواناة تحته^١ على المصير اليه و هو
 سوفهم منتظرا لعسكر الملك الظاهر . فلما ينس^٢ منه توجه الى ابنا في
 حادى عشر ذى الحجة من السنة الخالية و صحبتته اخت السلطان غياث الدين
 ليدخل بها الى ابنا و معه من الأموال و التحف ما لا يوصف كثرة ، و توجه
 خواجا على الوزير . و لما عزم على التوجه حض بهادر على التوجه الى ه
 الملك الظاهر مع ايه لأن ابنا ينقم عليه قبل من قتله من التتر . فتقدم
 بهادر الى سكتاي و اخيه بالمسير الى بين يده / الى الملك الظاهر ليعرفاه ٣٩ / الف
 بعزمه و عزم ايه على الوصول و تذكراه بما تقدم لييجاز^٣ من اليمن .
 فلما وصلا احسن اليهما و بعث بهما الى القاهرة ليجتمعوا بولده الملك السعيد ،
 فوصلاهما يوم الجمعة ثانى عشر المحرم ، فأحسن اليهما الملك السعيد و ردّ بهما ١٠
 الى ايه^٤ بعد ثلاث .

و فى اواخر المحرم سیر الملك الظاهر الأمير بدر الدين بكتوت الاتابكي^٥
 و معه الف فارس و امره اذا وصل حلب يستصحب عسكرا منها و يتوجه
 الى بلاد الروم ، و كتب على يده كتبا الى امراء الروم يحرضهم فيها على
 طاعته . و كان سبب هذه المكاتبة ان شرف الدين مسعود بن الخطير بعد ١٥
 سفر البرواناة فى السنة الخالية الى ابنا كتب الى الملك الظاهر يحثه على
 الوصول الى الروم بعساكره لينظم اليه و السلطان غياث الدين و من فى بلاد
 الروم من العساكر ، و بعث كتابه الى سيف الدين جندر^٦ مقطع البلستين

(١) الاصل : تحته - ك (٢) الاصل : ياس - ك (٣) الاصل : لسحار - ك (٤) الاصل :
 ابته - ك (٥) الاصل : الاتابكي - ك (٦) الاصل : جندز بالزاي ، و لعل الصواب : حيدر - ك .

ليمنه الى الملك الظاهر ، فدفعه الى ولده بدر الدين اقوش و امره ان لا يعثه
مخالفه و بعثه .

و اما شرف الدين فداخله الندم و خاف ان هو خرج من الروم
لا يعود اليه ، فكتب الى سيف الدين جندر ان لا يعث الكتاب فاستدعى
٥ بولده و طلبه منه فأخبره انه بعثه . و لما وصل بدر الدين الاتابكي^١ الى
البلستين صادف من عسكر الروم جماعة منهم الامير مبارز الدين شوري
الجاشنكير ، و سيف الدين جندر ، و بدر الدين لؤلؤ ، و بدر الدين ميكائيل ،
و عند وقوع نظره عليهم لم ينزل و لا من معه على ظهور الخيل بعثوا
اليهم باقامة جليلة و ركبوا اليه و سألوه الإبقاء عليهم على ان يقتلوا من
١٠ بالبلستين من التتر و يصيروا معه الى باب الملك الظاهر فأجابهم ، فلما
وفوا بذلك قفل بهم ، فوافوا الملك الظاهر بحارم فأقبل عليهم .

ذكر وفود ييجار و ولده بهادر

لما تواترت الاخبار بقربهما تقدم الى الامير نور الدين نائبه بحلب
بالاهتمام بالاقامة له ، ثم الخروج الى لقائه اذا شارف البلاد . و لما قارب
١٥ ارض دمشق سير جمال الدين محمد نهار^٢ لتلقيه و وصل ييجار الى دمشق
يوم الاربعاء تاسع عشر المحرم ، فلقاه السلطان و بالغ في اكرامه ، و انزله
في النيرب . ثم وصل ولده بهادر الى دمشق يوم السبت التاسع و العشرين
من الشهر و كان تأخر بسبب جمع امواله من البلاد ، و كان مذهب الدين
علي بن البروانة نائباً عن ابيه في البلاد يومئذ . فلما بلغه رحيلهم جهز

(١) الأصل : الاتابكي - ك (٢) الأصل : تبار - ك .

خلفهم عسكرياً من التتر و قدم عليهم نيجي^١ فسار الى خرت برت فلم يلحق احدا منهم غير انه عشر على خمس مائة فرس عريّة عريقة الانساب ، كان بهادر قدمها بين يديه فضلت عن الطريق . لما قضى الملك من الاجتماع بهما بعث بهادر الى القاهرة مع بيسرى و خطليجا فخرجوا من دمشق يوم الخميس تاسع صفر و وصلوا يوم السبت ثالث ربيع الاول ثم بعث هـ اباه ييجار مع شرف الدين الحاكى فوصلها يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر فخرج الملك السعيد لتلقيه و احتفل به و حمل اليه اموالا و خلعا .

و فى الرابع و العشرين من صفر علق مشاء^٢ السلطان و كسر الخليج بكرة / السبت الخامس و العشرين منه و ركب الملك السعيد و باشر ذلك بنفسه ٣٩ / ب

و انتهت الزيادة الى اربع عشرة اصبعاً من تسع عشرة ذراعاً . ١٠

و فى الخميس تاسع صفر توجه الملك الظاهر من دمشق الى حلب ، فوصل حمص ثالث عشر صفر فوافاه عليها ضياء الدين محمود بن الخطير ، و سنان الدين بن الامير سيف الدين طرنتاي بكريكي^٣ ؛ و سبب وصولهما ان شرف الدين بن الخطير كان لما وردت كتب الملك الظاهر على امراء الروم شرع فى تفريق العسكر الرومى ، و اذن لهم فى نهب من يجدونه من ١٥

التتر و قتله و انجاز الامير محمد بن قرمان و اخوته و اولاده بمن معه من التتر كان الى السواحل و اغاروا على من جاورهم . ثم كتب السلطان الملك الظاهر يعرفه مبايئته التتر و اخراج السواحل من ايديهم ، و بلغ السلطان غياث الدين و مهذب الدين ما اعتمده شرف الدين بعثا فى طلبه . فلما وصل

(١) بلا قط فى الاصل - ك (٢) كذا فى الاصل - ك (٣) الاصل : بكرلى - ك .

اليهما امر مذهب الدين ان يحضر بجمع رسل التتر و نوابهم و من كان من المفل من كان مع ينجي على اسوأ حال ، فأحضروا مكشفين الرؤوس و بسطت الرعية ايديهم فيهم ، و حبس من قبض عليه منهم و بعث بمذهب الدين الى شرف الدين مسعود ، وكان ظاهر المدينة ليحضر فأبى . فخرج اليه تاج الدين ه كيوى ثم تبعه سيف الدين طرنتاي^١ و سبق تاج الدين . فلما اجتمع بشرف الدين عتقه ، و اغلظ له فأمر به قتل و قتل معه سنان الدين بن ارسلان طمغش^٢ زوباشى قوية . و لما قتلها خاف من مذهب الدين فتوجه قاصد الملك الظاهر . و ذلك يوم الجمعة ثالث عشر صفر و ادركه سيف الدين طرنتاي^٣ .

١٠ فلما رأى السيوف مجردة انكر عليه فقال شرف الدين : فات ما فات فاستر على بالمصلحة ، فقال : رأى ان ارجع الى بيتى فرجع و تركه . و لما بلغ مذهب الدين^٤ ذلك بعث الى سيف الدين يستدعيه فأبى فتحيل انه مع شرف الدين ، ثم بعث شرف الدين اليه . فلما اجتمع به سأله ان يوفق بينه و بين مذهب الدين فعاد سيف الدين الى مذهب الدين و سأله فى ذلك ١٥ و اجاب . و خرج السلطان غياث الدين الى ظاهر قيسارية ، فنزل بحمال طاسى فى عشية النهار المذكور . فلما رآه شرف الدين و ضياء الدين و من معهما ترجلوا و قبلوا الأرض و نادوا فى البلد بشعار الملك الظاهر . و اتفقوا ان السلطان غياث الدين و العسكر يتوجهون الى مدينة بكيدة^٥ يقيمون بها

(١) الاصل : طرمطى - ك (٢) الاصل : طمغش - ك (٣) الاصل : طرمطاي - ك .

(٤) الاصل : مندب الدين - ك (٥) الاصل : بكيدة - ك .

و يعثون قصّادا الى الملك الظاهر يستوثقون باليمين لغياث الدين و لأنفسهم
فاستأذنهم مذهب الدين في ان يدخل الى قيصرية ليخرج ائقاله^١ فأذنوا
له ، فدخل و حمل منها ائقاله و خزينته^٢ و خرج منها ليلا و قصد دوقات ؛
فلما تحققوا ذلك ، بعث شرف الدين بن الخطير اخاه ضياء الدين و معه سبعة
و ثلاثون نفرا من اصحابه ، و بعث الامير سيف الدين^٣ طرطاي بكربكي^٤ و
ولده سنان الدين و معه عشرون نفرا الى الملك الظاهر ليستوثقوا منه
باليمين لغياث الدين و لأنفسهم فاستأذنهم مذهب الدين في ان يدخل قيصرية
ليخرج ائقاله^٥ فأذنوا له فدخل و حمل^٥ ائقاله و خزينته^٥ و خرج منها
ليلا و سار سيف الدين و شرف الدين و السلطان غياث الدين الى بكيدة^٦
و قدّروا مع رسلهم ان يحثّوا الملك على المسير اليهم بعد ان يستحلفوه^{١٠}
على ما تقرر . فلما وصلوا الى / الملك الظاهر و اجتمعوا به في حمص و اخبروه^{٤٠} / الف
بما جرى^٧ و حثّوه على المسير ؛ قال : اتم استعجلتم في البايئة فاني كنت
قد عدوت معين الدين قبل توجهه الى الارد و في اواخر هذه السنة أطأ
البلاد بعساكري فانها بمصر و ما يمكنني ان ادخل البلاد بمن معي الآن
لقتلهم ، و اما انفصال مذهب الدين الى دوقات فنعم ما فعل فانه كان مطلعا^{١٥}
على ما بيني و بين والده .

ثم انزلهم و أكرمهم و طلب ضياء الدين ان يجتمع بالسلطان خلوة

(١) الاصل: ابقاله-ك (٢) الاصل: خزيمة-ك (٣-٣) الاصل: طرمطاي بكربكي-ك.

(٤) الاصل: ابقاله-ك (٥-٥) الاصل: ابقاله و خزيمة-ك (٦) الاصل: بكيدة-ك.

(٧) الاصل: طري-ك .

فأجابه فلما اجتمع به قال ليتني لم تقصد البلاد في هذا الوقت لم آمن على
 اخي أن يقتل^١ و من معه من الأمراء الذين خلفوا وان كان لابد من
 تصبرك فابعث الى بلاد من فيه قوة من عسكري حتى يكونوا رداء^٢ السلطان
 غياث الدين ولاخي، فتمكنوا من الخروج من البلاد؛ فقال: ارى من المصلحة
 ان ترجعوا الى بلادكم وتحصنوا قلاعكم ويحتموا بها على ان ارجع الى
 مصر و اربع خيلي، و اعود في زمن الشتاء فان آبلر الشام في هذا الوقت
 قد غارت، ثم استصحبهم معه الى حلب في العشرين من صفر؛ ولما مرّ
 بحماة استصحب صاحبها، و وصل حلب في الخامس والعشرين من صفر
 و جهز الامير سيف الدين بلبان الزيني في عسكريه، و بعث به الى الروم
 ليحضر السلطان غياث الدين، و شرف الدين بن الخطير، و سيف الدين
 طرنتاي^٣، و بقية من حلف له من الامراء. فلما وصل كينوك^٤ - وهي
 الحدث الحمراء - و ردت القصاد اليه يعود البرواناة الى الروم في خدمة
 منكوتر و اخوته في ثلاثين الف فارس و الامراء^٥، راجعا الى تارون^٦،
 فكتب الى الملك الظاهر يعرفه بذلك، فظن ان التتر اذا سمعوا به في عسكر
 قليل قصدوه؛ فرحل من حلب الى دمشق ثم الى مصر ثم عاد الامير
 سيف الدين. و لما ترك الملك الظاهر حمص قدم عليه رسل صاحب سيس
 و معهم هدية قبل الهدية و لم يجتمع بالرسل، و كان دخوله مصر يوم
 الخميس ثاني عشر ربيع الاول.

(١) الاصل : يقبل - ك (٢) وفي الأصل : رداء (٣) الاصل : طرمطاي - ك .
 (٤) وفي الأصل : كينوك (٥) الاصل : والأمر - ك (٦) الاصل : تادون - ك .

ذكر هروب شرف الدين بن الخطير

قد تقدم القول بوصول البروانة و منكوتمر و من معهم من العساكر الى الروم في اوائل ربيع الآخر ، فلما قدموا ظهر لهم شرف الدين المباينة و عزم ان يلقيهم فسبقه من كان معه رايه و قالوا: كيف يلتقي باربعة آلاف ثلاثين الفا ، فلم انه مقتول لا محالة فقصد قلعة لولة ليتحصن بها ، فلم يمكنه هـ واليها من دخولها بجماعته بل بمفرده ، فدخلها و معه امير عليه و كان قد اذاه من مدة تزيد على ست عشرة سنة ، فقال لوالى القلعة: احتفظ بشرف الدين حتى تسلمه الى ابنا لتكون لك عنده اليد البيضاء ؛ فقبض عليه و بعثه الى البروانة . فلما وقع نظره عليه سبه و بصق في وجهه و امر بالاحتياط به .

ذكر ما حدث ببلاد الروم عند وصول التتر اليها ١٠

لما عاد البروانة - كما قلنا - بمن معه من العساكر التتية^١ اجلس و نادوا مقدمي^٢ العساكر و كراى و تقو و البروانة فى الايوان مجلسا عامًا . و احضروا السلطان غياث الدين و من رافقه على الاتقياد الى الملك الظاهر و قالوا له: ما حملك على ما فعلت من خلع طاعة ابنا و ركونك الى صاحب مصر؟ فقال: انا صبي و ما علمت الصواب ، و لما رأيت اكابر دولتى قد فعلوا ١٥ ذلك ، خفت ان يسلبونى اذا لم اواقيهم . فنهض البروانة الى شجاع الدين قاسا الخصى اللالا فقتله يده . ثم احضروا سيف الدين طرنتاى^٣ و مجد الدين اتابك ، و جلال الدين المستوفى/ و سألوهم عن سبب اتقاذم الى صاحب ٤٠ ب

(١-١) الاصل: جلس تنادون مقدم - ك (٢) الاصل: طرمطامى - ك .

مصر؛ فقالوا: شرف الدين بن الخطير امرنا بذلك، وخفنا ان لم نجبه فعل بنا كما فعل بتاج الدين. فأحضروا شرف الدين وسألوه، فقال للبروانة: انت حرّضتني^١ على ذلك، و ذكر له المكاتبات التي كاتب بها المظفر و اتفاهه معه الى التاريخ الذي عزم شرف الدين على قصد الملك الظاهر فيه، فانكر ما ادّعاه عليه، فكتبوا ما قاله شرف الدين و انكار البروانة؛ ثم سألوا شرف الدين عن الامير سيف الدين طرطاي^٢، و مجد الدين الاتابك - ختن البروانة - هل كانوا موافقين بذلك^٣؟ فانكر و قال: انا كلّفتهم و ألزمتهم بارسال الرسل الى الملك الظاهر فأمر تتاون بضربه بالسياط ليقرّ^٤ بمن كان معه. فأقر على نور الدين حمجا^٥ و سيف الدين قلاوون و علم الدين سنجر الجمدار^٦ و غيرهم. فلما تحقّق البروانة انه يقتل باقرار شرف الدين عليه بعث اليه يقول له: متى قتلوني لم يقولك بعدى، فاعمل على خلاص نفسك و خلاصى بحيث متى حضرت مرّة ثانية و ضربت و سئلت^٧ عن الحال، فارجع عما قلت و اعتذر بان اعترافك كان من الم الضرب؛ ففعل ما امره البروانة، و طولع ابنا بصورة الحال، ثم رسم ان يضرب كل يوم مائة سوط^٨ الى ان يعود الجواب، فعاد الجواب، فأمر بقتله في آخر ربيع الآخر، فقتل و بعث برأسه الى قونية^٩ و احدى يديه الى انكورية و الأخرى الى ارزنجان،

(١) الاصل : حصر ضمتني - ك (٢) الاصل : طرمطاي - ك (٣) الاصل : لك - ك (٤) الاصل : ليفر - ك (٥) الاصل : حتجا - ك. و لعله : جاجا كما في النجوم ج ٧ ص ١٦٩ (٦) الاصل : الجمدار - ك (٧) الاصل : سألته - ك (٨) سقط من الاصل - ك (٩) الاصل : قرنيه - ك .

و^١ فرّقوا اعضاءه^١ في سائر بلاد الروم ، و قتل معه سيف الدين بن قلاوون^٢
 و علم الدين سنجر الجدار و شرف الدين محمد قاتل شمس الدين الاصبهاني
 نائب الروم و جماعة كثيرة من التركمان ، و اثبتوا^٣ دينا على طرنتاي^٤ فقدم
 نفسه بمائتي فرس^٥ و اربع مائة الف درهم ، و على ان يقيم بألف من المغل في
 زمن الشتاء ، و صانع جماعة من امراء المغل حتى ابقوا عليه نفسه ، ثم خرج ه
 البروانة الى البلاد فطافها بعسكره ، و قتل من وجد في ضواحيها من المفسدين .
 و لما اتصل خبر شرف الدين بن الخطير بأخيه ضياء الدين و هو
 بالقاهرة دخل على الملك الظاهر في ثوب غيار ، فسأله عن سبب ذلك
 فذكر له ان اخاه قتل . و كان سبب قتله انه شهد عليه بمتابعة السلطان
 و منابذة ابنا سيف الدين طرنتاي^٦ و مجد الدين الاتابك و جلال الدين المستوفي .
 و اصحابهم ، و امر الملك الظاهر بالقبض على سنان الدين موسى بن طرنتاي
 و نظام الدين يوسف اخي مجد الدين الاتابك و الحاجي اخي جلال الدين
 المستوفي ، و حبسهم في برج من قلعة الجبل ، و حبس اتباعهم في خزائن
 البنود ، و ذلك في يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الاولى و لم يزالوا محبوسا
 الى شهر ربيع الآخر سنة سبع و سبعين ، فافرج عنهم الملك السعيد . ه
 و في تاسع ربيع الآخر كانت وقعة بين نجم الدين ابى نعى امير مكة
 و بين عز الدين جمّاز امير المدينة على ساكنهما افضل الصلاة و السلام ،
 و سببها ان ادريس بن حسن بن قتادة صاحب الينبع اتفق هو و جمّاز

(١ - ١) الاصل : فوقوا اعطاه - ك (٢) الاصل : ملاوز - ك (٣ - ٣) الاصل :

دنا على طرمتاي - ك (٤) الاصل : قرش - ك (٥) الاصل : طرمتاي - ك .

وقصدا ابانمي ، فخرج اليهما و اكتفى بهما على مرّ الظهران ، فكسرها و اسر
ادريس و هرب جعّاز ، فالحق بالمدينة ، و كان مع ابى نمي مائتا فارس
و ثمانون راجلا ، و مع ادريس و جعّاز مائتان و خمس عشرة فارسا
و ست مائة راجل .

ذكر عرس الملك السعيد

٤١ / الف

/ لما عاد الملك الظاهر من الشام و دخل القاهرة يوم الاثنين ثالث
ربيع الآخر امر بالاهتمام بعرس ولده ، فلما كان يوم الخميس خامس
جمادى الاولى امر العسكر بالركوب الى الميدان الاسود تحت القلعة في
احسن زى ، و اقاموا يركبون كلّ يوم كذلك ، و يترაკضون في الميدان
١٠ خمسة ايام ، و في اليوم السادس افرق الجيش فرقتان ، و حملت كلّ فرقة
على الاخرى ، و جرى من اللعب و الزينة ما لا يوصف ، و في اليوم السابع
خلع الملك الظاهر على سائر الامراء و الوزراء و القضاة و الكتاب و خواص
الحاشية مقدار الف و ثلاثمائة خلعة ، و بعث الى دمشق الخلع فقرّرت
كذلك ، ثم في اليوم الذي يلي ذلك و هو يوم الخميس مدّ الخوان في الميدان
١٥ المذكور في اربعة دهايز . و حضر السباط من علا و من دنا و رسل التتر
و رسل الفرنج و عليهم الخلع ايضا ، و جلس السلطان يومئذ في صدر الخيمة
على تحت آبنوس و عاج مصقّع بالذهب مسرّ بالفضّة غرم عليه الف دينار ،
و لما اقضى السباط قدم الامراء الهدايا و التحف من الخيل و السلاح
و المتاع و سائر الملابس و غير ذلك ، فلم يقبل السلطان لاحد ، ففهم ماله

(١) الظاهر : التنى .

قيمة سوى ثوب واحد جبراً له^١ . فلما كان وقت العصر ركب الى القلعة و اخذ في تجهيز ما يليق بالزفاف و الدخول ، و لم يمكن احدى من نساء الامراء على الاطلاق من الدخول الى البيوت ، و دخل الملك السعيد الحمام ثم دخل الى بيته الذي هتي^٢ لدخوله فيه بأهله ، و حملت الجارية اليه ، فدخل عليها . و لما بلغ الملك المنصور صاحب حماة ذلك توجه الى القاهرة ه مهتئاً و معه هدية سنية ، فوصل القاهرة في ثامن عشر جمادى الاخرى ، فركب الملك السعيد لتلقيه و نزل في الكيش و اقام مدة يسيرة بحيث ما استراح ثم عاد الى بلده .

ذكر توجه الملك الظاهر الى الروم

خرج من قلعة الجبل بالقاهرة يوم الخميس العشرين من شهر رمضان ١٠ بعد ان رتب الامير شمس الدين اقسقر الفارقاني نائباً عنه في خدمة الملك السعيد ، و ترك معه من العسكر بالديار المصرية لحفظ البلاد خمسة آلاف فارس ، و رحل من المنزلة يوم السبت ثاني وعشرين الشهر ، و سار الى دمشق فدخلها يوم الاربعاء سابع عشر شوال ، و خرج منها متوجها الى حلب يوم السبت العشرين منه ، و دخل حلب يوم الاربعاء مستهل ذي القعدة ١٥ و خرج منها يوم الخميس الى حيلان^٢ ، فترك بها بعض الثقل و تقدم الى الامير سيف الدين^٣ علي بن مجلى النائب بحلب ان يتوجه الى الساجور^٤ و يقيم على الفرات بمن معه من عسكر حلب لحفظ معابر الفرات لثلا [يعبر]

(١) كذا في الاصل - ك (٢) بفتح الحاء من قرى حلب ؛ ياقوت - ك (٣) كذا في الاصل و الصواب : نور الدين - ك (٤) اسم نهر بمنجع ؛ ياقوت - ك .

منها احد من التتر قاصداً الشام ، ووصل الى نور الدين الامير شرف الدين عيسى بن مهنا . فبلغ نواب التتر بالعراق نزولهم على الفرات ، فجهزوا اليهم جماعة من عرب خفاجة لكبسهم ، فحشدوا و توجهوا نحوهم ، فاتصل بالامير نور الدين الخبر ، فركب اليهم والتقى بهم فكسرهم واخذ منهم الفأوماتي جمل .
 ٥ وركب الملك الظاهر من حيلان يوم الجمعة ثالث عشر الى عين تاب^١

ثم الى دلوک^٢ ثم الى مرج الدياج^٣ ثم الى كينوك^٤ ثم الى صو^٥ ومعناه النهر الازرق ، ثم رحل عنه الى انحاء دربند^٦ فوصله يوم الثلاثاء من ٤١/ب ذى القعدة قطعه في نصف النهار ، فلما خرجت عساكره / و ملكت المغاور قدم الامير شمس الدين سنقر الاشقر على جماعة من العسكر ، وامره بالمسير ١٠ بين يديه ، فوقع على كتيبة من التتر عدتهم ثلاثة آلاف فارس ، مقدمهم كراي ، فهزمهم و اسر منهم طائفة ؛ وذلك يوم الخميس تاسع الشهر ، ثم وردت الاخبار على الملك الظاهر بأن عسكر المغل و الروم مع تاورون^٧ و البروانة على نهر جيجان . فلما صعد العسكر الجبال الشرف على صحراء البلستين فشاهد التتر قد رتبوا عساكرهم احد عشر طلبا^٨ في كل طلب^٩ الف فارس ، ١٥ و عزلوا عسكر الكرج طلبا واحدا ، فلما رأى الجمعان حلت ميسرة التتر حملة

(١) قلعة حصينة بين حلب و انطاكية ؛ يا قوت . دلوک : بليدة هناك . ك .

(٢) مرج الدياج واد بين الجبال في ناحية المصيصة - ك (٣) كذا في الاصل ، لعل الصواب :

ماوى صو ، اذ معناه : النهر الازرق باللغة التركية - ك . وفي النجوم ج ٧ ص ١٦٧ :

كك صو (٤) الاصل : اقبادريند - ك (٥) الاصل : تاورون - ك (٦) الطلب بضم

الطاء و مسكون اللام شرذمة من الخيل ، لغة كردية - ك (٧) الاصل : مطلب - ك .

واحدة فصدوها سنجقة^١ الملك الظاهر، ودخلت منهم طائفة بينهم وشقوها،
وساقت الى الميمنة؛ فلما رآهم الملك الظاهر ردّهم بنفسه ثم لاحت منه
التفاعة، فرأى الميسرة قد أنحت عليها ميمنة التتر، فكادت ان تنقل، فأمر
جماعة من حماة اصحابه بإردافها، ثم حمل، فحملت العساكر برقتها حملة واحدة،
فترجل التتر عن خيولهم، وقاتلوا اشد قتال، فلم يغز^٢ عنهم شيئا، وانزل الله
بأسه بهم، فقتلوا وقرّ من نجا منهم، فاعتصموا بالجبال، فقصدوا واحاطت
بهم العساكر، فترجلوا عن خيولهم وقاتلوا وقتلوا حينئذ من قاتلهم الامير
ضياء الدين بن الخطير، واستشهد الامير سيف الدين قيران العلاني^٣ والامير
عز الدين اخو المجدي وسيف الدين قللق الجاشنكير وعز الدين ايلك الشقيق
- رحمهم الله تعالى؛ واسر من كبراء الروميين مهذب الدين بن معين الدين
البرواناة، وابن بنت معين الدين، والامير تقى الدين جبريل بن خاجا^٤ والامير
قطب الدين محمود اخو مجد الدين الاتابك، والامير سراج الدين اسماعيل
ابن خاجا^٥، والامير سيف الدين سُقُرجا الزوباشي، والامير نصرة الدين
بَهْمَن اخو تاج الدين كيوي صاحب سيواس، والامير كمال الدين اسماعيل
عارض الجيش، والامير حسام الدين كارل، والامير سيف الدين الجاويش،
والامير شهاب الدين غازي بن علي شير التركاني، ومن مقدمي التتر على
الالف والمئين زيرك صهرابغا، وسَرَطَق، وحيرلده، وسركده، وتماديه.
ولما اسر من اسر وقتل من قتل نجا البرواناة، فدخل قيصريّة سحر

(١) الاصل : سنجقة - ك (٢) في الاصل : يغز (٣) الاصل : العلاني - ك (٤) وفي

النجوم (١٦٩ / ٧) : خاجا .

يوم الاحد ثاني عشر ذي الحجة و اجتمع بالسلطان غياث الدين ، و صاحب
نحر الدين ، و الاتابك مجد الدين ، و الامير جلال الدين المستوفي ، و الامير
بدر الدين ميكائيل النائب ، فأخبرهم بالكسرة ، و اوحى اليهم ان المغل المنهزمين
متى دخلوا قيسارية فتكروا بمن فيها حنقا على المسلمين ، و أشار عليهم بالخروج
منها . فخرج السلطان غياث الدين بأهله و ماله الى دوقات ، و بينها و بين
قيسارية مسيرة اربعة ايام . و نظم الشعراء في هذه الواقعة عدة قصائد ،
فمن عقل في ذلك المولى شهاب الدين محمود كاتب الدرج بالشام :

كذا فلتكن في الله عز العزائم و إلا فلا تجفوا الجفون الصوارم
عزائم حازتها الرياح . فأصبحت مخلفةً تبكي عليها الغمام
سرت من حمى مصر الى الروم فاحتوت عليه سوراة الطبا و اللهازم
بجيش تظل الارض منه كأنها على سعة الارزاء في الضيق تخاتم
كتائب كالبحر الخضم جياها اذا ما تهادت موجه المتلاطم
تحيط بمنصور اللواء مظفر له النصر و التأيد عبد و خادم
ملك يلوذ الدين من عزماته بركن له الفتح المبين دعائم
ملك لا بكار الاقاليم نحوه حين كذا تهوى الكرام الكرائم
فلم قطبت طوعا و كرها جياها معاقل قرطاما السها و النعائم
ملك له بالدين في كل ساعة بشائر [و] للكفار منها مآتم

٤٢ / الف
١٠

١٥

(١) الاصل : الشعر - ك (٢-٢) الاصل : وسوراه الطبا و اللهازم - ك (٣) من
النجوم (٧ / ١٧١) وفي الاصل : فكلمنا (٤) الاصل : الخضم - ك (٥) الاصل :
غلام - ك (٦) الاصل : قطبت - ك (٧) الاصل : ماء اثم - ك .

حلاحين^١ اقدى الكفر منه الى الهدى^١ ثغوراً بكى الشيطان و هى بواسم
 اذا رام شيناً لم يعصفه بعدها و شقتها عنه الاكام الطواسم^٢
 فلو نازع النسرين^٣ أنزلنا له^٣ وذا واقع عجزاً وذا بعد حاتم
 و لما رمى الروم^٤ المنيع بخيله و من دونه سد^٥ من الصخر عاصم
 يروم عقاب الجو قطع عقابه اليه فلا تقوى عليها القوادم^٥
 غدا و هو من وقع السنايك دائر تطاه^٦ فتستوى تراه^٦ المناسم
 و لما امتطت اعلاه أعلام جيشه و قد لاح فيها للفلاح علام
 ترائت عيون الكافرين خلاها بروق سيوف صوبهن الجماجم
 فلم يثن^٧ عنها الطرف خوفاً و حيرة^٨ و مالت على كره اليها الغلاصم^٩
 و ابرزت الارض الكمين و قد علت عليه طيور للجمام حوائم^{١٠}
 فأهوى اليهم كل اجرد طائر تطير به نحو الهياج القوائم
 يخوض الوغى لم تشنه اللحم راقصا دلالاً و يغدو و هو فى الدّم عائم
 و سالت عليهم ارضهم بمواكب^{١١} لها التصرّ طوع و الزمان مسالم
 ادارت بهم سورا منيعاً مشرفا بسم العوالى ما له الدهر هادم
 من الترك اما فى المعان فانهم شمس و اما فى الوغى فضاغم^{١٥}
 غدا ظاهراً بالظاهر النصر فيهم^{١٢} تيد الليالى و العدى و هو دائم

(١-١) الاصل : اقدى الكفر للهدى - ك (٢) الاصل : الطواسم - ك (٣-٣) و فى

النجوم : أمرا لناله (٤) الاصل : الدوم - ك (٥) الاصل : طاه - ك (٦) الاصل :

تراه - ك (٧) الاصل : يتن - ك (٨) الاصل : خيره - ك (٩) الاصل : الغلاصم - ك .

(١٠) الاصل : بمواكب - ك (١١) الاصل : فيهم - ك .

فأهروا^١ الى ثم الائمة في الوغى كأنهم العشاق^٢ وهي المناسم
وصاغت اليض الصفاح رقايم^٣ وعاقبت السمر القدود^٤ النواعم
فكم حاكم منهم على الف دارع غدا حاسرا والرمح في فيه حاكم
وكم ملك منهم رأى وهو موثق^٥ خزائن ما تحويه وهي غنائم
٥ توسوت السمر الدقاق فأصبحت لها من رؤوس الدارعين^٦ تمام

فيا ملك الاسلام يا من بنصره على الكفر أيام الزمان مواسم
بين بفتح سار في الارض ذكره سرى الغيث تحدوه الصبا والتعائم
٤٢/ب / بذات له في الله نفسا قسيمة فوافاك لا يثنيه عنك اللوام

ولما هزمت القوم القت زمامها^٧ اليك الحصون العاصيات العواصم
١٠ بمالك حاطتها الرماح فكم سرت على رجل فيها الرياح النواسم
تليت ملوك الارض وهي منام وليس بها منهم مع الشوق حالم^٨
ولولاك ما اوى الى برق ثغرها^٩ لعزة مشواه من الشام شائم
اقت لها بالخيول سورا كأنها أساور أضحت وهي فيها معاصم
فلا زلت منصور اللواء مؤيدا على الكفر ما ناحت وابكت حمام

١٥ وحضر بعد الوقعة الامير سيف الدين جالس بن اسحاق ، و الامير
ظهر الدين متوج ، و شرف الملك الامير نظام الدين بن شرف بن الخطير ،
و ولد الامير ضياء الدين ، و اخوه الامير سيف الدين بلبان المعروف
بكجكنا ، و الامير سيف الدين شاهنشاه ، و الامير مظفر الدين حجابي ،

(١) الاصل: فاهوا (٢) الاصل: الذراعين - ك (٣) الاصل: زمانها - ك (٤) الاصل:
جاكم - ك (٥) الاصل: تقرها - ك .

والامير نصرة الدين جالش عارض ملطية .

ثم جرد الملك الظاهر الامير شمس الدين سُقُور الاشقر في جماعة لادراك
من فات من المغل و التوجه الى قيصارية ، و كتب معه كتابا بتأمين اهلها
و إخراج الاسواق و التعامل بالدرهم الظاهرية . ثم رحل بكسرة السبت
حادي [عشر^١] ذى القعدة قاصدا قيصرية ، فرّ في طريقه بقرية اهل الكهف ه
ثم على قلعة سَمْنَدُو ؛ فنزل اليه واليها مدعينا لطاعته ؛ ثم على قلعة دَرْنَدَا
و قلعة ذالوا ، فولّ فعل متيها كذلك ، و نزل ليلة الاربعة خامس عشر الشهر
بقرية قرية من قيصرية . فلما بات بها و اصبغ رتب عساكره ، و خرج
اهل قيصرية بمحملتهم مستبشرين بلفائه ، و كانوا عدّوا لنزوله الخيام بوطة
تعرف بكيخسرو^٢ . فلما قرب منها ترتجل وجوه الناس على طبقاتهم ، و مشوا ١٠
بين يديه الى ان وصلها .

فلما كان يوم الجمعة سابع عشر الشهر ركب لصلاة الجمعة ، فدخل
قيصرية ، و نزل دار السلطنة ، و جلس على التخت ، و حضر بين يديه القضاة
و الفقهاء و الصوفية و القراء ، و جلسوا في مراتبهم على عادة ملوك السلجوقية ،
فأقبل عليهم و مدّ لهم سِمَاطَا فَأَكَلُوا و انصرفوا ، ثم حضر الجمعة بالجامع ، ١٥
و خطب له ، و حضر بين يديه الدرهم التي ضربت باسمه ، و حمل اليه ما كانت
لزوجة^٣ البرواناة كرجى خاتون تركية من الاموال التي لم تستطع استصحابها
حين خروجها ، و ما خلفه سراها من انتزح معها . و بعث اليه البرواناة
لهنّته بالجلوس على التخت ، فكتب اليه يأمره بالوفود عليه ليوليه مكانه ،

(١) من النجوم (١٧٢/٧) (٢) الاصل : بليخسرو - ك (٣) الاصل : زوجة - ك يا

فكتب اليه يسأله ان ينتظره خمسة عشر يوما، وكان مراده ان يصل الى ابنا ويحثه المسير ليدرك الملك الظاهر بالبلاد، فاجتمع تتاوون^١ و بالامير شمس الدين سقر الاشقر وعرفه مكر البرواناة في ذلك، فكان ذلك سببا
٤٣ / الف / لرحيل الملك الظاهر عن قيصرية، مع ما انضاف الى ذلك من قلة^٢ العساكر؛

٥ فرحل يوم الاثنين، وكان يومئذ على اليك على علاء الدين^٣ ايك الشينى وكان قد ضربه الملك الظاهر بسبب سبقه الناس فتسحب^٤ يومئذ الى التتر وكان اولاد قرمان^٥ قد رهنوا اخام الصغير على بك بقيصرية، فخرج الملك الظاهر فأنعم عليه وسأله تواقع و ساجق له ولاخوته، فاعطاه فتوجه نحو اخوته مقيمين بجبل لارند^٦ الى ارمنك الى السواحل . ونزل الملك الظاهر بغيرلو، فورد عليه رسول من جهة البرواناة، ومعه رجل يسمى ظهير الدين الترجمان يستوقف السلطان عن الحركة، وما كانوا يعلمون اين يريد، وكان الخبر شائعا ان الحركة الى سيواس . فكان جواب السلطان عن الرسالة ان معين الدين وما كانت تأتي كتبهم شرطوا شروطا لم يفوا بها، وقد عرفت الروم وطرفه وما كان جلوسنا على التخت رغبة فيه إلا لتعلمكم انه
١٥ لا عائق لنا عن شيء نريده بحول الله وقوته، ويكفينا اخذنا أمه وابنه وابن ابنته . ثم رحل ونزل خان كيقباد^٧، وبعث الامير علاء الدين طبرس الوزير في عسكر الى الرماة فحرقها وقتل من بها من الارمن، وسبي حريمهم

(١) الاصل : بتاوون - ك (٢) الاصل : قلعة - ك . وفي النجوم (١٧٣/٧) : تلقى .
(٣) وفي النجوم (١٧٣/٧) : عز الدين (٤) وفيه : فغضب و هرب (٥) الاصل : قرمان - ك (٦) الاصل : كنيباد - ك .

لأنهم كانوا اخفوا جماعة من المغل لما اجتاز السلطان عليهم، ثم رحل و اعمل السير في جبال و اودية و خوض انهار حتى نزل اليه^١ ليلة السبت السادس والعشرين منه عند قرا حصار قريبا من بازار، و هو السوق الذي يجتمع اليه الناس من سائر الاقطار . ثم رحل يوم السبت فعب بالمعركة، فرأى القتلى فسأل عن عدتهم فأخبر ان المغل خاصة ستة آلاف و سبع مائة و سبعون هـ نفسا . فلما بلغ الخاء^٢ دربند بعث الخزائن و الدهليز و السناجق صحبة الامير بدر الدين الخزندار ليعبر بها الدربند، و اقام في ساقه العسكر بقية اليوم و يوم الاحد، و رحل يوم الاثنين فدخل الدربند، و اقام في ساقه العسكر بقية اليوم، و لما خلاص منه عبر النهر الازرق . ثم رحل فنزل قريبا من كسينوك، ثم رحل و اعمل السير حتى نزل يوم الثلاثاء سادس ذي الحجة قريبا من حارم^٣ فوردت عليه قصاد الامير شمس الدين محمد بن قرمان . و لما نزل حارم ركب و ارتاد منزلة يرتضيها و عيّد هناك، و وافاه^٤ جماعة من امراء التركمان المقيمين بالروم، و معهم خلق كثير، فخلع عليهم و رحل الى دمشق، فوصلها في سابع المحرم سنة سبع و سبعين .

ذكر ما اعتمد عليه الامير شمس الدين محمد بك بن قرمان هـ
قد ذكرنا انه انجاز معه الى السواحل منابدا لما خلع شرف الدين بن الخطير طاعة التتر، فلما بلغه كسرة الملك الظاهر للغل في عاشر ذي القعدة حشد و جمع و قصد آقصر^٥، فلم ينل منها طائلا، فرحل عنها و قصد قونية
(١) الاصل : اله - ك (٢) الاصل : اقبا - ك (٣) الاصل : حازم - ك (٤) الاصل :
واقاك - ك .

٤٣ / ب في ثلاثة / آلاف فارس و نازلها ، فعلق أهلها أبوابها في وجهه ، فرفع على رأسه سناجق الملك الظاهر التي سيرها مع أخيه على بك من قيصرية ، و بعث اليهم يعرفهم ان الملك الظاهر كسر التتر و دخل قيصرية و ملكها و خطب له فيها و ضربت الدراهم باسمه و انه من قبله ، فلم يركنوا الى قوله ، فأحرق باب الفاخراني و باب سوق الخيل ، و دخل قونية يوم عرفة الظهر و هو يوم الخميس ، و كان النائب بها امين الدين ميخايل^١ فقصده من معه داره و دار غيره من الامراء و الاسواق و الخانات ، فنهبوا ثم انهم ظفروا بأمين الدين ، فأخرجوه ظاهر البلد و عذبوه الى ان استأصلوا ماله ، ثم قتلوه و علقوا رأسه داخل البلد . و لما لم يستلم اهل البلد القلعة رتب ان يلقى ١٠ رجلا شابا عنوة في الطريق ، فاذا رآه رمى نفسه عليه و قبل رجله . فاذا قال له الشاب : من اين تعرفني ؟ يقول له : ما انت علاء الدين كيخسرو بن السلطان عز الدين كيقباد ، انسيت تريقتي و حملي لك على كتفي ، و ليكن ذلك بمشهد من العامة ؟ فلما فعل ذلك ازدحم العامة عليهما ، و اذ الجماعة من التركان^٢ كانوا رؤيت^٣ معهم انهم اذا رأوا العامة قد احدثوا به يأخذونه من بين ايديهم ١٥ و يحملونه الى شمس الدين . فلما فعلوا ذلك اقبل عليه و ضمه اليه و عقد له لواء السلطنة و حمل السناجق على رأسه ، و ذلك في رابع عشر ذي الحجة . فحملت اهل قونية الحجة في آل سلجوق على المتابعة ، ثم نزلوا القلعة فامتنع من فيها من تسليمها ، فحاصروها حتى تقرر بينهم الصلح على تسليمها ، و يعطى

(١) الاصل : مستحاييل - لك (٢) الاصل : البركان - لك (٣) الاصل : ريت - لك .
والظاهر : دست .

من فيها سبعون ألف درهم فدخلوها و جلسوا علاء الدين على التخت .
ثم بلغ شمس الدين بن قرمان و التركمان ان تاج الدين محمد و نصره الدين
محمود ابني الصاحب نحر الدين خواجه علي ان قد حشدوا^١ و قصداهم فصاروا
اليهما و علاء الدين معه فالتقى بهما علي^٢ اق شهر^٣ فكسرهما و قتلها، و قتل
خواجه سعد الدين يونس بن المستوفي صاحب انطاكية، و هو خال البروانة،^٥
و قتلوا جلال الدين خسرو بك بن شمس الدين بوتاش بكلا ربكي، و اخذ
رؤوسهم و عادوا الى قونية في آخر ذي الحجة، و استمروا بها الى ان دخلت
سنة سبع و سبعين، فبلغهم ان ابغا وصل الى مكان الوقعة، فرحلوا عن قونية
و طلبوا الجبال، و كان مقامهم بقونية سبعة و ثلاثون يوما .

١٠ ذكر قصد ابغا الروم لأخذ النشاز^٢

كان البروانة لما رأى الدائرة على التتر كتب الى ابغا يعرفه و يستحثه
على المبادرة ليدرك البلاد قبل ان يستولى عليها الملك الظاهر، ثم كان من
دخوله قيصرية و خروجه الى دوقات ما ذكرناه . فلما قضى غرضه من حفظ
ما كان معه من الذخائر و الأموال و ترتيب امر السلطنة، بلغه توجه ابغا
طالباً بلاد الشام، فخرج اليه فوافاه في الطريق، و سار معه بمن بقي من العساكر^{١٥}
الى ان وصل البليستين . فلما شارف المعركة و رأى القتل بكى ثم قصد
منزلة الملك الظاهر فحاسبها بعضا الدبوس فلم عدة من كان فيها من العساكر،
فأنكر على البروانة كونه لم يعرفه بجملة امرهم، فأنكر ان يكون عنده علم
منهم، و انه ما احس بهم إلا عند دخولهم، فلم يقبل منه هذا العذر، و حتى ٤٤ / الف

(١) الاصل: حشدوا - ك (٢-٢) الاصل: ان شهر - ك (٣) الاصل: النشار - ك .

عليه ، وقال بحق ما قالوا: ان لك باطنا مع صاحب مصر ، ثم بعث الى عسكره الى الشام ، وكان عز الدين ايك السنجي قد عاد في خدمته فقال: ارني مكان الميمنة و القلب و الميسرة فارقف له في كل منزلة رحا . فلما رأى بعد ما بين الرماح قال: ما هذا عسكر يكفيهم هذه الثلاثين^١ الف الذين جاؤا معي ، ثم سیر الى العسكر الذي توجه الى كينوك و طلبه . ثم بلغه ان الملك الظاهر بالشام متهم بلفاته ، وكان قد تفق اكثر خيل ابغا و خيل عسكره ، فرأى من نفسه الضعف فرد الى قيصرية ، و سأل اهله: هل كان مع صاحب مصر جمال؟ فقالوا: لم يكن معه إلا خيل و بغال . فقال: هل نهب منكم شيئا؟ قالوا: لا . فقال: كم لهم عندكم يوم؟ فقالوا: خمسة و عشرون يوما . فقالوا: هم الآن عند جمالهم و اموالهم .

ثم عزم على قتل من في قيصرية من المسلمين فاجتمع اليه القضاة و الفقهاء و قالوا: هؤلاء رعية لا طاقة لهم بدفع عسكرهم مع الزمان في طاعة من ملكهم ، فلم يقبل و امر بقتل جماعة من اهل البلد و قاضي القضاة جلال الدين و امر عسكره فانبسط في البلد ، و قتل عالما عظيما من الرعية ١٥ ما ينيف على مائتي الف و قيل خمس مائة الف من فلاح الى عامي الى جندي من قيصرية الى ارزن الروم و ما بينهما .

و في اوائل هذه السنة تقدم نحر الدين طغاي البحري على جماعة من الغيابة و كبس دنيسر ، و نهب من بها ، و قتل نحوا من ثلاثين قرا و أسر جماعة من النصاري ، و في رجوعه حصل بين مقدمي العسكر مشاجرة على

(١) الاصل: الثلاثون - ك .

المكاسب، ولم يظهر سوى القليل، و غضب صاحب ماردین لكونه حصلت الغارة على بلده .

و في يوم الخميس حادى عشر شوال انتهت الكسوة برسم الكعبة الشريفة و طيف بالمحمل بالقاهرة فتوجه بها الطواشى محسن مشد الخزانة امير الרכب .

و في سابع عشر شوال وجد الى جانب دير البغل ظاهر مصر مكان فيه آثار محارب المسلمين فوقف عليه العدول و المهندسون، و اثبتوا انه كان مسجدا و شرع فى عمارته .

و فيها

- توفى ابراهيم^١ بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر^{١٠} ابو اسحاق الحموى الكنانى بالقدس الشريف و هو من اصحاب الشيخ ابى البيان^٢ - رحمه الله - اعنى من المتتمين اليه . سمع من نحر الدين بن عساكر و غيره، و حدث و كان من الصلحاء الذاكرين الله كثيرا، رافقته فى طريق الحجاز سنة ثلاث و سبعين و ست مائة قل ان صادفته إلا و هو يذكر الله تعالى .
- و مولده يوم الاثنين منتصف رجب سنة سبع^٢ و تسعين و خمس مائة و هو^{١٥} والد قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة^٤ . وكانت وفاته يوم عيد النحر - رحمه الله - و اسم شيخه نبأ بن محمد بن محفوظ بن احمد ابو البيان القرشى

(١) طبقات السبكي (٤٦/٥) - ك (٢) ابو البيان، هو نبأ بن محمد بن محفوظ و توفى سنة ٥٥١ - ك (٣) و فى النجوم (٢٥١/٧) : ست - فراجع (٤) توفى سنة ٧٣٣، له ترجمة فى الدرر الكامنة (٢٨٠/٣) - ك .

الشافعي شيخ فاضل مشهور كثير الاتباع بدمشق وغيرها . وكتب بخطه كثيرا من كتب الادب وغيره ، ولأصحابه من بعده ثني في أيام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي - رحمه الله - الرباط الذي ينسب اليه بدرب الحجر ٤٤ / ب بدمشق / سنة خمس وخمسين وخمس مائة . وكان ابو اليان يجلس بأصحابه ه في المسجد الكبير المعروف بمسجد درب الحجر و صنف لهم كتاب الذكر ذكر فيه قلوبا عجيبة و اشجاء^١ غريبة أثنى فيها على الباري سبحانه وتعالى انواعا من الثناء ، وكان يوردها في المساجد والمشاهد ليلا بين اصحابه وهم يكررونها بأصواتهم ، وبقى بعد ذلك يفعلها اصحابه بدمشق وغيرها الى زماننا هذا وله نظم حسن فنه :

١٠ ولما لم اجد في الوسخ شيئا يليق به سوى ما كان منه جعلت هديتي تمشي^٢ اليه وكيف اصون ما هو منه عنه وقال ايضا - رحمه الله :

ايها المغرور بالدنيا الى كم ذا الغرور
كيف يغتر بالعيش من الى الموت يصير
ثم بعد الموت عرض وحساب ونشور

١٥

قال الشيخ ابو اليان - رحمه الله : قد صنف في القوافي كتابا سميته كتاب قصيدة التاج الادبي في علم قوافي الشعر العربي ، وذكرت فيه من احكام قوافي الشعر وضروبها و عيوبها و ألقاها وشواهد ذلك ما لم اظن احدا من العلماء صنع مثله ، ولا ذكر ما ذكرته فيه ؛ والله الحمد ، وتكلم على مواضع

(١) الاصل : اشجاء - ك (٢) الاصل : تمشي - ك .

من نظمه و شرحها و بسط القول فيها ، و استشهد على لفظ اصيل بمعنى
مكن ثابت من قولهم فلان اصيل الراى فقال : قال ابن صمصام^١ الرقاش
في ايات تسعة آخرها :

لا يعجبك من خطيب قوله حتى يكون مع البيان اصيلا
شرّ البيان بيان اهورج مكثر في القول لا يلقى^٢ له معقولا^٥
قال : و من زعم ان هذا الشعر للاخطل التغلبي فقد اخطأ . و فيه
البيت الذى استشهدت به الأشعرية على حقيقة الكلام على ما انشده و هو :
إن البيان من الفؤاد و إنما جعل اللسان لما يقول رسولا^٦
و رواه الأشعرية :

إن الكلام من الفؤاد و إنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا^{١٠}
قال : و الصحيح ما قدمناه لأن الايات عندنا جميعها باسم قائلها
و شاعرها محدث . قال : و ليس هذا موضع الكلام على هذه المسألة ، و نحن
على المنهاج الأفضل و اجماع السلف الاول . توفى الشيخ ابو اليان
- رحمه الله - بداره بدمشق في درب الحجر شمالى الرباط المنسوب الى اصحابه
في شهر سنة احدى و خمسين و خمس مائة ، و دفن بمقابر باب الصغير في^{١٥}
مقبرة الصحابة - رضى الله عنهم . و قال ابو يعلى التميمي : توفى يوم الثلاثاء
ثالث شهر ربيع الاول من هذه السنة المذكورة . نقلت ذلك من خط
قاضى القضاة شمس الدين احمد بن خلكان - رحمه الله تعالى .

احمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن

(١) الاصل : ان صمصام - ك (٢) الاصل : يلقى - ك .

٤٥ / الف / ابي عصرون ابو المعالي قطب الدين التيمسي الشافعي ، مولده بحلب في شهر رجب

سنة اثنتين و تسعين و خمس مائة . سمع من ابن طبرزد و عبد الصمد
الحرساني^١ و غيرهم ، و اجاز له جماعة من شيوخ بغداد ، منهم عبد المنعم بن
عبد الوهاب بن كليب^٢ ، و درس بالمدرسة الامينية بدمشق مدة ، و بالمدرسة
٥ العسرونية وقف جده . و بيته مشهور بالعلم و التقدم . و كانت وفاته بحلب
يوم الاربعاء سادس عشر جمادى الآخرة من هذه السنة - رحمه الله تعالى .

ايدكين بن عبد الله علاء الدين الخزندار الصالحى متولى قوص ، كان
عنده شجاعة و اقدام و كفاية و ضبط لعله على اتساعه ؛ و له نكايات في
المجاورين له من النوبة و غيرهم . و توفى في ثالث و عشرين ذى القعدة
١٠ و قد ناهز خمسين سنة من العمر ، و خلف تركة طويلة جليلة المقدار .

بختار بن الخضر بن بختار شجاع الدين ، قد تقدم ذكر اخيه شهاب الدين^٣ ،
و كان هذا شجاع الدين حسن العشرة و المكارم ، و خدم عند الملك المنصور
ناصر الدين محمد صاحب حماة المحروسة ؛ بقى في خدمته الى ان ادركته منيته
بحماة في العشر الآخر من جمادى الاولى هذه السنة ، و هو في عشر الحسين
١٥ - رحمه الله - ثم نقل الى بعلبك ، و دفن عند والده بالقرب من قبة الزرزارى
- رحمه الله .

جعفر بن محمد بن علي ابو محمد بدر الدين المذحجي الاعمدي ، مولده سنة
سبع و تسعين و خمس مائة ، و توفى ليلة الاربعاء رابسع عشرين شوال
١ (١) الاصل : الحرساني - ك (٢) توفى سنة ٥٩٦ هـ - ك (٣) اسمه سليمان ، توفى
سنة ٦٧٢ هـ - ك .

بدمشق . كان ناظر النظار بالشام ، و هو في محلّ الوزارة يتعرّف في الأموال و الولاية و العزل ، و كان حسن السيرة ليّن الكلمة كثير الرّفق و السرّ لا يكشف لأحد عورة ، و اما امامته و عقته فاليها المنتهى . و كان عنده تشييع لكنه لم يسمع منه ما يؤخذ عليه - رحمه الله .

جندل بن محمد الشيخ^١ الصالح العارف ، كان زاهدا عابدا منقطعا ه صاحب كرامات و احوال ظاهرة و باطنة ، و له جدّ و اجتهاد و معرفة بطريق القوم . و كان الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزارى^٢ - رحمه الله - يتردّد اليه في كثير من الاوقات و له به اختصاص كثير . قال ولده الشيخ برهان الدين - نفع الله به : كنت اروح مع والدى الى زيارته بمنين ، و رأيته يجلس بين يديه في جمع كثير يستغرق وقته في الكلام معه بما لا يفهمه ١٠ احد من الحاضرين بالفاظ غريبة . و قال الشيخ تاج الدين المذكور - رحمه الله : الشيخ جندل من اهل الطريق و علماء التحقيق ، اجتمعت به في سنة اثنتين و ستين فسمعتة يقول : طريق القوم واحد ، و انما ثبت عليه ذوو العقول الثابتة^٣ . و قال : الموله منى ، و يعتقد انه واصل ، و لو علم انه منى لرجع عما هو عليه . و قال : ما تقرب احد الى الله بمثل الدّل و التضرع . و قال ١٥ الشيخ تاج الدين - رحمه الله : اجتمعت به في سنة احدى و ستين و ست مائة فأخبرني انه قد بلغ من العمر خمسا و تسعين سنة ، و اجتمعت به في شعبان

(١) الاصل : بن الشيخ ، قل بعض هذه الترجمة ابن العماد في الشذرات : (٢٤٧/٥) - ك (٢) الاصل : القرارى ، هو عبد الرحمن بن ابراهيم بن ضياء بن سباع المتوفى سنة ٦٩٠ - ك (٣) الاصل : الثانية - ك (٤) الاصل : بقى - ك .

سنة اربع و ستين ، فقال : انا احقّ الملك العادل ، وقد جاء من خلب عسكر
يحاصره ، وكان عمري اذ ذاك خمس عشرة سنة ، وقال لي : دنا الموت ولم يبق
إلا القليل ، ثم قص عليّ رؤيا استدل بها علي هذا ، فسأله عن الرؤيا فقال :
رأيت من زمان مقادم كأنني افرغت في يتي جمل بصلي^١ فأخذت منه بصلة
ه يدي فرأيت عليها عبد الرحمن مشملة ، فجعلتها في حجري ، وعرفت انّ ذاك
البصل كله مشايخ ، اريد ان اجتمع بهم ، و اراهم و يروني . فلما كان هذا
القرب ، رأيت كأنني عيت الجوالق البصل ولم يبق إلا القليل ، فعلت بذلك
قرب الاجل . حدثني بذلك عنه يوم السبت ثامن شعبان من السنة . وكانت
وفاته بقرية منين في شهر رمضان المعظم سنة خمس و سبعين و ست مائة
١٠ و دفن في زاويته المشهورة ، و علي ضريحه من الجلالة و الهية ما يقصر
الوصف عنه - رحمه الله تعالى .

علي بن محمود بن علي ابو الحسن شمس الدين الشهرزوري الشافعي ،
كان تقياً حسناً ، ولى نقابة الحكم بدمشق عن قاضي القضاة شمس الدين احمد
ابن خلكان - رحمه الله - ولم يزل الى حين صرف قاضي القضاة شمس الدين
المذكور فانزل بعزله مستنيه . ولما وقف الامير ناصر الدين القيمري
١٥ مدرسته التي انشأها بالمطرزين بدمشق فوض اليه تدريسها ، وجعله في ذريته
ما وجد و وجدت فيهم الاهلية ، فباشر تدريسها منذ عمرت الى ان توفي بها
يوم الثلاثاء سادس عشر شوال ، ثم باشر تدريسها ولده صلاح الدين الى
ان توفي ، وترك ولده صغيراً ، فباشر تدريسها قاضي القضاة بدر الدين بن

(١) الاصل : يصل - ك .

جماعة^١ مدة . فلما كبر ولد الصلاح اثبت رشده واهليته للتدريس واستحقاقه له بمقتضى شرط الواقف - رحمه الله - فرسم له بذلك ، وحصل من تعصب معه فباشر تدريسها واستمر به مع قلة بضاعته من الفقه لكنه لما درس اكب على الاشتغال ، فبته وصار فيه اهلية ، ثم انه عامل الفقهاء ، ومن بالمدرسة معاملة حسنة فأحبوه ومشى امره في المدرسة على السداد ، وحسنت^٥ طريقته من ذلك .

عمر بن اسعد بن عبد الرحمن بن ليث بن عبد الرحمن ابو حفص الهمداني الشيخ الصالح ، كان ملازما حلقة الحنابلة بجامع دمشق ، يقرئ الناس القرآن العزيز ، ويخط ويشتري بما يتحصل له من الاجرة خبزا يتصدق به مع ملازمة العبادة ، وقيام معظم الليل ، والصيام غالب الاوقات ، وفيه^{١٠} المسارعة الى قضاء حوائج الناس حسب ما يمكنه ، ولم يزل على هذا القدم الى / ان توفي الى رحمة الله تعالى ورضوانه بمدرسة ابن الجوزي بدمشق ٤٦ / الف يوم السبت بكرة النهار رابع ذي القعدة ، ودفن من يومه بسفح قاسيون جوار قبر الشيخ موفق^٢ الدين - رحمه الله تعالى .

عمر بن اسعد بن ابي غالب عز الدين الاربلي الفقيه الشافعي ، كان يعرف بين الفقهاء بالاطريفيل ، وهو من اصحاب الشيخ تقي الدين ابن الصلاح^{١٥} - رحمه الله ، وناب في الحكم مدة ، وتوفي في العشرين من شهر رمضان المعظم وقد نيف على سبعين من العمر - رحمه الله تعالى .

محمد بن ابراهيم بن ابي المحاسن بن رسلان ابو عبد الله شمس الدين

(١) هو قاضي القضاة محمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٧٣٣ - ك (٢) الاصل : موقن - ك .

الحكيم الخطيب المعروف بالكلبي ، كان فاضلاً في علم الطب وله مشاركة في الأدب والتاريخ ، اقام مدة يعطيك ، وكان يغشى والدي - رحمه الله تعالى - كثيراً ، و يلازمه و سكن في جواره و سمع عليه . و مولده بدمشق سنة سبع و تسعين و خمس مائة ، سمع الكثير بدمشق من عبد الصمد الحرساني^١ وغيره ه و حدث و توفي بالقاهرة في رابع عشر المحرم - رحمه الله تعالى ، و قيل له الكلي لأنه اشتغل بالكتاب . و قال ابو العباس احمد بن ابي اصيبعة^٢ الخزرجي في طبقات الاطباء^٣ : كان والده أندلسيا في اهل المغرب ، قدم دمشق و اقام بها الى ان توفي ، و نشأ ولده المذكور و اشتغل على الحكيم مذهب الدين^٤ عبد الرحيم بن علي ، و لازمه و اتقن عليه حفظ ما ينبغي ، و هو جيد الفهم ١٠ غزير العلم [لا يخلى^٥] وقتاً من الاشتغال ، حسن المحاضرة خدم الملك الاشرف بن الملك العادل - رحمه الله - الى حين وفاته ، ثم خدم بالمرستان^٦ النوري بدمشق . قلت : كان يعاني مشق الممالك الصباح بأوفر الايمان و عنده الخيول و الغلمان ، و هو كثير التجميل - رحمه الله ؛ و خلف عدة اولاد رأيت اقدم بقعة الرجة في السنة الحالية .

١٥ محمد بن ابيك بن عبد الله ناصر الدين بن الاسكندري ، كان ممن جمع حسن الصورة و حسن الاوصاف و وفور العقل و الرياسة و الحشمة و مكارم الاخلاق و حسن العشرة . و لما توفي والده - رحمه الله تعالى - في

(١) الاصل : الحرساني - ك (٢) الاصل : ابيصة - ك (٣) ج ٢ / ٢٦٣ - ك (٤) له ترجمة مطبوعة عند ابن ابي اصيبعة (٢ / ٢٣٩) و توفي سنة ٦٢٨ - ك (٥) سقط من الاصل - ك (٦) الظاهر : المرستان .

السنة الخالية على ما تقدم في شهر رمضان اراد غلبانه ان يجزوا شعورهم
و يهلوا اذيال الخيول على ما جرت به العادة ؛ فنع من ذلك و قال : والذى
عليه ديون ، و لا تأمن ان يخرج عليه ديوان الجيش تفاوتاً فاذا فعلنا ذلك
نقصت قيمة الممالك و الخيول ، ثم ان هذا فساد لا معنى له و لا يجوز فعله .
ثم تقدم الى الطباخ ان يذبح و يطبخ على العادة ، فلام بعض الجماعة و قبحوا
فعله ؛ فقال : هذا شهر رمضان و عندنا جماعة كثيرة من غلبان و غيرهم ، فاذا
لم يطبخ بقوا بلا عشاء . قيل : له الناس يحملون ، قال : الذى كان يحمل
من اجله مات . فلما اذن المغرب / عمل السكر و الليمون على العادة و اسقى ٤٦ / ب
الناس على ما كان يعمل والده ، و مد السباط فأكل جميع الغلبان و الحاشية
و غيرهم ، و شكره من كان لامة لان احدا لم يحمل شيئاً ، ثم انه باع موجود ١٠
والده و وفى جميع ارباب الديون ما لهم ، و من ادعى بشىء و لم يكن له بينة
و استخطفه و اعطاه و سافر و جميع من بالرجة داعون له . فلما وصل دمشق
اقام بها و جمع اطرافه ، و تاب عن امور كان يعانها ، و لازم الصلاة و الصوم
في كثير من الايام . فلما كان يوم الخميس ركب للصيد و هو صائم و خرج
الى اراضى المرحلة ، فرّ بمصانه على جسر حجر على نهر قد قيد فنزل ١٥
و نزل به الحصان في النهر و خرج الحصان مباحة فساق مملوكه الى البلد
و رمى السوط ، فركب نائب السلطنة بنفسه و اخذ معه من يسبح و وقفوا
على المكان الذى غرق فيه و دوروا ما جاوره فلم يجدوا له اثراً ، و بقوا
على ذلك يومين ثم وجدوه على بعد من ذلك المكان ، و قد علق فردة
مهمزة بسباحه^١ فاستخرجوه غريقاً و غسلوه و دفنوه بسفح جبل قاسيون

و تأسف الناس عليه لشبابه و موته على هذه الصورة - رحمه الله تعالى - و كان
الخلال^١ بن الصغار الماردني عناه بقوله :

يا ايها الرشأ المكحول ناظره^٢ بالسحر حسبك قد احترقت احشائي^٣
ان انغماسك في التيار حقق ان الشمس تغرب في عين من الماء
و اراده بقوله ايضا . و قيل : انهما للشيخ ابي اسحاق الشيرازي الامام المشهور -
رحمه الله :

غريق كأن الموت رقى لحسنه فلان له في صفحة الماء جانبه^٤
أبي الله ان يسلوه قلبي فانه توقاه في الماء الذي انا شاربه^٥
و عناه عمران الطوايقي بقوله :

١٠ ألا ايها البدر المغيب شخصه بمثلك هذا الدهر يخل عن مثلي
و لو كان حكى في حياتي و منيتي الى لما جرعت كأس الردى قبل
كأن صفاء الماء شاكل جسمه فجاد به فاقاد شكل الى شكل
و أنى^٦ في تراب الارض نور يائه و لو كان من ترب لعاد الى اصل
و عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

١٥ ما تعدون الشهيد فيكم؟ قالوا : يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد .
قال : ان شهداء امتي اذا لقليل قالوا : فمن هم يا رسول الله ؟ قال : من قتل
في سبيل الله فهو شهيد ، و من مات في سبيل الله فهو شهيد ، و من مات
في الطاعون فهو شهيد ، و من مات في البطن فهو شهيد ، و الغريق شهيد .

(١) الاصل : الجلال - ك (٢-٢) و في فوات الوفيات في ترجمة علي بن يوسف :
اني اعينك من نار بأحشاء (٣) هو الظاهر ، و في الأصل : و ني .

وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشهداء خمسة :
المطعون ، والمبطون ، والغريق ، وصاحب الهدم ، والشهيد في سبيل الله .
رواهما مسلم . وتوفي الى رحمة الله تعالى وهو ابن عشرين سنة وربما
لم يستكملها - رحمه الله تعالى .

/ محمد بن احمد بن عبد السخى بن يحيى بن احمد بن طيب بن دحمان بن ^٥ ٤٧ / الف
دكسون ابو عبد الله شرف الدين الشروطى الشافعى العمري ، من ولد عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه . كان واسطى الاصل ، موصل المولد ، دمشق
الدار ، شيخا جليلا ، اماما عالما ، فاضلا متقنا لما يعاينه ؛ وروى عن ابن الحرستانى
وغیره . وكانت وفاته يوم الاربعاء ثمانى عشر جمادى الآخرة - رحمه الله تعالى .

محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن عبد الحق بن خلف بن مفرج بن ١٠
سعيد ابو الوليد نحر الدين الكنانى الشاطبى المعروف بابن الجنان^٢ . مولده
بشاطبة فى منتصف شوال سنة خمس عشرة وست مائة ، وتوفى يوم الأحد
رابع عشرين شهر ربيع الآخر من هذه السنة بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون
- رحمه الله . كان عالما فاضلا ، دمث الاخلاق ، كريم الشئائل ، كثير

الاحتمال ، واسع الصدر ، حسن المباشطة ؛ صحب صاحب كمال الدين ١٥
ابن العديم و اولاده فاجتذبه اليهم ، وصار حنفى المذهب ، ودرس بالمدرسة
الاقبالية الحنفية بدمشق . وكان له يد فى النظم و مشاركة فى علوم
كثيرة . انشدنى صاحبنا تقي الدين عبد الله بن تمام - حرسه الله - لفخر الدين

(١) الاصل : الحرمانى - ك (٢) الاصل : الحبات بالباء ، والتصويب من كتاب
الفوات (٢ / ١٦٥) - ك .

المذكور :

و دوح^١ بدت معجزات له تبين اليه^٢ وتدعو اليه
جری النهر حتى سقى ارضه ققام يقبل شكراً يديه
وكفت^٣ الصبا صبغت^٤ حليه ققام الحمام ينادى عليه
كساه الاصيل ثياب الضنى^٥ فخل طيب الدياجى لديه
وجاء النسيم لنا عائداً ققام له لاثماً معطفيه

وانشدنى المذكور لفخر الدين - رحمه الله :

لله قوم يعشقون ذوى اللحي لايسألون عن السواد المقبل
وبمهجتي قفراً وانى منهم جبلوا على حب الطراز الاول

١٠ وانشدنى لفخر الدين المذكور ايضاً - رحمه الله :

حديث ذاك الحمى^٥ وروحى وريحانى فكيف يصبر عن هذين جثمانى
ويا فؤاد الاسى برّح بحبّهم فقد اضرّ بجسمى طول كتمانى
فمن هواى بذاك الحسن راح به فى الحمى كلّ خلى القلب يهوانى
وحقهم لوملكت الكون اجمعه بذلته طمعا فى وصل هجرانى
ثم انشيت وبنى سكرة طرب اجرّ عطفى به تسيها واردانى

وقال - رحمه الله تعالى :

يميل بذكر الحاجرية ركببان كأنهم على الركائب اغصان

(١) الاصل : ودوت - ك (٢) وفى فوات الوفيات فى ترجمة محمد بن سعيد ابن الجنان :
عليه (٣-٣) الاصل : الغيا صبغت - ك (٤) الاصل : الضنا - ك (٥) الاصل :
الحمى - ك .

وقفت غداة النفر اشد حذرهما فباح^١ به بين الهوادج كتمان
وما ذاك ذاك الحذر إلا لأنه بخمر دلال الحاجرية نشوان
/وسلت اناجي العيس^٢ بعض صباتي فأصبح فيها بالصباية إعلان ٤٧/ب
عجبت لها أني هزرت جمالها بوجدى ولم يهتز من قدما البان
يقولون عنوان المحب دموعه وصبك يا ليلي على الدمع عنوان ٥
وقالت وروح الصب تحدر جمالها وقد ذاب^٣ منه بالصباية جثمان
ارى روحه ولهى بركي مسوقة فهل جسمه فى غير ركي ولهان
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

ما شأن هذا النسيم الرطب نشوان كأنه من حديث القوم ريان
روى لنا خبرا من ارض كاظمة لم تدر كاظمة عنه ولا البان ١٠
ماج الكتيب وماج الغصن منه فهل جرت لعطف الهوى فى الكون اردان
احباب قلبي ما جئى لكم عجب وكل شيء بذاك الحسن ولهان
بالله يا نسمة الاحباب هل خبر فعرفك اليوم لى روح وريحان
فديتكم هل رحمت فيكم دقا لم يدن مسكنه صبر و سلوان
وقال ايضا - رحمه الله تعالى : ١٥

قم فاسقيننا و جيش الليل منهزم و الصبح اعلامه محمرة العذب
والسحب قد نشرت فى الارض لؤلؤها فضمها الشمس فى ثوب من الذهب
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

متيم ذاك الحى لا تعد حبهم لتظفر مثلى من جنونك بالوصل

(١) الاصل: فباح - ك (٢) الاصل: العيس - ك (٣) الاصل: ذات - ك (٤) الاصل: فصمة - ك .

حَنَيْتَ بِهِمْ حَبًّا وَلَىٰ فِي رَحَالِهِمْ تَمَائِمٌ وَسَوَاسٌ^١ بَعِيدٌ مِنَ الْعَقْلِ

یا رعی اللہ یومنا بعد روض حیث ما السرور فیہ یجول

ولی^۲ کاتب اضمرت فی القلب جبہ مخافة حسادی علیہ و عدالی

بِاللهِ يَا مَرْحَةَ الْوَادِي إِذَا خَظَرَتْ تَلْكَ الْمَعَاطِفَ حَيْثُ الْبَانُ وَالْغَارُ

و دوحه اطربت منها محاسنها افق السماء فلم تبرح تنقطها

١٥ / ٤٨ / الف / قم سقینہا و قر الصبح مبسم و الليل تبكيه عين البدر بالشهب

(١) الاصل : و - وس - ك (٢) الاصل : و بي - ك (٣) الاصل : فدخلتها - ك

٢٠٠ (٥٠) وقال

و قال ايضا من ايات :

عرف النسيم بعرفهم^١ يتعرف و اخو الغرام بحبهم يتشرف
شرف المتيسم في هواهم ان يرى طورا ينوح و تارة^٢ يتلهف
لطفت معانيه فهب^٣ مع الصبا فرقيب به بهوبه لا يعرف
و اذا الرقيب درى به فلا^٤ته اخفى لديه من النسيم و الطف
ولانه يغدر النسيم ديارهم وله على تلك الربوع توقف

و قال ايضا من ايات :

آرثة صوت^٥ العيس ام نعمة^٦ السارى دعت دمع عيني ام نسيمه اسحار
فأصبحت لا أثنى عنان تولهى و اجرى جواد الدمع في كل مضمار
و قلت لقومي و الغرام يحشنى تنامت لباناتي لديكم و اوطارى
و بي عصبة لا يطعمون سرى الهوى فهم ندماني في الغرام و سقارى
فديتهم هل يذكرون عهدنا ونحن بذات الضال و الشيخ^٧ و الغار
و نحن بها و الوجد ينشر بيننا حديثا و اخبار الصباية اخبارى
و ان كنت انسانا ترى كتم حبتهم فانسان اجفاني يوح بأسرارى
بذلت^٨ لهم في الحب مورد مقلتي واشكيتهم^٩ في البعد روضة افكارى
فلا تعجبوا من يثمر^{١٠} الدار بعدم فما انا الا من [يكن] حل في الدار
فلا تعذلوهم في الغرام جهالة فليس عليه في الصباية من عار

(١) الاصل : يعرفهم - ك (٢) الاصل : تارة - ك (٣) الاصل : صون - ك (٤) الاصل :
نعمة - ك (٥) الاصل : الشيخ - ك (٦) الاصل : بذلت - ك (٧) الاصل :
واشكشتهم - ك (٨) الاصل : لثمر - ك. و الظاهر : يعمر.

ببشك إلا ما جعلت حديثهم سلافي فأنت اليوم يا سعد نخاري
فملاك هذا لا تحب سوام فهم عين اعلاني وهم عين اسراري
ومن كنت لولاهم' و لو لا هوام' لهم عزتي العشاق وجاهي ومقداري
وما انا بمن ابصر الشمس مرة فيعتاض من ذاك الشعاع بأقمار
و ان كنتم زوار لي فرحبا بقوم اتوا من عند ليلى و زواري
و هل كان تذكاري لليلي بعهدنا و من لي من ذاك الجنب بتذكاري
سأفرش خدي سافحا ماء أدمعي و اقبس من حر الضلوع لكم ناري
فوالله ما لي غير حبك صابر و والله ما لي غير وجدى من جار
و ما لي سلاف غير دمعي ومطربي بأغصان اشواق حمام اشعار

و قال - رحمه الله - يصف مدينة حماة :

١٠

/ نهرها العاصي تندى مطبعا حيث مال النسيم اضحى يميل
ومحيا الحبيب شمسى فيه ووجوه العشاق فيه اصيل
وعليل السقام فيه صحيح وصحيح النسيم فيه عليل^٢
عشق النهر لحسنها فلماذا دمع اجفانه عليها يسيل

٤٨ / ب

و قال ايضا - رحمه الله :

١٥

غدا مغرما افق السماء بدوحنا فدمع الندى حزنا عليه أسأله
و هام رياض الدّوح فيه فابرزت له نهرها حتى يصيد خياله
و قال ايضا - رحمه الله :

يا بانه الوادى التى نادمتها باهتك بان المنحنى وكثيه

(١ - ١) الاصل : ولا ولا هوام (م) الاصل : عليه - ك .

ما مال عطفك بالنسيم وأثما طربا لطيب حديثه ونسيه
يا حبذا فيك النحول فإنه بغنى فيه أنت خوف رقيه
ما كان في علم الغرام بأنه يطفى بماء الدمع نار لهيه
وقال من نثره - رحمه الله: نحن سيدي - اطل الله بقاءك - في روض مجلس
اغصانه الندماء و غمامه الصهباء^١؛ فبالله عليك إلا ما كنت لمجلسنا نديما^٥،
ولزهر حديثنا شميما^٢، وللجسم روحا و للطيب ريحا، و بيننا غدرا رجاجها^٣
حذرنا و حبابها ثغرها^٤، بل شقيقة حوتها اكمامه^٤ او تمس حجبها غمامه،
اذا طاب بها معصم الساقى فورده على غصنها، او تنزيها مقهقهة^٥، فحمامه
على قنتها^٥، طافت علينا طواف القمر على منازل الحلول، و انت و حياتك
اكليتنا، و قد آن حلولها الاكليل - و السلام .

١٠. محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حفاظ ابو عبد الله
بدر الدين السلي الخنفي المعروف بابن الفويرة^٦. توفي بدمشق يوم السبت
حادي عشرين جمادى الاولى و دفن بظاهرها - رحمه الله تعالى . صحب والدي
- رحمه الله - و سمع منه ، و كان يحبه و يشي عليه ؛ و صحب جماعة من العلماء
و المشايخ و اشتغل في مذهب ابي حنيفة - رضى الله عنه - على الشيخ صدر الدين
سليمان^٧ ، و قاضى القضاة شمس الدين عبد الله بن عطاء^٨ و غيرهم ، و تميز
(١) الاصل : الصهباء - ك (٢) الاصل : زجاجها - ك (٣) الاصل : تغرها - ك .
(٤) كمامها - ك (٥) الاصل : قبيها - ك (٦) كذا ورد في الشذرات (٣٤٧/٥) ،
وفي الفوات (٢٢٢ / ٢) : الفويرة ؛ ولكن صاحب الجواهر المضيئة (٧٨ / ٢)
ضبطه بفتح الفاء و كسر الراء الفويرة سهوا - ك (٧) توفي سنة ٦٧٧ - ك (٨) توفي
سنة ٦٧٣ - ك .

و طلب لنيابة الحكم بدمشق فامتنع و درس بالمدرسة الشبلية بجبل الصالحية
و بمدرسة القضاة بدمشق ، و ألقى و اشتغل بالعربية و النحو على الشيخ
جمال الدين محمد بن مالك - رحمه الله تعالى ، و حصل من ذلك طرفا جيدا .
و كان رئيسا و عنده ديانة كثيرة ، و مروءة ، و مكارم اخلاق ، و حسن
عشرة ، و له بر ، و صدقة على الفقراء و حسن ظن بهم . و سمع الكثير ،
و كان يكتب خطا حسنا ، و له معرفة بالاصول و الادب ، و ينظم نظما جيدا .

نقلت من خط عز الدين محمد بن ابي الهيجاء لبدر الدين المذكور :

٤٩ / الف / عاينت حبة خاله في روضة من جُلنار

١٠ فغدا فوادي طاراً فاصطاده شرك العذار

و نقلت من خطه للمذكور :

كانت دموعي خمرًا قبل بينهم فمدنا اقصرتها^١ لوعة الحرق

قطفت باللحظ وردًا من خدودهم فاستفرطوا ماء ذاك الورد من حدى

و انشدني ولده جمال الدين^٢ لوالده بدر الدين المذكور - رحمه الله تعالى - :

١٥ ورياض كلما انقطفت^٣ ثرت اوراقها ذهباً

تحسب الانصان حين شدا فوقها القمرى و انتجبا

ذكرت عصر الشباب و قد لبست ابراده قشبا

فانثت في الدوح راقصة و رمت اثوابها طربا

(١) الاصل : قيل فمدنا ... واقصرتها - ك (٢) توفي سنة ٧٤٢ هـ ، الدرر الكامنة ؛

(٤/٤٢٧) و الجواهر المضيئة (٢/٢١٦) اسمه يحيى - ك (٣) و في الشذرات (٥/٣٤٨)

و الفوات في ترجمة محمد بن عبد الرحمن ابن القوير : انقطعت .

وانشدني ولده جمال الدين المذكور لوالده في شاعر:

وشاعرٍ يَسْحَرُنِي طَرْفُهُ وَرِقَّةُ الْأَلْفَاظِ مِنْ شَعْرِهِ

انشدني نظماً بديعاً فما احسنَ ذاك النظم من ثغره

وحكى بدر الدين المذكور - رحمه الله - انه رأى في المنام الشرف داود بن

العرضي - رحمه الله - عقيب وفاته وكان هذا الشرف يلوذ بيد الدين ٥

و يتوكل له ويخدمه . قال فقلت له : يا ابني داود ايش كان او ايش ؟ كأنني

اسأله عما لقي بعد الموت فكان جوابه لي :

ما كان لي من شافعٍ عنده إلا اعتقادي انه واحدٌ

وحكى لي اخي - رحمه الله ورضي عنه - ما معناه انه خرج الى ظاهر دمشق

ومعه بدر الدين المذكور - رحمه الله - عند عود طائفة من عساكر التتر ١٠

من الجهات القبلية في شهور سنة ثمان وخمسين ومعهم السبي من تلك

البلاد ليشتروا منهم من يستفدونهم من ايديهم ، فخرى بينهم ذكر الملاحم

والاشعار الموضوعة فيها ، فظم بدر الدين المذكور - رحمه الله - بيتاً من

الشعر على وزن بعض القصائد المنسوبة الى ابن ابي العقب وهو :

ويملك الشام ملك اسمه قطز^١ و يقتل الترك في حصص وفي حلب ١٥

فاتفق ان تملك الملك المظفر سيف الدين قطز - رحمه الله - بالشام ما قد

علمتم . وقتل التتار في حصص في اول سنة تسع وخمسين ثم في سنة ثمانين

وست مائة فكأنه كان منطقاً بذلك .

وقال شرف الدين عمر بن خواجا امام الناسخ : انشدني الشيخ بدر الدين

(١) الاصل : قطز - ك .

لنفسه :

اذاع لسان الدمع يوم النوى سرى وحلت اكفّ البين في عرى صبرى
وظلت على الاطلال اسياف نأيم دى و اغتدى قلبى اسيراً مع السفر
وعطل نأى الانس من حلى حسنهم فخلّيته من اوسع العين بالدرى
/ رعى الله ليلات تقضت بوصلهم فقد كنّ كالخيولان فى صفحة الدهر
و حياً رياضاً بالحى كنت منهم انال المتى فى ظل اغصانها^٢ النضر

٤٩ / ب^٥

محمد بن عبد الوهاب بن منصور ابو عبد الله شمس الدين الحراني الحنبلى،
كان فقيها اماما عالما بعلم الاصول و الخلاف ، تفقه فيه على القاضى نجم الدين
المقدسى الشافعى - رحمهما^٢ الله تعالى - و جالس الامام مجد الدين بن تيمية
الحرانى^١ - رحمه الله - و استفاد منه اشياء كثيرة ، و كان يستدل بين يديه
بحر ان . ثم انتقل الى الشام فأقام مدة بدمشق يشتغل على الشيخ علم الدين
ابى القاسم - رحمه الله تعالى - فى الاصول و العربية . ثم سافر الى الديار المصرية
فأقام مدة يحضر درس الامام عز الدين بن عبد السلام^٥ و تولى القضاء
ببعض اعمال الديار المصرية نيابة عن قاضى القضاة تاج الدين
عبد الوهاب^٦ - رحمه الله تعالى - و هو باق على مذهبه ، و هو اول حنبلى حكم
بالديار المصرية فى هذا الوقت ، ثم لما فوض الى الشيخ شمس الدين محمد بن
الشيخ العباد الحنبلى^٧ - رحمه الله - القضاء و الحكم بالديار المصرية على مذهبه

١٥

(١) الظاهر : طلت (٢) الاصل : اعضائها - ك (٣) الاصل : رحمهم - ك (٤) توفى
سنة ٦٥٣ - ك (٥) هو عبد العزيز المتوفى سنة ٦٦٠ - ك (٦) توفى سنة ٦٦٥ - ك .
(٧) توفى سنة ٦٧٦ ، وهو محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد الجماعلى - ك .

ناب عنه مدة ثم ترك القضاء ورجع الى دمشق فأقام بها مدة سنين ، له
حلقة يدرس بها في الجامع و يكتب خطه في الفتاوى . وكان حسن العبارة
طويل النفس في البحث كثير التحقيق ، باشر الاعادة بالمدرسة الجوزية
بدمشق قبل سفره الى الديار المصرية و بعد رجوعه . وكان حسن المجالسة
و المذاكرة ، و يتكلم في الحقيقة و هو غزير^١ الدمة رقيق القلب جدا ، و
وافر الديانة كثير العبادة ، صحب الفقراء مدة و له فيهم حسن ظن ، و أم
بحلقة الخبالة بجامع دمشق مدة ثم ابتلى بالعالج فبطل جانبه الأيسر و ثقل
لسانه بحيث لا يفهم من كلامه إلا اليسير ، و بقى على ذلك مدة اربع اشهر ،
ثم توفي الى رحمة الله تعالى بدمشق ليلة الجمعة بين العشائين لست خلون من
جمادى الاولى هذه السنة ، و دفن بعد ان صلى عليه بجامع دمشق في مقابر^{١٠}
باب الصغير - رحمه الله - و قد نيف على الستين سنة من العمر . و كان
عنده معرفة بالأدب ، و له يد جيدة في النظم ؛ انشدني صاحبنا تقي الدين
عبد الله بن تمام له :

طار قلبي يوم ساروا ترقاً و سواء فاض دمتي اورقاً
حار في سُقْمِي من بعدهم كل من في الحمى داري ورقاً^{١٥}
بعدهم لا ظل وادي المنحنى وكذا بان الحمى لا اورقا

محمد بن علي بن أبي القاسم أبو بكر بدر الدين العدوي المعروف بابن السكاكري
كان من اعيان العدول بدمشق ، كثير التحري في الشهادة و التحقيق ،

(١) الاصل : غزير - ك (٢) و في النجوم (٢٥٥/٧) و الشذرات (٣٤٨/٥) :
أو رقي .

ظاهر العلم، حسن العشرة، لطيف الحركات، خيرا بكتابة الشروط و القرائن،
عنده ديانة وافرة و مروءة كبيرة . روى عن الشيخ موفق الدين المقدسي^١
٥ / الف - رحمه الله عليه - وغيره، ومولده بدمشق في سنة اربع و تسعين وخمس مائة،
وتوفي بدمشق يوم الاربعاء العشرين من ربيع الآخر، و دفن من يومه
هـ بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

محمد بن عوض بن علي بن عوض ابو عبد الله عماد الدين العوضى^٢
الاصيل الدمشقي المولد و الوفاة . مولده سنة تسع و ست مائة ليلة الاثنين
ثاني عشر ربيع الاول، و توفي يوم الاثنين خامس عشر المحرم . سمع من
والدي - رحمه الله - و من ابي القاسم عبد الصمد بن محمد الحارستاني و ابي المنجا
١٠ عبد الله بن عمر اللتي و غيرهم، وحدث . صحب والده و جماعة من اعيان
المشايخ و حدثهم و اخذ عنهم و اتفّع بهم، و كان له من قلوبهم و ادعيتهم
اوفر نصيب، ولم تزل حرمة رافرة عند الملوك و الامراء و الوزراء و الاعيان،
واقبل عليه الملك الظاهر - رحمه الله - قبل وفاته اقبالا كثيرا . و كان عنده
مكارم و حسن عشرة و سعة صدر و اكرام لمن يقصده من سائر الناس،
١٥ و مسارعة الى قضاء حوائجهم؛ و على ذهنه من اخبار الصالحين و حكاياتهم
ما لا مزيد عليه و يعاني المراكب السنية و الثياب الفاخرة و ينخضب بالسواد،
و دفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

محمد بن مشكور بن^٣ ابو عبد الله شرف الدين المصري،

(١) هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المتوفى سنة ٦٢٠ هـ ك (٢) الاصل:
العرضي - ك (٣) لا يياض بالاصل .

كان رئيسا وفيه مكارم ، وعنده معرفة تامة بالكتابة والتصرف ، وولى المناصب الجليلة ، منها نظر الجيوش بالديار المصرية ، وكان بينه وبين صاحب بهاء الدين مصاهرة ووحشة باطنة . وتوفي بداره التي على الخليج بالقرب من مصر ليلة الاحد خامس عشر جمادى الاولى ، ودفن يوم الاحد بالقرافة الصغرى ، ومولده على [ما] نقل عنه في سنة عشر وست مائة هـ - رحمه الله تعالى .

محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر بن يحيى الامير ابو عبد الله بن الامير ابى زكريا ابن الشيخ ابى محمد بن ابى حفص الهتاتى صاحب تونس ، قد اختلف النقل فى تاريخ وفاته بعد المسافة ، فقبل فى الثانى من شوال سنة خمس وسبعين وست مائة ، وقيل فى يوم عيد النحر منها ، وقيل فى ١٠ الثالث والعشرين من ذى الحجة - والله اعلم . كانت وفاته بمدينة تونس ، وسبب موته انه خرج الى الصيد وحصل له من كثرة الحركة انزعاج وتغير مزاجه ، وزاد به الألم ، فعاد الى المدينة وهو ضعيف ، فبقى على ذلك مدة ايام الى ان توفي ، وله من العمر اثنان وخمسون سنة تقريبا . وكان ملكا جليلا عظيم المقدار على الهمة ، مدبرا سائسا كثير التحيل على بلوغ مقاصده ١٥ شجاعا مقداما يقتحم الاخطار بنفسه ، كريما كثير العطاء ، يستقل الكثير مما يعطيه ويعجبه فعل المعروف وينافس فيه ، مغرما بالعمائر ، منهمكا فى

(١) الاصل : مدح ، ارخ الزركشى موته فى ليلة الاحد الحادى عشر من ذى الحجة ، و ارخه ابن خلدون فى الليلة بعد عيد الأضحي (٢٩٦/١) - ك .
(٢) الاصل : مغرا - ك .

اللذات 'تزف اليه' كل ليلة جارية وكان ولي عهد ابيه في حياته . فلما
توفي والده في سنة سبع و اربعين يولد العناب بمدينة يقال لها بونا^٢ وكان
صحبته ، ترك والده على حاله ، و ركب بغلا يسمى الجيش و دخل به تونس في
خمسة ايام و المسافة عشرون يوما و مات البغل في تلك السفرة . و كان
الحامل له على ذلك خوفه من عميه ان يسبقاه ، فانه كان له عمان ، احدهما
٥ / ب / مجدور الوجه يدعى ابا عبد الله / كث اللحية يعرف باللياني . ولما دخل
تونس ، وجد الخبر قد سبقه و النوح في القصر فابطله و امر بضرب البشار
و ستر مملوكا له يقال له هلال الى مدينة بونا يستدعي من بها من العسكر
و امر أن يسوق عمه ابو عبد الله اللياني في مقدمة الجيش ، و عمه ابو ابراهيم
١٠ في ساقته ، فوصل الى المكان و ذكر لعميه ما امر به فساروا عشرين يوما
حتى وصلوا الى السبخة^٣ على يوم من تونس . فتقدم لهم مرسومه ان يترجل
العسكر بأسرهم خلا عميه فكشف منهم في ذلك اليوم خمسين مقدما طائعين
و سبعين مقدما مخامرين . فلما دخلوا تونس مد لهم سباطا فدخل الخلق
طائفة بعد طائفة ، و الكوسات تضرب و الخلع تفرق و الانعام تشمل القريب
١٥ و الغريب . و استقل على هذا المنهج سنة و نصفاً ، و هو مع ذلك خائف
من عميه و ثلاثة رجال آخر مستبدين^٤ اليهما يقال لأحدهم ابن البرنمال ،
و الآخر ابراهيم بن اسحاق . و كان في مدة السنة و نصف يجتمع كل ليلة
بهؤلاء الخمسة ، و ينعم عليهم لكل واحد منهم بألف دينار عينا و مركوبا

(١-١) كما في الشذرات (٣٤٩/٥) و في الاصل: يزف عليه (٢) الاصل: يوتا - ك .

(٣) الاصل: السبخة - ك (٤) الاصل: مسدين - ك .

و سيوفا و عيداً و يضبط ذلك ارقالا ، ثم حصل بعنه ابي ابراهيم تغير في
خاطره و عبط^١ لونه ، رأى غيره في منزله ، و رأى بمالك السلطان على
رؤوسهم قياما باسلحتهم من غير عادة تقدمت في البلاد بذلك . فقال
ابو ابراهيم لأخيه و الثلاثة الذين معهما : هذه حيلة علينا لنقتل^٢ في وسط
المكان ، ثم طلبوا دستوراً بالركوب للنزعة فاذن لهم ثم ركب متخفياً يسارقهم^٣
النظر وراءهم الى ان دخلوا بستاناً يقال له الحريرية ، فدخل الاخوان و تحيل
الامير محمد الى ان دخل بحيث لم يشعر به ، و طلع الى شجرة خرّوب مطلعة على
المكان . فلما ان دخلا تعانقا ، و قال ابو ابراهيم : اما ان تأخذها او آخذها ،
فقال اللحياني : انا قد زوجته ابنتي و حلفت له . و اذا بالثلاثة قد دخلوا
و قالوا : الملك عقيم فحلفوا للحياني و هو يشاهد من الشجرة ، و خرجوا من
البستان ، و نزل الملك من الشجرة فرآه الخولي ، فحلّ حياسته و دفعها اليه
واخذ يحادثه الى ان وصل الى جانب ساقية في البستان ، فرفسه برجله
رماه فيها ، فمات و دخل من ساعته ، فاركب بمالكة ستة آلاف فارس
و اخرج الى حجرة عراب اركبها السودان و طلب مملوكاً يدعى ظافراً ،
فقدمه على أنى فارس و مملوكاً من بمالك ايه^٤ يدعى مظفراً ، فقدمه على
الفين^٥ من الترك ، و خادماً يدعى مفتاح الطويل ، فولّاه على السودان ، و قال
لهم : البسوا سلاحكم و تمضوا الى باب الدار التي^٦ هم بها . فتهجموا عليهم
و تقطعوا رؤوسهم ، فخرجوا و كان واقفهم من الموحدين اربعة آلاف

(١) الاصل : غبط - ك (٢) الاصل : ليقتل - ك (٣) الاصل : ابنة - ك (٤) و في
الاصل : النى (٥) الاصل : الدين - ك (٦) الاصل : المؤخرين - ك .

فارس و هم في منزل جلوس في لعب و هو، فما احسوا إلا وقد أحيط بالدار،
 فهرب الاولاد و اختفوا، و قطعت رؤوس العمين و جعلت في طشت فضة
 و تسليهم نيل السلوقي، و دخل على الملك بالرأسين و هو على مدورة
 سوداء، و بيده قضيب ذهب زنته عشرة ارطال مصرية، فقال: اين بقيتهم؟
 ه قال: واصلون في الزناجير، و كان عنده القاضي و اربعة عدول، فقال لهم:
 ٥١/ الف تركبون و تحفظون خزائهم و وجودهم، و تحضرون لي ما/ في هذه الورقة بما
 اصرف اليهم، فقبضها القاضي و ساروا الى ما رسم لهم به، و دخل الباقون
 في الزناجير، فضرب اعناق السبعين مقدما المخامرين، ثم استدعى بالثلاثة
 الآخر، فقطع من لحومهم و شوى و اطعموا و هرب اولاد عميه فقراء
 ١٠ و اختفوا و احتيط على ما كان لهم جميعه، و كل ذلك في ثلاثة ايام. ثم
 صعد الملك محمد على منبر من العاج مصفح بالذهب، فذكر الله و اتى عليه
 و ذكر نبيه صلى الله عليه و سلم، و قال في آخر كلامه: عفا الله عنكم المجرم
 و غير المجرم. ثم امر بهدم دور المخامرين الى الاساس، و كذلك بساتينهم
 و لم يبق لهم اثر، و لم يظهر لها بعدهم غلام و لا ملوك إلا قبض عليه. و اقام
 ١٥ محمد بعد قتل عميه سنة، ثم جمع العلماء و الاكابر، و قال: انتم مؤمنون
 ام لا؟ [و قال: و من انا؟] فقالوا: اميرنا، قال: فاذا اجتمع^١ بجئي و بمحكم^٢
 كيف يكتب؟ قالوا: امير المؤمنين؛ قال: فاكتبوه. و كتب الى سائر بلاد
 و مسيرتها اربعة اشهر^٣ برأ و شهران في البحر المالح، ثم انه فصل الخلع
 (١) الاصل: قصصها - ك (٢ - ٢) الاصل: بعثي و بعثكم - ك (٣) الاصل:
 اشر - ك.

من انواع ثياب الصوف و الحرير و العمام المهدوية^١ و خلع على مقدمي
العسكر و الاعيان من الرعية و المتميزين من الناس ، و كان بافريقية من
العربان خلق كثير لهم مقدم يعرف بسبع بن يحيى ، و نخذله بنو كلب ،
و هم اشد العربان بافريقية ، فعصوا عليه ، فلم يظهر لهم تغير ، و رسله تتردد
اليهم بالملاطفة الى ان حضروا اليه ، فضرب رقابهم عن آخرهم . فبلغ ذلك
قوما من العربان يقال لهم الخلوط و الذبابيين^٢ و المعفوقين ، و نخذ من غيرهم
يكون مجموعهم ستين الف راكب لم يعطوا طاعة لاحد ، فزاد غصيانهم
فشاور اعيان دولته ؛ فقالوا : نخرج العسكر بأسره اليهم ، فقال : تذهب
الخزائن و ما تظفر بالجميع ، و يستمر عصيان السالمين ، و يقطعون الطرقات
لكن نأخذهم بالرفق ، فراسلهم و أعطاهم خمسة بلاد و هى طرابلس و جرباء
و زوارا و زواغا و قرقنا ، ثم استعمل سيوفا جددا و رماحا ، و فصل
جبابا منوعة و دراريع يضاء و ملابس النساء ، و حمل ذلك هدية اليهم
صحبة رجل يعرف بأبي يحيى بن صالح من كبراء دولته مشهورا بالصدق
عند العربان ، و قال : ان اختاروا الحضور الينا يحضروا ، و إلا ما نكلفهم ذلك
فسار اليهم . و كان عارفا بشيء من السيمياء ، فوعده الملك ان استمالهم
مجانة^٣ . فلما حضر عندهم قدموا له الخيل و النياق و احضروا المغاني ، و بقى
عندهم ثلاثة شهور يركب فى جمهورهم ، ثم ان الملك كتب اليه يأمره ان
يخطب له ثلاث بنات من الثلاثة انخاذ من كل امير بنتا ، فعرفهم و رفعت

(١) الاصل : المهدوى - ك (٢) بلا تقط فى الاصل - ك (٣) بلا تقط فى الاصل - ك.
و الظاهر : بسيمياته .

الرايات وقرت في احياء العرب^١ البنات، وكان ابو يحيى قد احتوى على عقولهم . فكتبوا الى الملك يسألونه ان يكون مقدمهم ، فأجابهم الى ذلك و امر لمحضر الكتاب بألف دينار عينا وعشرة اكسية حمراء وعشرة من الابل وخمس جمار خدمات ، وجعل جامكية لمن يلوذ به و بلدا يابا^٢ يقال لها الحما يستغلها ه فعاد اليهم فاطمأنوا غاية الطمأنينة ، وانكف شرم عن البلاد ، وحصل لها نهاية الأمن ، ثم ان الملك كتب الى الشيخ ابى يحيى يستدعيه وقال : من اراد من العربان ان يحضر معك فليحضر ، فصحبه تسعة نفر من كل فخذ ٥١ / ب ثلاثة اولاد الأمراء ، فدخل / تونس ، وخرج الملك نفسه لتلقيه ، ثم انزل التسعة ومن معهم و صاروا كل ليلة يحضرون مجلس الملك و ينصرفون بالخلع و المال . ثم ان الملك احضر نقاشا وقال له : افتح لى سكة تضرب ١٠ عليها دينارا مائة مثقال ؛ فعمل السكة فضرب الملك عليها عشرة آلاف دينار ، ثم دخل دار الطراز و امر ان يعمل بها ثياب برسم بنات العربان اللاتي خطبن ، و ان يعمل سوار كل بنت رنك ايها ، و اخرج الذهب و جعل في الصناديق مقسوما سوية ، و اخرج ستة من العدول صحبته و الذهب ١٥ و سير الجميع الى العربان ليكونوا كتبة الصداقات عندهم . فلما رأت العربان اولادهم عادوا سالمين ، و معهم اموال جمعة ، و رأوا تلك الاموال الاخر و القماش قد فرش في البرية وهلت^٣ عقولهم ، و اشتدت اطماعهم و كتبت الصداقات ، و عادت العدول الى تونس . ثم بعد مدة يسيرة كتب كتابا

(١) الاصل : العرب - ك (٢) الاصل : حمزه - ك (٣) الاصل : يباب - ك .

(٤) كما في الأصل ، وعند « ك » : ذهلت .

تضمن انه قد طرى امر يحتاج اليه الى المشورة ، فمن اراد منكم ان يحضر
 للمشورة فليحضر . فأول من سارع التسعة المقدم ذكرهم ، ووصل معهم
 نحو السبعين رجلا من كبارهم ، فأركب الملك ولده للقائهم ، و انزل كل عشرة
 منهم في دار ، و اوسع عليهم في النفقات و المأكول و المشروب ، و صاروا
 معه حيث كان . فأقاموا كذلك عشرة ايام ، ثم قال لهم : ان الامر الذي
 احضرناكم قد قضى من غير مشورة بركاتكم ، فارجعوا الى بلادكم . فخرجوا
 رافعي الرايات داعين للملك شاكرين ، فأخذ رجل منهم في الطريق عشرة
 ارؤس بقر ، فقتطعوه بالسيوف ، و سيروا رأسه الى تيس ، فشق ذلك على
 الملك و قال : البقر لي و لعله كانت له حاجة بها . فلم فعلم ذلك ؟ ثم امر
 ان يعمل له جنازة و يدفن ، فتضاعف امنهم ، و اقاموا على ذلك سنة ، فحصل
 بسبب امن البلاد اضعاف ما انفق من المال . و ورد على الملك من اكابر
 ملوك البربر رجل يعرف بابن عمراض فاحتفل به و استدعى اهل البلاد
 و العربان ، فبادروا و اقبل جميع الناس و هم يومئذ سبعون اميرا ، فخرج
 الى لقائهم بنفسه ، و ضربت لهم الخيم و اخلى لهم في البلد عشر دور برسم
 راحتهم في النهار ، و احترمهم حرمة تامة بحيث كان الرجل من اهل البلد
 يقتل قتيلا و يلم بأبياتهم ، فلا يؤذى ، ثم ان ابن عمراض قصد خدمة
 الملك فركبوا معه و دخلوا تونس ، فقال لهم الملك و جعل يثنى عليهم
 و على ابن عمراض ، و امر العربان يقبلون الارض عقيب كل شكر ، ثم
 طلبهم ان يدخلوا قصره ليلة واحدة ليشربوا معه ، فدخلوا إلا عشرين تقرا

(١) الاصل : اتفق - ك

تخيّلوا . فسير لهم المأكول والمشروب و غرائب ما عنده وقال : انما قصدت ان اريكم زخرف ما عندي ، فمن خطر له الدخول فليدخل و من اختار المقام مكانه فليقم . ثم اظهر للذين دخلوا من انواع الزينة ما ذهل عقولهم و اخرج من جواربه نحو الخمسين جارية يتراقصن بين ايديهم ، و من خطر له جارية اعطاها ، و انعم عليهم بالذهب ، و لم يسير للبرانيين شيئا . و لما اصبح ركب معهم ، و خرجوا الى عند الجماعة المتأخرين و سلم عليهم ، و قال : العذر باق ٥٢ / الف فيكم ، فلهذا تأخرتم ، ولكن ما تؤاخذكم ، بل نعمل لكم / قبة في وسط القصر جديدة نسميها قبة العرب تجتمعون فيها على اختياركم ، و من حين نضع اساسها نشرب فيها . فرضوا بذلك ، ثم امر لهم بمثل ما اعطى من كان معه من الذهب ، ثم ساق بخيله و بماليكه فدخل قصره ، و استدعى بمعمار يقال له عمرون القرطبي ، و قال له : اريد ان تبني لي في هذه الرحبة قبة اربعين ذراعا في مثلها يكون جميعها حجرا صامتا ، و يكون لها ثلاثة ابواب ، باب يختص بالعرب و تكتب عليه ^١ اسماؤهم ، و باب سرّ ادخل منه و اخرج ، و باب للحاشية فرسمت ^٢ القبة و قطعت الحجارة . ثم ان الملك عاتق عمرون ١٥ من غير عادة ، و قال له : اني وقتت على سيرة بعض الخلفاء ، فرأيت فيها انه قتل جماعة في قبة اساسها ملح سيّب عليه الماء فسقطت ، فهل لك في ذلك حيلة ؟ قال : نعم ؛ فتقدم يعمل في حيلة ^٣ لاحضار الملح ، ثم شقّ الاساس و ردمه ملحا ، و لم يصبح إلا و قد دار بالحجارة دورا واحدا ، ثم طلب العرب ، فحضروا و بسط المكان ، و جعل العربان يشربون و الصنائع

(١) الاصل : عليهم - ك (٢) الاصل : فوسمت - ك (٣) الاصل : فرن حيلة - ك .

تعمل الى العصر ، و ركب الملك و تركهم ، ففهم من خرج و منهم من تأخر ، و بقى على هذه الحال يشرب في ناحية القبة و الصنّاع تعمل في الجهة الأخرى مدة اربعين يوما ، فكمّلت فأمر ببياضها و تصوير العربان فيها ، فكان البدويّ ينظر الى صورته كأنها تنطق ، فتعجب من حذق الصانع .

و كان بالقصر حمام عتيق^١ مجرى مائها حاكم على اساس القبة ، فحزن الماء هـ من حين الشروع فيها في بركة معدة لها ، فلما تمت القبة قال لهم : اني الليلة بائت في القبة معكم لا ينصرف منكم احد . فشربوا الى آخر النهار ، و استقبلوا الليل بالسرور و هم على غاية الطمأنينة ، و امر الملك ان يحفر التراب عن الاساس الى ان يظهر الملح ، و يطرق اليه و يستر بالبسط ، و سأل في كم يذوب الملح اذا اطلق عليه ماء سخن ؟ فقيل له : في تسع ساعات . ١٠

فعلق الاسطرلاب ، و اطلق الماء من المغرب في الاساس ، فساح الماء على الملح الى ثانی ساعة ، قام الملك بعد ان جهّز من يعزّ عليه في الاشتغال ، و ترك من لا يريد معهم ، و خرج فأوسع طريق الماء بالاسباغ الى ان ذاب اكثر الملح ، و قوى عليه الماء ، فسقطت بدا واحدا فلم يسلم منهم احد ، و كان قد امرهم ان يكتبوا الى اولادهم ليحضروا و يحضروا البنات معهم ، ١٥

فكتبوا من حال وصولهم فاتفق وصولهم في صبيحة ذلك اليوم الذي سقطت فيه القبة . فلما حضروا رأوا الملك باكٍ عليه ثوب قطن و الحزن ظاهر عليه ، فقال : ما ترون ما قد جرى على هؤلاء يعزّو الله عليّ ، و لكن هذا امر سماوي ليس فيه حيلة . ثم طلب المعمار فضرب عنقه لثلاثين

(١) الاصل : عتيقة - ك .

باطن الحال، ونبش العريان فدفنوا وحلف اولادهم ثم بايعوه واستعاد ما كان اعطاهم من البلاد الخمس، وعوض اولادهم عنها بالغلال . و من سيرته ان سلاح جنده وآلة الحرب عنده في خزائنه، وعلى كل سلاح اسم صاحبه لا يمكن احدا من التصرف في شيء منه ، فاذا اتفق حرب ه حملت العدد على الجمال واخرجت فقرقت على الرجال ، فاذا قضى الشغل ٥٢/ ب اعيدت الى الخزائن ، وكلما عتق منه شيء جدد ، / وكلما فسد شيء منها اصلح من ماله ، و ان مات الرجل و رتب لولده ، و ان لم يكن له ولد ولا وارث تركت لرجل غيره ، وهو اول من اعتمد ذلك في تونس بعد قتل عمومته خوفا من الخروج عليه . و اما الاجناد فلم يكن لاحد منهم خبز بل نقد ، وليس لاحد من الناس في البلاد شيء الا من كان له ملك من اجداده فهو باق عليه ، و ارتفاع البلاد بأسرها يجمع ويحمل ثم يفرق في السنة اربع مرار كل ثلاثة شهور قفقه و مجموع المال الربع و الثمن منه للمؤمنين و النصف و الثمن ليت المال ما يصرف على الشوائب للجهاد و العمائر و اصلاح ما يجب اصلاحه من البلاد من النصف و الثمن بأمر قاضي القضاة ١٥ و ما ينخص امير المؤمنين من خيل و صلاح و لباس و عدة و ممالك و نفقات فهو من الربع و الثمن ، و من خامر من الجند او مات و ليس له وارث عاد ما ترك اليه مع الربع و الثمن .

محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة بن سالم بن عبد الله بن خاس بن قيس بن مسعود بن محمد بن خالد بن محمد بن خالد بن مزيريد بن زائدة بن

(١) له زائد .

مطر بن شريك بن عمر بن قيس بن شراحيل بن همام بن مُرّة من ذهل
ابن شيان^١، و يعرف بابن عراج ابوالمكارم الشيباني المنعوت بالشهاب
ابن التلعفري الشاعر المشهور. مولده في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة
سنة ستين وخمس مائة^٢ بَتل يعفر^٣، وقرأ الادب على الشيخ ابي الحزم
بالموصل، و كان حافظا للشعار و ايام العرب و اخبارها. و توفي في ثالث^٤
عشر المحرم سنة خمس وسبعين^٥ و ست مائة بنصيين، و كان حسن المعرفة
باخبار الفرس^٦ و محاسن آثارهم. و كان شاعرا مطيلا في قصائده يمدح
اهل البيت رضي الله عنهم، و كان من المغالين في مذهب الشيعة، سافر الى
نصيين، و اقام بها الى ان مات، و انقطع الى الملك الاشرف بن العادل،
و صار احد شعراء دولته، و سير فيه قصائد شتى، و كان وعده و هو معه^٧
في حمام بقلعة الرها^٨ سنة اربع و ست مائة بألف دينار مصرية اي يوم ملك
خلاط، فلما ملكها في ربيع الاول سنة عشر و ست مائة انشده:

سقى خلاط مُلث الودق مدرار^٩ فان فيها لباناتي و اوطاري
ماجت خراسان و ارتجت قواعدها كأنها الدوح لاقى صوب الاعصار
واضحت الكُرُج في قفليس خائفة اذ جاورت منك جارا ايما جار^{١٠}
غيثا من الرعب ملائنا وليث شري^{١١} يظل ما بين فياض و زوار

(١) هذا غلط ظاهر ارجعه في الفوات سنة ١٩٣٥ هـ - ك (٢) الاصل: يعرف - ك.

(٣) الاصل: حمش عشرة - ك (٤) الاصل: القرش - ك (٥) الاصل: البرها - ك.

(٦-٧) الاصل: سقا خلا مكث الودق من دار - ك (٧) الاصل: سري، شري اسم

ما سدة - ك.

عليك تقوى ملوك الارض قاطبة صحائف المجد في نهد وانوار
والناس والطير اضياف وعائلة لله درك من مقرى ومن قارى
بسطت لى يوم حمام الزمان املا وانت حرّ كريم نجل^١ احرار
٥٣ / الف / كوعد عمك اذ وافاه عرقلة^٢ يستنجز الوعد فى نظم و اشعار
٥ فقال يت سرى كالشمس فى مثله مولد من لباب الشعر سيار^٣
٤ قل للصالح معنى عند اعسارى يا الف مولاي ابن الالف دينار
وانت لاشك من ذاك التجار ولى وعد عليك وهذا وقت تذكارى
ما انت دون صلاح الدين فى كرم ولا انا دون حسان بن عمار^٥
فأعطاه الالف دينار . وكان الشهاب من الفضلاء قيما بالشعر مقدما فيه
١٠ عند ادباء عصره ، ومدح خلقا كثيرا من الملوك و الامراء و الاعيان
و غيرهم ؛ وهو من شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد ،
ومن شعره :

بانوا^٦ و خل بأبرق الجنان عن كسب عرى حيث الحيا الهزور
واعد جمان الطل^٧ وهو منظم عقدا لجيد البانة الممطور
١٥ و اذا الثنية اشرقت و شممت^٨ من ارجائها ارجا كنشر عبر
سل هضبا المنسوب ابن حديثه السرفوع من ذيل الصبا المجرور

(١) الاصل : تجل - ك (٢) لقب حسان بن نمير الشاعر المتوفى سنة ٥٦٧ هـ - ك .
(٣) الاصل : سبار - ك (٤) هذا البيت لعرقلة فى شعره - ك (٥) المعروف من اسمه
حسان بن نمير - ك (٦) الاصل : بابو - ك (٧) الاصل : الظل - ك (٨) الاصل :
شممت - ك .

وقال ايضا - رحمه الله :

حلفت برب مكة والمصلى يمينا انهم قد اوحشوني
فديتهم بروحي من اناس حفظتهم ولكن ضيعوني
وقال ايضا - رحمه الله :

طال في حلبة^١ الصدود جفاكم تم^٢ إلا روي خذوها فداكم
اسأل الله ان قضيت اشتياقا في هواكم يحني يطيل بقاءكم
كنت قبل الهوى عزيزا كريما ما عرفت الهوان لولا هواكم
سادت ما اطلت اسخط عدائي [ابدا^٣] الا طاعة في رضاكم
يطلبون السلو^٤ مني عنكم لا تملي قلبي بكم ان سلامكم
ايها المعرضون عني جفاء^٥ ما أمر الجفا و ما أحلامكم
طال بيني وبينكم امد البين تراني احيا ليوم لقاءكم
انتم بالخلاف مني فما افقرني نحوكم و ما اغناكم
وقال قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان - رحمه الله تعالى - : انشدني
الشهاب لنفسه :

يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبي عاجلت مني اللمة السوداء
لا تعجلن فما الذي^٦ جعل الدجى من طرق الليل البهيم ضياء
لوائها يوم الحساب صحيفتي ما سر قلبي كونها بيضاء
وقال - رحمه الله :

لك ثمر كلؤلؤ في عقيق و رضاب كالشهد او كالرحيق

(١) الأصل: جلته - ك (٢) الأصل: ثم - ك (٣) لا يباض في الأصل - ك (٤) الأصل:
قالذي - ك .

وجفون كم يمشق سيفها للعدى بقصدك المشقوق
تهب عجا بكل حظ من الحسن جليل و كل معنى دقيق
وتفردت بالجمال الذى خلاك مستوحشا بغير رفيق
حلتنى عيناك ما لست يوما فى هواها لبعضه بمطيق
٥ 'وسقتنى ما' تدير كؤوسا انا منها ما عشت غير مفيق
يا بخيلا على حتى ينوم مطمع منه فى خيال طروق
باللحاظ التى بها لم تزل تر شق قلبى و بالقوام الرشيق
لا يغرن بالغير اذا تشنى فيه اعطاف كل غصن و ريق
واثر بجمر خديك واستر ٥ و إلا ينشق قلب الشقيق

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

هذا العذول عليكم ما لى وله انا قد رضيت بذا الغرام وذا الوله
شرط المحبة ان كل متيم صب يطيع هواه و يعصى عذله
آخذتمونى حين سار بذكركم مثلى و مثلى سره لن يذله
ما اعربت والله عن وجدى بكم و صيابتى إلا دموعى المنهملة
١٥ جزتم مدام فى قطيعتكم فلا عطف لعائدكم يرام و لا صله
ألومكم فى هجركم و صدوركم ما هذه فى الحب منكم اوله
قسما بكم قد جرت بما اشتكى حسبي الدجى فعدته ما اطوله
لى كيوم الحشر معنى ان تكف لا لى ذاك له ٢ فذا الصبح ٢ له

(١-١) الاصل : و سقتنى بما - ك (٢-٢) الاصل : لا شر بالغيور اذا - ك .

(٢-٣) الاصل : قد الاصبح - ك .

يا سائل من بعدم عن حالي ترك الجواب هذي المسألة
 حالي اذا حدثت لالمع ولا جل لا يضحى من يشككه
 عندي جوى يدع الصحيح مبتدا فترك مفصله ودونك بجملة
 يا نار وفي ١٠٠٠٠ عيشهم رشأ عليه حشا المحب مقلقه
 قرله في القلب بل في الطرف بل في النثرة الحصداء اشرف منزله ٥
 الصدغ منه عقرب و لحاظه اسد و خلف الظهر منه سنبه
 ما احور الالحاظ منه اذ رنى ٢ واذا اتنى مقوامه ما اعدله
 ... ٣ في الالحاظ نضرة وجنة تسوى النواظر لاست ٤ مقبله
 لله منه مهفوف اجنبته ٥ غسل الهوى فجنت منه حنظله
 لو كنت فيه قلت نصح عواذلى ما ادبرت ايام حظى المقبله ١٠
 وقال ايضا - رحمه الله :

لو لا بروق بالعقيق تلوح تغدو على هضباته وتروح
 / ما ازداد قلبى لوعة كلاً ولا ادمى خدودى دمعى المسفوح ٥٤ / الف
 ويح الصبا حثام تذكر فى الصبا ٦٠٠٠٠٠ منها كالغبر تفوح
 خطرت وقد اهدى فيها الشذا غار الغوير و بانه و الشيخ ١٥
 يا اهل ودى يوم كاظمة اما عن مثلكم صبرى الجميل قبيح
 سرتى و اسرتم بقلبي مهجة اردى بها الهجران و التبريح
 قلبي يحفظكم لقلبي شامد لا ارضيه لانه مجروح

(١) الاصل : اكله - ك (٢) الاصل : اذا زنى - ك (٣) الاصل : اسرت - ك .

(٤) الاصل : بيت - ك (٥) الاصل : جنيته - ك (٦) سقط من الاصل - ك .

من لي بطيف منكم ان اغمضت عيني تعين علي الأسي و تريح
هدأ الجفون و انما اين الكرى منها وهذا الجسم اين الروح
اطمعتوني في الوصال و ليس لي إلا صدود منكم و نزوح
و قال في الشرف بن يلان :

سمعت لابن يلمان و بغلته اضحوكه خلتها احدي قصائده
قالوا رمته و داست بالنعال على قفاه قلت لهم ذا من عوائده
لأنها فعلت في حق والدها ما كان يفعله في حق والده
و قال ايضاً - رحمه الله :

لساني و طرفي منك يا غاية المني و من وكى هذا خطيب و شاعر
فهذا المعنى حسن وجهك ناظم و هذا لدمعي في تحريك ناثر
و قال ايضاً - رحمه الله تعالى :

قالوا يياض الشيب نور ساطع يكسو الوجوه مهابة و ضياء
حتى سرت و خطاته في مفرقي فوددت ان لا اقد الظلباء
و عدلت استبقى الشباب تعللا بخضابه فحضبتها سوداء
و قال ايضاً في القمار :

ينشرح الصدر لمن لاعبني و الأرض بي ضيقة فزوجها
كم شوشت شيوخها^١ عقلي و كم عهداً سقتني عامدا بنوجها^٢
و قال ايضاً - رحمه الله :

تليه على عشاقها كلما رأت حديث صفات الحسن عن وجهها يروى

(١) الاصل : بمشوشها - ك (٢) من النجوم (٢٥٧/٧) ، و في الأصل : بنوجها .

قتاة لها في مذهب الحب حاكم لقتل الوري اعطى لواجلها فتوى
يرنجها سكر الشباب فتشئى بقدا اذا قامت يكاد بأن يلاوى
ولو لم يكن في ثغرها بنت كرمه لها اصبحت اعطاف قامتها تشوى
وقال ايضا - رحمه الله :

لو لم يقضوا بالعراق جموعا ما كان جفنى بالمفيض دموعا ه
ساروا واسروا بالرقاد وسارروا عندي جوى انساني التوديعا
/ ياسعد ساعدنى وخف ان يقتدى مثلى بالحافظ الضياء صريعا ٥٤/ب
لا تأمن بأن تبت بلوعتى تشكو اسى وصبابة ولوعا
قل للصبا سرا فان لها شذى يضحى لما يقضى اليه مديعا
يا ذيلها المجرور عن هضب اللوى المنسوب هات حديثك المرفوعا ١٠
كم قد لهوت بمن بكى في منزلى حتى بكيت منازلنا وربوعا
بمدامع لو ان جعفرها له فضل لآنت في الحدود ريعا
وقال ايضا - رحمه الله :

اكل اوطف اهيف احمر احوى احور أغن ألى رخم العلس رشيق اسمر
ترف مذلان مليح كيس حلو سكر رخص البنان بهى المنظر شهى المخبر ١٥
وقد عكس ذلك بعض الادباء و هو شمس الدين عمر بن المغيزل فقال :
اقرع سمج احذب اعوج اقلج اعوى اعور اغث اشكع شنيع الوق ثقيل بخر
قذر مصفر ذلع دعاء نزع اقور من الكلام رزى المنظر ردى المخبر
وقال الشهاب بن التلعفري :

حسب قلبي في هواه الوله فميدولى فيه مالى و ماله ٢٠

(١) هو عمر بن عبد اللطيف بن محمد توفى سنة ٧٠٤ - ك .

باسم عن برد منتظم لم يفز^١ إلا فتي قبيله^٢
 حائر الألفاظ يثنى قامته قد^٣ المائل ما اعدله
 شاهر صارم جفن لم يزل في فؤادي عامدا منصله
 يا قضييا حاملا بدر الدجى ربه بالحسن قد كمله
 ٥ عند^٤ بسهم اللحظ عن كلبا رشت^٥ صاب له مقتله
 [و] ذى غرام لم يطع فيك الجوى و الهوى حتى عصى في^٦ عذله
 كلبا طالت عليه ليلة صاح من فرط جوى في^٧ اشغله
 هذه الليلة لا يوم لها مثل يوم الحشر لا ليل له
 وكذا كل كتيب لم يزل ليله آخره أوله
 ١٠ تحرك الناحل^٨ من اضناؤه بل خدعك المرسل من بليله
 والذي خصك بالحسن الذي أخذنا غيرك ما سربله
 ما عرفت النوم منذ فارقتي نور وجهه منك ما اجمله
 كم ادارى فيك لوامى و من يعذل المشتاق ما أجهله

و قال ايضا - رحمه الله :

١٥ لو لم تدر يمينه الاقداح دارت بمقلته علينا الراح
 قرا لنا من حسن نبت عذاره و خدوده الریحان و التفاح

(١) الاصل : يقر - ك (٢) في الأصل : قد (٣) البيت مضطرب والظاهر هكذا :

عنده بسهم اللحظ سهم كل من رشت^٥ صاب له مقتله

(٤-٤) الاصل : نسبهم... رشت - ك (٥) الاصل : بي - ك (٦-٦) الاصل : حضرك

الناجل - ك .

يا جوهري اللفظ لا ومضاعف من كسر جفئك ما القلوب صحاح
/ عطفًا على ذي لوعة شوبه متقاصر عن شرحها الايضاح ٥٥ / الف
قلبي بتكملة الغرام مفصل و اظنّ ليس لحاله اصلاح
لجمالك المنصور بل لجبينك الهادي فدا حفي السفاح
شُقت بك الأجسام الا انها سعدت براحة عشقك الارواح ٥
وقال ايضا - رحمه الله :

اراه يورى حين يسأل عن 'دمي' وفي وجنتيه منه آثارا^١ عديم
كثير معاني الحسن قلّ نظيره^٢ فيها..... فيه بتوأم^٣
له وهو مملوك تحكّم مالك كما هو ظلي فيه صولة ضيغم
يلوح كبدر ساطع النور مشرق بدا في دجى ليل من السعد مظلم ١٠
بصدغ يهان الخدّ منه بعقرب وفرع يزان القدّ منه بأرقم
فلا طرف إلا في نعيم وجنة ولا قلب إلا في لظى وجهنم
حوى فيه دُرّى الكلام ومبسم هما برداء المستهام المتيم
فينطق عن لفظ كدرّ مبدّد ويسم عن ثغر كدرّ منظم
بريش لما قد اوترت من قسيها حواجه من جفته اىّ أسهم ١٥
ويضرب من لحظ بسيف مجرد ويطعن عن قدّ برمح ملهزم^٤
ويسطو بآلات الجمال محاربا وما ثم شيء غير مقتل مُغرم
وقال ايضا - رحمه الله :

احبّ الصّالحين ولست منهم رجاء ان أنال بهم شفاعه
(١-١) الاصل : ذى... اثم - ك (٢-٢) الاصل : توقد فيه بتؤوم - ك. والظاهر:
فها نور توقد فيه نار بتوأم (٣) الاصل : مهلدم - ك. ...

وابنض من بهم اثر المعاصي وان كنتا سواء في البضاعة
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

اذا امسى فراشى من تراب وبت مجاور الرب الرحيم
فهتوني اخلائي وقولوا لك البشرى قدمت على كريم
وله ايضا - رحمه الله تعالى :

جاءت لوداعى ' وهى نشوى القد تبكى بحفون سيلها كالمدة
مثلى لكن دمعها منصبع بالخذ ودمعى صابغ للخذ
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

لو بات بما احبه مكرثا ما خان ولا كان لعهدى نكثا
يدو فيقول كل من يصره سبحانه ما خلقت هذا عبثا
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

من قال عني بائي يوم القيامة أخسر
واننى بذنوبى الى جهنم احشر
مريا جهول ودعنى انا برى اخبر

١٥ محمد بن ابى بكر ابو عبدالله شرف الدين الاردوبلى الصوفى الشيخ
الصالح العارف المزن . كان من العلماء العارفين ، كثير الزهد و العبادة
والذكر ، لازمه جماعة من الناس استغفروا به ، وكان مقبلا بخانكاة الشميساطى
بدمشق مدة الى حين وفاته ، وصلى عليه بجامع دمشق فى بكرة نهار
الخميس رابع المحرم ، و اخرجت جنازته الى ميدان الخصى ظاهر دمشق ،
(١) الاصل : لوداعى - ك .

فدفن الى جانب شيخه برهان الدين الموصلى المعروف بابن الحلوانية -
رحمه الله - مجاورا لقبر صهيب الرومي رضي الله عنه - على ما يقال و قد نيف
على السبعين من العمر - رحمه الله تعالى و رضى عنه . و كان صاحب خلوات
و مجاهدات و رياضات تأدب به جماعة و عادت عليهم بركته - رحمه الله تعالى .

مرخسيا النصراني - لعنه الله - كان اثيرا عند أبنا ملك التتار ، و له ٥

عليه دالة كثيرة و هو متمكن منه ، فكان يحمله على المسلمين بما يسيء^١

بهم عنده و يرغب بهم و يرغبه في الايقاع بهم حتى ضاقوا به ذرعا ، خصوصا

اهل الروم و معين الدين البروانة . فلما قوى جأش معين الدين كتب الى

قطب الدين محمود اخي اتابك ختن البروانة ، و كان نائبا عن اخيه بأرزنجان ،

بأمره بقتل مرخسيا القسيس فقتله و ولده و شيعة من اهله و اثنين و ثلاثين ١٠

فقرأ من حاشيته . و كان هذا مرخسيا كبير العصية على المسلمين ، عضدا

لأهل ملته ، محرّضا لملوك النصرانية المتأخمين لبلاد الروم و المجاورين لها

على موافقة التتر في قصد بلاد المسلمين و اجتماع الكلمة عليهم ، فتقدم

البروانة بقتله مخاطرا ، فقتل في الخامس و العشرين من شهر رمضان المعظم ،

و كان قتله حسنة البروانة و فعة جميلة . ١٥

مظفر بن رضوان بن ابي الفضل ابو منصور بدر الدين [المنبجى ناب

عن^٢] عبد الله بن عطاء الحنفى^٣ رحمه الله - بعد وفاة تاج الدين النخيل^٤

و استمرّ في النيابة الى حين وفاته ، و كان مدرس المدرسة العينية بدمشق .

(١) الاصل: نسي - ك (٢) سقط من الاصل - ك (٣) توفي سنة ٦٧٣ - و قد تقدم - ك .

(٤) هو محمد بن وثاب المتوفى سنة ٦٦٧ - ك .

وتوفي الى رحمة الله تعالى في ليلة الخميس ثاني ذى القعدة بمدرسته ودفن من الغد بسفح قاسيون ، وهو في عشر السبعين . وكان عنده ديانة كثيرة وتعبد ، ولين جانب ، وفور عقل ، وحسن تأني وتواضع ، ومجة للفقراء والصالحين ، وملازمة الفرائض في الجماعات - رحمه الله تعالى .

• نوفل الزبيدي الملقب ناصر الدين احد امراء العرب المشهورين بالشام . وهو الذي اخذ الملك الناصر صلاح الدين يوسف - رحمه الله تعالى - يوم المصاف مع المصريين في سنة ثمان واربعين وسبعمائة ، ونجا به الى دمشق فعرف له ذلك ، وكان يتولى التحجب للعرب ، ولم يزل وجيها في الدول ، وله حرمة ومكانة الى حين وفاته ، وصلى عليه يوم السبت ثالث عشرين شعبان ، وقد نيف على ستين سنة - رحمه الله تعالى .

ولادمر بن عبد الله الامير عز الدين ايفان الركني المعروف بسم الموت . كان من اعيان الامراء واكابرهم ومقدمهم وشجعانهم^١ ، وله المكانة العظيمة والحرمة الوافرة والكلمة النافذة في الدولة الظاهرية ، يندبه في المهمات ويعتمد عليه من مقدمة العساكر وقود الجيوش الى ان يقيم عليه^{١٥} ، فحبسه مضيقا عليه وبقى في السجن مدة الى ان ادركته منيته في محبسه بقلعة الجبل ظاهر القاهرة ، فتوفي الى رحمة الله تعالى ، وسلم الى اهله ميتا يوم الخميس ثامن عشر جمادى الآخرة ، فغسل وكفن وصلى عليه ودفن من يومه بمقابر باب النصر ظاهر القاهرة ، وهو في عشر الخمسين وكان من ابطال المسلمين ومشاهير فرسانهم - رحمه الله تعالى .

(١) الاصل : شجاعته - ك .

يحيى بن حاتم بن حمدان الملقب بالزكي . هو من اهل بعلبك ، و عمر حتى قارب المائة سنة او نيف عليها ، و كان يزعم انه من ذرية سيف الدولة ابن حمدان الامير المشهور ، و توفي يوم الخميس سابع ربيع الآخر بعلبك و دفن ياب دمشق ظاهر مدينة بعلبك - رحمه الله تعالى .

يحيى بن عبدالله ابو الفضل الحبشي الخادم العزيز المنعوت بالقرش .

كان رجلا خيرا ، اديبا عدلا ، مقبول القول ، صادق اللهجة ؛ حج واستوطن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و تولى مشيخة الخدام بالحرم الشريف النبوي صلوات الله و سلامه على ساكنه ، و توفي بالمدينة الشريفة النبوية في تاسع عشر ربيع الآخر و هو في عشر السبعين - رحمه الله .
و سمع من ابي محمد عبد الوهاب بن رواج^١ و غيره ، و حدث ، و العزيزي^{١٠} نسبة الى الملك العزيز بن الملك الاحبجد بهرام شاه صاحب بعلبك .

يوسف بن صدقة بن المبارك بن سعيد ابو المظفر تاج الدين البغدادي التاجر المشهور ، مولده بالقاهرة في الثامن و العشرين من صفر سنة تسعين و خمس مائة . سمع^٢ ببغداد من جماعة و اجاز له جماعة من مشايخ نيسابور و غيرها و حدث ، و كانت وفاته يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة بالقاهرة^{١٥} و دفن يوم السبت بالقراة الصغرى بسفح المقطم^٣ و كان من ارباب البيوت المشهورة بالعراق و اعيان التجار المتولين مشهورا بالثروة و الوجاه^٤ و العدالة ، و اقم في آخر عمره نحو ثمان^٥ سنة الى حين وفاته - رحمه الله تعالى .

(١) توفي سنة ٦٤٨ - ك (٢) سقط من الاصل - ك (٣) الاصل : المعظم - ك .
(٤) الظاهر : الوجاهة (٥) الاصل : ثمانين - ك .

حكى أنّ الملك الناصر صلاح الدين يوسف - رحمه الله - قال له بدمشق :
يا تاج الدين بلغني أنّك تقدر على ستّ مائة ألف دينار ، فقال : لا وحياء رأسك
ما أقدر على هذا ، قال : فبجاني على كم تقدر ؟ قال : وحياتك أقدر على
أربع مائة ألف دينار . وكان له ييغداد أملاك جليلة و أموال و متاجر
هـ و عنده شح شديد بالنسبة الى كثرة أمواله ولم يشتهر عنه انه فعل شيئا
٥٦/ب يتقرب به ارباب الدنيا الى الله تعالى من وقف او صدقة و لا اوصى
بذلك بعد وفاته - رحمه الله و ايانا ، و تمزقت أمواله و ذهبت شر مذهب .
محمد^٢ بن ابي الحسن بن البعلبكي ليث الدولة مقدّم بعلبك . كان رجلا
شجاعا مقداما خيرا بالحروب و مقدمة الرجال صبورا فيها ، صادق اللهجة
١٠ كثير الصوم ، كان صومه أكثر من فطره ، عنده ديانة و تعبد و تشيع .
توفى بعلبك ليلة الاربعاء مستهلّ صفر ، و دفن يوم الاربعاء ظاهر باب
حمص من مدينة بعلبك ، و هو في عشر الثمانين - رحمه الله . وكان امير
عشرين فارسا ، و اذا حضر في حرب ترتجل و قاتل^٢ راجلا ، لم يكن في وقته
من يضاهيه في الرجلة و الشجاعة و كرم الطباع و قوة النفس [و] الصبر
١٥ على المكاره .

السنة السادسة والسبعون وست مائة

دخلت هذه السنة يوم الجمعة و الخليفة و الملوك على القاعدة في السنة
الحالية خلا صاحب تونس فانه توفى و قد ذكرناه ، و ولي بعده ولده
ابوزكريا يحيى .

(١) الاصل : و الى (٢) لعل الصواب : ابو محمد - ك (٣) الاصل : قابل - ك .

متجددات الأحوال

في يوم الخميس سابع المحرم دخل الملك الظاهر دمشق بعساكره، ونزل بالجوسق المعروف بالقصر الابلق جوار الميدان الأخضر، وتواترت عليه الاخبار بوصول أبنا إلى مكان الوقعة فجمع الأمراء، وضرب مشورة فوقع الاتفاق على الخروج من دمشق بالعساكر وبلقائه حيث كان، فتقدم بضرب ٥ الدهليز على القصير. واثناء هذا العزم وصل رجل من التركمان وأخبر أن أبنا عاد إلى بلاده هارباً خائفاً، ثم وصل الأمير سابق الدين يسرى أمير مجلس الملك الناصر، وأخبر بمثل ذلك فتقدم الملك الظاهر برد الدهليز.

وفي يوم الجمعة منتصف شهر المحرم ابتداء المرض بالملك الظاهر وتوفي ١٠ و سذكروه - إن شاء الله تعالى.

وفي سادس عشر صفر وصل إلى القاهرة رسول من جهة الفش من بلاد المغرب إلى الملك الظاهر ومعه مقدمة من بلاد المغرب حسنة وشقي بها القاهرة.

وفي يوم الخميس سادس عشر منه وصل إلى القاهرة جميع العساكر ١٥ من الشام ومقدمهم الأمير بدر الدين الخزندار، وهم يخفون موت الملك الظاهر في الصورة الظاهرة، وفي صدر الموكب مكان يسير السلطان تحت العصائب محفة وراءها السلحدارية والجندارية وغيرهم من أرباب وظائق الخدمة على العادة توهم أن السلطان بها مرض، فلما وصلوا قلعة الجبل ترجل الأمراء والعسكر بين يدي المحفة كما جرت العادة، وكانوا يشمدون ٢٠

ذلك في طريقهم من حين خروجهم من دمشق، وصعدوا بالمحفة الى القلعة من باب السر، وعند دخولها اجتمع الامير بدر الدين الخزندار بالملك السعيد، وكان لم يركب لتلقيهم، وقبل الارض، ورمى عمامته وصرخ وقام العزاء في جميع القلعة، ولوقتهم جمع الامراء والمقدمين والجند، وحتفوم بالايوان المجاور بجامع القلعة للكل السعيد ناصر الدين أبي المعالي محمد بركة خان واثبت له الامر على هذه الصورة.

وفي يوم الجمعة التالية لذلك، خطب في جميع الجوامع بالديار المصرية ٥٧/ الف / للكل / السعيد، وصلى على والده صلاة الغائب.

وفي ليلة الاحد سادس ربيع الاول توفي الامير بدر الدين بليك الخزندار - رحمه الله - و سذكروه - ان شاء الله تعالى - وبشر نيابة السلطنة عوضه الامير آق سنقر الفارقاني.

وفي يوم الثلاثاء ثامنه كسر الخليج الكبير بالقاهرة، وقد غلق ماء السلطان على العادة وهو ستة عشر ذراعا بالقاسمي.

وفي يوم الاربعاء سادس عشره ركب الملك السعيد بالعصائب على عادة والده، و سار الى تحت الجبل الاحمر وهو أول ركوبه بعد قدوم العساكر وتحليفهم ولم يشق المدينة وبين يديه الامراء والمقدمون والاعيان بالخلع و سرت الناس به سرورا كثيرا، وعمره يومئذ تسع عشرة سنة فان مولده سنة سبع وخمسين وست مائة يليس.

وفي يوم الجمعة خامس وعشرين منه قبض الملك السعيد على الامير

(١) الاصل: اسبتت - لك.

شمس الدين سنقر و بدر الدين يسرى ، و حبسا بقلعة الجبل .

و في يوم الخميس سادس عشر ربيع الآخر وصل رسل اولاد بركة و انزلوا بالميدان اللوق ، و كان قدومهم من الاسكندرية فأنهم جعلوا طريقهم البحر من مقر ملكهم و هو بر القفجاق .

و في يوم السبت ثامن عشره قبض الملك السعيد على الامير شمس الدين ه آق سنقر الفارقاني ، و معه جماعة من الامراء ، و حبسوا بقلعة الجبل ، و رتب عوضه في نيابة السلطنة الامير شمس الدين سنقر الالفي الصغير .

و في يوم الاحد تاسع عشره افرج الملك السعيد عن الامير شمس الدين سنقر الاشقر ، و بدر الدين يسرى ، و خلع عليها ، و اعادها الى مكاتهما من الدولة .

١٠

و في يوم السبت ثانى جمادى الاولى انتهت زيادة النيل الى ثمان اصابع من الذراع التاسع عشر .

و في يوم الاثنين رابعه فتحت المدرسة التي انشأها الامير شمس الدين آق سنقر الفارقاني بالقاهرة بحارة الوزيرية على مذهب ابى حنيفة - رحمة الله

عليه - و على شيخ يسمع الحديث ، و ذكر الدرس بها في ذلك النهار .

١٥

و في يوم الثلاثاء خامسه عقد بقلعة الجبل بجامعها عقد الامير المستمسك بالله ابى المعالى محمد بن الامام الحاكم بأمر الله ابى العباس احمد

امير المؤمنين على ابنة الخليفة المتصر بالله ابى العباس احمد بن الامام الظاهر ابن الامام الناصر ، و حضر والده و الملك السعيد و القضاة و وجوه المملكة

٢٠

و اعيان الدولة .

وفي يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة قبض الملك السعيد على خاله بدر الدين محمد بن حسام الدين بركة خان وحجسه بقلعة الجبل لأمرٍ نقمه عليه .

وفي ليلة الثلاثاء خامس وعشرين منه أفرج عنه و خلع عليه و أعاده ه الى منزله المعروفة .

وفي ليلة الجمعة خامس شهر رجب نقل تابوت الملك الظاهر من قلعة دمشق الى التربة التي أنشأها ولده الملك السعيد بدمشق داخل باب الفرج قبالة المدرسة العادلية الكبيرة ، وهي دار الشريف العقيق كانت انتقلت الى ملك الأمير فارس الدين أقطاي المستعرب الاتابك - رحمه الله - فاشتريت من ورثته وهدمت وبنى موضع بابها قبّة الدفن لها شبايك الى الطريق ، و الى داخل المدرسة وجعل بقية الدار مدرسة على فريقين ١٠ / ٥٧ ب / شافعية وحنفية ، وكان دفنه بها في النصف من الليل ، ولم يحضره سوى الأمير عز الدين أيدمر الظاهري نائب السلطنة بدمشق ، ومن الخواص دون العشرة .

١٥ وفي يوم الخميس سادس عشر رمضان طيف بكسوة الكعبة الشريفة بالقاهرة و مصر و امامها القضاة و الولاة و غيرهم .

وفي هذا الشهر طلعت سحابة عظيمة بصفد كتم منها برق عظيم خارق للعادة ، و سطع منها لسان كالنار و سمع صوت رعداها على منارة جامعها صاعقة شقها من رأسها الى سفليها شقا تدخل فيه الكف .

٢٠ وفي يوم السبت سابع ذي القعدة برز الملك السعيد بالعسكر الى

مسجد التين ظاهر القاهرة .

و في يوم السبت حادى و عشرين منه انتقل بخواصه الى الميدان الذى
أنشأه بين مصر و القاهرة، و دخلت العساكر الى منازلهم و بطلت الحركة .
و في يوم الاربعاء ثامن عشره رفعت^١ يد القاضى محيى الدين عبد الله بن
قاضى القضاة شرف الدين محمد عرف بابن عين الدولة عن الحكم و القضاء
بمدينة مصر و الوجه القبلى، و باشر ذلك القاضى تقى الدين محمد بن زين الدين
مضافا الى القاهرة و الوجه البحرى .

و في ذى الحجة كتب تقليد قاضى^٢ القضاة شمس الدين احمد بن خلكان
- رحمه الله - من الملك السعيد - رحمه الله - بقضاء دمشق و اعمالها من العرش
الى سلبية على ما كان عليه ثم حضر عند السلطان الملك السعيد لابساً الخلعة .
و قبل يده و شافهه الملك السعيد بالولاية، و خرج فى سابع و عشرين
ذى الحجة متوجها الى الشام المحروس .

و فيها توفى

ابراهيم بن احمد بن اسماعيل بن فارس ابو اسحاق كمال الدين الاسكندرى
المقرئ . كان عارفاً بالقراءات و اشتغل عليه خلق كثير بالقرآن الكريم، و ولى
نظر بيت المال بدمشق مدة سنين، و نظر الجيش مضافا الى نظر بيت المال
فى بعض المدة، و كان مشهوراً بالامانة، و حسن السيرة، كثير الديانة و الخير
و التواضع؛ سمع الشيخ تاج الدين ابا اليمن الكندى و غيره و حدث . و كانت
وفاته بدمشق فى تاسع صفر و قيل ثامن عشره، و دفن يوم الخميس و مولده

(١) الاصل : رفت - ك (٢) الاصل : القاضى - ك .

بئر الاسكندرية سنة ست و تسعين و خمس مائة - رحمه الله تعالى .
 اقوش بن عبد الله الامير جمال الدين المحمدي الصالحى النجمي . كان
 من اعيان الامراء و اكابرهم و ذوى الحرمة الوافرة منهم . وكان الملك
 الظاهر حبسه لأمير قهقهه عليه . و بقى في الاعتقال مدة ثم افرج عنه و اعاده
 ه الى مكاته ، وكان عديم الشر . و توفى بالقاهرة ليلة الخميس ثالث ربيع الاول
 و دفن من الغد بترتبه بالقرافة الصغرى ، و قد ناهز سبعين سنة من العمر ،
 و هو اول من قدم دمشق بعد كسرة التار بعين جالوت في سنة ثمان
 و خمسين و هو الذى كان الملك الظاهر ارسله الى الامير علم الدين سنجر
 الحلبي لما استولى على دمشق عند ما تملك الملك الظاهر الديار المصرية -
 ١٠ رحمه الله تعالى .

ايك بن عبد الله الامير عز الدين الموصلى الظاهري . كان نائب السلطنة
 ٥٨ / الف / بحمص ثم نقله الملك الظاهر الى حصن الاكراد و ما جمع اليه ، و جعله نائب
 السلطنة هناك ، وكان له نهضة و كفاية و صرامة و ذكاء و معرفة ، وكان عنده
 تشيع . قتل بحصن الاكراد في داره بالربض غيلة في ليلة الاربعاء سابع عشر
 ١٥ شهر رجب - رحمه الله . و اختلف في سبب قتله ، قيل : ان السلطان جهز
 عليه من قتله ، و قيل : قهر عليه بعض الاسماعيلية ، و قيل غير ذلك ، و طل
 دمه و هو في عشر الحسين لم يستكملها .

ايك بن عبد الله الامير عز الدين الدمياطى الصالحى النجمي احد
 الامراء الاكابر المقدمين على الجيوش ، قديم الهجرة بينهم في علو المنزلة
 ٢٠ و سمو المكاة . و كان الملك الظاهر حبسه مدة زمانية ثم افرج عنه و اعاده

الى امرئته، و توفي بالقاهرة ليلة الاربعاء تاسع شعبان، و دفن بترته التي
انشأها بين القاهرة و مصر بالقبة المجاورة بحوض السيل المعروف به و كان
قد نف على السبعين سنة - رحمه الله .

أيّد مر بن عبدالله الامير عز الدين العلائي . كان نائب السلطنة بقلعة

صفد، و كان الملك الظاهر يحترمه و يثق به، و يسكن اليه و اذا قلق من
المقام بصفد لا يقبله . فلما توفي الملك الظاهر - رحمه الله - في اول هذه السنة
جرى بينه و بين النواب من صفد مقارلة اوجب انه طلب دستوراً للحضور
الى الباب السلطاني لمصالح ينهيها شفاهاً، ففسح له فتوجه الى الديار المصرية
و اقام بها مدة يسيرة، و ادركته منيته هناك ليلة الاربعاء سابع عشر شهر
رجب، و دفن يوم الاربعاء بالقراة الصغرى و القفرل^١ . و هو اخو الامير
علاء الدين أيّد كين الصالحى العمادى و سيأتى ذكره - ان شاء الله تعالى .

بهادر الامير شمس الدين المعروف بابن صاحب شمساط، و كان

هو صاحبها، قدم مهاجراً الى الملك الظاهر - رحمه الله - قبل وفاته بثلاث سنين
فأكرمه و أمره و اقام فى خدمته الى ان ادركته منيته بالقاهرة ليلة الاحد
العشرين من شعبان، و دفن من الغد خارج باب النصر بترته التي انشأها
و كان قد نف على اربعين سنة - رحمه الله تعالى .

بيرس^٢ بن عبد الله ابو الفتح ركن الدين السلطان الملك الظاهر

الصالحى . قال عز الدين ابو عبد الله محمد^٣ بن على بن ابراهيم بن شداد - رحمه الله - :

(١) كذا فى الاصل - ك (٢) الاصل: يبرش - ك (٣) الاصل: على بن ابراهيم، توفي سنة
٦٨٤ هـ و ستأتى ترجمته - ك .

اخبرني الامير بدر الدين يسرى الشمسى - رحمه الله تعالى - ان مولاه الملك
الظاهر بارض القبحاق سنة خمس وعشرين وست مائة تقريبا ، و سبب انتقاله
من وطنه الى البلاد ان التار لما ازمعوا على قصد بلادهم سنة تسع و ثلاثين
و ست مائة بلغهم ذلك كاتبوا انرا فان ملك اولاق ان يعبروا^١ ببحر سوداق
ه الى لجيرهم من التار ، فاجابهم الى ذلك ، و انزلهم واديا بين جبلين له فوهة
الى البحر ، و اخرى الى البر ، و كان عبورهم اليه سنة اربعين و ست مائة .
فلبا اطمأن بهم المقام غدر بهم و شن الغارة عليهم ، و قتل و سبي ، و كنت
٥٨ ب / انا و الملك الظاهر فيمن أسير و عمره / اذ ذاك اربع عشرة سنة تقديرا فيبع
فيمن يبع و حمل الى سيواس ، فاجتمعت به فى سيواس ، ثم افترقنا و اجتمعنا
١٠ فى حلب بنحان ابن فليح ، ثم افترقنا فاتفق ان حمل الى القاهرة فيبع الى^٢
الامير علاء الدين ايدكين البندقدار و بقى فى يده الى ان انتقل عنه بالقبض
عليه فى جملة ما استرجعه الملك الصالح نجم الدين ايوب منه . و ذلك فى
شوال سنة اربع و اربعين و ست مائة ، فقدّمه على طائفة من الجندارية .
فلما مات الملك الصالح نجم الدين ، و ملك بعده ولده الملك المعظم ، و قتل ،
١٥ و اجمعوا على عز الدين التركمانى و ولوه الاتابكية ، ثم اشتغل و قتل
فارس الدين اقطاي الجمدار ، ركب الملك الظاهر^٣ و البحرية و قصدوا قلعة
الجبل . فلما لم ينالوا مقصودهم خرجوا من القاهرة مجاهرين بالعداوة للتركانى
مهاجرين الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف^٤ و هم الملك الظاهر ركن الدين ،

(١) الاصل : انس - ك (٢) الاصل : يعدوا - ك (٣) الاصل : على - ك (٤) الاصل :
الطار - ك .

وسيف الدين بلبان الرشيدى ، وعز الدين ايدمر السيفى ، وشمس الدين سنقر
الرومى ، وشمس الدين سنقر الاشقر ، وبدر الدين يسرى الشمسى ،
وسيف الدين قلاوون الالافى ، وسيف الدين بلبان المستعرب^١ وغيرهم . فلما
شارفوا دمشق سیر اليهم الملك الناصر طيب قلوبهم فبعثوا نحر الدين اياز
المقرئ يستحلفه لهم فحلف^٢ و دخلوا دمشق فى العشر الآخر من شهر ٥
رمضان فاکرمهم الملك الناصر و اطلق للملك الظاهر ثلاثين الف درهم ،
و ثلاث قطر بغال ، و ثلاث قطر جمال و خيلا و ملبوسا ، و فرق فى بقيّة
الجماعة الاموال و الخلع على قدر مراتبهم ، و كتب اليه الملك المعز يحذّره
منهم و يغريه بهم ، فلم يصغ اليه . و كان عين الملك الظاهر اقطاعا بحلب
فالتمس من الملك الظاهر ان يعوّضه عن بعض ما كان له بحلب من الاقطاع ١٠
بحسين^٣ و زرعين فأجابه الى ذلك فتوجّه اليها ثم استشر من الملك الناصر
و توجه^٤ بمن معه و من تبعه من حشداشيتة و اصحابه الى الكرك ، فجهز صاحبها
الملك المغيث عسكره مع الملك الظاهر نحو مصر ، و عدة من معه ست مائة
فارس ، و خرج من عسكر مصر لملتقاه ، فاراد كبسهم ، فوجدهم على اهة
و التف عليه و على من معه عسكر مصر ، فلم ينبج منهم إلا الملك الظاهر ، ١٥
و الامير بدر الدين يليك الخزندار ؛ و اسر سيف الدين بلبان الرشيدى .
و عاد الملك الظاهر الى الكرك ، فتواترت عليه كتب المصريين يحرضونه
على قصد الديار المصرية و جاءه جماعة كثيرة من عسكر الملك الناصر ،

(١) الاصل : المستعربى - ك (٢) الاصل : فعخلف - ك (٣) كذا فى الاصل - ك .

(٤) الظاهر : فتوجه .

و خرج عسكر مصر مع الامير سيف الدين قطز و الامير فارس الدين اتطاي
المستعرب . فلما وصل المغيث و الظاهر الى غزّة انزل اليهم من عسكر
مصر عز الدين ايك الرومي ، و سيف الدين بلبان الكافري ، و شمس الدين
سنقر شاه العزيزي ، و عز الدين ايك الجواشي ، و بدر الدين بن خان بغدي ،
و عز الدين ايك الحموي ، و جمال الدين هارون القيمني ، / و اجتمعوا بالظاهر
و المغيث بغزّة ، فقويت شوكتهم و توجهوا الى الصالحية ، و لقوا عسكر مصر
يوم الثلاثاء رابع عشر ربيع الآخر سنة ست و خمسين ، فاستظهر عسكرهما
اولا ثم عادت الكسرة عليه ، فانكسر . و هرب الملك المغيث و لحقه الملك
الظاهر ، و اسر عز الدين ايك الرومي ، و ركن الدين منكورس الصيرفي ،
١٠ و سيف الدين بلبان الكافري ، و عز الدين ايك الحموي ، و بدر الدين بلغان
الاشرفي ، و جمال الدين هارون القيمني ، و شمس الدين سنقر شاه العزيزي ،
و علاء الدين ايدغدي الاسكندراني ، و بدر الدين بن خان بغدي ، و بدر الدين
يملك الخزندار الظاهري . فحضر اعناقهم صبرا خلا الخزندار الجوكندار
شفع^١ فيه ، و خيره بين المقام و الذهاب ، فاختر الذهاب الى استاذة فأطلق .
١٥ ثم ان المغيث حصل بينه و بين الملك الظاهر وحشة اوجبت مفارقتة له
و عوده الى الملك الناصر ، بعد أن استحلفه على ان يقطعه خبز مائة فارس
من جملتها قصبة نابلس و حسين^٢ و زرعين فأجاب الى نابلس لا غير . و كان
قدومه على الملك الناصر في العشر الاول من شهر رجب سنة سبع و خمسين
و معه الجماعة الذين حلف لهم الملك الناصر ، و هم : يسرى الشمسي ، و التامش^٣

(١) الأصل : شنع - ك (٢) كذا في الأصل : - ك (٣) الأصل اتمش - ك .

السعدى، و طيرس الوزيرى، و اقوش الرومى الدوادار، و كشتغدى
الشمسى، و لاجين الدرفيل، و ايدغمش الحلبي، و كشتغدى^١ المشرقى، و ايك
الشيخى، و بيرس خاص ترك الصغير، و بلبان المهرانى، و سنجر الاسعدى،
و سنجر البهمانى، و أبلان الناصرى، و بلتى الخوارزمى، و سيف الدين
طمان، و ايك العلائى، و لاجين الشقىرى، و بلبان الاقشيشى، و علم الدين ه
سلطان الالذكى^٢ فاكرمهم و وفى لهم .

فلما قبض الملك المظفر قطز على ابن استاذه، حرّض الملك الظاهر
للك الناصر على التوجه الى الديار المصرية ليملكها فلم يجبه، فرغب اليه ان
يقدمه على اربعة آلاف فارس او يقدم غيره ليتوجه بها الى شط الفرات
يمنع التتر من^٣ العبور الى الشام، فلم يمكن الصالح لباطن كان له مع التتر . ١٠
و فى سنة ثمان و خمسين فارق الملك الظاهر الملك الناصر، و قصد الشهرزورية
و تزوج منهم، ثم ارسل الى الملك المظفر قطز من استخلفه^٤ له، و دخل
القاهرة يوم السبت الثانى و العشرين من ربيع الاول سنة ثمان و خمسين،
فركب الملك المظفر للقائه، و انزله فى دار الوزارة و اقطعه قصبة قلوب
بخاصته . و لما خرج الملك المظفر للقاء التتر سیر الملك الظاهر فى عسكر ١٥
ليتجسس اخبارهم، فكان اول من وقعت عينه عليهم، و ناوشهم القتال .

فلما انقضت الوقعة بعين جالوت تبهم يقتص آثارهم، و يقتل من
وجد منهم الى حصص، ثم عاد فوافى الملك المظفر بدمشق . فلما توجه
(١) الاصل : ستغدى - ك (٢) الاصل : الالذكى - ك (٣) الاصل : مع - ك .
(٤) الاصل : استخلفه - ك .

٥٩/ ب الملك المظفر الى جهة الديار المصرية ، اتفق الملك الظاهر / مع سيف الدين الرشيدى ، و سيف الدين بهادر المعزى ، و بدر الدين بكتوت الجوكندارى المعزى ، و سيف الدين يدغان الركنى ، و سيف الدين بلبان الهارونى و علاء الدين آنص الاصبهانى على قتل الملك المظفر - رحمه الله ، فقتلوه على الصورة المشهورة ثم ساروا الى الدهليز ، فتقدم الامير فارس الدين الاتابك ، فبايع الملك الظاهر ، و حلف له ، ثم الرشيدى ثم الامراء على طبقاتهم و ركب و معه الاتابك ، و يسرى ، و قلاوون ، و الخزندار ، و جماعة من خواصه فدخل قلعة الجبل . و فى يوم الاحد سابع عشر ذى القعدة جلس فى ايوان القلعة و كتب الى جميع الولاة بالديار المصرية يعرفهم بذلك ، و كتب الى الملك الاشرف صاحب حمص ، و الى الملك المنصور صاحب حماة ، و الى الامير مظفر الدين صاحب صهيون ، و الى الاسماعيلية ، و الى علاء الدين ، و صاحب الموصل ، و نائب السلطنة بحلب ، و الى من فى بلاد الشام من الأعيان يعرفهم بما جرى . ثم افرج عمن فى الحبوس من اصحاب الجرائم و اقرّ الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير على الوزارة ، و تقدم بالافراج ١٥ عن الاحبار و زيادة من رأى استحقاقه من الامراء ، و خلع عليهم ، و سير الامير جمال الدين اقوش المحمدي بتواقيع الامير علم الدين الحلبي ، فوجدوه قد تسلطن بدمشق فشرع الملك الظاهر فى استفساد من عنده نخرجوا عليه و نزعوه عن السلطنة ، و توجه الى بعلبك فسيروا من حضره و توجه به الى الديار المصرية ، و صفا الشام للملك الظاهر باسره فى سنة تسع و خمسين

(١) الاصل : الاخبار - ك .

وقد ذكرنا في سياق السنين مما تقدم جملا من اخباره و احواله و فتوحاته
و غير ذلك فأغنى عن اعادته .

و لما كان يوم الخميس رابع عشر المحرم من هذه السنة جلس الملك
الظاهر بالجوسق الابلق بميدان دمشق يشرب القميز^١ و بات على هذه الحال ،
فلما كان يوم الجمعة خامس عشره وجد في نفسه قئورا و توعكا فشكا
ذلك الى الامير شمس الدين سنقر الالفي السلحدار فأشار عليه بالقيء
فاستدعاه فاستعصى . فلما كان بعد صلاة الجمعة ركب من الجوسق الى الميدان
على عادته ، و الألم مع ذلك يقوى ، و عند الغروب عاد الى الجوسق . فلما
اصبح اشتكى حرارة في باطنه ، فصنع له بعض خواصه دواء ، و لم يكن عن
رأى الطبيب ، فلم ينجع و تضاعف ألمه ، فاحضر الاطباء ، فانكروا استعماله
الدواء ، و اجمعوا على استعمال دواء مسهل ، فسقوه فلم ينجع ، فحركوه بدواء
آخر كان سبب الافراط في الاسهال ، و دفع دما محتقنا ، و ضعفت قواه ،
فتخيل خواصه ان كبده تقطع ، و ان ذلك عن سم سقيه ، و خولج بالجواهر ،
و ذلك يوم عاشره . ثم جهده المرض الى ان قضى نحبه يوم الخميس بعد
صلاة الظهر الثامن و العشرين من المحرم . فاتفق رأى الأمراء على اخفائه
وحمله الى القلعة / لثلا يشعر العامة بوفااته ، و منعوا من هو داخل من
الممالك من الخروج ، و من هو خارج من الدخول . فلما كان آخر الليل
حمله من كبراء الامراء سيف الدين قلاوون الالفي ، و شمس الدين سنقر
الاشقر ، و بدر الدين يسرى ، و بدر الدين الخزندار ، و عز الدين الافرم^٢

(١) الاصل : القمر - ك (٢) الاصل : الاقزم - ك .

و عز الدين الحموي ، و شمس الدين سنقر الالفي المظفرى ، و علم الدين مسجر الحموي ، و ابو خرص ، و اكابر خواصه ؛ و تولى غسله و تحنيطه و تصديره و تلقينه مهتار^١ الشجاع عنبر ، و الفقيه كمال الدين الاسكندري المعروف بابن المنبجى^٢ ، و الامير عز الدين الافرم . ثم جعل فى تابوت ، و غلّق فى بيت من بيوت البحرية بقلعة دمشق الى ان حصل الاتفاق على موضع دفنه . ثم كتب الامير بدر الدين الخزندار الى ولده الملك السعيد مطالعة يده ، و سيرها على يد بدر الدين بكتوت الجوكندارى الحموي و علاء الدين ايدغمش الحكيمى الجاشنكير . فلما وصلا ، و اوصلا المطالعة ، خلع عليهما و اعطى كل واحد منهما خمسين الف درهم ، على ان ذلك بشارة بعود السلطان الى الديار المصرية .

و لما كان يوم السبت ركب الامراء الى سوق الخيل بدمشق على عادتهم و لم يُظهروا شيئا من زى الحزن . و كان اوصى ان يدفن على الطريق السابلة^٣ قريبا من داريا ، و ان يبنى عليه هناك ، فرأى ولده الملك السعيد ان يدفنه داخل السور فابتاع دار العقيق بثمانية و اربعين الف درهم نقرة^٤ و ان يغير معالمها ، و تبنى مدرسة للشافعية و الحنفية و يبنى بها قبة ، شاهقة يكون بها الضريح ، و يعمل دار الحديث ايضا . فلما تمّ بناء القبة و معظم المدرسة و دار الحديث ، جهّز الملك السعيد الامير علم الدين مسجر الحموي المعروف بأبى خرص و الطواشى صفى الدين جوهر الهندى الى دمشق لدفن

(١) كما فى النجوم (٧ / ١٧٦) ، و فى الاصل : مهشاه (٢) الاصل : المنيعى - ك .

(٣) و فى النجوم (٧ / ١٧٦) : السالبة (٤) و فيه : تغير - ك .

والده . فلما وصلاها اجتماعا مع الامير عز الدين ايدمر نائب السلطنة بدمشق ، و عرفاه المرسوم فبادر اليه ومُحَمِّل الملك الظاهر - رحمه الله تعالى - من القلعة الى التربة ليلا على اعناق الرجال ، و دفن بها ليلة الجمعة خامس شهر رجب القَرْد من هذه السنة .

و في سادس عشر ذى القعدة وقف الملك السعيد^١ و هو عز الدين محمد بن شداد باذنه و توكيله و حضوره المدرسة المذكورة و القبة مدفنا و باقيها مسجداً لله تعالى برسم الصلوات و قراءة القرآن العزيز و الاعتكاف ، و باقى الدار مدرستين احدهما شرقى الدار هى للشافعية و الاخرى قبلى الدار الى جانب القبة و هى للحنفية ، و دار حديث قبلى الايوان المختص بالشافعية و وقف على ذلك جميع قرية الضرمان من شغل^٢ بانياس ، و جميع قرية ام نرع من الحيدور ، و بهمين من بيت رامة من الغور ، و مزرعتها الذراعة و شويهة ، و تسعة عشر قيراطا و نصف قيراط من قرية الاشرفية من الغوطة ، و بساتين ابن سلام الثلاثة و بستان الستة و طاحونة / و الحمام على ٦٠ / ب الشرف الاعلى الشمالى و كرم طاعة من بلد بانياس ، و خان بنت جزوخان بحكر الفهادين ، و رتب فى التربة اماما شافيا ، و جعل له فى كل شهر ستين درهما ١٥ [و] زمامين من عتقاء الملك الظاهر ناظرين فى مصالح التربة ، و حفظ ما بها من الآلات لكل واحد منهما فى الشهر ستين درهما ، ومؤذنا له فى الشهر عشرون درهما و ستة عشر مقرنا لكل واحد منهم خمسة و عشرون درهما ، منهم قسان يزداد كل واحد منها عشرة دراهم ، و يشتري فى كل شهر شمع و زيت ، و ما تحتاج

(١) هو محمد بن ابراهيم بن على المتوفى سنة ٦٨٤ - ك (٢) الاصل : شعله - ك .

إليه التربة من الفرش و القناديل و آلات الوقيد بمبلغ ثمانين درهما ، ويرتب
في كل مدرسا له في الشهر مائة و خمسون درهما ، و يعيدان لكل واحد منهما
اربعون درهما و ثلاثين ققيها لأعلام عشرين درهما ، و لأدنام عشرة دراهم
و ان يصرف فيما تدعو الحاجة اليه من اجرة ساقى^١ و اصلاح قى و غير ذلك ،
و ثمن زيت و مسارج و قناديل ، و آلة الوقيد بالمدرستين في الشهر اربعون
درهما ، و شاهدا و مشارفا و غلاما و جاييا و غيرهم لكل منهم ما يراه الناظر
و النظر للملك السعيد مدة حياته ثم لولده و ولد ولده .

و في جمادى الآخرة من سنة سبع و سبعين و ست مائة ، سير الملك
برسم تمة العمارة و مصالح الوقف اثني عشر الف دينار . و في يوم السبت
١٠ ثالث ذى القعدة سنة سبع و سبعين وقف عماد الدين محمد بن الشيرازى
بطريق الوكالة عن الملك السعيد جميع احدى عشر سهما و ربع سهم ، و ثمن
سهم من قرية الطرة من ضياع الجليل من اقليم اذرعات من عمل دمشق الى
المدرستين و التربة ، بعد أن انتقلت الحصنة الى ملك الملك السعيد على ثمانى^٢
قرى مضافين الى القرى الست عشرة^٣ ، و تقر لكل منهم خمس و عشرون
١٥ و يزداد لكل مدرس رطلان^٤ خبزا مثليا بالدمشقي ، و لكل خادم من
الخادمين ، و لكل نفر بالتربة و الفقهاء و المؤذنين و الفراشين و البوابين
في كل يوم ثلثي رطل^٥ خبزا اسوة فراشى التربة ، و يصرف الى مباشر
الايوقاف و الشاهد و المشارف لكل واحد رطلا خبز ، و اشهد الحكام على

(١) الاصل : شاوى - ك (٢) الاصل : ثمانية - ك (٣) الاصل : الستة عشر - ك .

(٤) الاصل : رطلين - ك (٥) الاصل : تقرا - ك .

نفوسهم وسجلوا بثبوت ذلك .

في يوم الاثنين سادس عشر ذى القعدة سنة سبع و سبعين شرع في عمل اعزية الملك الظاهر بالديار المصرية و تقرر ان يكون احد عشر يوما في احد عشر موضعا نصبت تريا الخيمة العظيمة السلطانية ، و فرشت بالبسط الجليلة ، و صنعت الاطعمة الفاخرة ، و اجتمع عليها الخواص و العوام . و حمل ه منها الى الربط و الزوايا . فاذا كانت ليلة اليوم الذى عمل فيه المهم حضر القراء و الوعاظ ، فانقضى الليل بين قراءة و وصل الى صلاة الفجر ، و ازل هذا الجمع بالبقعة المعروفة بالبقعة^١ بجوار مسجد يعرف الاندلس ، و اثنى بالحوش الظاهري ، و الثالث بالمدرسة المجاورة لقبة الشافعي - رحمه الله تعالى ، و الرابع بجامع مصر ، و الخامس بجامع ابن طولون ، و السادس الجامع ١٠ الظاهري بالحسنية ، و السابع بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة ، و الثامن بمدرسة / ٦١ / الف الملك الصالح ، و التاسع بدار الحديث الكاملية ، و العاشر بالخانكة برجبة العيد ، و الحادى عشر بجامع الحاكم و هو يوم الاحد . و الثانى من شهر ربيع الاول . و انشد الشعراء المراثى و خلع على جماعة من الوعاظ و غيرهم و من لم يخلع عليه اعطاه جائزة حسنة .

١٥

و له^٢ اولاده و ازواجه^٣ كان له من الاولاد : الملك السعيد ناصر الدرة محمد بركة كان^٢ مولده بالعشر من ضواحي مصر في صفر سنة ثمان و خمسين و ست مائة ، و امه بنت حسام الدين بركة خان بن دولة خان الخوارزمي ،
(١) الاصل : بالنسبة ذكر المقرئى هذا المسجد في خطه (٤٤٦/٢) - ك (٢) الظاهر :
اولاد و ازواج (٣) والظاهر : خان ، كما في النجوم (١٧٩/٧) .

و الملك نجم الدين خضرامه ام ولد ، و الملك بدر الدين سلامش ، و ولد له من البنات سبع من بنت سيف الدين دماجي التتري . و اما زوجاته فأم الملك السعيد و هي بنت بركة خان ، و بنت الامير سيف الدين نوكاش التتري ، و بنت الامير سيف الدين نوكاي التتري ، و بنت الامير سيف الدين كراي التتري ، و بنت الامير سيف الدين دماجي التتري ، و شهرروزية^١ تزوجها لما قدم غزوة و خالف شهرروزية^٢ ، فلما ملك الديار المصرية طلقها . و اما وزراؤه^٣ تولى السلطنة و استمر زين الدين يعقوب بن عبدالرفيع ابن الزير ، ثم صرفه^٤ و استوزر بهاء الدين علي بن محمد بن سليم^٥ و في وزارة الصحبة ولده نحر الدين ابا عبدالله محمد الى ان توفي في شعبان سنة ١٠ ثمان و ستين ، فرتب مكانه ولده صاحب تاج الدين محمد وزير له في الصحبة ايضا اخوه صاحب زين الدين^٥ احمد و وزير له صاحب عز الدين محمد بن صاحب محي الدين احمد بن صاحب بهاء الدين نيابة عن جده . و كان له اربعة آلاف مملوك منهم امراء اسفهلارية ، و مقادير ، و خاصكية داخل الدور ، و خاصكية خارجها ، و جمدارية ، و سلاح دارية ١٥ و كتابية .

و من عفته و شرف نفسه و عدله ان الملك الاشرف صاحب حصص^٦ كتب اليه يستأذنه في الحج ، و في ضمن الكتاب شهادة عليه ان جميع

(١) وفي النجوم (١٧٩/٧) : شهرزورية (٢) الاصل : وزارة - ك (٣) عزل في ربيع الآخر سنة ٦٥٩ - ك (٤) الاصل : سليمان - ك (٥) الصواب : محي الدين - ك . (٦) توفي سنة ٦٦٢ - ك .

ما يملكه انتقل عنه الى الملك الظاهر فلم يأذن له في تلك السنة ، و اتفق انه مات بعد ذلك ، فسلم الحصون التي كانت يده ، و مكن ورثته من جميع ما تركه من الاثاث^١ و الملك ، ولم يعرج على ما اشهد به على نفسه .

و منها ان شعراء^٢ بانياس و هي اقليم يشتمل على قرى كثيرة عاطلة بحكم استيلاء الفرنج على صفد فلما فتحها افتاه بعض فقهاء الحنفية باستحقاق^٣ الشعراء فلم يرجع الى الفتيا ، و تقدم امره ان من كان فيها ملك يتسلمه ، ولم يكلفهم بيعة فعادت الى اربابها و عثرت .

و منها ان بستان سيف الاسلام بين مصر و القاهرة ، و كان ملكا لشمس الملوك احمد بن الملك الاعز شرف الدين يعقوب بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب - رحمهم الله تعالى ، فتوفي المذكور بآمد ، و بقي^٤ البستان في يد ولده شهاب الدين غازي . فلما ملك الملك الصالح نجم الدين الديار المصرية اخرج المذكور من مصر ، و احتاط على البستان ، فلم يزل تحت الحوطة . فلما ملك الملك الظاهر رفع ولد شهاب الدين غازي قصة أنها فيها الحال ، فأمر بحملها على الشرع فثبت ملك المتوفي بشهادة الامير جمال الدين موسى بن يغمور^٥ و بهاء الدين بن ملكشوا و الطواشي صفي الدين^٦ جوهر النوبي ، و ثبتت الوفاة ، و حضر الورثة بشهادة كمال الدين عمر بن العديم^٧ ، و عز الدين / محمد بن شداد^٨ فسلم لهما البستان ، ثم ابتاعه منها بمائة^٩ ٦١ / ب و ثلاثين درهم .

(١) الاصل : الاناث - ك (٢) وفي النجوم (٧ / ١٨٠) : شعرا (٣) توفي سنة ٦٦٣ - ك (٤) توفي سنة ٦٦٠ - ك (٥) توفي سنة ٦٨٤ - ك .

و منها ان بنت الملك المعز صاحب حلب كان عقد عليها الملك السعيد
بجيم الدين ايل غزى^١ صاحب ماردين على صداق مبلغه ثلاثون الف دينار
مصرية، فمات عنها ولم يدخل بها . وكان الملك المظفر قطز - رحمه الله - قد
احتاط على املاك الملك السعيد بدمشق لما تملكها، و بقيت تحت الحوطة .
٥ فلما ملك الملك الظاهر رفعت قصة تذكر الحال و سألت حملها على [الشرع]
و ان يخرج عن الاملاك لتباع في مبلغ صداقها؛ فتقدم ان يثبت ما ادعته
فثبت بشهادة كمال الدين بن العديم و محمد بن شداد و لم يكن يقي في الصداق
غيرها فافرج لها عن الاملاك فبيعت و قبضت ثمنها .

و من حكمه انه كان له ركابي و هو بدمشق يسمى مظفرا كان يأخذ
١٠ الجعل من الامراء الناصرية على نقل اخبارهم اليهم، و تحقق ذلك منه و بقي
معه الى ان ملك و استمر به، فدخل يوما الى الركاب خاتة، فوجدها محتلة،
و فقد منها سروجاً محلاة، فالتفت اليه، فقال له: نحسن في دمشق و نحسن
في القاهرة، متى عدت قريت الاسطبل شئتلك فقال: يا خوند اذا لم اقرب
الاسطبل من اين آكل انا و عيالي؟ فرق له، و امر ان يقطع في الحلقة
١٥ بحيث لا يراه فاقطع، و بقي الى ان توفي السلطان .

. و كان يفرق في كل سنة اربعة آلاف اردب حنطة في الفقراء
و المساكين و اصحاب الزوايا و ارباب البيوت، و كان موصفاً^٢ عليه لايتام
الاجناد ما يقوم بهم على كثرتهم، و وقف وقفا على تكفين اموات الغرباء
بالقاهرة و مصر، و وقفا يشتري به خبز، و يفرق في فقراء المسلمين . و اصلح

(١) الاصل : ايدخلني - ك (٢) الاصل : موصفاً - ك .

قبر خالد رضي الله عنه بمحصر ، و وقف وقفا على من هو راتب فيه من
امام و مؤذن و قيم ، و على من يتباه من البلاد للزيارة ، و وقف على قبر
ابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه وقفا لتنويره و بسطه و امامه و مؤذنه ؛
و اجرى على اهل الحرمين بالحجاز الشريف و اهل بدر و غيرهم ما كان
قطع في ايام غيره من الملوك الذين تقدموه . و كان يسفر ركب الحجاز
كل سنة تارة عاما ، و تارة صحبة الكسوة ، و يخرج كل سنة جملة مستكثرة
يستفك بها من حبسه القاضي من المقلين ، و رتب في اول ليلة من شهر
رمضان المعظم بمصر و القاهرة و اعمالها مطابخ لانواع الاطعمة ، و تفرق
على الفقراء و المساكين .

و اما مهابته و منزلته من القلوب ان يهودياً دفن بقلعة جبر عند قصدا^{١٠}
التر لها مصاغا و ذهباً و هرب باهله الى الشام و استوطن حماة . فلما نفذ
ما كان يده كتب الى صاحب حماة قصة يذكر امر الدفين ، و يسأله ان
يسير معه من يحفره ليأخذه و يدفع لبيت المال نصفه ، فلم يتمكن من اجابة
سؤاله ، و طالع الملك الظاهر بذلك فورد عليه الجواب ان يوجهه^٢ مع رجلين
لقضاء غرضه . فلما توجهوا و وصلوا الفرات امتنع من كان معه من العبور^{١٥}
فبر هو و ابنه . فلما وصل اخذ في الحفر هو و ابنه و اذا بطائفة من
العرب على رأسه ، فسألوه عن حاله فأخبرهم ، فأرادوا قتله ، فأخرج لهم كتاب
الملك الظاهر مطلقا الى من عساه يقف عليه فكفوا عنه ، و ساعدوه حتى
استخلص ماله^٣ ثم توجهوا به الى حماة/ و سلبوه الى الملك المنصور ، و اخذوا ٦٢ / الف

(١) الاصل : قصر - ك (٢) وفي الأصل : توجهه (٣) الاصل : مالم - ك .

٤

خطه انهم سلموا اليهودي اليه سالماً و ما تبعه .

و منها: ان جماعة من التجار خرجوا من بلاد العجم قاصدين ابواب الملك الظاهر ، فلما مروا بسيس منعهم صاحبها من العبور و كتب فيهم الى ابغا ، فكتب اليه يأمره بالحوطة عليهم و ارسلهم اليه . و اتفق ان هرب مملوك الى حلب ، و اجتمع بالامير نور الدين علي بن مجلي ، و اخبره بمالهم ، فكتب للملك الظاهر بذلك على البريد ؛ فعاد الجواب يأمره ان يكتب الى صاحب سيس ان هو تعرض لهم في شيء يساوي درهما واحدا اخذتك عوضه ، فكتب اليه بذلك ، فأطلقهم و صانع ابغا بأموال جليلة .

و منها: ان تواقيعه التي في ايدي التجار المترددين الى بلاد القفجاق^١ ١٠ يباعفانهم^٢ من الصادر و الوارد و يعمل بها حيث حلوا من مملكة بيت بركة و منكوتر و بلاد فارس و كرمان .

و منها: انه أعطى بعض التجار مالاً ليشري به ممالك و جوارى من الترك ، فشرهت نفسه الى المال فدخل به قراقوم^٣ و استوطنها ، فبحث الملك الظاهر حتى وقع على خبره ، فبعث الى بيت منكوتر في امره فأحضروه اليه تحت الحوطة . ١٥

و منها: انه كان بجزيرة صقلية في زمان الانبرتور^٤ مقدار خمسة عشر الف فارس مسلمين ، و هم مهادين لهم ، و هم في خدمته ، لهم الاقطاعات . فلما مات اشار من بها من الفرنج على من ملكها بده بقتلهم^٥ فقتل منهم مفرقا

(١) الاصل : القفجان - ك (٢) من النجوم (١٨٢/٧) ، وفي الاصل : باعقابهم .
(٣) الاصل : قراقوم - ك (٤) الاصل : الازور - ك (٥) الاصل : قتلهم - ك .

نحو ثلاثة آلاف فارس، واتصل بالملك الظاهر قتلهم والعزم على قتال
الباقيين، فكتب اليهم ان هؤلاء المسلمين اقرهم الملك الذي كان قبلكم على
بلادهم و اموالهم، فاما ان يقرّوهم على ما اقرهم من الهدية، و اما ان يؤمنوهم
و يوصلوهم بأموالهم الى بلاد المسلمين ليلفوا مأمّنهم، فان لم يقدرّوا على
التوجه و اختاروا الإقامة و جرى على احد منهم اذى، قتلْتُ على كل من
تحت يدي من اسرى الفرنج، و من في بلادى من تجارهم، و قتلْتُ ما اشتملت
عليه مملكتى من طوائف النصارى. فلما تحقّقوا ذلك اجتمع رأيهم على
ابقائهم على عاداتهم؛ وكان اخذ نفسه بالاطلاع على احوال امرائه و اعيان
دولته حتى لم يخف عليه من حالهم شيء. و كثيرا ما كانت ترد عليه الاخبار
و هو بالقاهرة بحركة العدو، فيأمر العسكر و هم زهاء ثلاثين الف فارس ١٠
فلا يثبت منهم فارس فى بيته، و اذا خرج لا يمكن من العود.

و منها: ما احدثه من البريد فى سائر مملكته بحيث يتصل به اخبار
اطراف بلاده على اتساعها فى اقرب وقت. و الذى فتحه من الحصون
عنوة من ايدى الفرنج - خذلهم الله - قيسارية، ارسوف، صفد، طبرية، يافا،
السقيف، انطاكية، بغراس، القصير، حصن الاكراد، حصن عكار القرين، ١٥
صافيتا^١، مرقية، حلبا. و ناصفهم على المرقب، و بانياس^٢، و بلاد انطرسوس،
و على سائر ما بقى بأيديهم من البلاد و الحصون. و ولى فى نصيبه الولاية
و العمال، و استعاد من صاحب سيس درب ساك، و^٣ دَيْر كوش، و بليش^٤،

(١) من النجوم (١٨٦/٧)، و فى الأصل: صافيتا (٢) من النجوم (١٨٦/٧)،
و فى الأصل: باليناس (٣) الاصل: دركوس و بليش - ك.

و كفر دُبين^١، و رَحْبَان و المرزبان . و الذي صار اليه من ايدي المسلمين :
دمشق ، و بعلبك ، و عجلون ، و بصرى ، و صرخد ، و الصلت - و كانت
٦٢ / ب هذه البلاد قد تغلب عليها الامير / علم الدين سنجر الحلبي بعد قتل الملك
المظفر - رحمه الله تعالى - و حصص ، و تدمير ، و الرحبة ، و زلوييا^٢ ، و تل باشر ؛
ه و هذه منتقلة اليه عن الملك الاشرف صاحب حصص في سنة اثنتين و ستين
و ست مائة . و صهيون ، و بلاطنس ، و برزية - و هذه منتقلة اليه عن سابق الدين
سليمان بن سيف الدين و عمه عز الدين . و حصون الاسماعيلية و هي : الكهف ،
و القدموس ، و المنيفة ، و العليقة ، و الجوني ، و الرصافة ، و مصيات ،
و القليعة . و انتقل اليه عن الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل : الشوبك ،
١٠ و الكرك . و انتقل اليه عن التتر : بلاد حلب الشمالية ، و شيز^٣ و البيرة .
و فتح الله على يديه بلاد النوبة ، و فيها من البلاد ممّا يلي اسوان جزيرة بلاق ؛
و يلي هذه البلاد بلاد العلي ، و جزيرة ميكائيل ، و فيها بلاد و جزائر الجنادل
و انكوا و هي في جزيرة و اقليم مكس^٤ و دنقلة و اقليم اشو ، و هو جزائر
عامرة بالمدائن . فلما فتحها انعم بها على ابن عم المأخوذة منه ، ثم ناصفه
١٥ عليها و وصف^٥ عليه اعبدا و جوارى^٦ و هُجنا و بقرا ، و عن كل بالغ ديناراً
في كل سنة . و كانت حدود مملكته من اقصى بلاد النوبة الى قاطع الفرات .
و وفد عليه من التتر زهاء ثلاثة آلاف فارس ، فمنهم من امره بطلب خاناة ،

(١) الاصل : دينين - ك (٢) كذا - ك (٣) والظاهر : شيزر - كما في النجوم
(١٨٧/٧) (٤) الاصل : مكسر - ك (٥) وفي النجوم (١٩٠/٧) : وضع (٦) الاصل :
جوارا - ك .

و منهم من جعله امير عشرة الى عشرين ، و منهم من جعله من السقاة ، و جعل
منهم سلحدارية و جمدارية ، و منهم من اضافه الى الامراء .
و اما مبانيه فشهوة : منها ما هدمه التتر من المعقل و الحصون . و عَمَّر
بقلعة الجبل دار الذهب ، و برجة الحبارج قبة محمولة على اثني عشر عمودا
من الرّخام الملون ، و صور فيها سائر حاشيته و امرائه على هيئتهم و عَمَّر ٥
طبقتين ^١ مُطْلَتَيْن على رجة الجامع و غشى لبرج الزاوية المجاور لباب السر ،
و اخرج منه رواشن ، و بنى عليه قبة ، و زخرف سقفها ، و انشأ جواره
طباقا للمالك ، و انشأ برجة القلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد ، و كان
في موضعها حفير ، فعقد عليه ستة عشر عقدا ، و انشأ دورا كثيرة برسم
الامراء ظاهر القاهرة مما يلي القلعة اسطبلات جماعة ، و انشأ حماما بسوق ١٠
الخيل لولده ، و انشأ الجسر الاعظم و القنطرة التي على الخليج ، و انشأ الميدان
بالبورجى ، و نقل اليه النخيل من الديار المصرية ، فكانت اجرة نقله ستة عشر
الف دينار ، و انشأ به المناظر ، و القاعات ، و البيوتات . و جدّد الجامع الانور
و الجامع الازهر ، و بنى جامع العافية بالحسنية و اتفق عليه فوق الف الف
درهم ، و انشأ قريبا منه زاوية الشيخ خضر و حماما و طاحونا و قُرْنا و عَمَّر على ١٥
المقياس قبة رفيعة مزخرفة ، و انشأ عدة جوامع في اعمال الديار المصرية ؛
و جدّد قلعة الجزيرة و قلعة العامودين بركة و قلعة السويس ، و عَمَّر جسر
سهم الدين بالقلبوية ، و جدّد الجسر الاعظم على بركة الفيل ، و انشأ قنطرته
و بنى على جانبيه حائطا يمنع الماشى السقوط فيه ، و قنطرة على بحر ابن منجا ^٢

(١) الاصل: طبقين - ك (٢) وفي النجوم (١٩٣/٧) : ابى المنجا .

لها سبعة ابواب، وقنطرة بمذبة الشيرج وقنطرتين عند القصير على بحر ابرامس
 ٦٣ / الف بسبعة ابواب اوسطها / تعبر فيه المراكب، وانشأ في الجسر الذي يسلك
 فيه الى دمياط ستة عشر قنطرة، وبنى قنطرة على خليج القاهرة يمر عليها
 الى ميدان البورجى، وبنى على خليج الاسكندرية قريبا من قنطرتها القديمة
 ٥ قنطرة عظيمة بعقد واحد، وحفر خليج الاسكندرية وكان قد ارتدم
 بالطين، وحفر بحر أشموم وكان قد غمر^١ وحفر ترعة الصلاح وخور سرخشا،
 وحفر المجارى^٢ والكافورى، وترعة كنساد وزاد فيها مائة قصبة
 عما كانت فى الاول، وحفر فى ترعة ابى الفضل الف قصبة، وحفر بحر
 الصمصام بالقلوية، وحفر بحر السردوس. وتمم عمارة حرم رسول الله
 ١٠ صلى الله عليه وسلم، وعمل منبره، واحاط بالضريح درابزينا وذهب سقوفه
 وجددها ويّض جدرانها. وجدّد البيمارستان بالمدينة النبوية ونقل اليها
 سائر المعاجين والاكحال والاشربة وبعث اليه طبيبيا من الديار المصرية.
 وجدّد قبر الخليل عليه السلام، ورّم سمّته^٣ واصلاح ابوابه وميضابه ويّضه
 وزاد فى راتبه المجرى على قوامه ومؤذنيه وامامه، ورتب له من مال
 ١٥ البلد ما يجرى على المقيمين به والواردين عليه. وجدّد بالقدس الشريف
 ما كان قد تداعى من قبة الصخرة وجدّد فيه السلسلة وزخرفها وانشأ
 خانا للسيل. نقل بابا من دهليز كان للخلفاء المصريين بالقاهرة [^٤ وبنى به
 مسجدا ^٥] وطاحونا وفرنا وبستانا. وبنى على قبر موسى عليه السلام قبة

(١) الاصل : عمى - ك (٢) وفى النجوم (١٩٣/٧) : المحامدى (٣) من النجوم
 (١٩٤/٧)، وفى الاصل : سمته (٤-٤) تكرر ما بين الحاجزين فى الاصل لحذفناه.

و مسجداً، و هو عند الكشيب الاحمر قبلي اريخا^١ و وقف عليه وقفاً . و بنى
على قبر ابي عبيدة ابن الجراح رضى الله عنه مشهداً و مكانه من الغور بعثاً
و وقف عليه وقفاً . و جدّد بالكرك برجين كانا صغيرين فهدمهما و كبرهما
و علاهما . و وسّع مسجد جعفر الطيار رضى الله عنه و وقف عليه وقفاً
زيادة على وقفه على الزائرین له و الوافدين عليه . و عمّر جسراً بقرية دامية^٥
بالغور على الشريعة، و وقف عليه وقفاً برسم ما عساه يتهدّم منه . و انشأ
جسورة كثيرة بالغور و الساحل . و انشأ قلعة قاقوم^٢ و بنى بها جامعاً و وقف
عليه وقفاً و بنى على طريقها حوضاً للسيل . و جدّد جامع مدينة الرملة
و اصلح مصانعها، و اصلح جامعاً لبنى امية و وقف عليه وقفاً . و اصلح جامع
زرعين و ساعده من جوامع البلاد الساحلية التي كانت في ايدي الفرنج .
و جدّد باشورة القلعة بصفد^٣ [و^٤] انشأها بالحجر الهرقلى و عمر لها ابراجاً
و بدات و صنع له بغلات مسفحة دائر الباشورة بالحجر المنحوت، و عمل
لأبراجها طلاقات، و انشأ بالقلعة صهريجاً كبيراً مدرجاً من اربع جهاته و بنى
عليه برجاً زائداً للارتفاع . قيل : ان ارتفاعه مائة ذراع بحيث ان الواقف
عليه يرى الماشى على الخندق دائر القلعة . و بنى تحت البرج الذى للقلعة حماماً،
و صنع الكنيسة جامعاً و انشأ ربضاً ثانياً قبله بغرب، و كان السقيف قطعتين
متجاورتين فجمع بينهما و بنى به جامعاً و حماماً و داراً لنائب السلطنة .
و كانت قلعة الصبية قد اختربها التتر و لم يقروا منها إلا الآثار^٥ فجدها و انشأ

(١) الاصل : اريخا - ك (٢) الاصل : قاقوم - ك (٣) من النجوم (١٩٥/٧) .

(٤) من النجوم (١٩٥/٧)، و فى الأصل : ذلك (٥) الاصل : الاكار - ك .

لجامعها منارة و بنى بها دارا لنائب السلطنة ، و عمل جسرا يمشى عليه الى القلعة
 ٦٣ / ب / وكانت التتر هدموا شراريف قلعة دمشق و رؤوس ابراجها فجدد ذلك جميعه ،
 و بنى فوق الزاوية المطلّة على الميادين و سوق الخيل طارمة كبيرة . و جدّد
 منظرة على قاعدة مستجدة على البرج المجاور لباب النصر ، و بيّض البحرة
 ه و جدّد دهان ستموفها و جعل بها درابزينا يمنع الوصول اليها ، و بنى حماما
 خارج باب النصر ، و جدّد ثلاث اسطبلات على الشرف الاعلى ، و بنى القصر
 الابلق بالميدان و ما حوله من العماثر ، و جدّد مشهد زين العابدين رضى الله عنه
 بجامع دمشق ، و امر بغسل الاساطين و تدهين رؤوسها ، و امر بترخيم الحائط
 الشمالى و تجديد باب البريد و فرشته بالبلاط . و رمّ شعث قبة الدم و بيّضها ،
 ١٠ و بنى دور ضيافة للرسل و الواردين و الوافدين مجاورة للحمام و سوق الخيل ،
 و جدّد البنيان هدموه من قلعة صرخد ، و اصلح جامعها و مساجدها ، و كذلك
 فعل بصرى و عجلون و الصلت ، و جدّد ما كان التتر هدموه من قلعة بعلبك ،
 و جدّد بابها و الدركاة . و جدّد قبر نوح عليه السلام بقرية الكرك و عمل
 حول الضريح درابزينا . و جدّد اسوار حصن الاكراد و عمّر قلعتها ، وكانت
 ١٥ قد تهدمت من المجانيق ، و عقدتها حنايا و حال بينها و بين المدينة بخندق ،
 و بنى عليها ابرجة شاهقة بطلاقات ، و بنى بها جامعا للجمعة ، و انشأ بالربض
 جامعا و مساجد و خانا كبيرا و اسواقا عدة . و جدّد من حصن عكار
 ما كان استهدم منه و زاد ابرجه و بنى به جامعا و كذلك بربضه و مساجد
 ايضا ، و جدّد خان المحدثه و جدّد فيه حفرا و حماما . ليقبل ما يتجدد

(١) من النجوم (١٩٥/٧) ، وفي الأصل : بجامعها

من اخبار المسافرين وبنى من قصر القفول شرق دمشق الى المناخ الى قارا^١
الى حصص عدة ابرجة رتب فيها الحمام و الحفراء^٢، وكذلك من دمشق
الى تدمر، و الرحبة الى الفرات . و جدّد سفح قلعة حصص و الدور السلطانية
بها و بالبد، و انشأ قلعة شميمش بجملتها، و اصلح قلعة شيزر و قلعتي الشعر
و بكاس و قلعة بلاطنس و انشأ بها جامعا، و بنى في قلاع الاسماعيلية الثمان^٣
جوامع، و بنى ما هدمه التتر من قلعة عين تاب^٤ و الراوندان، و بنى بأنطاكية
جامعا موضع الكنيسة و كذلك يفراس، و انشأ القلعة بألبيرة و بنى بها
ابرجة و وسّع خندقها و جدّد جامعها و اتقن بناءها و شيدها، و انشأ بالميدان
الاخضر شمالي حلب مسطبة كبيرة مرخمة، و انشأ دارا لخبز القلعة . و بُنى
في ايامه ما لم يُبْنِ في ايام الخلفاء المصريين و لا الملوك من بنى ايوب و غيرهم^٥
من الابنية، و الرباع، و غيرها^٦، و الخانات، و القواسير، و الدور،
و الاساطيل، و المساجد، و الحمامات، و حياض السيل من قريب مسجد التتر
الى اسوار القاهرة الى الخليج و ارض الطبالة، و اتصلت العمار الى باب
المقسم الى اللوق الى البورجى؛ و من الشارع الى الكبش و حوض قمحة الى
تحت القلعة و مشهد الست^٧ نفيسة - رحمة الله عليها - الى السور القراقوشى .^٨
ذكر ما كان ينوب دولته من الكلف المصرية خاصة . كانت عدة

/العساكر بالديار المصرية في الايام الكاملية و الصالحية عشرة آلاف فارس ٦٤ / الف

(١) الاصل : قارا - ك (٢) الاصل : الحفراء - ك (٣) الاصل : باب - ك .

(٤) الاصل : غيرهم - ك (٥) الاصل : استوار - ك (٦) اى السيدة - كما فى النجوم

(٧) (١٩٧/٧) .

تضاعفها^١ اربعة اضعاف، و كان اولئك مقصدين^٢ في الملبوس و النفقات و العدد، و هؤلاء بالضد من ذلك، و كانت كُفٌّ من يلوذ بهم من اقطاعه^٣ و هؤلاء كفهم على الملك الظاهر؛ و كذلك^٤ تضاعفت الكلف . فانه كان يُصْرَف في كلف المطبخ الصالحى النجمى الف رطل لحم بالمصرى كل يوم، و المصروف في مطبخ الملك الظاهر عشرة آلاف رطل في كل يوم عنها و عن توابعها عشرون الف درهم نقرة، و يصرف في خزانه الكسوة في كل يوم عشرون الف درهم، و يصرف في الكلف الطارئة المتعلقة بالرسل و الوفود في كل يوم عشرون الف درهم، و يصرف في ثمن قرط دوابه و دواب من يلوذ به في كل سنة ثمانى مائة الف درهم، و يقوم بكلف الخيل و البغال و الجمال و الحمير من العلوفات خمس^٥ عشر الف عليقة في اليوم منها^٦ ست مائة اردب؛ و ما كان يقوم به لمن اوجب عليه نفقته و الزمها عليه بطنجير، و تحمل الى المخازن المعدة لعمل الجرايات خلافا يصرف على ارباب الرواتب في كل شهر عشرون الف اردبا^٧، و ذلك بمصر خاصة . و ذلك الحال في العلوفات و كلف الرسل و الوفود و الاستعمالات في الخزان، و الذخائر و اما الطوارى التى كانت تطراً عليه فلا يمكن حصرها؛ و كذلك ما كان عليه من الجامكيات و الجرايات لأرباب الخدم - رحمه الله تعالى .

يملك بن عبد الله الامير بدر الدين الخزندار الظاهري نائب السلطنة

(١) و في النجوم (١٩٧/٧): فضاعفها مقتصدین (٢) و النجوم (١٩٧/٧): إقطاعهم (٣) و النجوم (١٩٧/٧): ولذلك (٤) من النجوم (١٩٨/٧)، و في الأصل: خمسة (٥) و في النجوم (١٩٨/٧): عنها (٦) و فيه: إردب .

بالممالك كلها و مقدم جيوشها . كان اميرا عظيما ، جليل المقدار ، على
 المهمة ، واسع الصدر ، كثير البرّ و المعروف و الصدقة ، لين الكلمة ، حسن
 المعاملة للناس ، محبا للفقراء و الصالحاء و العلماء ، حسن الظن بهم كثير الاحسان
 اليهم ، يتفقد ارباب البيوت و يستدّ خلتهم ، و عنده ديانة كثيرة و فهم
 و ادراك و يقظ و ذكاء . سمع الحديث النبوى و طالع التواريخ و ايام
 الناس ، و كان يكتب خطا حسنا و اوقف على زاوية بالجامع الازهر بالقاهرة
 وقفا جيدا على من يذكر بها الدرس و على من يشتغل بالعلم بها على مذهب
 الامام الشافعى - رحمه الله . و له اوقاف على جهات برّ ، و كان له الاقطاعات
 العظيمة بالديار المصرية و بالشام ، و له قلعة الصبية و بانياس^١ و اعمالها
 و بيت جن و الشعراء و غير ذلك . ولما مات الملك الظاهر ساس الامور
 احسن سياسة و سار بالجيوش الى الديار المصرية على اجمل نظام بحيث
 لم يظهر لموت السلطان اثر لوجوده ، فلما وصل^٢ الى الديار المصرية من
 الشام تمرض عقيب وصوله و لم يطل مرضه ، و توفى الى رحمة الله تعالى
 ليلة الاحد سادس ربيع الاول بقلعة الجبل . و دفن يوم الاحد بترته التى
 انشأها بالقراة الصغرى ، و وجد الناس عليه وجدا شديدا و حزنوه لفقده
 و شمل مصابه الخاص و العام ، وكانت له جنازة مشهودة و اقيم عليه النوح
 بالقاهرة ليلا بالشموع فى القاهرة و القلعة ثلاث ليل متوالية ، و الخواتين
 و نساء الامراء يدرن فى شوارع القاهرة ليلا بالشموع و النوائح بالملاهى ،
 و صدع موته القلوب / و ابكى العيون ؛ و قيل : انه مات مسموما وهو الظاهر . ٦٤ / ب

(١) الاصل : باناس ، و لعل الصواب : باياس - ك (٢) الاصل : ولى - ك .

و منذ مات اضطربت احوال الملك السعيد و ظهرت امارات الادبار^١ على الدولة الظاهرية و اخذت في النقص و التلاشي^٢ ، و اذا اراد الله امرا هيا اسبابه . و كان عمره خمسا و اربعين سنة او ما حولها ، و خلف تركة عظيمة تجاوز الحصر و من الوراثة اثنين و زوجة . و اما الملك السعيد و اخوته ه نجم الدين خضر و بدر الدين سلامش اولاد معتقة - رحمه الله تعالى - فلقد كان من حسنات الدهر و محاسن الدولة الظاهرية - سقى الله عهد واقفها .

الحسن بن اسماعيل بن عبد الملك بن درباس ابو محمد ناصر الدين الهذبانى المارانى . مولده بالقاهرة سنة ثمانى عشرة و ست مائة . و كان عنده فضيلة ١٠ و مشاركة فى الادب و النظم و فيه مكارم اخلاق و حسن المحاضرة ، و جدّه صدر الدين عبد الملك^٢ قاضى قضاة الديار المصرية فى ايام السلطان صلاح الدين - رحمه الله تعالى - مشهور . و كان مدرّس مدرسة سيف الاسلام بالبندقانيين بالقاهرة . و توفى ليلة الاثنين ثامن شهر رجب ، و دفن من الغد بالقراة الصغرى بترتبه المعروفة بهم - رحمه الله تعالى .

١٥ خضر بن ابى بكر بن موسى ابو العباس المهرانى العدوى . كان يقول : انه من قرية المحمدية من اعمال جزيرة ابن عمر ، و هو شيخ الملك الظاهر المشهور امره . و سبب معرفة الملك الظاهر به و اعتقاده فيه ان الامير سيف الدين قشتمر العجمى اخبره عنه قبل ان يتسلطن انه قال : ان ركن الدين يبرس

(١) الاصل : الادباء - ك (٢) الاصل : البلاشى - ك (٣) هو عبد الملك بن عيسى بن درباس ، توفى سنة ٦٠٥ هـ ، و كان قاضى القضاة من سنة ٥٧٠ هـ الى سنة ٥٩٠ هـ - ك .

البندقدارى لا يملك^١ ان يملك . فلما ملك صار له فيه عقيدة عظيمة وقره
و ادناه، وكان ينزل الى زيارته في الاسبوع مرة او مرتين او ثلاثا على
قدر ما يتفق؛ لكنه لم يكن يغيب زيارته و الاجتماع به و يُطْلِعُه على غوامض
اسراره، و يستشير في اموره، و لا يخرج عن رأيه، و يستصحبه في سائر
اسفاره و غزواته . و في ذلك يقول الشريف شرف الدين محمد بن رضوان ه
الناسخ:

ما الظاهرُ السلطانُ إلا مالك الدنيا بذاك لنا الملاحم تُخبرُ
ولنا دليلٌ واضحٌ كالشمس في وَسَطِ السماء بكل عين تَنْظُرُ
لما رأينا الخضر يقدم جيشه ابداً علينا انه الاسكندرُ

و كان يُخبر الملك الظاهر بأمور قبل وقوعها فتقع على ما يخبر به . ١٠
ولما حاصر الملك الظاهر ارسوف و هى من اوائل فتوحاته سأله متى تؤخذ،
فبين له اليوم الذى تؤخذ فيه فوافق، وكذلك في قيسارية و صفد . ولما
عاد الملك الظاهر - رحمه الله تعالى - من دمشق الى جهة الكرك سنة خمس
و ستين استشاره في قصده، فأشار عليه ان لا يقصده و ان يتوجه الى الديار
المصرية، فلم يوافق قوله غرضه، فخالفه و قصده . فلما كان ببركة زيزاء ١٥
تقنطر فانكسرت نخذه و اقام مكانه اياما كثيرة، ثم حمل فى محفة الى غزة
ثم اتى الديار المصرية على اعناق / الرجال . ولما قصد الملك الظاهر منزلة ٦٥ / الف
حصن الاكراد و محاصرته اجتاز الشيخ خضر يعلبك و نزل بالزاوية التى عمّرت
له بظاهرها، و خرج نواب السلطنة و بعض اهل البلد الى خدمته، و كنت

(١) كذا فى الاصل - ك .

فمن خرج ، فسمعت كمال الدين ابراهيم بن شيث - رحمه الله - يسأله عن اخذ
حصن الاكراد ، فقال : ما معناه : يأخذه في مدة اربعين يوما - و قال عز الدين
محمد بن شداد : سمعت الامير سيف الدين قشتمر العجمي - رحمه الله تعالى -
يقول : إن الملك الظاهر لما تغير عليه و اجضر من اصحابه من دمشق من يحاققه
٥ على امور نقلت اليه عنه و يقابله عليها قد الملك الظاهر في داره بقلعة الجبل
و عنده من اكابر الامراء : الامير فارس الدين الاتابك ، و الامير سيف الدين
قلاوون ، و الامير بدر الدين يسرى ، و سير الامير سيف الدين قشتمر العجمي
لاحضاره ، فلما طلبه الى الحضور الى القلعة انكر ذلك ، لأنه لم يكن له به
عادة ، فعرف بشيء مما هم فيه ، فقام و حضر معه ، فلما دخل لم يجد ما يعهده ،
١٠ فقعده عندهم منتبذا منهم ، فأحضر السلطان الذين احضرهم من اصحابه من دمشق ،
فشرعوا و نسبوه الى امور عظيمة و قبائح لا تكاد تصدر من مسلم ؛ فقال :
ما اعرف ما يقولونه و مع هذا ، فاني ما قلت لكم : اني رجل صالح ، و اتم
قلم هذا ، فان كان الذي يقولونه هؤلاء صحيح فاتم كذبتهم ؛ فقام الملك الظاهر
و من معه من عنده ؛ و قال : قوموا بنا لا نحترق بمجاورته و تحولوا الى طرف
١٥ الايوان بعيدا منه ؛ فقال الملك الظاهر للجماعة : اي شيء رايكم في امره ؟ فقال
الاتابك : هذا مطلع على الاسرار و اسرار الدولة و بواطن احوالها و ما يذغى
ابقاؤه في الوجود ، فانه لا يؤمن ان يصدر منه ما لا يمكن تلافيه ، و واقفه
الحاضرون على ذلك و قالوا بعض ما قد قيل عنه يباح دمه ، ففهم ما هم فيه ،
فقال للملك الظاهر : اسمع ما اقول لك اذا ^١ اجلي قريب من اجلك ، و يني

(١) و في النجوم (٢٧٧ / ٧) : إن .

و بينك مدة ايام يسيرة ، من مات منا لحقه صاحبه عن قريب . فلما سمع الملك
الظاهر ذلك وجم و قال للأمرأه : ما ترون في هذا ؟ فلم يمكن احدا ان
يقول شيئا ؛ فقال السلطان : هذا يحبس في مكان لا يسمع له فيه حديث فيكون
مثل من قد قبر و هو حي . فقال الذي يراه مولانا السلطان [بنخشاہ] فحسبه
في مكان مفرد بقلعة الجبل و لم يمكن احدا من الدخول اليه الا من يثق به .
السلطان غاية الوثوق ، و يدخل اليه بالاطعمة الفاخرة و الاشربة و الفواكه
و الملابس تغير عليه في كل وقت . و كان حبسه في ثاني عشر شوال سنة
احدى و سبعين و ست مائة . و توفي يوم الخميس سادس المحرم او ليلة الجمعة
سابعه ، و اخرج يوم الجمعة من سجنه بقلعة الجبل ميتا ، فسلم الى اهله ، فحملوه
الى زاويته المعروفة به بخط جامع^١ الظاهر بالحسينية ، فغسل بها ، و حمل^{١٠}
الى الجامع المذكور و صلى عليه بعد صلاة الجمعة و اعيد الى زاويته ، و دفن
بالتربة التي انشأها بها ، و كان قد نيف على خمسين سنة . و كان الملك الظاهر
لما دخل دمشق بعد عوده من الروم قد كتب على البريد بالافراج عنه ،
فوصل البريد بعد موته - رحمه الله . و كان الملك الظاهر - رحمه الله - قد بنى
له زاوية بالحسينية على الخليج محاذية لارض الطباله و وقف عليها احكار^{١٥}
الجبي في الستة منها ثلاثين الف درهم نقرة ، و بنى له بالقدس زاوية و بجبل
المزة ظاهر دمشق زاوية و بظاهر بعلبك زاوية و بحماة زاوية و بحمص
زاوية ، و في جميعها فقراء و عليهم الاوقاف ، و صرفه في المملكة يحكم
و لا يحكم عليه ، و لا يخالف امره في جليل و لاحقير ، و يتقى^٢ جانبه الخاص
(١) الاصل : الجامع - ك (٢) الاصل : يتقى - ك .

و العام حتى الامير بدر الدين الخزندار، و صاحب بهاء الدين و من دونها،
 و ملوك الاطراف، و ملوك الفرنج و غيرهم . و لقد هدم بدمشق كنيسة
 اليهود العظمى و بنى بها المحارب، و كذلك هدم بالقدس كنيسة
 النصارى تعرف بالمصلبة جليلة عديم، و قتل قسيسها يده و عملها زاوية،
 ه و هدم بالاسكندرية كنيسة الروم، و كانت كرسيًا من كراسيهم يعتقدون
 فيها البركة، و يزعمون ان رأس يحيى بن زكرياء عليه السلام فيها، و هو
 عديم يحيى الممداني^١ و صيرها مسجدا و سماها المدرسة الخضراء . و كان
 واسع الصدر يعطى و يفرق الدراهم و الذهب، و يعمل الاطعمة في قدور
 مفرطة الكبر يحمل القدرة الواحدة جماعة من العتالين، و كانت احواله
 ١٠ عجيبة لا تكيف و هو غير متناسبة و لا منتظمة الاحوال فيها مختلفة . فمن الناس
 من ثبت صلاحه، و منهم من يرميه بالعظام، و التوسط في معناه انسب -
 رحمه الله .

سليمان بن علي بن حسن بن محمد بن حسن معين الدين البروانة .
 قد تقدم لمع من اخباره في هذا الكتاب فاغت من الاعادة . كان والده
 ١٥ مذهب الدين علي بن محمد الكارى، اصله من كار من عراق العجم . قد حفظ
 القرآن العزيز و اتقنه و اشتغل بالعريية . فلما استولوا^٢ التتر على عراق
 العجم خرج منها، و قصد الروم، فرتب مقرنا بعض التبر فطلب معين الدين
 مستوفى الروم في ايام السلطان علاء الدين من يعلم اولاده، فتوسط له شخص
 كان يعرفه، فاتصل بخدمته و كان يحضر مجلسه في بعض الاوقات، فرآه

(١) الاصل : المعرائى - ك (٢) الظاهر : استولى - ك .

معين الدين بارعا في علم العربية ، فقال له : لو تعلت الحساب لكان اتقع لك
في المكاة و الرزق ، فاشتغل بالحساب على معين الدين المستوفى ، فلما رأى
انه قد برع فيه ، وكان معين الدين يطلب الاقالة في كل وقت من السلطان
علاء الدين فلا يجيبه ، فاستناب لمهذب الدين المذكور ، و اظهر انه قد اضر ،
و لم يزل معين الدين الى ان رتبته مستوفيا . فرأى منه السلطان علاء الدين ه
الكفاية فاستوزره و عظم شأنه و تقدم عنده . و توفى السلطان علاء الدين
و ولى ولده غياث الدين كيخسرو ، فاستمر في الوزارة و تمكن الى ان توفى ٦٦ / الف
في سنة اثنتين و اربعين و ست مائة ، و رتب ولده معين الدين مكانه و تدرج
و استفحل امره بحيث استولى على ممالك الروم بأسرها ، و صانع ممالك التتر
و ملوكها ، و داراهم بحيث صاروا بأمره و طوعه ، و كذلك ملوك الروم ، ١٠
و كان الخوف يحمله على مكاتبة الملك الظاهر ليكون سنداً له و عوناً على
بلوغ مقاصده . و كان من رجال الدهر حزماً و رأياً و شجاعة و قوة قلب
و اقدام على الاهوال و الامور العظام ، و كان يبدل في بلوغ مقاصده
من الاموال العظيمة ما لا يسمح به نفس ملك ، و لم يزل على ذلك الى ان
قتل ١ في العشر الاوسط من المحرم هذه السنة . و سبب قتله ان ابغا بعد وقعة ١٥
البلستين التي كانت في عاشر ذى القعدة سنة خمس و سبعين و ست مائة ، فرق
عساكره في الروم و طافها ٢ في النهب و القتل ، و معه البرواناة ، فر
في طريقه على قلعة تسمى كوغرنا ، و كانت خاصة للبرواناة ، و فيها
اكثر ذخائره و امواله ، و بها وال من جهته يسمى سيف الدين بارساره ،

(١) الاصل : قبل - ك (٢) الظاهر : اطافها - ك .

و طلب ايضا من البرواناة تسليم القلعة اليه ، فأجابه و بعثه الى واليها بأمره بتسليمها لنواب أبغا ، و يحمل ما فيها من الاموال الى البرواناة ، فلم يجبه و عصى عليه ، فظن أبغا ان ذلك ياطن من البرواناة ، فقال البرواناة : انت باغى ، فسأل ان يسيره اليها ليسلمها من سيف الدين و يسلمها الى نوابه ، فأذن له ، و وكل به جماعة من المغل يمنعون من الوصول الى القلعة . فلما قرب منها و طلبها من سيف الدين امتنع ، فقال له : لهذا الوقت خبأتك سلم الى القلعة و ما فيها لادراً عن نفسى القتل بها ، فاني مقتول لا محالة ان لم تسلمها الى أبغا . فقال : انما اسلمها الى من سلمها الى : فقال : انا سلمتها اليك ، فقال : انما سلمها الى معين الدين البرواناة ، فقال : انا هو ، فقال : انت اسير معهم و مالك حكم في شيء و ما اسلمها إلا بأولادى الذين في مصر اسراء ، و انت كنت السبب في اسرهم و اسر غيرهم ، فعاد البرواناة ، و اخبر أبغا بذلك : فضاغف الموكلين عليه . فلما رأى من كان معه من الممالك و الاتباع ذلك تحققوا انه مقتول ، ففرقوا عنه ثم سار أبغا الى اردوته ، فاجتمع الخواتين و بكوا و صرخوا و شققوا الجيوب بين يديه ، و قالوا : هذا الذى اعان على قتل رجالنا ، و لا بد من قتله ، فوقهم اياما و هم يحرضونه . فلما اعياه دفاعهم امر بعض خواصه بقتله و قال له : خذه الى مكان كذا فاقتله به . فلما اجتمع به قال له : ان أبغا يريد الاجتماع بك لكى يسطعك و يعيدك الى البلاد ؛ فقال : لو يريدنى لخبر بعض معارفى ، و لكنه يريد قتلى مخادعة فى القول حتى انصرف معه فى جماعة من اصحابه عيّنوا للقتل و هم ثلاثون قرا . فلما بلغ به الجهة التى عين له قتله فيها قتله و من استصحبه معه منهم :

الامير سيف الدين بلاكوش الجاويش و منكورس الجاشنكير و سيف الدين ابن اكشى . و جرى لسيف الدين / المذكور اعجوبة و هى : انه لم يحك فيه ٦٦ / ب
السيف ضاربه و توهم انه قتله ، فلما انفصل عنه و اتصل بأبنا قتلهم وجد سيف الدين فى نفسه قوة ، فنهض قائما عريانا ، و قصد سوق العسكر و هو مجروح ، و سأل منهم ثوبا يستتر به ، فأخذوه السوقى لما عرفوه و حملوه ه
الى اردو الى قدام ابنا ، فسأله أبنا عن قاتله هل يعرفه ، فقال : نعم : فأمر باحضار جميع من باشر قتل البرواناة و اصحابه ، فحضرُوا ، فلما رأى سيف الدين المباشر لقتله عرفه ، فأشار اليه فسأله أبنا ، فأقر ، فأمر ابنا لسيف الدين فقتله و كان من امراء المغل ، فقام اليه و قتله . ثم امره بجميع موجوده و ما ملكته يده يتسلبه ، و كتب له كتابا باقطاعه ' التى كانت ' له فى بلاد الروم ١٠
و اضعفه ، و قتل البرواناة و هو فى عشر الستين - رحمه الله .

سنقر بن عبدالله الامير عز الدين الرومى . كان من اعيان الامراء و شجعانهم و ذوى المكانة منهم ، له الحرمة العظيمة فى الدولة و التحكم فى اول الايام الظاهرية الى حين ^٢ قبض عليه و اعتقله بقلعة الجبل ، فبقي مدة سنين . فلما كان فى جمادى الاولى من هذه السنة شاع بالقاهرة وفاته ، و عمل ١٥
عزاؤه بداره بالقاهرة ، و قد نيف على خمسين سنة - رحمه الله تعالى .

عبد الكريم بن الحسن ^٣ بن رزين بن موسى بن عيسى ابو محمد شمس الدين الحموى الشافعى . كان فقيها كثير الديانة و التعب و اثار العزلة و الخمول [و] الاعراض عن المناصب ، و كان قد درّس فى مدرسة سيف الاسلام

(١-١) الاصل: الذى كان - ك (٢) الاصل: حيث - ك (٣) الاصل: الحسين - ك.

بالقاهرة قبل موته بأشهر ، وتوفي ليلة السبت السابع والعشرين من ذى القعدة ، ودفن من الغد بتربة أخيه قاضي القضاة تقي الدين^١ التي أنشأها بالقرافة الصغرى ، وهو في عشر السبعين - رحمه الله .

عبد الملك بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن

عبد القاهر بن هشام أبو محمد شرف الدين الربيعي الأصل . كان إماما فاضلا ذا فنون و تفضل و تعطف و حسن عشرة . صحب الشيخ شهاب الدين الموصلى السهروردى ، و اخذ عنه و عن غيره من المشايخ . و كانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة بحلب ، و مولده بالموصل في يوم الجمعة خامس عشر المحرم سنة خمس وست مائة - رحمه الله تعالى .

١٠ عبد الملك بن عيسى بن محمد بن أيوب بهاء الدين الملك القاهر بن الملك

المعظم شرف الدين بن الملك العادل سيف الدين أبى بكر . و قد تقدم نسبه في ترجمة^٢ عمه مجير الدين يعقوب سنة أربع وخمسين ، و مولده سنة اثني وعشرين وست مائة . و كان رجلا جيّدا ، سليم الصدر ، حسن الأوصاف ، كريم الأخلاق و لّين الكلمة ، كثير التواضع ؛ عنده حسن ظن بالفقراء

١٥ و الصالحين و محبة لهم ، و يعانى ملابس العرب و مراكيهم ، و يتخلق بأخلاقهم في كثير من أفعاله . و كان شجاعا بطلا مقداما من الفرسان

المعدودين و الشجعان المذكورين . توفي يوم السبت خامس عشر المحرم بخاءة من غير مرض ، بل كان راكبا بسوق الخيل بدمشق فاشتكى ألما في فؤاده ، فصاد إلى منزل كريمته زوجة الملك الزاهر مجير الدين داود ابن صاحب

(١) هو محمد بن الحسن بن رزين المتوفى سنة ٦٨٠ - ك (٢) الأصل : توجه - ك .

حص، و مسكنها بدار صاحب حص الكبيرة، لأنه استقرب ذلك / عن منزله ٦٧ / الف
بالجبل، فأدر كته منيته في باب الدار قبل دخوله إليها، و دف بسفح قاسيون
في منزله - رحمه الله تعالى .

و حكى أنّ تاج الدين نوح بن اسحاق بن شيخ السلامة حكى عنه
حكاية غريبة، معناها: ان الأمير علاء الدين ازدمر العلأى - رحمه الله - نائب ه
السلطنة كان بقلعة صفد^١ حدثه بها؛ قال: كان الملك الظاهر مولعا بالنجوم
و ما يقوله ارباب التقويم كثير البحث عن ذلك، فأخبر انه يموت في سنة
سبع و سبعين ملك بالسم، فحصل عنده من ذلك اثر كبير . و كان عنده
حسد شديد لمن يوصف بشجاعته او يذكر بذكر جميل في معناه . و اتفق
انّ الملك القاهر لما دخل مع الملك الظاهر الى الروم، و كان يوم المصاف،
و رآه الملك الظاهر فتأثر منه، و انضاف الى ذلك انّ الملك الظاهر
حصل منه في ذلك اليوم فتور على خلاف العادة، فظهر عليه الخوف و الندم
على تورطه في بلاد الروم؛ فحدثه الملك القاهر^٢ في ذلك الوقت بما فيه
نوع من الانكار عليه و التقييع لفعاله، فأثر عنده اثر آخر . فلما عاد
من غزاته و سمع الناس يلهجون بما فعله الملك القاهر زاد تأثره منه و حنقه
عليه، فغلب في ذهنه انه اذا سمّته كان هو الذى ذكره ارباب النجوم، لأنه
يطلق عليه اسم ملك، وله ذكر، فأحضره عنده ليشرب القميز^٣، و جعل
الذى قد أعد له في ورقة في جيبه من غير ان يطلع على ذلك احداً
من خلق الله تعالى و للسلطان هبابات^٤ محتصة ثلاثة مع ثلاثة من السقاء الذين
(١) الاصل: صفة - ك (٢) و في الأصل: الظاهر (٣) الاصل: القمر - ك (٤) هباب:
كأس - ك .

لا يشرب إلا بها ، ومن يكرمه بأن يناوله ذلك الهناب من يده . واتفق قيام
الملك القاهر الى البزال ، فجعل الملك الظاهر ما في الورقة في^١ هناب وامسكه
بيده . فلما عاد الملك القاهر ناوله ايّاه ، فقبل الارض وشربه ، وقام
الملك الظاهر لينزل^٢ فأخذ الساقى الكأس من يد الملك القاهر و ملأه
على العادة وامسكه ، ووقف مع السقاة رفاقه . فجاء الملك الظاهر من
البزال ، وتناول ذلك الكأس بعينه ، فشربه وهو لا يشعر . فلما فرغ من
شربه استشعر وعلم انه شرب من ذلك الكأس الذى فيه آثار السم
وبقايه ، فقام لوقته وحصل له ألم وتخيّل ، واشتد به المرض اياما ومات
كما تقدم . واما الملك القاهر فمات غد ذلك اليوم . هذا مضمون
١٠ ما ذكره ابن المولى تاج الدين نوح ، وذكر ان عز الدين العلائى بلغه
ذلك من مطلع لايشك فى اخباره - والله اعلم بحقيقة ذلك .

عتيق بن عبد الجبار بن عتيق ابو بكر عماد الدين الانصارى الصقلى
الأصل . كان من اعيان العدول بدمشق ، ومن كتاب الحكم عند
قضائتها ، كثير الديانة والصلاة والتعب ، مكبّا على سماع الاحاديث النبوية ،
١٥ متواضعا لئن الكلمة . دخل بكرة نهار الجمعة ثامن شوال الى المدرسة
المقدمة التى داخل باب الفراديس بدمشق ليسبغ الوضوء من بركتها ،
فسقط فى البركة وهى كبيرة ، ولم يكن عنده من يخرج منه ، فتوفى
الى رحمة الله تعالى غريقا شهيدا ، ودفن من يومه بسفح قاسيون وهو فى
عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

(١) الاصل : من - ك (٢) الاصل : لينزل - ك .

على بن درباس بن يوسف ابو الحسن الامير جمال الدين الحميري .
 كان عالي الهمة ، / كثير الكرم و المروءة ، واسع الصدر ، وافر الصدقة ٦٧ / ب
 و البر ، و مكارمه على الاخوان و الاصحاب ، نفسه نفس الملوك . وله
 خبرة تامة بالولايات و التصرف ، و مهابة شديدة و سطوة ظاهرة . ولى
 عدة ولايات جليلة ؛ منها : المرج و الغوطة و ما معها و البقاع العزيزى ه
 و بلد مشغرا^١ و جبل صيدا و بيروت و وادى التيم^٢ ، و تولى غير ذلك ؛
 و لم تزل حرمة و افره عالية الى ان توفى الملك الظاهر - رحمه الله ، فقصده
 الامير عز الدين ايدمر الظاهري نائب السلطنة بالشام لامر كان فى نفسه
 منه ، فأحضره الى دمشق و اعتقله و غرمه جملة طائلة ، و بقى فى منزله بجبل
 الصالحية بطالا من الولاية ، و خبزه الى ان ادركته منيته فى سلخ شهر ١٠
 رجب او مستهل شعبان . و كان صرفه من الولاية لطفاً من الله تعالى ، فانه
 لما صرف اقلع عن المظالم و تنصل منها ، و تاب الى الله تعالى من العود
 اليها . و كان يقوم الثلث الاخير من الليل دائماً ، يصلى و يدعو و يبكى
 و يتضرع ، و كانت طويته حسنة جميلة ، و عنده فضيلة ، و على ذهنه جملة
 من الاشعار و الوقائع و التاريخ . و مولده سنة اربع و ست مائة ، و كان ١٥
 عنده حسن عشرة و مباسطة و مداعة - رحمه الله .

و لما كان متولى البقاع العزيزى و ما هو مضاف اليه ولى نظر تلك

(١) الاصل : مشغرا بسين مهملة ، و مشغرا من كبار القرى فى اقليم الشوف
 اليباضى فى غربى البقاع - تاريخ بيروت ص ١٠٨ - ك (٢) و لوادى التيم ذكر
 فى تاريخ بيروت ص ٢٥٢ - ك .

الصفقة او مشارقتها محي الدين بن الكويس ، و كان قبل ذلك قد جنى
لديوان السكر جناية كبيرة ^١ اتصل خبرها بالامير جمال الدين اقوش
النجي - رحمه الله - نائب السلطنة بالشام ، فقام فيها حد القيام و سمر اخذ
من كان له فيها دخول على جمل و طاف به البلدان ، فسميت تلك الواقعة
هـ وقعة الجمل لتسمير ذلك الشخص على جمل ، و بقي ذلك على ألسن الناس .
و كان ابن الكويس المشار اليه ممن له دخول على ذلك ، فتخلص بعد
شدائد و غرامات ، و ولي هذه الجهة و كتب على يده بدر الدين جعفر بن
محمد الآمدي ^٢ ناظر النظار بالشام ، كتابا الى الامير جمال الدين المذكور
يوصيه به ، و لم يكن الامير جمال الدين يختار مراقته ؛ و كان يكتب له
١٠ ادلال صاحبنا الموفق عبدالله بن عمر الانصاري الآتي ذكره في هذا
الكتاب - إن شاء الله تعالى . فقال له : تكتب جواب صاحب بدر الدين
المذكور متسع و هو مشور بذلك ، فكتب الجواب و صدر بيتين و هما :
شكاية يا وزير العصر ارفعها ما كان يرضى بها من ولاك علي
لم يبق في الارض مختار يراقه الا فتى قد بقى من وقعة الجمل
١٥ علي بن علي بن اسفنديار ابو الحسن نجم الدين الواعظ البغدادي
البوشنجي الاصل . كان فاضلا و على خاطره اشياء حسنة ، و له محفوظات
كثيرة و يد طائلة في الوعظ و الكلام في المحافل ، و سمع كثيرا اخبار
جماعة من كبار الشيوخ . و ولي مشيخة خانكة المجاهد ابراهيم - رحمه الله -
ظاهر دمشق بشرف الميدان القبلي ، و جلس للوعظ بجامع دمشق في الشهور

(١) الاصل : كثيرة - ك (٢) مات سنة ٦٧٥ - ك .

الثلاثة رجب و شعبان و شهر رمضان في ايام السبت ، و يحضره خلق كثير من الاعيان و الفضلاء و غيرهم ، و مجالسة حسنة جميلة و عنده دماثة و حسن مباسطة ، و يورد الاشياء في مواضعها ، و اما الاحتمال فلا يكاد / يضاهي^١ فيها و يته في العراق مشهور: و جدّه اسفنديار^٢ كاتب الانشاء ٦٨ / الف للامام ناصر لدين الله - رحمه الله . وكانت وفاته بخانكاته المذكورة آخر نهار الجمعة التاسع عشر شهر رجب ، و دفن يوم السبت بمقابر الصوفية ، و قد نيف على ستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

اسفنديار بن الموفق بن علي بن محمد بن يحيى بن علي ابو الفضل البوشنجي . مولده بواسط سنة سبع او ثمان و ثلاثين و خمس مائة منتصف شهر رجب ، و توفي ببغداد في ليلة الخميس التاسع ربيع الاول سنة خمس و عشرين و ست مائة ، و قيل ان له نحو ثمانين تصنيفا^٣ . قال المبارك بن ابي بكر بن حمدان في قلائد الجمان^٤ : لقيه ببغداد في ليلة الخميس سنة اربع و عشرين و ست مائة ، و هو شيخ كبير مسن ، و هو مع ذلك صاحب فكاهة^٥ و مخاطرة . انشدني لنفسه ما كتبه لقوم صحبهم يقول :

و قد كنت مغرى بالزمان و اهله ولم ادر ان الدهر بالغدر دائل
ارى كل من طارحته الود صاحباً ولكنه مع دولة الدهر سائل
و رب اناس كنت الحظ و دمهم و ما نالي منهم سوى المزق طائل
تغالوا و لاني ثم حالوا سامة . و حال بني الايام لا شك حائل

(١) الاصل : يضاهي - ك (٢) توفي سنة ٦٢٥ هـ - ك (٣) الاصل : دس نصفاً - ك .

(٤) الاصل : اعمان - ك (٥) وفي الاصل : وكاهة .

و اعدم شيء سامسه المرء دهره حبيب مضاف^١ او خليل يواصل

اسادتنا قد كنت احظى بوصلكم و اجنى ثمار العيش و الدهر غافل

و ما خلت ان البين يصدع شملنا و لا اتى عنكم مدى الدهر راحل

و قاله ما فارقتكم عن ملالة^٢ و لكن نبت^٣ في المقام المنازل

قطعت الفلا عنهن حين اضعني فاققرن عن مثلي و هنّ اراهل ٥

و اني اذا لم يقلّ جدتي يلبدة هدتني الى اخرى السرى و العوامل

اذا المرء لم يظلماً لورد مكدر فلا بد يوماً ان تروق المناهل

سيعلم قومي قدر ما بان عنهم و تذكرني ان عشت تلك المعازل

و قال ايضاً - رحمه الله :

١٠ كل له غرض^٤ يسعى ليدركه و المرء يجعل ادراك العلي غرضه^٥

يهين امواله صوتاً لسؤدده و لم يصبن عرضه من لم يهن عرضه

و قال ايضاً - رحمه الله :

الدهر بحر و الزمان ساحل و الناس ركب راحل و نازل

كانهم سيارة في مهملة مكاره الدهر لهم مناهل

١٥ و قال سعد الدين مسعود^٦ بن حمويه الجويني : سألت نجم الدين الواعظ

عن اسمه ، فقال : علي بن علي بن اسفنديار المنشئ البغدادي و شيخ صحبتي

جدي العلامة اسفنديار بن الموفق البوشنجي و شيخ خرقه تسموني شيخ

(١) الظاهر مصاف - ك (٢) الاصل : ملامة - ك (٣) وفي الاصل : ثبت (٤) الاصل :

عرض - ك (٥) الاصل : عرضه - ك (٦) هو مسعود بن عبد الله بن عمر المتوفى

سنة ٦٧٤ - ك .

الحقيقة و لسان الطريقة شهاب الدين / عمر السهروردي . و حصل لي منه صحبة ٦٨ / ب
و نسب و شيخ فقري و تجريدي مريد بن نبيه ابو الحسن علي بن الرفاعي^١
و قصده بأم عبيدة من البطائح يهديني ، و ابوتي شيخ زمانه و مقدم اقراه
المعرض عن الفاني الدنيوي لهوانه و قصر زمانه المقبل على الباقي الاخرى
لدرامه و عز سلطانه العالم العامل كمال الدين محمد بن طلحة القرشي العدوي^٢ : ه
و سمعت الحديث على ثمانين شيخا كما رويته عن بعضهم ملفقا ، قال : ما طلب
الترفع في مجلس إلا من وجد الوضاعة في نفسه . قال سعد الدين انشدني
نجم الدين لبعضهم :

إذا زار بالجثمان غيري فاني ازور مع الساعات ربك بالقلب
و ما كل ناء عن ديار بنازح^٣ ولا كل^٤ دان في الحقيقة ذوق قرب ١٠
عمر بن شرف الدين النهاوندي الصوفي المعروف بالرمال . كان شيخا
صالحا زاهدا كثير العبادة ، من اعيان الصوفية و مشاهد لهم ، قديم الهجرة
ينهم كثير الاسفار ؛ صحب جماعة من اعيان المشايخ و تأدب بهم ، و كانت
وفاته بخانكة سعيد السعداء بالقاهرة في يوم الجمعة سادس صفر ، و دفن من
يومه بمقابر باب النصر بالتربة المعروفة بالصوفية و قد ناهز السبعين - رحمه الله تعالى . ١٥

محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور ابو عبد الله شمس الدين
الحنبلي شيخ الخنابلة بالديار المصرية و مدرسههم بمدرسة الملك الصالح

(١) هو قطب الدين علي بن عبد الرحيم ، توفي الرابع عشر جمادى الاولى سنة ٦٣٦ -
مختصر اخبار الخلفاء لابن الساعي ص ١١٨ - ك (٢) مات سنة ٦٥٢ - طبقات السبكي
(٢٦/٥) - ك (٣) الاصل : بتارح - ك (٤) وفي الأصل : كان .

نجم الدين بن ايوب التي بالقاهرة ، وتولى قضاء القضاة بالديار المصرية
 و سائر اعمالها على مذهبه مدة سنين ، و صرف عن ذلك في ثاني شعبان سنة
 سبعين و ست مائة ، و اعتقل بقلعة الجبل مدة سنين ، ثم افرج عنه ، و لزم
 بيته متوفرا على ذكر الدروس بالمدرسة الصالحية ، و سبق الى طلبه والتعب
 ٥ الى ان توفي الى رحمة الله تعالى و رضوانه في يوم السبت ثاني عشرين المحرم ،
 و دفن يوم الاحد بالقرافة الصغرى . و مولده بدمشق في يوم الاحد
 رابع عشرين صفر سنة ثلاث و ست مائة - رحمه الله و رضى عنه . كان من
 احسن المشايخ صورة مع الفضائل الكثيرة ' التامة ، و الديانة العظيمة و سعة
 الصدر - و اظنه جعفرى النسب . و هو اول من درّس بالمدرسة الصالحية
 ١٠ من الحنابلة ، و اول من ولى قضاء القضاة منهم بالديار المصرية ، و تولى
 مشيخة خانكة سعيد السعداء بالقاهرة مدة . و كان مكملًا للادوات ، سيدا
 صدرا من صدور الاسلام و ائمتهم ، متبحرا في العلوم مع الزهد المفرط
 و احتقار الدنيا و عدم الالتفات اليها . و كان صاحب بهاء الدين يتحامل
 اليه و يغري الملك الظاهر به لما يرى عنده من الاهلية لكل شيء من امور
 ١٥ الدنيا والآخرة و هو لا يلتفت عليه و لا يخضع له - رحمه الله تعالى .

محمد بن احمد بن منظور بن عبد الله . مولده في ذى القعدة سنة سبع
 و تسعين و خمس مائة . كان له زاوية بظاهر المقدس بالديار المصرية ، و بها
 جماعة من الفقراء مقيمون على الدوام و هو متكفل بأمرهم و خدمتهم
 ٧٩ / الف والاقامة بهم ، و كذلك يخدم من يرد عليه من / المسافرين والزوّار . و يعمل

(١) الاصل : الكبيرة - ك .

في كل سنة مولد النبي صلى الله عليه وسلم و يغرم عليها جملة كثيرة و يجتمع فيه خلق كثير عظيم ، وكان يكتسب بعمل الحرير وغيره ، و لا يقبل برّ احد إلا أن يكون صاحبه ، فيقبله على سبيل الهدية . وكان له جدة كبيرة و صدقة و برّ ، و يتكلم في زاويته على طريق الوعاظ ، و عنده فضيلة ، و تعبد كبير ، و لكثير من الناس به عقيدة حسنة ، وكان موضعاً لذلك . و توفي هـ الى رحمة الله تعالى بزاويته ليلة الاثنين ثاني و عشرين شهر رجب ، و دفن من الغد بالقرافة الصغرى - رحمه الله تعالى .

و من العجب انني كنت اجتمع به في السنة الخالية ، و تحدثنا فشرع يتبرم بسكنى الديار المصرية ، و يقول : وددت لو كنت بالشام - مقرّ الانبياء - لا موت به . فقلت له : ما يمنعك من النقل الى الشام ؟ فقال لي : هنا معشوق ١٠ لا اقدر على مفارقتة و لا البعد عنه . فقلت : من هو ؟ قال : الشيخ شمس الدين ابن الشيخ العماد . فاتفق موت الشيخ شمس الدين ١ - رحمه الله - في اوائل هذه السنة ، و موت الفقيه ابن منظور - رحمه الله - في هذا التاريخ بينهما ستة اشهر - جمع الله بينهما في دار كرامته .

محمد بن حياة بن يحيى بن محمد ابو عبد الله تقي الدين الرقي الفقيه الشافعي . ١٥
كان رجلاً فاضلاً كثير الدبابة من العلماء الاتقياء . تولى الحكم بعدة جهات ، منها : حمص و القدس ، و ناب بدمشق ثم تولى قضاء القضاة بحلب و اعمالها ، و درّس في مدارس عدة ، ثم استعفى من ذلك كله . و انتقل الى دمشق و قنع بامامة المدرسة العادلية الكبيرة مع حضور دروس يسيرة في بعض
(١) هو محمد بن ابراهيم الذي سبقت ترجمته - ك .

المدارس ملازما للاشتغال بالعلم و اشتغال الطلبة و افادتهم . و سافر الى الحجاز الشريف في اواخر سنة خمس و سبعين و قضى فريضة الحج و عاد ، فتوفي بتبوك في يوم الاربعاء تاسع عشر المحرم ، و دفن بكرة الاربعاء جوار مسجد هناك يعرف بمسجد النبي صلى الله عليه و سلم ، و قد نيف على ستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

محمد بن عبد الكريم بن عثمان ابو عبد الله عماد الدين المارديني الحنفي المعروف بابن الشماع . كان من فقهاء الحنفية ، و درّس بمدرسة القضاة بدمشق و غيرها . و كان عنده فطنة و تيقظ و تنبيه ، مشهور بمباردين بالحكمة و الرئاسة ، فتوفي بدمشق في يوم الثلاثاء تاسع شهر رجب و هو ١٠ في عشر الخمين - رحمه الله تعالى .

محمد بن علي بن شجاع ابو عبد الله محي الدين القرشي . و هو سبط الشيخ الشاطبي صاحب القصيدة المشهورة في القراءات . و كان عنده ادب و فضيلة ، و له يد في النظم و النثر ، حسن المحاضرة دمث الاخلاق ؛ و والده الحاج كمال الدين الضرير^١ كان من الصالحاء الفضلاء . و توفي المحي المذكور بالقاهرة ليلة الثلاثاء ثامن عشر جمادى الآخرة ، و دفن من الغد بالقرافة الصغرى . مولده بالقاهرة سنة اربع عشرة و ست مائة - رحمه الله تعالى .

٦٩ / ب / محمد بن عمر بن هلال ابو عبد الله عماد الدين الازدي . كان من اعيان الدمشقيين و صدورهم و بارز العدالة ، مشهور بالامامة و الديانة . تولى

(١) توفي سنة ٦٦١ - ك .

نظر مخزن الأيتام بدمشق مدة سنين . و كان مشكور السيرة ، لين الكلمة ،
حسن المجاورة ؛ عنده مكارم و حسن اخلاق . سمع هو و حدث عن غير
واحد من اهل بيته . و كانت وفاته بدمشق يوم الجمعة رابع عشر
جمادى الآخرة . و دفن من الغد بالتربة المعروفة بسفح قاسيون و هو
في عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

يحيى بن 'شرف بن [ميرى] ابى الحسن بن الحسين بن محمد بن محمد بن
جمعة بن حزام ابو زكريا يحيى الدين النواوى الفقيه الشافعى المحدث الزاهد
العابد الورع المتبحر فى العلوم صاحب التصانيف المفيدة . كان اوجد
زمانه فى الورع و العبادة ، و التقل من الدنيا ، و الاكباب على الافادة
و التصنيف مع شدة التواضع ، و خشونة الملبس و المأكل ، و الأمر
بالمعروف و النهى عن المنكر ، حتى انه واقف الملك الظاهر - رحمه الله -
غير مرة فى دار العدل بسبب الحوطة على بساتين دمشق و غير ذلك .
و حكى لى ان الملك الظاهر قال عنه : انا افزع منه - او ما هذا معناه -
و لقد شاهده مرة طلع الى زاوية الشيخ خضر بالجبل المشرف على المزة ،
و حدثه فى امر و بالغ معه و اغلظ له . فسمع الشيخ خضر كلاما مولما ،
فأمر بعض من عنده باخراجه و دفعه ، فما تأثر لذلك فى ذات الله تعالى ،
و لا رجع عن قصده ليقع بجلية الى بعض المسلمين ، و كانت مقاصده جميلة
و افعاله لله تعالى . و درس نيابة عن قاضى القضاة شمس الدين احمد بن
خلكان - رحمه الله - فى ولايته الاولى بالمدرسة الفلكية و المدرسة الركنية
(١-١) الاصل : شرف بن ابى الحسن - ك .

و المدرسة الاقبالية للشافعية . و ولي مشيخة دار الحديث الاشرفية - رحم الله
واقفها - استقلالاً في شهر رمضان سنة خمس و ستين بعد وفاة شمس الدين
ابي شامة ، و لم يزل مستمرا بها الى حين وفاته ، و نشر بها علما جمعا
و أفاد الطلبة و غيرهم . و اختصر كتاب معرفة علوم الحديث للشيخ تقي الدين
عماد بن الصلاح - رحمه الله ، و المحرر لامام الدين الرافعي في الفقه ، و شرح
صحيح مسلم ، و جمع مسائل الخلاف التي في التنبيه من القولين و الوجهين
و بين الأصح منهما ، و جمع غير ذلك مما يطول شرحه . و كان كثير
التلاوة للقرآن العزيز و الذكر لله تعالى ، معرضا عن الدنيا مقبلا على الآخرة
من حال ترعرعه .

١٠ قال الشيخ ياسين بن يوسف الزركشي^١ : رأيت و هو ابن عشر سنين
او نحوها ، و الصبيان يكرهونه على اللعب معهم ، و هو يهرب منهم و يبكي ،
و يقرأ القرآن في تلك الحال ، فوقع في قلبي محبته . و كان ابوه قد جعله في
دكان لا يشتغل بالبيع و لا بالشري غير تلاوة القرآن . قال : فأيت الذي
يقرئه القرآن فوصيته و قلت له : هذا الصبي يرجى ان يكون من اعلم الناس ،
١٥ فذكر ذلك لوالده ، فخرض عليه الى ختم القرآن ، و قد ناهز الاحتلام .

قال الشيخ محي الدين : لما كان عمري تسعة عشر سنة قدم بي والدي
٧٠ / الف / الى دمشق سنة تسع و اربعين فسكنت الرواحية و بقيت نحو سنتين^٢
لم اضع جنبي الى الارض ، و كان قوتي فيها جرایة المدرسة لا غير .

(١) الاصل : البراكشي ، هو الحجام الاسود المتوفى سنة ٦٨٦ - ابن كثير
(٣١٢/١٣) ، و الشذرات (٤٠٣/٥) - ك (٢) الاصل : نحو سنين - ك .

و حفظت التتيد في اربعة اشهر و نصف ، و حفظت ربع العبادات من
المهذب في باقى السنة . و جعلت اشرح و اصصح على الشيخ كمال الدين^١ اسحق
ابن احمد بن عثمان المغربى^٢ معيد المدرسة الى ان امرنى باعادة دروسه
في حلقة . فلما دخلت سنة احدى و خمسين حججت مع والدى ، وكانت
وقفة الجمعة ، واقمنا بالمدينة نحو من شهر و نصف . فلما وصلنا الى دمشق ه
لازمت الاشتغال ، فلم ازل أشتغل بالعلم و اقتنى^٣ آثار العلماء الصالحين
من العبادة و الصلاة ، و صيام الدهر و قيام الليل ، و الزهد و الورع ، و عدم
اضاعة شيء من اوقاته الى ان توفى الى رحمة الله تعالى .
و كان لما قدم دمشق اول قدومه اليها للاشتغال لم يكن له معرفة
بالشيخ جمال الدين عبد الكافى^٤ ، فاجتمع به و عرفه مقصده ، فأخذه و توجه ١٠
به الى حلقة الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفرارى^٥ ؛ فقرأ عليه دروسا
و بقى ملازمه مدة ، و لم يكن له موضع يأوى اليه فسأل من الشيخ
تاج الدين موضعا يسكنه ، و لم يكن يد الشيخ تاج الدين اذ ذاك من المدارس
سوى الصارمية ، و ليس لها بيوت ؛ فدله على الشيخ كمال الدين اسحاق^٦
بالرواحية ، فتوجه اليه و لازمه و اشتغل عليه و صار منه ما صار . و اتفق ١٥
ان الملك الظاهر عند ما فتح الفتوحات المشهورة ، و غم الناس الجوارى
و تسروا بهن ، سئل الشيخ تاج الدين - رحمه الله - فرخص في ذلك ، و صنف
(١) مات كمال الدين سنة ٦٥٠ - ك (٢-٢) الاصل : عمار البغوى - ك (٣) الاصل :
يقتنى - ك (٤) هو عبد الكافى بن عبد الملك الربيعى المتوفى سنة ٦٨٩ - ك (٥) هو
عبد الرحمن بن ابراهيم ابن الفركاح المتوفى سنة ٦٩٠ - ك (٦) هو اسحاق بن ابراهيم
ابن عثمان المغربى المتوفى سنة ٦٥٦ - ك .

جزءاً في إباحة ذلك من غير تخميس ، واستدل بأشياء فيها قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم أهل بدر ، وأعطى منها من لم يشهد بها ، وربما فضل بعض حاضريها على بعض . ثم نقل بعد ذلك في الغنائم أحوال مختلفة تغلب على حب المصالح ، ثم ذكر حنين وقسم غنائمها ، وأنه صلى الله عليه وسلم أكثر لأهل مكة من قريش وغيرهم حتى أن يعطى الرجل الواحد مائة ناقة ، والآخر ألف شاة . ومعلوم أنه لم يحصل لكل حاضر في هذه الغزاة مثل هذه العدة من الأبل والشاة ، ولم يعط الانصار شيئاً ، وكانوا أعظم الكتبية والعسكر وأهل النجدة حتى عتبروا . وهذا حديث مخرج في جميع الأصول المعتمدة من كتب الحديث ، وليس في شيء من طرقه :
 ١٠ أني إنما نقلت الناس من الخمس ، أو أني قسمت فيهم^١ ما أوجبت قسم الغنيمة وددت من استألفه من حال المصالح . وكان صلى الله عليه وسلم يعدل الناس في قسم الغنيمة وأعد لهم في بيان حق وأحقهم في إزالة شبهة . فلما اقتصر على مدح الانصار بما رزقهم الله من المسابقة في الاسلام ، وما خصهم به من محبة صلى الله عليه وسلم اتاهم وسلوك فجهم دون
 ١٥ فجع غيرهم ورجوعهم إلى منازلهم به عوضاً عما رجع به غيرهم من الأموال والآنعام عليهم ، علم كل ذي نظر صحيح أنه صلى الله عليه وسلم فعل في هذه الغنائم ما اقتضاه الحال من المصالح من إعطاء وحرمان وزيادة ونقصان . ثم لم يعلم بعد هذا الحكم ناسخ ولا ناقص بل فعل الأئمة بعده ما يوكده .
 ٧٠ / ب / ثم قال : لولا خشية الإطالة لتقصينا الآثار الواردة في قسم الغنيمة من الأئمة

(١) الأصل : فيكم - ك .

الراشدين و من بعدهم حتى ان المتأصل المتبع الآثار ، لو أراد بين ان غنيمة
قسمت على جميع ما يقال في كتب الفقهاء و التنفل^١ و الرضخ و السلب ،
و كيفية اعطاء الفارس و الراجل ، و تعميم كل حاضر لمن لم يكن يجد
ذلك منقولا من طريق معتمد . و استدل بأشياء كثيرة فحصل للناس بقوله
خير عظيم لان الناس لم يرجعوا يغمون و يستولدون الجوارى و يبيعونهن ه
بحكم الحكم لصحة بيعهم و شرائهم ، و اجراء جميع ما يتعلق بهم على حكم
الصحة . و لو فتحوا باب وجوب تخميس الغنائم يحرم ورطة كل جارية
تغنم قبل تخميسها لان نكاح الجارية المشتركة حرام . فتولى نقضه كلمة كلمة
و بالغ في الرد عليه ، و نسبته الى انه خرق الاجتماع في ذلك ، و اطلق لسانه
و كلامه في هذا المعنى . و لاشك ان الذي قاله الشيخ محي الدين هو مذهب ١٠
الشافعي - رحمة الله عليه ، لكن لم يعمل به في عصر من الأعصار ؛ و لا قيل :
ان الغنيمة خمس في زمن من الأزمان بعد الصحابة و التابعين ، و لولا
القول بصحة ذلك و إلا كان الناس كلهم بسبب شرائهم الجوارى و استيلاهم
ايامهم في محرم ، و سائر عمل الناس قاطبة على ما اقر به الشيخ تاج الدين ،
و لم يعمل احد بما اقر به الشيخ محي الدين ، و ما كان ينبغي له ان يرد عليه ١٥
هذا الرد الفاحش لعله ان بعض العلماء ذهب اليه .

و حكى لي ان الفتاوى كانت اذا جاءت الى الشيخ محي الدين و عليها
خط الشيخ تاج الدين - رحمة الله بهما - امتنع من الكتابة فيها ، و هذا منافي
طريقه ، و ما كان عليه من الزهد و التواضع ، لكن البشرية و حظوظ الأتق

(١) و في الاصل : التنقل (٢) و في الاصل : كلبه .

قلّ ان تزول بالكلية إلا في النادر، و كان شديد الورع و عدم التطلع
الى الدنيا اقبلت او ادبرت . ولما باشر مشيخة دار الحديث الاشرفية بمدينة
دمشق لم يتناول من جامكيتها درهما واحدا ولا من غيرها، و كان قوته
من ارض يزرعها والده، و يرسل له منها ما يقتات به على سبيل الضرورة،
و لم يجمع بين ادامين، ولا اكل فاكهة دمشق؛ فستل عن امتناعه ذلك،
فقال: دمشق كثيرة الاوقاف، و املاك من هوت تحت الحجر شرعا لا يجوز
التصرف لهم إلا على وجه الغبطة و المصلحة و المعاملة فيها على وجه المساواة،
و فيها خلاف بين العلماء، و من جوزها قال الغبطة و المصلحة
و الناس لا يفعلونها إلا على جزء من الف جزء من الثمر^١ المالك، فكيف
١٠ تطيب نفسى بأكل ذلك، و ايضا فغالبا من يطعم اشجاره انما يأخذ الاقلام
غصبا او سرقة، لأن احدا ما يهون عليه بيع اقلام اشجاره، و ما جرت
بذلك عادة فيؤخذ تلك الاقلام سرقة و تطعم في اشجار الناس فتطلع الثمرة
في نفس القلم المغصوب، فيكون ملكا لصاحب القلم لا لصاحب الشجرة،
فيبقى بيعه و شراؤه حراما . و كان صائم الدهر لا يأكل إلا اكلة واحدة
١٥ عند السحر ولا يشرب الماء البارد ذا كرا .

٧١ / الف / ولما صنف المنهاج في الفقه وقف عليه الشيخ رشيد الدين الفارقي^٢
- رحمه الله - وكتب على ظهره هذه الآيات:

اعتنى بالفضل يحيى^٣ فاغتنى عن بسيط و وجيز^٤ نافع

(١) الاصل: بشرما - ك (٢) الظاهر - ثمر (٣) هو ابو حفص عمر بن اسماعيل المتوفى
سنة ٦٨٩ - ك (٤ - ٤) الاصل: فاعتنيتني عن بسيط توجيز - ك .

و يحلى بقاء فضله فيحل بلطف جامع
 ناصبا اعلام علم حازما بمقال رافعا للرافعي
 وكان ابن الصلاح حاضر وكان ما غاب عن الشافعي
 وكان الشيخ محي الدين يسأل الله تعالى ان يموت بأرض فلسطين،
 فاستجاب الله منه، فتوفي ليلة الأربعاء ثلث الليل الآخر في الرابع والعشرين هـ
 من شهر رجب سنة سبع وسبعين بنوى بعد رجوعه مع والده من زيارة
 القدس والخليل، ومولده في العشر الاوسط من المحرم سنة احدى وثلاثين
 وست مائة بنوى، ودفن بها - رحمه الله - ولما وصل خبر وفاته الى دمشق
 توجه قاضي القضاة عز الدين محمد بن الصائغ^١ - رحمه الله - الى^٢ نوى الى قبره،
 وتوجه معه جماعة من اصحابه، ولما مات الشيخ محي الدين رثاه جماعة ١٠
 من فضلاء عصره، فمنهم الشيخ مجد الدين محمد بن الظهير الحنفى^٣
 - رحمه الله تعالى - قال :

عزّ العزاء وعمّ الحادث الجلل وخاب بالموت في تعميرك الامل
 واستوحشت بعدما كنت الانيس لها وسالها فقدك الاسحار والأصل
 قد كنت للدين نورا يستضاء به مدداً منك في الاقوال والعمل ١٥
 وكنت تلو كتاب الله معتبراً لا يعتريك على تكراره ملل
 وكنت في سنة المختار مجتهداً وانت باليمن والتوفيق مشتمل
 وكنت زينا لأهل العلم مفتخراً على جديد كسام ثوبك الشمّل

(١) هو محمد بن عبد القادر قاضي القضاة المتوفى سنة ٦٨٣ - ك (٢) الاصل: على - ك.

(٣) هو محمد بن احمد بن عمر الاربلى المتوفى سنة ٦٧٧ - الجواهر المضيئة (١٩/٢) - ك.

و كنت اسبغهم ظلًا اذا استعرت هواجر الجهل و الاظلال تثقل
كساك ربك اوصافا جملة يضيق عن حصرها التفصيل والجل
اسلي كمالك عن قوم مضوا بدلا وعن كمالك لا ملّا ولا بدل
فشل فقدك ترتاع العقول له وقد مثلك جرح ليس يندمل
زهدت في هذه الدنيا وزخرفها عزما و حزما فمضروب بك المثل
اعرضت عنها احتفالاً غير محتفل وانت في السعي في اخراك محتفل
عرفت عن شهوات ما لعزم فتى بها سواك اذا عبت له قبل
اسهرت في العلم عينا لم تذق سيرة الا وانت به في العلم مشغل
يا لطف حفل عظيم كنت بهجته وحليه فعزاه بعدك العطل
و طالبوا العلم من دان و مغرب نالوا يمينك منه فوق ما املوا
حاروا لهية هاديهم وضاق بهم لفرط حزن عليك السهل و الجبل
/ ترى ذرى تربة من غيبوه به او نعشه من على اعواده حملوا
عناؤه شغله دهرًا و عاد لهم بلاعج الوجد عن اشغالهم شغل
يا محي الدين كم غادرت من كبد جزى^٢ عليك و عين دمعها هطل
و كم مقام كحدّ السيف لا جلد يقوى على هوله فيه و لا جدل
امرت فيه بامر الله منتضيا سيفًا من العزم لم يصبغ له حلل
و كم تواضعت عن فضل وعن شرف و همة هامة الجوزاء تنشعل
عالجت نفسك و الادواء شاملة حتى استقامت و حتى زالت العلل
بلغت بالغت^٤ الفاني رضى ملك ثوابه في جنان الخلد متصل

(١) الظاهر : سل (٢) الظاهر : عزفت (٣) الظاهر : حوى (٤) الظاهر : بالغت .

ضيف الكريم جدير ان يضاف له الى الكرامة من الطافه نزل
 بررت اصلك في داريك محتبسا فقد تكافأ فيك الحزن و الجدل
 فجعت بالانس ليلا كنت ساهره لله و النوم قد حظت به المقل
 و حال فور نهار كنت صائمه اذا تهجد بنار الشمس مشتل
 لا زال مثواك مشوى كل عارفة و روضة النصر من محب الرضى خضل
 الى متى بعزو تطمئن و لا السملوك رد الردى عنهم و لا الرسل
 و لاحى من حمام جعل نجب و لا حصون منيعات و لا قُلل
 يا لاهيا لاهيا عن هول مصرعه و ضاحك البين منا يضحك الاجل
 لا تحل نفسك من دار فانك من حين الولاد مع الاقاس مرتحل
 و ما بقى بنديم السير يتبعه الى محل بلاه سابق عجل
 و رثاه جماعة آخر لكن اقتصرنا على هذه القصيدة طلبا للاختصار .
 وكان - رحمه الله - سمع الحديث على جماعة ، منهم الحافظ شهاب الدين
 خالد النابلسي و غيره ، و اشتغل على جماعة لم يلتحق احد منهم به و الذي
 اظهره و قدمه على اقرانه ، و من هو افقه منه كثرة زهده في الدنيا ، و عظم
 ديانتة - رحمه الله تعالى .

١٥

يوسف بن الكردي العدوي المعروف بأبونا . كان من الصلحاء
 المجتهدين في خدمة الفقراء و القيام بوظائفهم ، و المبالغة في ايهال الراحة
 اليهم ، مع كثرة العبادة و التخلي من الدنيا . و كان مقبلا بترية الحاج ازدر
 للمعزي خارج باب القرافة الصغرى ، و توفي بها يوم السبت خامس عشر

(١) المعروف زين الدين ، توفي سنة ٦٦٣ - ك .

المحرم ، ودفن بها من يومه ، وقد نيف على السبعين سنة من العمر -
رحمه الله .

ابو الوحش^١ بن القدسي ابي الخير بن ابي سليمان داود بن ابي المثنى
ابن ابي فانة المنعوت بالرشيد ، المعروف بابن ابي حليقة^٢ النصراني والد
ه علم الدين ابن رئيس الاطباء بالديار المصرية . كان الرشيد له التقدم و الشهرة
في معرفة صناعة الطب بالديار المصرية ، وتوفي ليلة الاثنين سابع ربيع الاول
٧٣ / الف / بالقاهرة ، ودفن يوم الاثنين بمقابر باب الخندق ، وله من العمر خمس
و ثمانين سنة . وكان ولده علم الدين اسلم في حياته ، ومن بعده الى الملك
الظاهر ركن الدين ، و سبب الحلقة التي وضعت في اذنه ان والده لم يعش
١٠ له ولد ذكر ، فوصف له ووالدته حامل ان تهباً حلقة فضة قد تصدق بفضتها ،
و في الساعة التي يوضع فيها من بطن امه يثقب اذنه ، و يوضع الحلقة فيها ،
فعل ذلك فعاش وعاهدته والدته ان لا يقلعها ، و جاءه اولاد فماتوا ، فعمل
حلقة حلقة على الصورة لولده المهذب في سعد . و سبب اشتهاره بأبي حليقة
ان الملك الكامل بن العادل قال لبعض الخدام : اطلب الرشيد الطيب من
١٥ الباب ، و جماعة الاطباء بالباب ، فقال الخادم : من هو منهم ؟ قال : ابو حليقة ،
فطلب و اشتهر بذلك .

السنة السابعة و السبعون و ستبائة

استهلت^٣ يوم الاربعاء وافق ذلك الخامس و العشرين من حزيران^٤

(١) انظر عيون الانباء (٢/ ١٣١) - ك (٢) الاصل : خليفة ، في المواضع كلها - ك .

(٣) الظاهر : استهل (٤) الصواب : من ايار - ك .

من شهور الروم ، والخليفة الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد ؛ وهو بقلعة الجبل من الديار المصرية ، وملك الديار المصرية والشام الملك السعيد ناصر الدين ابو المعالي محمد بركة قان بن الملك الظاهر يبرس وهو بالديار المصرية .

ففي يوم الخميس بكرة النهار ثالث وعشرون المحرم دخل قاضي القضاة هـ شمس الدين احمد بن خلكان - رحمه الله - مدينة دمشق ، وخرج نائب السلطنة الامير عز الدين ايدر بجميع الموكب والامراء لتلقيه الى آخر الجسورة ، وخرج اهل البلد الى مسجد القدم ، واما رؤساء البلد وعدوله فتلقوه عدة مراحل بحيث ان وصل منهم جماعة رمح ، ولم يزالوا متواصلين اليه في كل مرحلة ، وسر الناس بولايته سرورا مفرطا ، ومدحه ١٠ الشعراء وهنؤه بقدمه ، ولم يبق من الادباء من لامدحه بغرر القصائد وهي مذكورة في دواوينهم . وأنشده الشيخ رشيد الدين عمر بن اسماعيل الفارقي^١ من لفظه لنفسه :

انت في الشام مثل يوسف في مصر وعندي ان الكرام جناس
ولكل سبع شداد بعد السبع عام فيه يغاث الناس ١٥
وعمل الفقيه شمس الدين محمد بن جعوان النحوي - رحمه الله -
في المعنى يقول :

لما تولى قضاء الشام حاكمه قاضي القضاة ابو العباس ذو الكرم^٢
من بعد سبع شداد قال خادمه ذا العام فيه يغاث الناس بالنعيم

(١) توفي سنة ٦٨٩ - ك (٦) الاصل : ذي الكرم - ك .

وقال سعد الدين سعد الله بن مروان^١ الفارقي - رحمه الله - في المعنى وهو قوله :

اذقت الناس سبع سنين جدبا^٢ غداة هجرته هجرا جيلا
^٣فرزه الإله بأرض مصر^٤ مدت عليه من كفك نيل
 هـ وعمل نور الدين أحمد بن مصعب في ولايته و عزل القاضي عز الدين :

رأيت أهل الشام طرا ما فيهم قط غير راض
 ٧٢/ب / نالهم^٥ الخير بعد شر فالوقت بسط بلا انقباض
 وعوضوا فرحة بحزن قد انصف الدهر في التقاض
 وسرهم بعد طول غم قدوم قاض و عزل قاض
 ١٠ فكلمهم^٦ شاكر و شاك بحال مستقبل و ماضى

وفي يوم الأربعاء ثالث عشر صفر ذكر الدرس بالمدرسة الظاهرية بدمشق قبالة العادلية الكبيرة ، وهى على فرقتين شافعية و حنفية ، و حضر الأمير عز الدين أيدمر الظاهري نائب السلطنة هو والعلماء والاعيان ، و كان مدرس الشافعية الشيخ رشيد الدين عمر بن اسماعيل الفارقي ، و مدرس الحنفية صدر الدين سليمان الحنفى ، ولم تكن عمارة المدرسة تكملت الى ذاك التاريخ . ١٥

وفي يوم الاثنين الرابع و العشرين من ربيع الاول كسر الخليج الكبير بالقاهرة و قد غلق ماء السلطنة على ما جرت به العادة - لله الحمد .

(١) الاصل : مرول - ك (٢) الاصل : جذبا - ك (٣-٣) الاصل : فلما رزقه الله من ارض - ك (٤) عز الدين محمد بن عبد القادر المعروف بابن الصائغ توفى سنة ٦٨٣ - ك (٥) في النجوم (٣٥٥/٧) : اتاهم - ك (٦) و منه ، وفي الاصل : فكلم .

و في يوم الخميس عاشر جمادى الاولى باشر الحكم بدمشق عوضا
عن القاضي مجد الدين عبد الرحمن بن العديم^١ - رحمه الله تعالى - قاضي القضاة
صدر الدين رسلان - رحمه الله - بمقتضى تقليد سلطاني ورد عليه في ذلك
النهار من الديار المصرية .

و في عشية الاثنين تاسع وعشرين من شهر رمضان المعظم باشر هـ
الاحكام الشرعية بدمشق عوضا عن الشيخ صدر الدين سليمان بحكم وفاة
قاضي القضاة حسام الدين ابي الفضائل الحسن بن القاضي تاج الدين احمد بن
القاضي جلال الدين الحسن بن ابوشروان^٢ الرازي الحنفي قاضي مطية
وما جاورها من بلاد الروم بمقتضى تقليد سلطاني سعيدي ورد عليه من الديار
المصرية في هذا التاريخ ، و كان خروجه من بلاد الروم الى دمشق في سنة ١٠
خمس و سبعين عند ما عاد الملك الظاهر من قيسارية بعد كسرة التتر على
البلستين ، و مولده بأقصرا من بلاد الروم في ثالث عشر المحرم سنة احدى
و ثلاثين و ست مائة .

و في العشر الاول من ذي القعدة تقدم قاضي القضاة شمس الدين احمد
ابن خلّكان - رحمه الله - بفتح المدرسة التي اوقفها الامير جمال الدين اقوش ١٥
النجيبي - رحمه الله - جوار المدرسة النورية بدمشق ، و بفتح الخانكاة التي
اوقفها بالشرف القبلي المطلّة على الميدان الاخضر بما اليه من الولاية الخاصة
والعامة ، و ذكر الدرس بالمدرسة بنفسه مدة يسيرة ، ثم نزل عنها لولده

(١) هو عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن أبي جراحة المتوفى سنة ٦٧٧ هـ - ك (٢) الاصل :
ابوشروان - توفي سنة ٦٩٩ هـ - ك .

كأل الدين موسى^١، وكان سبب تأخر فتح المكانين عن تاريخ وفاة الواقف شمول الحوطة للترك و الاوقاف فحين تهيأ الافراج عن المكانين فتحا .
وفي العشر الاوسط منه خرج الملك السعيد من الديار المصرية بجميع العساكر قاصداً دمشق، وكان دخوله الى قلعتها في خامس ذى الحجة هـ و خرج اهل دمشق كافة إلا القليل للالتقاء، و زينوا ظاهر البلد و باطنها و سروا بمقدمه سرورا عظيما، وعمل عيد التحري بقلعة دمشق، و صلى صلاة العيد بالميدان الاخضر .

وفي يوم الثلاثاء خامس ذى الحجة وقعت الحوطة على صاحب تاج الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم^٢ بدمشق لورود البريد مخبرا بموت جده/الصاحب بهاء الدين، و كان تاج الدين وصل دمشق يوم الاثنين رابع ذى الحجة، و نزل بدار بني الزكي ياب البريد، و كانت وفاة جده ليلة الخميس سلخ ذى القعدة، فقال :

٧٣ / الف
١٠

بيننا وعلينا ورحنا كما ترى و اعمالنا مكتوبة سوف تعرض

فيا معشر الناس الذين تمولوا بأموالنا بالله الله اقرضوا

١٥

و في يوم عرفة منه باشر الوزارة عن الملك السعيد بالديار المصرية
الصاحب برهان الدين الحضر بن الحسن الزراري السنجاري^٣ بحكم وفاة
الصاحب بهاء الدين - رحمه الله - بمقتضى تقليد سلطاني ورد عليه من دمشق .

و مولد برهان الدين في سنة اربع عشرة و ست مائة في جبال بلد اربل

(١) توفي سنة ٧١٧ - الدور الكامنة (٣٧٢ / ٤) - ك (٢) توفي سنة ٧٠٧ - ك .

(٣) توفي سنة ٦٨٦ - ك .

رحمه الله .

و في الشهر المذكور قلند وزارة الشام صاحب فتح الدين عبدالله
ابن القيسراني^١ وبسط يده و امر القضاة و غيرهم بالركوب معه اول
مباشرة .

و في العشر الآخر من الشهر المذكور جهّز الملك السعيد العساكر
الى بلاد سيس للنهب و الاغارة . و مقدمهم الامير سيف الدين قلاوون
الآلاني . و اقام الملك السعيد بدمشق في ثغر يسير من الامراء و الخواص ،
و كان في مدة غيبة العسكر يكثر التردد الى الزبيقية من قرى المرج يقيم
بها أياما و يعود .

و في يوم الثلاثاء سادس و عشرين منه جلس الملك السعيد بدار العدل .
داخل باب النصر بدمشق ، و اسقط في المجلس المذكور عن اهل دمشق
ما كان قرره والده الملك الظاهر عليهم في كل سنة قطيعة على البساتين
بجميع الغوطة ، فسرّ الناس بذلك ، و تضاعفت ادعيتهم له و محبتهم فيه ،
كأنّ ذلك كان اجحف بأرباب الاموال و الاملاك بحيث ودّ كثير منهم
لو اخذ ملكه و اعفى من الطلب ، فبادر الملك السعيد - رحمه الله - الى اغتنام
هذه الحسبة ، و حاز اجرها و شكرها و برّ و ضجع والده و تغية اثرها .

وفيها

توفي ابراهيم بن احمد بن ابي الفرج بن عبدالله ابو العباس زين الدين
الحنفي المعروف بابن السديد امام مقصورة الحنفية شمالي جامع دمشق و ناظر
(١) هو عبدالله بن محمد بن احمد بن خالد المتوفى سنة ٧٠٣ - الدرر الكامنة (٢/٢٨٤) - ك .

وقها . كان رجلا جيّدا كثير الخير ، عنده ديانة و مروءة و مكارم إِنْخلاق و عدالة . وكانت وفاته يوم الثلاثاء الثاني و العشرين من جمادى الاولى في بستان بالمزة ، و دفن بسفح قاسيون ، و قد نيف على خمس و ستين سنة و هو حمو الحاج احمد المصرى النحوى المقدم ذكره - رحمه الله تعالى .

هـ . أقسقر بن عبد الله الامير شمس الدين الفارقاني . كان قديما مملوك

الامير نجم الدين امير حاجب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد بن خليل - رحمه الله . ثم انتقل بعد مدة الى الملك الظاهر ، و تقدّم عنده و جعله استاد دار الكبير ، فان الملك الظاهر كان له عدة استاد دارية ، لكن لم يكن فيهم عنده اكبر من المذكور . وكان اكثر الاعتماد عليه و الوثوق به يستنيه في غيبته ، و يقدمه على عساكره ، و لم يزل عنده في اعلى المراتب

الى ان توفي الملك الظاهر ، و هو على ذلك الحال . ثم ان الملك السعيد - رحمه الله - بعد وفاة الامير بدر الدين الخزندار - رحمه الله - جعله نائب السلطنة

في سائر الممالك على ما كان عليه الخزندار ، فلم ترض حاشية الملك السعيد

٧٣ / ب و خاصكيته ذلك ، فوثبوا عليه و امسكوه و اعتقلوه ، / و لم يسع الملك السعيد

١٥ إلا موافقتهم على قصدهم ، وكان مسكه في السنة الخالية كما تقدّم شرحه ،

فقيل انه قتل عقيب مسكه ، و قيل ان وفاته تأخرت الى هذه السنة ،

و انه مات حتف انفه في مجلسه بقلعة الجبل من الديار المصرية - رحمه الله -

و عمل عزاءه تحت النسر بدمشق بجامعها في يوم الخميس ثالث جمادى الاولى

من هذه السنة و هو في عشر الحسين . كان وسيما جسيما شجاعا مقداما

٢٠ كريما ، كثير البر و الصدقة ، خيرا بالتصرف حسن التدبير ، عليه مهابة شديدة

مع لين كلة ، و هو الذي توجه الى الديار المصرية مبشراً بكسرة كتبفانوين
و التتر على عين جالوت في شهور سنة ست وخمسين وست مائة .
حكى لي ان سبب ترقيه عند الملك الظاهر - رحمه الله - انه سير عشرة
هو مقدمهم لكشف بلاد الجزيرة^١ و تلك النواحي . فلما شارفوا الفرات
وجدوها زائدة جدا لا يمكن عبورها ، فرجعوا إلا هو ، امتنع من الرجوع ه
و قال لهم : قد ندبني السلطان في مهم فاما قت به او مت دونه . ثم جعل
ثيابه وعدته مشدودة و حملها على رأسه و سبح بفرسه حتى قطع الفرات
وحده ، و كشف الجزيرة و ظفر بجاسوس معه كتب فأخذها منه ،
و اجتمع بقوم هناك عيون للمسلمين ، و استعلم منهم الاخبار و عاد بعد اقامته
هناك اياما ، و خاض الفرات ثانيا كما خاضها اولاً . و رجع الى الملك ١٠
الظاهر فأخبره بالخبر فظم محله عنده ، و ارتفعت منزلته لديه ، و كان
امير عشرة ؛ فاتفق في الحال الراهنة وفاة امير بطليخانة بالديار المصرية ،
و اخبر الملك الظاهر بوفاة و الفارقاني بين يديه يحدثه فاعطاه خبزه ،
و ظهرت منه الكفاية ، فضاعف الاحسان اليه و زيادته و ترقيه الى ان
بلغ اعلى المراتب .

١٥

اقتلوان بن عبدالله الامير علاء الدين المهندار احد امراء الشام .
كان شاباً حسناً ، عنده شجاعة و معرفة و ديانة . توفي بدمشق ليلة الأحد
ثامن شعبان ، و دفن من الغد بسفح قاسيون ، و قد نيف على اربعين سنة .
ولما حضرته الوفاة ادعى بثلث ماله تصرف في وجوه البر حيثما يراه

(١) الاصل : الحرى - ك .

الوصى ، و كان من غلمان نجم الدين امير حاجب الملك الناصر - رحمه الله تعالى .
 آقوش بن عبيد الله ابو سعيد جمال الدين النجيبى الامير الكبير .
 هو من عتقاء الملك الصالح نجم الدين ايوب و ذوى المكاة عنده ، امره
 و جعله استاد داره و كان معتمدا عليه و يثق به و يسكن اليه . مولده
 سنة تسع او عشر و ست مائة و جعله الملك الظاهر استاد داره فى اول
 الدولة ، ثم جعله نائب السلطنة عنه بالشام مدة تسع سنين و عزل
 عن ذلك قبل وفاته بسبع سنين و انتقل الى القاهرة ، و اقام بداره بطالا
 الى حين وفاته ، و حرمة فى الدولة كبيرة و مكاته عالية . و لما تمرض عاده
 الملك السعيد ، و توفى ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر بالقاهرة المعزية
 بداره بدرب ملوخيا ، و دفن يوم الجمعة قبل الصلاة / بترته التى انشأها
 بالقراة الصغرى ؛ و كان لحقه فالج قبل موته باربعة سنين ، و استمر به
 ثم عرض له قبل وفاته باحد عشر يوما احتباس الاذاقة . و كان كثير
 الصدقة ، محبا فى العلماء و الفقراء ، حسن الاعتقاد ، شافعى المذهب ، متغاليا
 فى السنة و حب الصحابة - رضى الله عنهم ؛ و عنده تحامل كثير على الشيعة
 لا يملك نفسه فى ذلك . و اوقف اوقافا منها بمدرسته التى بدمشق جوار
 مدرسة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى - رحمه الله ، و بنى بها تربة
 حسنة ، و فتح لها شباكين الى الطريق ، و لم يقدر دفنه بها . و وقف
 خانكة ظاهر دمشق بالشرف القبلى غربى خانكة المجاهد ابراهيم - رحمه الله .
 و وقف خانا و مدارا للسيل على طريق الجسورة ، و وقف على ذلك اوقافا
 ٢٠ صالحة ، و جعل النظر فى ذلك لقاضى القضاة شمس الدين احمد بن خطكان

٧٤ / ألف
١٠

- رحمه الله . و كان من اعيان الامراء وكبرائهم ، و ذوى الرأى و الخبرة و المعرفة و الدراية ، متقدما فى الدول - رحمه الله .

ايدكين بن عبد الله علاء الدين الشهابى . احد امراء دمشق الاعيان ،

مشهورا بالشجاعة ، تولى نيابة السلطنة بحلب و شدّ دواوينها مدة اخرى .

و كان عنده معرفة و خبرة ، و محبة للفقراء و حسن ظن بهم و احسان اليهم .

فوفى بدمشق ليلة الاثنين خامس عشر ربيع الاول ، و دفن من الغد

بسفع قاسيون بتربة الشيخ عثمان الرومى - رحمه الله - و هو فى عشر الخميس -

رحمه الله . و وقف حديقته ^(١) داخل باب الفرج بدمشق ففتحت ،

و رتب بها الصوفية و فتح بها شباكا مطلقا على الطريق ، و عمل عليه نصية

مكتوب عليها اسم الواقف - رحمه الله - و تاريخه ^٢ . و الشهابى نسبة الى

الطواشى شهاب الدين الرشيد الكبير الصالحى النجمى - رحمه الله .

بلبان بن عبد الله الامير سيف الدين الزينى الصالحى النجمى ، احد امراء

دمشق الاعيان . كان فى اول دولة الترك بالديار المصرية مقدم البحرية ،

ثم حبس مدة سنين ، و افرج عنه و اعطى امرية بدمشق فاقام بها الى ان

توفى ليلة الثلاثاء تاسع شهر رمضان المعظم بجبل الصالحية ، و دفن من الغد

بالقرب من تربة الملك المعظم - رحمه الله . و كان عنده نهضة و كفاية و شجاعة .

^٣ و الشهابى نسبة ^٢ الى الامير شهاب الدين احمد امير خزنदार الملك الصالح

نجم الدين ايوب .

(١) الاصل : بعد عينه - ك (٢) الاصل : تاريخ - ك (٣-٣) الاصل : والذى

يشبه - ك .

سليمان بن أبي العز^١ أبو الربيع صدر الدين الحنفي شيخ المذهب . كان
اماماً عالماً عارفاً بمذهبه متبحراً فيه ، و عنده فضائل أخرى . درس مدة بدمشق ،
واقى واشتغل ، وقرأ عليه جماعة واتفعوا به . ثم استوطن الديار المصرية
و درس بالمدرسة الصالحية بين القصرين بالقاهرة للطائفة الحنفية ، و تولى
٥ الحكم [بمصر^٢] واعمالها مدة سنين . ثم انتقل الى الشام قبل وفاته يسير ، وفارق
الديار المصرية . فلما توفي قاضى القضاء محمد الدين عبد الرحمن بن العديم
- رحمه الله - قلّد القضاء بالشام على مذهبه في عاشر جمادى الاولى فلم يستكمل
فيه ثلاثة شهور . و ادركته منيته في سادس شعبان بدمشق ليلة الجمعة
و دفن من الغد بعد صلاة الجمعة بداره بسفح قاسيون ، و بلغ ثلاثاً و ثمانين
سنة - رحمه الله . كان الملك المعظم بن الملك العادل - رحمهما / الله - قد زوج
١٠ ب / ٧٤ مملوكه بجاريته ، و كلاهما جميل الصورة ، فعلم الشيخ صدر الدين يقول :
يا صاحبى^٣ قلى فانظرا عجباً أتى به الدهر فينا من عجائبه
البدر أصبح فوق الشمس منزله وما العلو عليها من مراتبه
اضحى يماثلها حسنا و صار لها كفوا و صار اليها في مواكبه
١٥ فاشكل الفرق لو لا وشى يمتسه بصدغه و اخضرار فوق شاربته
وله نظم غير هذا . و سمع و حدث و صنف و لم يخلف بعده في مذهبه
مثله فيما^٤ علينا - رحمه الله تعالى .

(١) الاصل : أبى العرب ، و هو سليمان بن أبى العز بن وهيب بن عطاء الاذرى -
التصويب عن حسن المحاضرة للسيوطى و غيره - ك (٢) سقط من الاصل - ك .
(٣) الظاهر : صاحبى (٤) الاصل : فلما - ك .

سنجر بن عبد الله الأمير علم الدين التركستاني . كان من اعيان
الامراء بالشام و امثالهم . له حرمة و افره ، و عنده شجاعة و اقدام و تحمل
في امريته .

توفي بدمشق يوم الثلاثاء ثامن جمادى الاولى و دفن بسفح قاسيون
و قد نيف على خمسين سنة من العمر - رحمه الله تعالى - و هو اخو الأمير هـ
عز الدين ايبك الاسكندري^١ المقدم ذكره - رحمه الله - لأبويه ، و اخوه
كندغدي الحسامي الجوكنداري لآيه - والله اعلم .

طه بن ابراهيم بن ابي بكر بن احمد بن بختيار جمال الدين الهذباني^٢
الاريلي . كان عنده فضيلة و ادب ، و رئاسة و توصل و حسن مداخلة .
و له يد في النظم ، و تحيل في الذهوب . توفي بالشارع من ضواحي القاهرة ١٠
يوم الثلاثاء ثالث و عشرين جمادى الاولى . و مولده باريبل سنة اربع و تسعين
و خمس مائة - رحمه الله تعالى . انشد الملك الصالح و قد تحدثا في احكام
النجوم و العمل بها لنفسه ، فقال :

دع النجوم لطرق^٣ يعيش بها و بالعزيمة فانهض آيها الملك
ان النبي و اصحاب النبي نهوا عن النجوم و قد ابصرت ما ملكوا ١٥
و كتب الى بعض اصدقائه - وكان يلقب بالشمس - و قد انقطع عن زيارته
في رمد حصل له :

يقول لي الكحال عينك قد هدت فلا تشغلن قلبا عليها و طب نفسا
ولي مدة يا شمس لم ار كم بها و آية برأى العين ان ينظر الشمس
(١) الاصل : الاسلندي - ك (٢) الاصل : الهداني - ك (٣) الاصل : بطرق - ك .

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

اليض اقبل في الحشا و بهجتني^١ منها الحسان
والسر ان قلت فمن يضر^٢ يصاغ لها لسان^٣
و قال في زير اربل :

هـ مولاي دعوة بائس عن عيلة لطفان بالاطلاق نار غياله
قد الزمان به ققام بحمله نحو ابن موهوب عزى آماله
اي رب ابق^٤ المنازل واستجب منى دعائى يانبي^٥ وآله
اولانى الافراح أى صيعة اولى واردها بخالص ماله
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٠ ألا يفت بالاجيرع والكثيب و نادى^٥ نحوه هل من مجيب
٧٥ / الف / و حتى أهيلة عن مستهام اسير موثق صب^٦ كثيب
لعل الله يرجع لى زمانا قضيناه على رغم الرقيب
لمشوق القوام اذ تشنى رجعت عن المديح الى النسيب
سقانى الراح من يده وفيه فكان لى الأمان من المشيب
١٥ يغيب عن النواظر خوف واشير و يبرز فى سويداء القلوب
له منى المصرع والمقضى ولى منه معالجة الكروب
واخشاه ولا الاسد الضواري فيا الله من رشا قريب
وأهون من صوارم مقلتيه ملاقة الكتاب والحروب

(١) وفي الاصل : بهجتني (٢-٢) الاصل : بضاع لها لسان - ك (٣) الظاهر : ابق .

(٤) الاصل : يالنى - ك . والظاهر : بالنى (هـ) الظاهر : ناد .

اسائل عن سواه وهو قصدي ولا يخفى مسائلة المريب
 دعا لي بالتسلي عنه قومي فلا تك يا اله بمستجيب
 قد انت فيه وفي زمانى بجيش الملك من فرج قريب
 وما لست فيه اعالج للردى دايع النقيب
 بجاءك من بلد خيث فليست تطيب إلا للغريب ه
 اربل لا سقاك الله غيثا فقد اقترت من رجل ليب
 ارى العزاء قد ملئت لياما وقد ضاقت على الشيخ الوهوب
 فما فى ماليكها من معين على صرف الزمان ولا الخطوب
 ولا فى قاطنيتها اريجى ولا فى ساكنيتها من طروب
 ألا اجرى الاله بليد سوء تحكم فيه عباد الصليب ١٠
 وحضر ليلة فى جماعة عند صاحب شرف الدين المبارك بن المستوفى
 فى دكة بستان داره ، فجاء الغيث فقام صاحب مسرعا ، والجماعة معه فدخلوا
 الدار ، فعمل طه على البديهة يقول :

دخول لاقبال الشتاء مبارك عليك ابن موهوب الى آخر الدهر
 قمر من القطر المسلم عشية فلم نر بحرا قط قر من القطر ١٥
ظافر بن مضر بن ظافر بن هلال ابو منصور جمال الدين ، الحموى الاصل ،

المصرى الدار ، الشافعى الفقيه ، وكيل بيت المال بالديار المصرية . مولده

(١-١) الاصل : وما يمر ولست - ك ، و لعله : « وما يمر يوم » (٢) فى الاصل :
 مالكا - ك (٣) الاصل : قاطبها - ك (٤) هو المبارك بن احمد وزير مظفر الدين
 صاحب اربل توفى سنة ٦٣٧ - ك (٥) الاصل : قمر - ك .

ذيل مرآة الزمان لليوني (سنة ٥٦٧٧) ج - ٣

بمصر في ثامن صفر سنة احدى وست مائة ، توفي بها في سابع عشر ذى القعدة من هذه السنة و دفن بسفح المقطم . روى عن ابن باقا^١ وغيره ، وله شعر و نظم و رئاسة ، و لا يقدر على امساك الريح ففشوا^٢ حاله في ذلك في مجالس الملوك و غيرها لعلمهم بعذره - رحمه الله تعالى . و كان له مكانة عند الملك الصالح نجم الدين ايوب - رحمه الله - بحيث كتب في وصيته التي عهد بها الى غلمانه و ولده اقراره على وكالة بيت المال ، فلم يزل عليها الى ان توفي - رحمه الله تعالى .

٧٥ / ب

عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله ابو الحسن بن عثمان جمال الدين ابن الشيخ نجم الدين البادراني^٣ . درس بمدرسة والده
 ١٠ - رحمه الله - بدمشق الى حين وفاته . و كان حسن الاخلاق ، كريم الشئائل توفي الى رحمة الله تعالى بدمشق يوم الاربعاء سادس شهر رجب ، و دفن من يومه بسفح قاسيون ، و قد نيف على خمسين سنة من العمر - رحمه الله .
عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير ابو المجد مجد الدين العقيلي الحلبي الحنفي ، قاضي القضاة . كان فاضلا
 ١٥ اماما عالما عابدا ورعا ، كثير الديانة و الورع ، من صدور الاسلام ، تام الرئاسة حسن المعاملة للناس ، لين الجانب ، كثير الادب و السكون و الحشمة ، ذو عقل وافر و دين متين و بر كثير و احسان شامل ؛ وله عقيدة جميلة في الفقراء و الصالحين . و والده صاحب كمال الدين عمر بن احمد ابن العديم ؛

(١) الاصل : ياقا ، هو صفى الدين عبدالعزيز بن احمد بن عمر . . . المتوفى سنة ٦٢٩ - ك .

(٢) الظاهر : فشا (٣) توفي سنة ٦٥٥ - ك (٤) الاصل : عمر بن عبد العديم - ك .

- رحمه الله - قد تقدم ذكره . و بيته مشهور بالتقدم و الرئاسة و الفضيلة و العلم - رحمه الله . و قد تقدم ذكره بسماع العلم و الحديث ، سمع من جماعة من المشايخ و حدث و درس و اُفتي ، و ولى الخطابة بجامع القاهرة الكبير ، و هو اول حنفى ولى ذلك . ثم انتقل الى الشام و ولى قضاء القضاة على مذهبه ، و لم يزل مستمرا فيه مع تدريس عدة بدمشق الى ان توفى هـ الى رحمة الله تعالى و رضوانه بحوسقه الذى على الشرف القبلى ظاهر دمشق فى يوم الثلاثاء سادس عشر ربيع الآخر ، و دفن عصر النهار المذكور فى تربة انشأها قبالة الجوسق - رحمه الله - المشار اليه . و مولده مستهل جمادى الاولى سنة اربع عشرة و ست مائة بحلب - رحمه الله .

و اسمه والده صغيرا و كبيرا فى كثير من البلاد الاسلامية على مشايخ ١٠ وقته ، فمنهم : ابو العباس احمد بن تميم بن هشام بن جنون اللبلى^١ الاندلسى ، احضره والده للسمع عليه بحلب سنة سبع عشرة و ست مائة ، و سمع من احمد^٢ بن الحضرة بن هبة الله بن احمد بن عبد الله بن على بن طائوس الحضرة ابن موسى بن عباس بن طائوس البغدادى فى رابع شوال سنة ثلاث و عشرين و ست مائة بدمشق ؛ و من ابى العباس احمد بن على بن محمد بن الحسن بن ١٥ احمد بن عبد الله بن الميمون القسطلانى^٣ الفقيه الزاهد تجاه الكعبة المعظمة فى منتصف ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين و ست مائة ؛ و من ابى العباس احمد بن محمد بن بختيار المعروف بابن المندائى^٤ تجاه الكعبة المعظمة - زادها الله

(١) الاصل : اللبلى ؛ توفى سنة ٦٢٥ هـ - ك (٢-٣) الاصل : الحصرى هبة الله - ك (٣) توفى

سنة ٦٣١ هـ - ك (٤) الاصل : الميدانى - ك .

تعالى شرقاً و تعظيماً - في سابع عشر ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين
 ٧٦ / الف وست مائة؛ وربما سمع منه مسنده الى احمد بن ابي الحواري . / قال تميت ان
 ارى ابا سليمان الداراني في المنام . فرأيت به بعد سنة ، فقلت ما تعلم ما فعل
 الله بك؟ قال: يا احمد! جئت من باب الصغير فرأيت وسق شيخاً فأخذت
 ه منه عوداً ما اورى^٢ تخلفت به اوريت به ، فانا في حسابه من سنة الى هذه
 الغاية . وسمع من ابي الفضل احمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله
 ابن الجباب^٣ في العشر الثاني من ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين و ست مائة
 بمكة - شرفها الله تعالى - تجاه الكعبة المعظمة و داخلها؛ و من ابن العباس
 احمد بن محمد بن محمود بن احمد بن علي الحمودي^٤ في سادس شوال سنة
 ١٠ ثلاث و عشرين و ست مائة بجامع دمشق؛ و من ابي المعالي احمد بن محمد بن
 هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن ممسك الشيرازي في عاشر
 صفر سنة اربع و عشرين و ست مائة بدمشق؛ و من ابي العباس احمد بن
 نصر بن ابي القاسم العميرة الازجي ببغداد؛ و من الملك المحسن ابي العباس
 احمد بن نصر بن ابي القاسم بن يوسف بن ايوب بن شاذي بحلب، و من
 ١٥ ابي اسحاق ابراهيم^٥ بن طاهر الخشوعي بحلب في رابع شوال سنة ثلاث
 و عشرين و ست مائة بدمشق؛ و من ابي اسحاق ابراهيم بن خليل بن عبد الله
 (١) الاصل: شيخ - ك (٢) الاصل: ادرى - ك (٣) الاصل: الجباب، بالمهمله،
 توفي سنة ٦٤٨ هـ، ضبط في النجوم (٥ / ٢٩٣) بالحاء المهملة ايضاً - ك (٤) لعل
 الصواب: الحمودي، ولم اقف على ترجمة له - ك (٥) الاصل: ابن اهتم، وهو ابراهيم
 ابن بركات بن ابراهيم بن طاهر المتوفى سنة ٦٤٠ هـ - ك .

الدمشقي^١ بحلب، ومن أبي اسحاق ابراهيم بن ربيع بن رجحان بن غالب الديري
الضري في سلخ جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وست مائة بحلب،
وما حدثه به مشافهة .

قال: كنت بماردن في سنة سبع وستين وخمس مائة، فقبل لي^٢:
ان الرجل الخطاب الذي اختطف قد جاء، فمضيت اليه مع جماعة و سألناه ه
عن اختطافه، فأخبر انه كان في البستان يحتطب فوجد حية على شجرة فقتلها،
قال: فاخطفت من وقتي و غاب رشدي عني، ولم اعلم بنفسى إلا وانا بين
قوم لا اعرفهم في ارض لا اعرفها، فرأيت شخصا وقد أتى اليّ، و اخذ
ييدي و سجنى الى بين يدي شخص شيخ جالس على تحت عالٍ، فقال له:
يا سيدى! هذا قتل اخى، فقال لي ذلك الشيخ: أقتلت اخاه؟ فقلت: لا، فكرر ١٠
على القول، و انا انكر، و قلتُ له في آخر الكلام: ما قتلت إلا حية . فقال
ذلك الشخص: فذاك هو أخى . فقال: خلّ عنه فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو يقول "من تزايا في غير صورته فقتل فلا دية عليه
ولا قود" . قال: فاخذني شخص آخر و أجلسني في مكان، وكان يتردد اليّ
في كل يوم و يجيئني بشيء آكله في هذه المدة، ثم أتى اليّ الشخص الذي ١٥
كان يأتيني بالطعام، و قال: أتريد ان تمضى الى اهلك؟ فقلت: نعم؛ فأخذ
ييدي و أتى بي الى بين يدي ذلك الشيخ، فقال لي الشيخ: أتريد ان تمضى
إلى اهلك؟ فقلت: نعم، فقال: اذهبوا به الى الموضع الذي اخذ منه . قال:
فأخذ ييدي ذلك الشخص الذي كان يأتيني بالطعام لينصرف بي، فوقفت

(١) توفي سنة ٦٥٨ - ك (٢) الاصل: الى - ك .

٧٦/ ب و قلت: يا سيدى! سمعتك تقول: سمعت / رسول الله صلى الله عليه وسلم،
 و رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات من زمان طويل، فقال: نعم، كنت
 مع الجن الذين كانوا فى ليلة نصيين فسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو يقول "من تزايا فى غير صورته قتل فلا دية ولا قود"، قال:
 ه ولم يبق معى من الذين كانوا ليلة الجن غيرى و انا احكم بين الجن .

و سمع من ابى اسحاق ابراهيم بن شاكر^١ بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
 ابن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر
 المعرى بدمشق، و من ابى اسحاق ابراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي البغدادى^٢
 بقراءة والده بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، و بمسجده الشريف سنة
 ١٠ اربع و عشرين و ست مائة، و من خلق لا يحصون كثرة بالبلاد الاسلامية .
 و كان اوحد عصره فى العلم و الرئاسة، و سعة الصدر و الاقبال على اهل
 الخير و تقريهم، و كان كثير الصيابة و عديم^٣ التبذل الى ارباب الدنيا، و هم
 على ابوابه . و كان مجموع الفضائل يعرف الفقه و الاصول و العربية
 و اللغة و الحديث و الادب و الشغرة . و كان كثير التهجد و قيام الليل،
 ١٥ و له الاوراد الشاقة سفرا و حضرا حتى انه كان له ورد يقومه من المغرب
 الى العشاء الآخرة . فاتفق انه سافر الى بغداد و عبر فى الطريق على واد
 مخيف، فزل عن فرسه وقت اذان المغرب، و شرع يصلى و يأتى بورده
 و سائر من معه خائفون و هو متوكل آمن .

و كانت له احوال عجيبة، منها ان الملك الظاهر لما توجه الى الروم

(١) توفى سنة ٦٣٠ - ك (٢) توفى سنة ٦٤٨ - ك (٣) الاصل: عدم - ك .

توجه صحبته مجد الدين و اخوه جمال الدين ، فاتفق انهم في الطريق قلّ عليهم الزاد و حصل لهم جوع فسيروا بعض الغلمان بدراهم ليشتروا ما وجدوا في تلك القرية التي نزلوا بقربها شيء^١ فوجدوا ابواب القرية مغلقة فدقوا بعض الابواب فلم يجبههم احد ، فتسوروا الجدار و نزلوا الى الدار فأخذوه و اعطو [رَبَّتْهَا] دراهم كثيرة ، فامتنعت من اخذها فوضعوها عندها و اخذوا^٥ البيض . فلما قدموا و عملوه و فرشوا السفرة و احضروا ذلك البيض تقدم مجد الدين للاكل و مد يده الى البيض ، فلم يستطع الوصول اليه فقال لأخيه : يا أخي ! هذا البيض حرام ، فقال : اماله^٢ انت ، الدراهم و قد ارسلتها معهم ، فمد يده ثانيا فلم يستطع فقال : هذا ما آكل منه ، هذا حرام . فطلب اخوه الغلمان و الخّ عليهم في امر شري ذلك ، فأخبروه انهم اخذوه غصبا ، و رموا^{١٠} لها الدراهم ، ولم تأذن لهم في اخذ البيض ، فتعجب من حضر من ذلك . و كان له قدم صدق في الطاعات و القرب لا يضيع شيئا من اوقاته إلا في العبادة مثل أشغال او اشتغال او تهجد او تلاوة او مطالعة او جلب نفع الى من يقصده ، او دفع ظلم عن مظلوم و اغاثة ملهوف ، اجمع من يعرفه على علمه و دينه و فضيلته - رحمه الله تعالى . و كان مع هذه الفضائل له^{١٥} يد في النظم و النثر . فمن ذلك / ما كتبه في وداع الملك الناصر صلاح الدين ٧٧ / ألف يوسف - رحمه الله :

اقول لصحي حين ساروا ترققوا لعلّ ارى من بالجناب المنع
و ألثم ارضا يبت العز تربها واستقى ثراها من سحاب ادعى

(١) الظاهر : شيئا (٢) الظاهر : ابالة انت .

وينظر طرفي ابن اترك مهجتي قد اقسمت ان لا تسير غداً معي
وما انا ان خلقتها متأسفا عليها وقد حلت باكرم موحى
ولكن اخاف العمر في البين ينقضي ، على ما ارى والشمل غير مجع
يمينا بمن ودعُسه ومدامعي تفيض وقلبي للفرار مودعي
لئن عاد لي يوماً^١ بمنعرج للوى واصبح سرى فيه غير مروعي
غفرت ذنوباً اسلفتها يد النوى ولم اشك من جور الزمان المضيع
وسرت امالي بيوم لقائنا ومتعت طرفي بالحبيب ومسمعي
وفارقت اياماً تولت ذميمة وقلت لا يام السرور ألا ارجعي
وله ، وقد سير له الملك الناصر صلاح الدين يوسف - رحمه الله -

١٠ فرجية^٢ و يسأل عن حاله فكتب اليه مع الرسول :

اقول لدمعي حين ساروا بمهجتي لقد خفت ان تبيض عيني الآف
فقلت جنوني لا تحف فيض عبرتي فبشراك قد اوفى قيصر ليوسف
وقال ايضاً - رحمه الله تعالى :

يا كاتباً قبلت ما خطه اذ بعدت يد الكاتب
وغائباً في خاطري حاضر وغائباً افديه من غائب
قد سرت يا مولاي في خجلة لانني قصرت في الواجب
وانما اذنت كما ارى فضلك في العفو عن التائب

وقال ايضاً - رحمه الله تعالى :

احن الى قلب ومن فيه نازل ومن اجل من فيها تحب المنازل

(١) الظاهر: يوم (٢) الاصل: رجية - كـ.

وأشتاق لمع البرق من نحو ارضكم ففي البرق من تلك الثغور رسائل
يرمحنى مرّ النسيم لأنه بأعطاف ذاك الرند و البان سائل
وان مال بان الدوح ملت صباة فبين غصون البان منكم شمائل
ولى ارب ان يترك الركب بالحى لسيال دمعى وهو للركب سائل
وفى انه لا ينقضى او اراكم وانظر نبجداً وهو بالحى آهل
ترى هل اراكم او ارى من يراكم فابلغ منكم بعض ما انا آمل
واحظى بقرب الطيف منكم وانه ليقنعنى من وصلكم وهو باطل
اطالب جفنى بالمنام وكم غدا مواعدنى ان يلتقى وهو ماطل
يطيلون تعذيبى بكم واطيله وما لى منكم بعد ذلك طائل
/ وكتب الى خاله عون الدين^١ يروى لنا حديث المعالى عن عطاء و نافع:
أمولاي عون الدين يروى لنا حديث المعالى عن عطاء و نافع
بعيشك حدثنى حديث ابن مالك فأنت له يا مالكى خير شافع
وكتب لسعد الدين محمد بن عربى^٢ و قد عزموا على الخروج بملتقى والده
الصاحب كمال الدين، و قد عاد من الموصل سنة ثلاث و خمسين و ست مائة،
وكان مقبلاً برفيق يعرف بنجم الدين بن ابى الطيب:
النجم مصاحبى قوى العزم ما عندى ما يركبه العدم
و العبد يرجى ان اتى صحتنا اذ يسرع ادبر يا بشير النجم
فسير اليه بغلته وكتب اليه:

الغلة قد اضحت بخسن النظم سمعا و انت مطيعه للرسم

(١) هو سليمان بن عبد المجيد السابق ذكره - ك (٢) هو محمد بن محمد بن العربى الطائى
المتوفى سنة ٦٥٣ - ك .

بشرای اذا یصحبہ النجم لنا فالسعد مقارن لهذا النجم .
وكتب القاضي مجد الدين الى سعد الدين المذكور ، وقد لاذ بابن المولى الكاتب
للانشاء في شغل له :

عجبا من صرف دهر فاعل ليس اولى جاهتي لاذ منه عزى بابن مولى
فأجابه سعد الدين :

لم ألد بابن مولى انما لذت بمولى فهو مجد الدين ذو الفضل الذي اخجل طولاً
وكتب القاضي مجد الدين الى بدر الدين عبد الواحد و هو غائب عن
والده كمال الدين وكان خاله - رحمهم الله تعالى :

يا راقباً رتبة المعالي و جائزاً اشرف الخلال

حاشاك ان تلبي احتيالا ترهب قدرا عن احتيالي

واشكر لدهر حباك حالا انت به في الزمان خالي

من حاز حسنا بغير خال لم يك في غاية الجمال

فعد الى كرم السخايا فبهجة البدر بالكمال

وله - رحمه الله - في غلام يلعب بالكرة :

الله ما احلى شمائل اغيد اجري الدموع له عذار واقف

و كأنما الكرة التي يسطو بها قلب لديه من جفاه واجف

و كأنما انسان عين محبة و كأنما الجو كان برق خاطف

وقال - رحمه الله - وكتبها الى الملك الناصر وقد حضر اليه في السماع
فأصبح مجموعاً :

/ ومن بات بمرح في روضة فليم لا يحاكي غليل النسيم

٧٨ / الف

٢٠

(١) الظاهر : حائر .

ذيل مرآة الزمان لليويني (سنة ٦٧٧ هـ) ج - ٣

وقال - رحمه الله - وقد عشق الصدر البصرى خياله :

فلا تلم الصدر في عشقه فان الملام بلا فائده
و من ذي يرجى صلاح امر غدا ذا مخيلة فاسده
وقال - رحمه الله تعالى :

٥ مذهب غدا الكهف له من يوسف صار بالنصر عزيزا في الوري
قال بالاخلاص منه جنة وسقاها من يديه الكوثر
بارك الله فيها دوحه لا يرى الطير فيها زمرا
فصلت للنور فيها قصص ماسمعنا مثلها للشعرا
وله ، وكتب بها الى خاله عون الدين و قد مات اخوه قطب الدين حسن
- رحمه الله :

١٠ رحي^٢ الموت غدت بالقطب دائرة و الصبر من بعده قد عز الماما
فقلت للنفس ما هذا الغرور اما علمت حقا بان الكون احلاما
ولست انسى لخال كان لي حسن فان لي الآن خالا جملا الشاما
وكتب اليه نور الدين الاسعدي^٣ :

١٥ أمولاي مجد الدين شوقي زائد و فرط غرامي فيكم غير زائل
بحكم ردوا فؤادي فانه يقدمكم يوم النوى بمراحل
فأجابه قاضي القضاة مجد الدين - رحمه الله - فقال :

فديتك نور الدين اتعبت خاطري و ظل ينادي في جميع المنازل

(١) الاصل : من يداه - ك (٢) الاصل : ربي - ك (٣) هو محمد بن محمد بن عبد الصمد ،
توفي سنة ٦٥٦ - ك .

وينشد قلبا منك اصبح شاردا ومنى و اضفى هائما في المراحل
ويا ليت شعري لم يقدم سائرا وهلا غدا في كل ارض بنازل
فأجابه نور الدين الاسعردى :

ايا ماجدا عمّ الورى بالفواضل و فاقهم في سودد و فضائل
ويا شاكيا من اين رحت^١ ممثما له خاطرا حاشاه من كل باطل
لئن راح قلبى سابقا فهوكم له مائق او سابق^٢ غير غافل
غدا طائرا لما دخلت مبشرا امامك من يلقى باكرم واصل
ويوم النوى ابدى على تعصبا لبعدي عن نادى العلا و الفضائل
فجز لي الربع الذى تسكنونه مخافة ان يشكى الى غير عادل^٣
ومن خوفه من ان يصادف عاتقا يقدمكم يوم النوى بمراحل
وبعد جعلنى فيك قلب موته يهيم ولا يصنى الى قول عادل
على انه لما غدا من خيالك تقدم اذ بنتموا بمنازل

٧٨/ ب / فراجع قاضى القضاة مجد الدين جوابا عن جوابه :

يمينا لقد اهديت نور نواظرى و اعربت عن شوق نحن^٤ حماري
١٥ و اعربت في فضل صفالك وده و اعربت بالوجد المبرح خاطرى
ايا جبذا در^٥ يروق نظامه اتانى عن بحر من الفضل زاخر
لله روضه قد علا الطرف^٦ بهجة سقى من سحاب من بنانك ماطر
وما لك من زهر تضوع نشره يشر قبول من بنانك عاطر

(١) الاصل: زحت - ك (٢) الاصل: سابق - ك (٣) الاصل: عادل - ك (٤) نحن: سوق

سوق نحن - ك (٥) الاصل: ذر - ك (٦) الاصل: الطرق - ك .

معانيه^١ راح و السطور تساكر^٢ فان رحت سكرانا فكن فيه عاذري
شموس معان بالمداد تبرقعت مخافة ان يغشى عيون النواظر
سرى في ظلام النفس طيف حديثكم فوالك من طيف لعيني [و] ناظري
رأى العر من قهراً^٣ والسطور رواحلا فوافى الى صبب لبعذك ساهر
و كتب^٤ قاضي القضاة مجد الدين الى النور الاسعدي صحة فاكهة :
ايها النور الذي يجلو الغسق وجهك هذا قمر اذا اتسق
عيناك تدنو دنو من وفق نحو غلام وكتاب و طبق
وان^٥ تشأ فاقراً او ائيل الفلق

فأجابه النور الاسعدي المذكور :

يا ماجدا الى يدي الفضل سبق و من سما نحو المعالي و سبق^{١٠}
يا حبذا منك كتاب و طبق و حبذا الغلام لو كان يقق
و قال قاضي القضاة مجد الدين - رحمه الله : رأيت في النوم ليلة الخميس تاسع
جمادى الآخرة سنة تسع و ستين و ستمائة كأنني قاصد الدخول الى بلدة صغيرة ،
فقبل لي : ان نجم الدين محمد بن اسرائيل^٦ قد صار كاتباً عند الوالي بها ،
فعملت في النوم ارتجالاً :

الى كم ذا تفرك اللبالي و تبدى منك حالا بعد حال

فطورا شيخ زاوية و فقر و طوراً كاتب في باب وال

(١) الاصل : معانه - ك (٢) الاصل : ساكن - ك (٣) الاصل : قهراً - ك .
(٤) الاصل : وقال - ك (٥) الاصل : انت (٦) هو محمد بن سوار بن اسرائيل المتوفى
في هذه السنة - ك .

وقال : ثم استيقظت و انا احفظها . و بمن رثاه العالم الفاضل شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي كاتب الدرج بقوله :

اقم يا سارى الخطب الدميم فقد ادركت مجد بنى العديم
هدمت و كنت تقصر عنه بيتا له شرف يطول على النجوم
/ قصدت ذوى الكمال فعاجلتهم بذاك يحلى عقدهم النظيم
وان تكثف^١ باهم^٢ الرزايا حلت من المعالي فى الصميم
اتدرى من اصب و كيف امست بل العلياء دائمة الكلوم
و كيف رفعت قدر الجهل لما حفظت منار اعلام العلوم
و مكنت الصغار من الايامى و سلطت الشفاء^٣ على اليتيم
ولم ينزل بوفد الرد اندى سطاك سوى البكاء على الرسوم
عبثت و قد ضللت بطود علم اما تمشى على السنن القويم
بمن اودى بصرف الدهر قرما قنار عليه للثار القديم
بمن بسط الندى فأفاض عدلا يكف الليث عن ظلم الظليم
صحيح الزهد غادره تقاه^٣ و خوف الله كالنضو السقيم
فكم قد بات و هو من الخطايا سليم النفس فى ليل السليم
و كم اورى هدهاء لمستضىء و كم اورى هدهاء على هشيم
مضى و سراج منزلة البرايا و مورد يته قلب القيوم
و ودّع و التاء على علاه يفوق مضاعف البيت العميم

٧٩ / الف^٥

١٠

١٥

(١) الاصل : تكف ، و البيت غير مستقيم الوزن - ك (٢) الظاهر : الشفاء
(٣) الاصل : بقاه - ك .

وساد و كان للفضلاء منه حنو المرضعات^(١) على الفطيم
و غاب فاسمع الاسماع لفظا ارق من المدامسة للنديم
أحمد الدين دعوة مستنيم لأنواع الكآبة مستديم
حلت من الجنان اجل دار و قلبي حلّ بعدك في الجحيم
فما لي غير حزني من صديق و ما لي غير دمي من حميم
اذا ما سام نوى الانس طرفي ليمطرنى همى بالهموم
سقاك من الجنان رحيق لطف يدار عليك مفضوض الختوم
ولا برحت ركاب المزن تسرى الى مثواك مطلقة الرسيم
و قال ايضا يرثيه :

رقاد أبى إلا مفارقة الجفن و قلبي نأى إلا عن الوجد و الحزن ١٠
ابيت و راحى ادمى و كآبى لدوستى^(٢) و حزنى مؤنسى و الأسى حزنى
واضحى و طرفى يحسد العمى اذ يرى حى المجد يغشاه الخطوب بلا اذن
ألا فى سيل المجد مجد و ادقع و هبتها للبرق ان كلّ و المزن
لأنهما سنا الحدود^(٣) و اقبلا يزوران فى سود الملابس و الدكن
ثوى المجد فى حزن من الارض فاعتدت تبه على سهل الربى روضة الحزن ١٥
واسمع ناعيه اصم ضريحه فأضحى لما لاقى من الرعب كالعهن
سطا قدده بعد الكمال على العلا فهدت و اقوى الضعف و هى على وهل
/ و كان لو قد الجود مغناه^(٤) كعبة يطوفون فيها من يمينه بالركن ٧٩ / ب

(١) وفى الأصل : الموضعات (٢) الأصل : لوثى ، الدوست لغة فارسية بمعنى الصديق - ك (٣) الظاهر : الحدود (٤) الأصل : الوبى - ك (٥) الأصل : مغناه - ك

فأضحت وهذا القلب ترمي جوارها وأمت وهذا الطرف مجرى دم البدن
وكان يفوت البرق ان رام شأه الى جمع اشتات العلى وهو شأن^١
وكانت فتاويه تخال فروعها لتحقيقه يثنى على القطع للبطن
غدت بعده كأس العلوم مريرة وكانت به من قبل احلى من الامن
وكان سماء الدست من بعد شخصه تغشى عجاها عيون من الدجن
كان عروس الفضل عرت قطوفها وطالت وقد غاب المذل والمذل
اظن ربوع الدرس حان دروسها وقد غاب عنها^٢ حين غاب ومتقن^٣
واضحت معانى النظم بعد فراقه شوارد لا ياوى من اللفظ فى كن
وامسى صميم العلم اذ ذاك اعزلا^٤ يصول عليه الجهل بالرشق والطس
أبحر الندى طود المعالى وانه ليغنى عن التصريح باسمك من يكنى
حلت بزعمى فى الزعام وانه لمن تحته يلى ومن فوقه يطل
ووافيت بيتا كنت حرف حلولة ووحشته ترك الكرى طاوى البطن
واوحشت من قد اضحت الارض داره وآنست من قد حل فى جنى عدن
امر على معناه كى يذهب الاسى لعادته الاولى فيغرى ولا يبنى
وتثر عيني لؤلؤا كان كلما يساقطه من فيه يلقطه اذنى
واحسد عجم الطير فيه لانها تزيد على اعراب نظمى باللحن
واقسم ان الفضل مات لموته وينخطر فى اذنى اخوه فاستثنى
عبد الله بن الحسن بن اسماعيل بن محبوب ابو محمد بهاء الدين البعلبكي .

(١) الأصل : وهو شأن - ك (٢-٢) الأصل : حبس ومتقن - ك (٣) الأصل :

اعزلا - ك .

كان من أعيان البعلبيين و رؤسائهم و عدولهم ، تولى جهات ديوانية ،
فتنها : الخوانج خانة في الايام الصالحة والعمادية ، ونظرها في الايام الناصرية
الصلاحية ، ونظر بعلبك آخر الايام الناصرية ، واستمر الى اوائل الدولة
الظاهرية ، و باشر نظر الجامع بدمشق مدة يسيرة ، ونظر المارستان النوري
- رحمه الله تعالى - بدمشق مدة اخرى ، ونظر الاسرى بدمشق الى حين ه
وفاته ، و باشر نظر الديوان للأمر فارس الدين الاتابك^١ - رحمه الله - بالشام
وغير ذلك .

وكان مشهورا بالامانة والخبرة ومعركة صناعة الكتابة ، حسن
المجالسة ؛ وتوفي بدمشق ليلة الجمعة سلخ ذي القعدة او مستهل ذي الحجة ،
وصلى عليه بجامع دمشق عقيب صلاة الجمعة ، ودفن بمقابر الصوفية ، ١٠
وقد ناهز ثمانين سنة وربما تعداها - رحمه الله تعالى .

عبد الله بن الحسين بن علي بن عبد الله ابو عبد الله مجد الدين الكردي
الرازي الشافعي . كان فقيها فاضلا كثير الديانة والتعبد ، عنده مواددة
ولطف ولين جانب وتواضع ، درس بالكلاسة شمالى جامع دمشق و أم
بالتربة الظاهرية / مدة يسيرة منذ فتحت الى حين وفاته ، وتوفي بدمشق^{١٥}
يوم الجمعة سادس عشر ذي الحجة ، ودفن من يومه بعد صلاة الجمعة [والجنازة]
عليه بجامع دمشق بمقابر الصوفية وبلغ من العمر ستا وستين سنة
- رحمه الله تعالى .

عبد الله^٢ بن عمر بن نصر الله ابو محمد موفق الدين الأنصاري صاحبنا .

(١) هو اقطاعي المستعرب المتوفى سنة ٦٧٢ - ك (٢) انظر فوات الوفيات
(٢٢٩/١) - ك .

كان ادبياً فاضلاً مقتدراً على النظم ، وله مشاركة في علوم كثيرة ، منها الطب والكحل وغير ذلك من الفقه والنحو والأدب ، ويعظ وهو حلو النادرة حسن المحاضرة ، لا تمل مجالسته ، وعلى ذهنه من التواريخ والحكايات والأشعار وأيام الناس شيء كثير ، وكان أقام بالديار المصرية مدة ، ثم استوطن بالشام مدة أكثرها يعطيك ثم عاد إلى الديار المصرية في السنة التالية واستوطنها ، فلم تطل مدته بها حتى أدركته منيته ، فتوفي إلى رحمة الله ليلة الجمعة مستهل صفر بالقاهرة من غير مرض ، بل عرض له قولنج ليلة وفاته ، فمات من وقته ، وقد نيف على خمسين سنة من العمر - رحمه الله . وشعره كثير جداً ، ويقع له فيه المعاني الجيدة ، وكان يكتب خطاً حسناً ، ويرسل في مكاتباته ، وعنده لطافة كثيرة ورقة حاشية ، ودمائة اخلاق ، ومدة مقامه يعطيك لا يكاد ينقطع غنى . من شعره :

يذكرني نشر الحمى بهوبه زمانا عرفنا كل طب بطيه

ليال سرقناها من الدهر خلسة^١ وقد امت عيناى عين رقيه

فمن لى بذاك العيش لو عاد^٢ وانقضى ليسكن قلبى ساعة من وجيبه

١٥ الا ان لى شوقا الى ساكن الغضا^٣ اعين الغضا من حره و لهيبه

احن لذىال^٤ الجناب ومن به يشكرنى ذاك الشذى . من جنوبه^٥

اخا الوجد ان جاوزت رمل محجر^٦ و جزت^٧ بمأهول الجناب رحبيه

(١ - ١) الأصل: سرقناها ... جلسة - ك (٢) الأصل: عاش - ك (٣) الأصل :

العصى - ك (٤) الأصل : لذيالك - ك (٥) الأصل : جنوبه - ك (٦) الأصل :

و حرت - ك .

دع العيس تقضى^١ وقفة بربا الحى ودع محرما يجرى بسفع كثيه
وقل^٢ لغريب الحسن ما فيك رحمة لمفرد حزن فى هواك غريبه
متى غرّد الحادى محيراً على النقا امال الهوى العذرى عطف طروبه
وان ذكرت للصب ايام حاجر هناك تقضى نجه بنحيبه
وفى الحى تشوان المائل عاشق محب له شكر بذكر حيبه ٥
اذا ما سبته فى النسيم لطافة ينازعه اشواقه بنسيبه
وقال ايضا - رحمه الله :

اسائل طرفى عن جنابك فى الكرى فيخبر سهري^٣ ان جفك راقد
ويحسب وكرًا ناظرى طائر الكرى وما هو إلا للسهاد مصائد
وقال ايضا - رحمه الله : ١٠

هيفاء ما هذا النسيم قوامها إلا وقال الغصن لبني قد سبي
هى نور عيني لا ترى ولها ارى فهى البعيدة فى المكان الاقرب
/ وقال - رحمه الله تعالى : ٨٠ / ب

قلبي و طرفى فى ديارهم هذا يهيم بها وذا يهيم
رسم الهوى لما وقتت بها للدمع ان يجرى على الرسم ١٥
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

من سكره منك بقدر و ريق ماذا له يحدى كؤوس الرحيق
ومن يكن طرفك خماره قل لى متى من سكرة يستفيق
(١-١) الأصل : العيش يقضى - ك (٢) الأصل : قيل - ك (٣) الأصل :
سهدي - ك .

رق شرابي ونسيم الصبا فالعيش بالساق عيش رقيق
 اذا اتقضى سكرى وشاهدته حدد^١ لي سكرًا بخمر عتيق
 مديرها مشمولة من كل^٢ شمائل القدر القويم الرشيق
 راح دع اللاحى على شربها يهوى به الريح مكانا سحيق
 ما العيش إلا ان ترانى بها سكران لا ادرى اين الطريق
 ان قلت سكرى فازلها هذا دم في الكأس منها اريق
 تشابهت والصبح في نورها ففرق الساقى بفرق دقيق
 ومرب ثوب الضحى فاتنى من نزلها يرقى^٣ بخيط رقيق
 لصاحبي موته عن خانها فقلت قصدى نحو وادى العقيق
 ١٠ ومذ بدت كأساتها في الدجى غالظها عنها بثأر^٤ الفريق

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

يا عائباه^٥ ما جرى ذكراه عن جلدى إلا عدمت اشتياقى نحوه جلدى
 ولا سرى فى الصبا من جنة خيرا إلا تأوهمت من وجدى و من كدى
 ولا عزمت على سلوانه غلطا إلا وجدت خيالا منه بالرصد
 ١٥ ولا^٦ تذكرت اياما به سلفت إلا وضعت يدى خوفا على كدى
 يا عائباه^٥ اقسمت عني بطلعتي مذهب لا نظرت يوما الى احد
 ما كان ايامى [مقرونة]^٧ بقربكم و الشمل يجتمع و العيش فى رغد

(١) و الظاهر : جدد (٢) وفى الأصل : منك لى (٣) الأصل : يرقى - ك.

(٤-٤) الأصل : عالظها... بتأر-ك (هـ) الأصل : غايها- ك (٦) الأصل : والا- ك.

(٧) فى الأصل سقط - ك.

تري تعود اوقات بكم سلفت هيات وأسنى ما فات لم يعد
وقال ايضاً - رحمه الله تعالى :

لى عند ساكنة الكتيب ديون ابدًا تقاضيهـا جوى وحنين
من لم يكن فى الوصل منها باذلا للروح منه فانه مغبون
يا فتية ما فاز منها بالنى إلا فتى بجمالها مفتون ه
كيف السيل الى المزار وكل من فى الحى غير ان عليك امين
وقال ايضاً :

ياسعد ان لاحت هضاب^١ المنحنى وبدت ائيلات^٢ هناك تين
/ عرج على الوادى فأن^٣ ظباءه^٤ للحسن^٥ فى حركاتهن سكون
ايه نسيم البان من اخبارهم زدن^٦ حديثا فالحديث شجون ١٠
ان ضيعوا عهدى فعهد هواهم بين الجوانح سره مكنون
وحياتهم ان السلو^٧ فانه شك واما حبهـم فيقـين
وقال ايضاً - رحمه الله :

لا غرو ان سلبت بك الالباب وبديع حسنك ما عليه حجاب
يا من يلد على هواه تهتكى شغفا ويعذب لى عليه عذاب ١٥
حسبى افتخارا فى هواك بأن لى نسباً به تسمو به الانساب
احبابنا وكنى عبيد هواكم شرفا بأنكم له احباب
ياسعد مل بالعيس حلة^٨ منزل اضحى لعزة ساكنه يهاب

(١) الأصل : مصاب - ك (٢) الأصل : الثلاث - ك (٣-٣) الأصل : طباقه
الحسن - ك (٤) الأصل : رذن - ك (٥-٥) الأصل : يا سعد بالعيش منه - ك :

ربيع تودّ به^١ الحدود اذا مشت فيه سليمى انها-اعتاب
 كم في الخيام اهلة هالاتها تبدو لعينك^٢ برقع و نقاب
 و شمس حسن اشرفت انوارها افلا كهن مضارب و قباب
 شتوا^٣ على العشاق غارات الهوى فاذا القلوب لديهم اسلاب^٤
 ٥ من كل هيفاء القوام اذا^٥ اثنت . هز^٥ الغصون بقدها الاعجاب
 تهب الغرام لمهجة في اسرها فجماها الوهاب والمنهباب
 و غدت تجرّ على الكتيب برودها فاذا العبير لدى ثراه تراب
 رق النسيم لطافة فكأنما في طيه للعاشقين عتاب
 و سرى يفوح معطرا^٦ و اظنه لرسائل الاشواق فيه جواب

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

اذا لمعت من جانب الحى نارها فلا طالع^٧ إلا فيها استعارها
 و ان سمعت اذناى^٨ نحوى خطاياها خلا جملة الاشواق سرا جهارها
 فيسكر صبحى من صغار كؤوسها و أضحو^٩ اذا دارت على كبارها
 لى المقلة النجلاء كأس مزاجها غرام و ما عين الفتور عقارها
 ١٥ و ان سمرت اطرقت صونا لحسنها و كيف ارى من بالسفور استنارها^{١٠}
 فما البدر إلا فى سحاب نقابها و ما الغصن إلا ما حواه ازارها

(١) الأصل : تمود به - ك (٢) الأصل : حينك - ك (٣) الأصل : شهنوا - ك .
 (٤) الأصل : اشلاب - ك (٥-٥) الأصل : اثنته هذه - ك (٦) فى الفوات : تعطرا -
 ك (٧) الأصل : طلع - ك (٨) الأصل : اذناى - ك (٩) الأصل : واضحوا - ك .
 (١٠) الأصل : استنارها .

سلا عن مُنى^١ العشاق منها لواظ تصحح اخبار السقام انكسارها
و ميلا اذا عاينها بانه اللوى تميل فما غير القلوب ثمارها
علاقة حب من تقادم عهدا يحدد اثواب السقام اذكارها
منازل ليلي العامرية باللوى يخاف نواها حين يدنو مزارها
ليهن المطايا بالاراك منازل^٢ مرابعها الفيحاء فاح غرارها^٣
/ فعرّس بعيس الشوق يا عيس قد بدا بشيرا باسفار الصلاح سفارها
ولّد من حمى الوادى بأكرم حلة يباح بها النادى و قد عزّ جارها
ملوك جمال خلد الله ملكها اذا عدلت جازت و طاب جوارها
ايا كعبة الحسن الذى بين اضلعي كما شاع شرع الخير فى خمارها
اليك قلوب العاشقين توجهت وانت المني لا حجبها واعتارها^٤

وقال ايضا - رحمه الله :

طرفى على سِنَّ الكرى لا يطرف وبخيله^٥ بخيالها لا يسعف
وأضالى^٦ ما ينقضى زفرائها إلا وتدرکها الدموع الذرف
شمت الحسود لان ضنيت وما درى انى بأثواب الضنى أنشرف
يا عابئين^٧ وما ألد ندام وحياتكم قسمى وعز المصحف
ان بشر الحادى يوم قدومكم و وهته روحى فما انا منصف
قد ضاع فى الآفاق نشر خيامكم وارى التسيم بعرفها يعرف
كيف المزار وما انت^٨ سمر الحمى إلا غدت سمر الرماح تقصف

(١) الأصل : منى - ك (٢) الأصل : غرارها - ك (٣) الأصل : يخيله - ك .

(٤) الأصل : اطالع - ك (٥) الأصل : غايين - ك (٦) الأصل : اتيت - ك .

ويمتني في الحى اسم قاسم ومن الرماح مثقف ومهتف
بسر تمني البدر يحكى معجزا من حسنه فبدا عليه تكلف
وقال ايضا :

ولقد وقتت على منازل جيرة رحلوا فأجرى الدمع ذاك الموقف
وتعبت^١ في طي النسيم رسائي وسألته في نشرها يتلطف
حتى اثني لشكايتي روح^٢ الحى وغدت حمامته^٣ بشجوى تهتف
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

كم من اسير غرام في خيامهم طعين قد جريح الاعين النجل
من كل اسمر مبسمه^٤ يض من اليض او سمر من الاسل
وفي الهوادج من تهدي اذا سمرت^٥ في الليل نورا فتهدى الركب للسبل
وتنجل الشمس من اشراق طلعتها ألت تنظر فيها حمرة الخجل
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

خذاعة الوادى فتلك زرود وميلا عن الوادى قثم جدود^٦
واياكم^٧ سرب المها من تهامة فغزلانه^٨ يوم اللقاء اسود
ولا تردا ماء بمنعرج اللوى فليس به غير الدموع ورود
وعوجا على تلك المعاهد بالحى فلى عندها يوم الوداع عهد
احن اليها والديار قريبة حنى اليها والمزار^٩ بعيد

(١) الظاهر : بعثت (٢) الظاهر : دوح (٣) الأصل : جماتمه - ك (٤) الأصل :
قر - ك (٥) الأصل : سمرت - ك (٦-٦) الأصل : حذا . . زوود . . خدود - ك .
(٧-٧) الأصل : شرب من هابة فغزلابه - ك (٨) الأصل : المراد - ك .

/ واني اذا زاد اشتياقي لأهلها وان كان شوقي^١ ما عليه مزيد ٨٢ / الف
 اعاق من نشر الشمال شمائلها يرتحنى^٢ تذكرها فأميد
 والتم من برد^٣ الثنايا مباسما تجمع فيها الدر وهو فريد
 ولبلة حيان الخيال مسلما وصحي على شعب الرجال^٤ تعود
 فعانقه حتى الصباح ويننا حديث هوى ابدية وهو بعيد^٥ ٥
 ومائة الاعطاف تذكى^٦ رضاها لها لدى^٦ الاشواق وهو برود
 تقول لرسل كيف غاب وكم بدت نار اشتياقي ان^٧ ذا الجليد
 دعوه بغري ان تشاغل قلبه فواجد غري انه لفقيد
 الفت^٧ وما انوى الفراق بسوة وان فراق من ألفت شديد
 فلو مت عشقا ثم عشت وقال لي تعود الى ما كنت قلت اعود ١٠
 وما الحب إلا ان تروح وتفتدى بثوب الضنا يليك وهو جديد
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

طاب السماع فغنى يامطربي وأعد نعيم من حديث معذبى
 لا تسقى إلا كؤوس حديثها فلقد حلا بالسمع منها مشربى
 إني لأطرب كيف ما ذكر اسمها فأرى العذول^٨ على هواها مطربى ١٥
 ويميلنى السكر القديم اذا جرى صرف الحديث ومن فى لم اشرب
 اجنى لكى اجنى ثمار عتابها^٩ فتى عفت ابدأت حالة مذب

(١) الأصل : سوف - ك (٢) الأصل : يرتحنى - ك (٣) الأصل : برق - ك (٤) الأصل :
 الرجال - ك (٥) الأصل : بعيد - ك (٦-٦) الأصل : رضاها لبيب لكلى - ك .
 (٧) الأصل : الفت - ك (٨) الأصل : العذول - ك (٩) الأصل : عتابها - ك .

هذه المصوطة في خلال جمالها سمرت فأى حشاشة لم تنكب
 هتكت يارق ثغرها ستر الدجى وتسترت في شعرها من غيب^١
 هي نور عيني لا تُرى وبها أرى فهي البعيدة في المكان الأقرب
 تبدو فيسترها بظاهر نورها أرايت محتجبا ولم يتحجب
 وتريك من فوق النقاب محاسنا اضعاف ما تبدى بغير تنقب
 في طرفها سحر اغيد كلها^٢ الفتان من عين الغزال^٣ الربرب
 سجت على سفح الكئيب ذيولها فتمسك الوادى بذاك المسحب
 ونشقت ترب الحى اذ خطرت به فاذا اتشاق الطيب ليس بطيب
 يحى الحى بضرائب^٤ من لحظها حى ولا لحظ يمر بمضربى^٥
 خف قريبا وكن البعيد تأدبا قفطيعتى^٦ كانت لفرط تقربى
 ولئن تمتعنى^٧ خلا قريبا بها^٨ فبذكرها مهما حيت تسبى
 اهنى الليالى ان تيت مسهدا^٩ ما دام نجم الكأس غير مغرب
 والدهر ينخل^{١٠} ان يجود بلذة فتى ييح جسمى الخلاعة فانهب
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٥ / ٨٢ ب / سروا يدور ليلهن الغدائم مبرقة [بالحسن]^٩ والحسن سافر
 فبات على الاضغان حمر وانما عليها من السمر الرماح ستائر

(١) الأصل : غوب - ك (٢-٢) الأصل : الفتان .. الغزال - ك (٣) الأصل :
 نظرابث - ك (٤) بمطرب - ك (٥) الأصل : قفطيعتى - ك (٦-٦) الأصل : حلا
 قربائها - ك (٧) الأصل : مشهدا - ك (٨) الأصل : ينخل - ك (٩) سقط من
 الأصل - ك .

و فيهن من يهدي الركاب بنورها و يمشي به بدر الدجى وهو حائر
من السمر هيفاء القوام لقدها حديث به سمر القنا تسامر
يرنجها^١ سكر الشباب فيثني على كل صاح عطفها يتساكر
رأى قدّها قلى فطار صباة ولاغروان يصبو الى الغصن طائر
بالحافظها آيات بحر تبدلت فواتر تقرى^٢ والصحيح تواتر ٥
لقد قلب الاعيان سحر^٣ عيونها فاصبح فيها عاذلى وهو عاذر
ايا عائباء عن ناظرى وجماله بناظر فكرى تحتلسه^٤ الضمائر
تميل لى حتى اميل معانقا اليك اشتياقا مثل ما انت حاضر
بريق الحمى حدث باخبار لوعة لها من فؤادى بالحقوق تواتر
و يانسما الصبح قولى لراقد هناك الكرى انى لبعذك ساهر ١٠
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

جميعى لسان وهو باسمك ناطق وكلّى قلب عند ذكرك خافق
وانى وان لم اتض فيك صباة فما انا فى دعوى المحبة صادق
خليلى ما للبرق يخفق^٥ غيرة ابرق حماها مثلى وقلبي عاشق
وما للطايا^٦ قد حداها اشتياها أحبى لها مثلى يحنّ الاياتق ١٥
اذا ما حدا الحادى وعرض باسمها تأوّه محزون وحنّ مفارق
تميل غصون البان شوقا لقدها فينطق اشفاقا عليها المناطق

(١) الأصل : يرنجها - ك (٢) الأصل : تقرى - ك (٣) الأصل : يجرى - ك (٤) الأصل :
غايا - ك (٥) الأصل : تحيلسته - ك (٦) الأصل : يخفق - ك (٧) الأصل :
الصايا - ك .

و ينشق قلب للشفائق غيرة اذا حدثت يوما اليها الحدائق
وقال ايضا - رحمه الله :

رويت يا فحة الوادي برباك اخبار سعدى فحيا الله مرآكى
يا طيبة الشرب يا من لحظ ناظرها يصيد اسد الشرى عمدا بأشراكى
تلك الجفون تسمى اسرب فلقد ٥
اسفاك^١ من لحظة الفتاك راشقة عسى اعد به من بعض فتاكى^٢
دعا هواك لا تلاف النفس فما اتقى الضنا عاشقا إلا ولبساكى
كونى كما كنت لا عينا ولا ملذا فكل قلب على ما فيك بنواك
انى اعيد جنونا فيك هيمتى^٣ من طارق العقل يا أسما باسماك
يشكو لها الخصر^٤ ظلما من مناطقها فيعطف العطف منها رقة الشاكى ١٠
ومذحكى وجهها بدر الدجى شيها ابدى الجمال عليه كلفة الحاكى
وقال ايضا - رحمه الله :

٨٣ / الف / يا نازلين برامة والمنحنى هل ترجع الايام تجمع بيننا
ام هل لماضى عيشنا من مرجع و أرى روفات بكم عادت لنا
١٥ و مناد خلق^٥ الشمائل والى فضح القضيبي قوامه لما اتنى
تجلوه اذكارى^٦ لعين ضمارى فيرى قريبا والتباعد بيننا
كم قد ضللت بخندس من شعره حتى اهتديت بوجهه البارى السنا

(١) الأصل : اشفاك - ك (٢) الأصل : قتلاكى - ك (٣) الأصل : هيمتى - ك .
(٤) الأصل : الخضر - ك (٥-٥) الأصل : منادى خلف - ك (٦) الأصل :
اوكارى - ك .

قابله بالبدر ليلة تممه فرأيت ادنى التزين الأحسنا^١
أما هواه فانه باضالعى متمكنا وسلوه ما امكنا
يا للعجائب مع دوام ملاله لم ذا ترى جعل القطيعة ديدنا
وقال ايضا:

يا سعد ان جزت العقيق وعانيت عيناك اعلام الحى فلك الهنا ه
ارح المطايا فى ظلال طويلع فلقد عناها فى سراها ما عنا
ولئن سُئِلت^٢ عن الكتيب وحاله ان قد قضى شوقا وما بلغ المنى
وقال بديها عند ما شاهد بناء قبر اصحابه:

سقى جدثا ضم الحبيب ترابه ندى كل وسمى من الغيث هطال
اقول وقد اضحى بمجدد بالنا لقد رعت بالى يا جديدا على بالى ١٠
وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

ما بين نجد وبين المنحنى عَزب رضيت فيهم بتعذيبى^٣ فلم غضبوا
وبين جفنى و برق السفح عهد هوى ان لا يزال له من ادمعى سحب^٤
يحلو العتاب لسمعى من حديثهم فيحسن الريب عندى كلما عتبوا
شوا الاغارة والاحداق سالة وكل قلب تمنى^٥ انه سلبوا ١٥
اذا تها بسم من قدودهم اعيت بحسن حيا^٦ انها لب
مبرقات ترات من خيامهم مصونة ما سوى انوارها تعب
تحجبت و خلت حسنا سلبت به فكيف لو ترفع الاستار والحجب

(١) غير مستقيم الوزن - ك (٢) الأصل : سلبت - ك (٣) الأصل : بتعذيبى - ك .

(٤) الأصل : سحب - ك (٥) الأصل : بمنى - ك (٦) الأصل : محلا - ك .

وقال ايضا :

لا تغرون بسيف الهمد مغمده وخذ أمانا فن احداقها الرهب
تلك الجفون تسمى بالعمود كما تلك اللواظ من اسرايها القضب
يا عائبين^١ واشواقى بملهم حتى يخيل طرفى انهم قربوا
٥ اذا تذكرت عيشا باسما بكم سررت قدما به ابكى واتحب
عرب الحمى كيف لا يحى نزيلكم فى حيكم وله فى حيكم نسب
ام كيف يحسن يا جيراننا بكم جور وقاماتكم للعدل تنسب
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

٨٣/ب / اى يد للواحدات عندي ان شارفت بي هضبات نجد

١٠ معاهد يشاقها قلبى ان طال بها على البعاد عهدى

سل يا بريق الحمى هل غزاله باق على عهد الغرام بعدى

يا اهل ودى اتم قصدى وما احلى نداكم يا أهيل ودى

غدى عظيم الشوق ان عز اللقاء منكم بوصل وامطلوا بوعد

يطول تردادى الى ابوابكم حلا لقلبي فاسفوا ببرد

١٥ اخفى الهوى من حيكم ياطنى اضعاف ما اظهره و ابدى

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

ترى عند من بالسفح علم بأن لى لأجلهم دما على السفح يسفح

قضى الحب فى شرع الغرام لناظرى يشاهد جفنى^٢ منه وهو مجروح

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

٢٠ وماء شجاني فى الحمى ورياضه وقد شقنى شوقا قوام مهفوف

(١) الأصل : غايين - ك (٢) الأصل : حتى - ك .

حام شكا للغصن وجداً بقده الى ان غدا من رقة يتعطف
فان راح نشرالروض في الافق ضائعا فان به عزف النسيم يعرف
وما مالت الاغصان سكرا بطيه فن زهره قد دار...^١ قرقف
وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

- يا ليالى الحى بعهد الكثيب ان تأيت فارجى عن قريب ٥
اي عيش يكون اطيب من عيش محب يخلو^٢ بوجه حبيب
يقطع العمر بالوصال سرورا في امان من حاسد ورقب
يتجلى الساقى عليه بكأس هو منها ما بين نور وطيب
كلما اشرقت ولاح سناها آذنت من عقولنا بغروب
خلت ساقى المدام يوشع لما ردة شمسا بالكأس بعد المغيب^٣ ١٠
^٤ نغبات الراوق يفقهها الكأ س ويوحى بنشرها^٤ للقلوب
فلهذا يميل من نشوة الكأ س طروبا من لم يكن بطروب
ياندسى اسمال^٥ ام شمول رق منها وراق بي مشروبي
ام قدود السقاة مالت فيلنا طربا بين واجد وسليب
ام نسيم من هاجرت هب^٦ وهنا فسكرنا بطيب ذاك الهبوب ١٥
ام سرى في الارجاء من عنبر الجو أريج بالبارق الشوب^٧
ما ترى الركب قد تمايل سكرى و أمالوا مناكبها لجنوب

(١) سقط من الأصل - ك (٢) الأصل: يحكوا - ك (٣) الأصل: الغيب - ك .
(٤-٤) الأصل: تعبات ... يفقهها ... شرها - ك (٥) الأصل: اسمالك - ك .
(٦) سقط من الأصل والزيادة من فوات الوفيات - ك (٧) الأصل: المشبوب - ك .

لست ابكى على فوات نصيب من عطايا دهرى و انت نضيتى
و صديق ان عاد فيك عدوى لا ابالى ما دمت لى يا حبيبى

/ وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

٨٤ / الف

حدثت فقد حدثتنا نسمة السحر عن 'جيرة بطلال الضال' والسمر
واستودعت سرهم في طيها وسرت فأسكرتنا بنشر المنديل^١ العطر
موهت صحبي عنها اذ غرفت بها غرقا فقلت نسيما فاح عن زهر
فكيف يخفى وريها روى خبرا^٢ يشيم طيبا بها من ذلك^٣ الخبر
امر^٤ بالدار من شوقى لمن رحلوا عنها فأقتنع^٥ بعد العين بالآثر
يا نسمة الغصن فى لين و فى هيف لا كان قلب عليك الدهر لم يطر
اراك فى كل مشهود لأنك فى طرفى مقيم فقد اصبحت لى نظرى

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

ذكرت مراتبها 'بجرعاء النقا' فصببت لمغناها القديم تشوقا
فتفرقا يا حادياها حسبها حاد من الاشواق ان يتفرقا
حنت لعهد^٦ انسا فتجردت وصبت الى مرقى عزيز المرتقى
يا صاحبى^٧ تعرضا بى للحمى ان انتما جاوزتما كسب^٨ النقا
وخذا اماما من لحاظ ظبائه فيغير^٩ قلبى سهامها لا يتقى

(١-١) الأصل : حيره بطلال الطال - ك (٢) الأصل : المنذل - ك (٣-٣) الأصل :

نسيم ... من لك - ك (٤-٤) الأصل : بالديار ... اقتنع - ك (٥-٥) الأصل :

بجزعاً لمغناها - ك (٦) الأصل : لعهد - ك (٧) وفى الأصل : يا صاحبى (٨) الأصل :

كسب - ك (٩) الأصل : فيغير - ك .

آها^١ لفتنة مقلّة سّحارة اعيت بقلبي ما يداوى^١ بالرق
 راجعت في شرع الغرام صبايتي لما غدا صبري عليه مطلقا
 املت ان تدنو الديار و تكتفي هذي الديار دنت و عز الملتقى
 امرت قلبي بالتصبر طلة فوجدت باب الصبر عنه مغلقا
 احبابنا قسما بليلة وصلنا وبغيرها وحيانكم لن اصدقا
 عندي لعرفتكم حديث صباية اودعتها سري ليوم الملتقى
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

سفرت و قد ستر الجلال جمالها فاهجر منامك ان اردت وصالها
 اياك يخدعك الحسود بقوله قلب هواك فقد تمل ملاها
 و لربما عبت عليك^٢ تذلا فكن الذليل فما الذّ دلاها
 شمس بقلبي^٣ او ما ترى شققا بدمعي مذ بكيت زوالها
 و نباله الاجفان درع تصبري مما يعين على نفوذ نبالها
 الورد يشبه ان يكون شقيقها في وجنة و المسك يشبه خالها
 ما انطلق الحصر النطاق بسقمه الا و اخرس ساقها خلخالها
 غار النسيم و قد توهم قدما الفا تميل لإلقتي فأمالها
 لي مدمع دفع^٤ على جريانه بين المنازل سائل اطلالها
 تلك المنازل ان اتاها سائل غير المدامع لا يجيب سؤلها
 /وحشاشة رضيت بأن تقف^٥ اسي في حبكم ما للعذال و مالها
 ١٠
 ١٥
 ٨٤ / ب

(١ - ١) الأصل لفتته ... يراوى - ك (٢) الأصل : عليك - ك (٣) سقط من
 الأصل - ك (٤) وفي الأصل : وقف (٥) وفي الأصل : يقف .

و قال ايضا - رحمه الله :

ما للركائب من نشر الصبي سكر هل جاء في طيها من رامة خبر
اولا فما لرجال القوم قد عبت و فاح في الجوّ نشر عرفه عطر
لطيب تفتحها برد على كبدي و نار شوقي بها في القلب تستعر
٥ اية سيري بأخبار الحمى كرما كرر على فأخبار الحمى سمر
يا جيرة غدروا من غير ما سبب رقا فادمع عيني بعدكم غدر
اهلا لايام وصل كلها اصل ولت و ليلات قرب كلها سحر
افدى بروحي الذي ما غاب عن بصرى الا و تجلوه لي الاشواق و الفكر
ولا سري البرق يهدي منه لي خبرا إلا و عند فؤادي ذلك الخبر

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

نقل الأراك بأن ريقة ثغره من قهوة مزجت بماء الكوثر
قد صح ما نقل الأراك لانه يرويه نصّا عن صحاح الجوهري
و قال ايضا - رحمه الله تعالى : اياتا سمعتها منه فطلبتها منه بعد صلاة
المغرب ، فراح يكتبها لي ، فسيرها بعد عشاء الآخرة من تلك الليلة ، و قد
١٥ اضاف اليها على الوزن و الروي ما يتضمن المدح ، فاضربت عن معظم ذلك ،
و هذه الايات الاولى :

مقلقل القلب بكم ساهر ما آن ان يجبره الكاسر
و مشتك منكم اليكم متى ينظر في قصته الناظر
و وارد صار الى وصلكم تراه عن رأي بكم صادر

(١) الأصل : وهل - ك .

يا هاجرا اثبت لي رتبة من شرفي انك لي هاجر
 وجائر يطمعني عدله^(١) قلت له لا عدم الجائر
 وواعد يعجبي مطله ان كنت احري اتى صابر
 وما على حتى من جفته سل حسام لانبا باثر
 يا غصنا قلبي على قده اذ اثني غيرة ظائر
 بالله ما كان الحمى منزلا حتى حماه طرفك الفاتر
 وروضة ما طاب لولا سري فيه سميرا نترك العاطر
 بي حاجر غنى لذيد الكرى تشوقى من اجله حاجر
 لا غرو ان حن قوادى به وقد دعانى طرفه الساحر
 اكن موسى عادنى باسمه يامن شكا انى له شاكر
 رب اليد البيضاء كم سودت مولى واولى فضلها الغابر
 / انا مل عشر غدت آية اولها ليس له آخر
 كم ضربت صخرة اعدامنا فى سفره ناه^(٢) بها السائر
 فانجست منها عيون الندى فللوجا عين له ناظر
 ترى سوام المجد مستيقظا يرقبها ان مجمع السامر
 وقال منها ايضا:

اذا جبال الحرب فى سعيها حلها من سمرة الكافر
 تلففت يفتنه افكها فاقلب الساحر والساخر
 بلاغة يسجد شكرها ان انصف الناظم والنائر

(١) الأصل: عدله - ك (٢) الأصل: ناه - ك .

موروثة عن نسب طاهر^١ يا حبذاك النسب الطاهر

مولاي قطب الدين يا ابن الذي بوجهه نور الهدى الباهر

ومن وجوه الحق ان اعطيت ابدى سناها كشفه السافر

ومن اذا ما هتكت حرمة غطى^٢ عليها ذيله^٣ الساتر

ينبوع حين الجمع ورادها ان صد عنها وارد صادر

والمشرع العذب الذي صدره بحر من العلم به زاخر

مدير كأس الحب في حضرة يغيب فيها خاطر حاضر

اذا جلا من كشف عرفانه والعرف من انقاسه عاطر

في مجلس التذكير من وعظه خير فيه فاهدى الحائر

خطبت من عبدك يا مالكي عروس سقر صانها الشاعر

ولم يكن اهلا لامثالكم وانما لطفكم الجابر

وهي على استخبائها اقبلت وذيلها من خجل عائر

لا تبغى مهراً سوى ودكم اشرف ما حصله تاجر

لورامها غيركم لاثنت وعطفها من صلف شامر

زارت حماكم في الدجى خلصة^٤ فقل لها يا حبذا الزائر

وليس بالقصد لها عادة لو اقتضاها جودك الامر

ان كان في عصيانها فاطر يوما فني طاعتها غافر

وذكر - رحمه الله تعالى : انه رأى الحسين بن علي عليهما السلام في المنام ،

فقال له : مدّ المقصورة ؛ قال : فوقع في خاطري انه يشير الى مقصورة

(١) الأصل: ظاهر - ك (٢-٢) الأصل: عطى... دبله - ك (٣) الأصل: جلسة - ك.

ابن دريد ، فقمسها ورثي بها الحسين رضى الله عنه و هي :
لما ابيع الحسين صوته^١ وخانه يوم الطراد عونه
نادى بصوت قد تلاشي كونه . اما ترى رأسى حاكى لونه
طرة صبح تحت اذيال الدجى

معفرا على اثرى بنجده^٢ لم يرع^٣ فيه حرمة لجده
/ والسيف من معرفه بغمده واشتعل الميض فى مسوده
مثل اشتعال النار فى جذل الغضا
٥
٨٥/ب

ومنية بالله من مخلفى يارئحا بالهودج المشرفى
ما هتكوا من سترة المتحف و كان كالليل البهيم حلّ فى
ارجائه ضوء صباح فانجلي
١٠

تلك الدماء اجرت من العين الدما لما سرى الليل و غارت انجماء^٤
فاض لها دمع جرى منسجما [و غاض ماء شرقى دهررمى^٥]
خواطر القلب بتبريح الجوى

جائب اسمين لى اغاديا امضى مصابى بهم البواكيا
اذبات جسمى فى التراب ناديا^٦ و آض روض اللهى يسا^٧ ذاويا
من بعد ما قد كان مجاج^٨ اثرى
١٥

اصبح حالى عبرة بل قدوة بعد ديار كى تسمى ندوة
رمانى الدهر فاقضى عدوة و ضرم النأى المشت^٩ جذوة
ما تأتلى تسفع اثناء الحشا^{١٠}

(١) الاصل: صوته - ك(٢) وفى الأصل: يبرع (م) الاصل: الجما - ك(٤) سقط
سطر من الأصل - ك(٥-٥) الاصل: واس... ينسا - ك(٦) الاصل:
محتاج - ك(٧) الاصل: المشيب - ك(٨-٨) الاصل: ما يلى يشفع اين - ك.

منزقعا على العقيق قد عفا اذ غدر الدهر به بعد الوفا
وقت فيه باكيا على شفا واتخذ التسيه^١ عني مألفا

لما جفا اجفانها طيف الكرى

هم اهل ودادي ان وفوا وغدروا أفديهم ان وصلوا او هجروا
ان كان يرضيهم دم قد هدرروا فكل ما لقيت يفتفروا

^٢ في جنب ما اسأره شحط النوى

يا زمني عن مجتنى ماذا العيا فوقت لي من الرزايا اسهما
الماء طرق واموت من ظما لولا بس^٣ الصخر الا صم بعض ما

يلقاه قلبي فض اصلاذ الصفا^٤

يا دهر كم هذى^٥ الجفون والاحن صبرا لما صبرا عليها من عن
هو الهزال^٦ لا يغرنك سمن اذارأى الغصن^٧ الرطيب فاعلن

أن قصاراه^٨ تقاد وتوى^٩

اشكو الى الله وتلك قصة وعزم مثلي ليس فيه رخصة
وفي الجواب المشاع خصة^٩ شجيت لا بل اجرضتني غصة

عنودها اقل^{١٠} لي من الشجا

(١) الأصل التشهيد - ك (٢-٢) الأصل : في حب ... محط النوى - ك .
(٣) الأصل : لامس - ك (٤-٤) الأصل : قلبي فيك و الصفاء - ك (٥) الأصل :
هذا - ك (٦) الأصل : الهزأك - ك (٧) الأصل : النص - ك (٨-٨) الأصل :
تقاد ونوى - ك (٩) الأصل : حضه - ك (١٠) الأصل : اقبل - ك .

فاطم على مصابي عدى فلو رأيت مصرعى بمشهدى
مثال ما سرك يوم مولدى ان يحم^١ من عيني البكا تجلدى
فالقلب موقوف على سبل^٢ البكا

واحربا من جائر تحكما قويا فأضحى نفسا مقسما
/ ما مر بي هذا القضاء توهما لو كانت^٣ الاحلام ناجتى^٤ بما
ألقاه يقظان لأصمانى^٥ الردى

٨٦ / الف
٥

ان الليالى تبارزت بحربها واخفت بركبها لتهبها
وانزلت اهل العلى من عربها منزلة ما خلتها^٥ يرضى بها
لنفسه ذو ادب ولا حجا

قوسى ليوم عاقنى عاتقه وساقى الى الردى سائقه
اخلفنى من وعده صادقه شيم سحاب خلب^٦ بارقه
وموقف بين ارتجاء^٧ ومنى

يا عصبه الحلم علينا تجهلوا كذى باعضاء النبي تفعلوا
كان على سواكم يرسل فى كل يوم منزل مستوبل
١٥ يشف ماء مهجى او مجتوى^٨

هتك وقتك واسار وجلا ونسبة تسبى على رأس الملا
لوانى فى الجاهلين الاولا ما خلت الدهر يثنى على
ضراء^٩ لا يرضى بها ضب الكدا^٩

(١) الأصل: تحم - ك (٢) الأصل: سبيل - ك (٣-٣) الأصل: الاحكام يا حيتى - ك.

(٤) الأصل: لاضمانى - ك (٥) الأصل: خلها - ك (٦) الأصل: حكيت - ك .

(٧) الأصل: اريحا - ك (٨-٨) الأصل: يشف ماء... محتوى - ك (٩-٩) الأصل:

ترضى صب الكرى - ك .

علقت في اشراك خطب وتهن ارجوا نشاطا في زمان قد زمن^١

وربما كنت و خوفي قد امن ارمق العيش على برض^٢ فان

رمت^٣ ارتشافا رمت صعب المنتسا^٤

اصبحت محولا وكنت حاملا وعامل الرمح^٥ بكفى عاملا

ايام وصل كان شملى شاملا اراجع لى الدهر حولا كاملا

الى الذى عود ام لا يرتجى

بقى العدو فى عنادى مجتهد وخان من كنت عليه اعتمد

لاعتب الدهر فعتبى لم يُعد يا دهر ان لم تك عتبى فائد

فان اروادك^٥ والعتبى سوا

رجحت بالعدل فلم بغضتى^٦ وقت فى الحق فلم عصيتى

حفظ عليك بعض ما ... رفقه^٧ على طالما أنصبتى

واستبق بعض ما غصن ملتجى^٨

انا الذى قارعت^٩ القوارع^{١٠} وشيبت عذاره الوقائع

فلم يرعه بعد ذاك رائع لاتحسبن يا دهر انى ضارع

لنكبة "تعرقى عرق المدى"^{١١}

١٥

(١-١) الأصل : زمانا قد زمن - ك (٢) الأصل : مرض - ك (٣-٣) الأصل :

انتشاقا ... المنتشا - ك (٤) الأصل : الريح - (٥) الظاهر : ودادك (٦) الأصل :

يعصبنى - ك (٧) الأصل : الصى رقه - ك (٨) الأصل : ملتجا - ك (٩) الأصل :

قارعت - ك ، و الظاهر : قارعت (١٠) الأصل : القوارع - ك (١١-١١) الأصل :

تعرقى عرف المذى - ك.

أوصى إلينا أوبسة لما دفن قال إذا ما خشن الدهر فلن

فكنت جلدا بوصاياهم فمن مارست^١ من لوهوت الافلاك من

٨٦/ب / جوانب الجوّ عليه ما شكا

أصبحت من مس الاذى^٢ معوذا مجددا صبرا غدا مجددا^٣

فان شكوت لمن ذاك عن اذا لكنها نفثة مصدر اذا

جاش لغام من نواحيها غما^٤

لست لما يرضى الحبيب مبغضا ولا على احكامه تعرضا

ان كنت لا ارضى اختيارا بالقضا رضيت^٥ قرا وعلى القصر^٦ رضى

من كان ذا سخط على صرف القضا

١٠ يا صاحبي واللذان استعليا عن مصرعى بالله لا تخليا

وبالبقاء بعدى فلا تمليا ان الجديدين اذا ما استوليا

على جديد ادنياء للبلا

ياسائق الظعن عساك ترجع يا ديارا فرقت هل تجمع

لما انادى والنوى لا يسمع ما كنت ادرى والزمان مولع

١٥ بشت^٧ ملموم وتكث قوى

ابدانى بالضعف بعد قوة دهر فى رجائى رجوة

فهل قى يسعد عن فتوة ان القضاء قاذفى^٨ فى هوة

لا تستبل^٩ النفس من فيها هوى

(١) الأصل : مارشت - ك (٢-٢) الأصل : معودا مجددا - ك (٣) الأصل :

عما - ك (٤-٤) الأصل : قرا وعلى القر - ك (٥) الأصل : يشت - ك .

(٦) الأصل : قاذنى - ك (٧) الأصل : لاتسل - ك .

لله ايام على الخيف خلت قد سالت النفس و عنها ما سكت
جهلت فيها غاية ما جهلت فان عثرت بعدها وان وألت^١

نفسى من ^٢هاتا ققولا لالما^٣

لانكصن جهلها مهولة فان وصلت غاية مأمولة
عقدت من عروقها محولة وان تكن مدتها موصولة

بالحتف^٤ سلطت الاسى على الآسى

وان حدا بمهجنى حادى الردى واقتاد منى مطلقا مقيدا
ما خبرنى مجردا عن مبتدى ان امرء القيس جرى الى مدا

فاعتاقه^٥ حمامه دون المدى

١٠ هي المنون طالما هدت القوى واورثت داء و ما اعطت دوا
اما هوى قبل^٦ تقايل الهوى وخامرت بنفس^٧ ابى الجبر^٨ الجوى

حتى حواه الحتف^٩ فيمن قد حوى

^٩ وحتف سمون^{١٠} اعاد شمس^{١١} كاسفة سود منها عرسه
حتى لقد^{١٢} غيت عنها حسه وابن الاشج القيل^{١٣} ساق نفسه

الى الردى حذار أشمات العدى

١٥

(١) الأصل: ولتـ ك (٢-٢) الأصل: هانا.. لغـ ك (٣) الأصل: بالخيف - ك.

(٤) الأصل: امرى - ك (٥) الأصل: فاعتتاقه - ك (٦-٦) الأصل: بقايل .. اى

الخبر - ك (٧) الظاهر: نفس (٨) الأصل: الخيف - ك (٩-٩) الأصل: وخيف

.. شمس - ك (١٠) الظاهر: سمر (١١-١١) الأصل: غيت .. القتل - ك.

- ٨٧/ الف / ان راح رأسي مفردا عن جتي او مت عن قصد العلا بنصتي
قد قلت عثمان شبه قلتي و اخترم^٢ الوضاح من دون التي
املها سيف الحمام المتنضي
كذا في الخطاب^٢ جاء خاطبا فردا^٢ مغلوبا وكان غالبا
قضى عليه الدهر حثا واجبا فقد سما قبل يزيده طالبا ه
شأو العلا فما وهى ولا وني
وقام قبلي من عليه المعتمد اي الذي بحكمه حل العقد
يدعو الى الحق بطرف ما رقد فاعترضت دون الذي رام وقد
جد به الجد اللهم الاربي
١٠ لا غرو ان ساهمت سادتي الاولى في كل ما مروان كان خلا
الست من بيت له يعزى الولا هل انا بدع من عرائن علا
جار عليهم صرف الدهر واعتدى
فان احب سعيًا يخطو يحندي صبرا على النار فليست بالذي
كان يرى الموت بطرف قد قنني فان انالتي المقادير الذي
١٥ اكيد لم آل في رأب الثأري
ولا يلام الحظ في ادباره والضرب ما قصر من ثأره ه
ان قام فاستعلي لأخذ ثأره وقد سما^٦ عمرو الى اوتاره^٦
فاحتظ منها كل^٧ عالي المستمى^٧

(١) الأصل: راشي - ك (٢) الأصل: احترم - ك (٣-٣) الأصل: حاجاطبا
فرد - ك (٤) الأصل: يريد - ك (٥) الأصل: ثأره - ك (٦-٦) الأصل: عمر
الى اوتاره - ك (٧-٧) الأصل: عال المنما - ك .

فطاول الهول قصير وضمن الثأر^١ اخذا فوفى بمن ضمن
وساق خيرا فيه مر مكنن^٢ فاستنزل الزباء قسرا^٣ وهى من

عقاب لوح^٤ الجوا على مسمى

و رب وعد ما ارتضت همته حتى دعت لنفسه امرته
٥ ولم يزل واقضت مدته^٥ وسيف استعلت^٦ به همته

حتى^٧ رمى ابعدا شأو المرتنى^٨

وراح نهب الى مسارعا وهجرها قواضيا قواطعا
طافت كؤوسا قطفت مواقعا فخرع الاحبوش سما ناقعا

واحتل من غمدان^٩ محراب الدمي

١٠ وابن الفقى الجعد غزت^{١٠} فرسانه هوازنا فانبطت بنانه
وادرجت فى هودج اكفانه ثم ابن هند باشرت نيرانه^{١١}

يوم أوارات^{١٢} تيمما بالصلا

لم يتعلق بالدنايا ذمتى ولم تدنس بالخطايا عصمتى

١٧/ب / وفى ترقى كل عال رتقى ما^{١٣} اعتن لى بأمن^{١٤} يناجى همتى

الاتحداه رجاء فاكتفى

١٥

(١) الأصل : الثأر - ك (٢-٢) الأصل : ما شترك الرثا قرا - ك (٣) الأصل :

لوح - ك (٤-٤) الأصل : ونيف لمستعلب - ك (٥-٥) الأصل : رقى . المرتنى - ك .

(٦) الأصل : غمدان - ك (٧) الأصل : عرت - ك (٨) الأصل : فيرانه - ك .

(٩-٩) الأصل : اذا دأت - ك (١٠-١٠) فى الأصل : ما اعين لى ياس - ك .

- من مبلغ مواردى^١ بزمزم فائق^٢ صرح الحمى^٣ ودى
 يأسائقا بمنجد ومتهم^٤ اليه باليعملات يرتقى
 بها^٥ النجاء بين اجواز^٦ الفلا
 ذكرت رمل الكتيب الأعفر فانبجبت مع سائق التذكر
 تضرب فى الرمل بتر مضر^٧ خوص^٨ كأشباح الحنايا ضمير
 يعرفن بالأمشاج من جذب البرى^٩
 مورها من دمعها لا يرتقى^{١٠} حزنا و ان كان لقوم مزحما
 سفائن البر ترى سبعا^{١١} يرسبن^{١٢} فى بحر الدجى وبالضحى
 يطهون فى الآل اذا الآل طفا
 مل ايها الحادى بها معرجا^{١٣} للسهل ان الحزن ضاق منهجا
 فقد سراها فى الشجا ما قد شجا^{١٤} اخفافهن^{١٥} من حقا و من وجا
 مرثومة تخضب^{١٦} مبيض الحصا
 حدايها الحادى لارض النجف عيس جهن العبر عن معرف
 فابتدرت من غير ما توقف^{١٧} يحملن كل شاحب^{١٨} محقوق
 من طول تدآب الغدو^{١٩} و السرى

(١) الظاهر: موارد دين (٢-٢) الأصل: صرح للحمى - ك (٣) الأصل: ومستهم - ك.
 (٤-٤) الأصل: النحابين اجوار - ك (٥) الأصل: حوض - ك (٦-٦) الأصل:
 يعرفن .. التوى - ك (٧) الأصل: ترتجا - ك (٨) الأصل: يرسبن - ك (٩) الأصل:
 اخفافهن - ك (١٠-١٠) الأصل: مرثوبه عصب - ك (١١) الأصل: شاحب - ك.
 (١٢) الأصل: الغدو - ك .

قد صالحت ترب الحمى اردانه وناح للين فاخى بانه
ولم يهارق قلبه اثجانه برّ برى طول الطوى جمانه
فهو كقدح النبع مَحْنِيّ القَرَا^١

من الاولى ولى ارباب الولا حيا الحياء قتلام^٢ بكرىلا
يتلو مديح^٣ بينهم مزملا ينوى اللتى^٤ فضلها رب العلا
لما دعا تربتها على البُتَى

راح لها يقطع اجواز الفلا مكبرا بدلوما فهلها
مكفكف الدمع لها^٥ تجملا حتى اذا قابلها استعبر لا^٦
يملك دمع العين من حيث جرى

غنى له الحادى بللى صحرة فصيرته العبرات عبرة
لقد اصاب اذ رماها جرة وأوجب الحج وثنى عمرة
من بعد ما عج^٧ ولتى ودعا

فى موقف يجرى به الدمع دما اشكو الليالى عنده تظلمها
كم واقف قابله مسلما ثم طاف واثنى مستلما
/ ثم^٨ جاء المروتين فسمى

دعاه داعى الحج من رب العلا فابتدر السعى لها مهر ولا
يا حسنه فى الرمل جاء مزملا^٩ ثم راح فى الملبين^{١٠} الى
حيث تحجى المازمان^{١١} ويئى

(١) الأصل : القرا - "بضم القاف" ك (٢) الأصل : قتلام - ك (٣-٣) الأصل :
بينهم .. ينوى الى - ك (٤-٤) الأصل : تجملا .. لها - ك (٥) الأصل : مديح - ك.
(٦) الأصل : ثم - ك (٧-٧) الأصل : ثم .. الملبين - ك (٨) الأصل : المارمين - ك .

يميل ان هبت صبا^١ يلقنا يستشق المسك بها تعتا^١
عجت منه محرما موقنا ثم اتي التعريف يقرؤ محبتا
مواقفا بين إلال فالتقا^٢

مذ قربت^٣ من كان يخشى بعدها ادى صلاة الوصل يتلو حمدا
و تلك نعى ليس يحصى عدما واستأنف السبع وسبعا بعدها
والسعي^٤ ما بين العقاب والصوى

بات يراعيها بطرف مارقد مقدا في الهدى روحا قد تقد
او حل من احرامه ما قد عقد وراح للتوديع فيمن راح قد
احرز^٥ اجرا وقل هجر اللغا

اقسم وله اقسام بها مفرطا ولم اخف من لي خرج تورطا
وجبريل معنا تحت الغطا بذاك ام بالخيل تعدوا المرطلى
ناشرة اكنادها قب^٦ الكلى

خيل اذا اشتاقت الى المناهل اعرضن إلا عن دم المقاتل
صواهل بعنية صوائل يحمن كل شقري باسل

شهم الجنان خاض عمر الوغى^٨

(١ - ١) الأصل : يلقنا .. تعينا - ك (٢) الأصل : فالتقا - ك (٣) الأصل :
قريت - ك (٤) الأصل : والسبع - ك (٥) الأصل : احرارا - ك (٦ - ٦) الأصل :
الخيل يعدوا - ك (٧ - ٧) الأصل : ناسرة اقيادها وقت - ك (٨ - ٨) الأصل : سمر
الحيان حايض عمر الوغى - ك .

سوى لبان المجد يوما ما اغتذى وفي طريق الحد بالحد احتذى
في البأس والبأس لا يشكو اذى^١ يغشى صلا^٢ الموت بجديده اذا
كان لظى الموت كره المصطفى^٣

لا حكما يرضى محكما الاحكاما هزه مصما
٥ يشق جدول بحر الدما لو مثل^٤ الحنف له قرنا لما
صدته عنه هية ولا انثى

^٥ تبسم والاهوال تبكى فرجة وكلها ضاقت رآها فرجة
فلو اباحت لهما فرجة ولو حى المقدار عنه مهجة
لرأها^٥ ويستريح ما حى

١٠ صاح الدما سكره شاك على الطعن استحق شكره
رب حروب ما اعز نصره تغدو المنايا طاعات امره
ترضى الذى يرضى وتأبى^٦ ما أبى

٨٨ / ب / اقسمت بالداعى قد ابتهل بفيئة^٧ سبابة على مهل
من كل من فى الحرب شاب واكتهل بل قسا بالشم من يعرب هل
١٥ لمقسم من^٨ بعد هذا^٩ منتهى

(١-١) الأصل : تغشى صلاة - ك (٢) الأصل : صلاح - ك (٣) الأصل :
لوشل - ك (٤) الايات فى الأصل فى غير ترتيب صحيح - ك (٥) الأصل :
لزامها - ك (٦) سقط من الأصل - ك (٧) الأصل : تاب - ك (٨) الأصل :
صه - ك (٩-٩) الأصل : بعدها - ك .

امدحهم اهل العبا وكيف لا ولم اخف من مقول تقولا
قوم على المدح علوا تنزلا هم الاولى ان فخرنا^١ قال العلا
يني^٢ امرئى فاخركم عفر البرى

السادة الابرار اعلام الهدى قليلهم لم يرض بالدنيا فدا
قف باشرا ربهم او منشرا هم الاولى اجرنا^٣ ينابيع الندى
هامة لمن عرا^٤ او اعتنى

بحار علم حملوا الدنيا سخا عليهم الدين بكاء مصرخا
اجبال حلم راسيات شمشا هم الذين دوخوا من اتنى
وقوموا من صعر ومن صفا^٥

هم الغيوث والزمان ماحل أبحر جود مالها سواحل
مروا لمن عاد ومن وجلوا هم الذين جرعوا^٦ فاحلوا^٦
^٧افارق الضيم ممرآة الحسا^٧

اما وأسرار لها مكنونة سفن النجاة بالولا مشحونة
بل بسيف منهم مسنونة^٨ ازال حشو نثرة موضونة^٨
حتى اوارى بين^٩ اثناء الحى^٩

١٥ .

(١) الأصل : فاخروا - ك (٢) الأصل : بقى - ك (٣) الأصل : اجزوا - ك .
(٤) الأصل : عزا - ك (٥-٥) الأصل : صغر ومن صفا - ك (٦-٦) الأصل : من
ما حلوا - ك (٧-٧) الأصل : افارق ... الحشا - ك (٨-٨) الأصل : اراك ..
موصونه - ك (٩-٩) الأصل : ابنا الحى - ك .

يحلّي مع النى وامنه والليل في سهل الرجا وجوه
بناظر سلّ عذار^١ جفنه وصاحبى صارم في متنه
مثل مدبّ النمل يعلو في الربا^٢

سيف يشام البرق عند نديه يأبى الدماء اكلى من كسبه
قرايه يشلو الحنى عن قربه كأنّ بين عيره^٣ وغربه
مفتادًا تأكلت فيه الجذى^٤

في نهره ما يشبّ جمسه ازرقه بالموت يحلو احمره
يصل اذا سلّ فأندى فجره يرى المنون حين تقفو اثره
في ظلم الأكباد سبلا^٥ لا ترى

١٠ ان صادرتة هجمة صادرها اوبادرتة صدفه بادرها
وكم له من وقعة بادرها اذا هوى في جثة^٦ غادرها
من بعد ما كانت خسا و^٧هى زكا^٧

ما احمر الا ايض منه عرضه واوجب المنون ندبا فرضه
٨٩/ الف / غضب غدا يبسط بأعا قبضه ومشرف الاقطار^٨ خاط نخضه
١٥ حابي القصيرى جرشع عرد^٩ النسا

(١) الأصل : عزار - ك (٢) الأصل : الزبا - ك (٣) الأصل : غيره - ك .
(٤-٤) الأصل : معتادا تأكلت الحدى - ك (٥) الأصل : شبلا - ك (٦) الأصل :
حته - ك (٧-٧) الأصل : فى ركا - ك (٨) الأصل : الاقطاع - ك (٩-٩) الأصل :
خاى .. غرد - ك .

مضمر يتبعه سرب القطا اذا تنزى^١ في طلب طوى الوطا
.....^٢ مع قرب الخطا قريب ما بين القطاة والمطا

بعيد ما بين القذال^٣ والصلا

لا عوج في الاصل راح ينمى ويحتسمى بالذابل المقوم
كانه في لينة من صلام^٤ سامى التليل في ديسع مفعم^٥
رحب اللبان في امينات^٥ العجى

كانه من ملك اوجنة يحتمل من^٦ ربا الوغى^٦ في حنة
فديتها حوافر في حنة ركن في حواشب مكتنة

الى نسور^٧ مثل ملفوظ النوى

^٨ برهاب اوصاف^٨ له مقسومة عشر وخمس عدة مضمومة
ومع ثمان اربع مضمومة يدير اعليطين في ملهومة
الى لموحين^٩ بالحاظ اللأى

قد ثبت القلب منيعا صدره وصير الشرح رفيعا قدره
وغادر النهج وسيعا كسره مداخل الخلق رحيبا شجره

مخلوق الصهوة ممسود وأى

(١) الأصل : انثرى - ك (٢) الأصل : بكوزاه الريح - ك (٣) الأصل : القوال - ك .

(٤-٤) الأصل : ساقى البليل في دشح ، قسعى - ك (٥-٥) الأصل : رحب الذراع

في امينات - ك (٦-٦) الأصل : ربا الوغى - ك (٧) الأصل : نشور - ك .

(٨-٨) الأصل : يرها باوصاف - ك (٩) الأصل : الموحين - ك .

بمثله تدرك أسباب الرجي وينجلي ليل الخطوب ان دجا^١
من ركب الهوى به قد نجا لا صكك يشينه ولا نجا
ولا دخيس واهن ولا شطا^٢

كم يقصد اعجل من اناته وطائر اجمع من شتاته
ان طاب للحرب فهو عاداته يجرى فتجرى الريح في غاباته
حسرى^٣ تلوذ بجرائم السحا^٤

ان سمعت صهيله يرض الظبا^٥ تهتز في صليلها تطربا
ويطرف السمر له تهيبا تظنه^٥ وهو يرى محتجبا
عن العيون^٦ ان دأى او ان^٦ ردّى

يردّ اطراف القنا بصدرة ويلتقى حد الظبا^٧ بنحرة
اعبده في كره وفره اذا اجتهدت نظرا في اثره
قلت^٨ سنا اومض او برق حفا

يسير صفرا لما في مصاغه كالنصل اذ يعمد^٩ في فراغ
فانظر الى التحجيل في اسباغه كأنما الجوزاء في ارساغه
/ والنجم في^{١٠} جهته اذا^{١٠} بدا

ب
١٥

(١) الأصل : ان رجا - ك (٢) الأصل : شطا - ك (٣-٣) الأصل : يلوذ بجرا يشيم
السحا - ك (٤) الأصل : الضبي - ك (٥) الأصل : بطنه - ك (٦-٦) الأصل : ان
دأوان - ك (٧) الأصل : الصبي - ك (٨) الأصل : قلب - ك (٩) الأصل :
يهد - ك (١٠ - ١٠) الأصل : جبينه اذ - ك .

مضمر بين الهزال والسمن كبيت حسن في العيون قد كمن
وصار في الاحسان^١ اذ خان الزمن هما عتادى الكافيان فقد من
اعدته فلياً غنى^٢ من نأى

ما زال سعى الدهر في مثوبة اما لبرء عادة منهوبة
او لاقر الحق في معصوبة^٣ فان سمعت^٤ برحى منصوبة
للحرب فاعلم اننى قطب الرحى^٥

من غير فضل لم يكن تلفظى ولا بغير عصمة تحفظى
يا نائما عن نصرتى تيقظ وان رأيت نار موت تلفظى
فاعلم بانى مسعر ذاك اللظى

يا صاحبي لا تخش منى فترة والحرب^٥ قد مننت بقلبي جمة
دغى فاما قتلته او مرة خير النفوس الخابرات جمة
على طبات^٦ المرهفات والقنا

قل للذى فارق على جهله ما هنكذا الخيل يخجن خله
بنى النفاق قد انجسم^٧ نزه ان العراق لم افارق اهله
عن^٨ شأن صدقى^٨ ولا قلى^٩

وبالحجاز قيسة راضعتهم واصلت احزاني مذ قاطعتهم
لم يصبنى الا قمار مذ شاهدتهم^٩ ولا اظى^٩ عيني مذ فارقتهم
شيء يروق الطرف من هذا الورى

(١) الأصل : الاحسان - ك (٢) الأصل : غنى - ك (٣-٣) الأصل : قاسمعت - ك .

(٤) الأصل : الربى - ك (٥) الأصل : والحرب - ك (٦) الأصل : طبات - ك .

(٧) الأصل : انجسم - ك (٨-٨) الأصل : على شأن الصدق - ك (٩-٩) الأصل :

ولا اظى - ك .

سرت و قلبي في حمام ماسرى و ما ارى عنهم اتانى مخبراً .

قوم عليهم وقف دمعى قد جرى هم الشناخيب^١ المنيفات الذرى

و الناس ادخال^٢ سوامم و هوى

أبى الذى ناب^٣ الديار نأياها على اسبق^٤ له عليها

من كل من يهدى الهدى مهديا هم البحور زاخر ادريها ٥

و الناس ضمضاح ثعاب^٥ و أضي

ما غاب قط لائذ بقصدم بل آثروا بزادهم من زهدهم

فضلهم لم يُحص مثل عدم ان كنت ابصرت لهم من بعدم

شبهها فأغضيت^٥ على و خز السفا

ابكى الحسين بل اخاه السيدا اقديتها^٦ و قل مثل الفدا ١٠

ولا يد تمدنى ولا مدا حاشا الاميرين اللذين اوفدا

على ظلا من نعيم قد ضفا^٧

٩٠ / الف / الحسنان الطاهران استزلا ذكرهما متصلا و مجملا

ابنى الشهيد منها^٨ بكر بلا هما اللذان اثبتا لى^٨ املا

١٥ قد^٩ وقف اليأس^٩ به على شفا

(١) الأصل : الشياخيب - ك (٢) الأصل : ادخال - ك (٣-٤) الأصل : الديا تا

انها ... اسبق - ك (٤) الأصل : يعاب - ك (٥) الأصل : فاعصيت - ك .

(٦) الأصل : اقدتها - ك (٧) الأصل : صفا - ك (٨-٩) الأصل : كربلاهم . اثنيك - ك .

(٩-١٠) الأصل : مدوها لناسن - ك .

مدحهما وفق من وقته فكل من اسمه صدقه

اسكرني ساق سقى ريقه^١ تلا فيا العيش الذي ريقه^٢

صرف الزمان فاستساع^٣ وصفا

كم طوفا فانطقا^٤ مغردا يستعيد الالخان منه معبدا

^٥ و اوقفاني للثناء منشدا واجريا ماء الحيالى^٦ رغدا

فاهتز غصنى بعد ما كان ذوى^٧

عليهما اثى بطيب عاطر زاو^٨ غدا يصي الصبا بزاهر

ما بين باد في الورى وحاضر^٩ هما اللذان سموا^{١٠} بناظر

من بعد^{١١} اغضائي على لذع القذى^{١٢}

^{١٣} حبهما فرض اراه واجبا^{١٤} بغضهما صب اراه راضيا

حاييت في حبيهما اقاربا^{١٥} هما اللذان عمرا لى جانبنا

من الرجاء كان قدما قد عفا

اليهما عيس تعا جي لا ونت^{١٦} وعنهما يرض^{١٧} حجاجي لانت^{١٨}

قد حركا لى السنا لا سكنت^{١٩} و قلدانى^{٢٠} منه لو قرنت^{٢١}

^{٢٢} بشكر اهل الارض غنى ما وفى

(١-١) الأصل : تلاقيا ... ريقه - ك (٢) الأصل : واستشاع - ك (٣) الأصل :

فانطقا - ك (٤-٤) الأصل : و اوقفاني ماء الجبال - ك (٥) الأصل : دوى - ك .

(٦) الأصل : راه - ك (٧-٧) الأصل : هم اللذان سيموا - ك (٨-٨) الأصل :

اعصاى على لذع القذا - ك (٩) الأصل : واجيا - ك (١٠-١٠) الأصل : معاحى

لاوبت - ك (١١-١١) الأصل : منه ما لو قربت - ك .

ترى 'مؤونتي على قوم نزل في الذكر لا' أسألكم أجراً وبيل .

تسمع بأنباتهم تشفى العلل بالعرش^٢ من معشارها وكان كل

^٣حسوة في آدي^٢ بحر قد طما

ان الحسين مدحه قد زانني من سواء ذكره قد راني

فلم أقل^٤ الجد قول ما جن ان ابن ميكال الامير اتاشني^٥

من بعد ما قد كنت كالشي اللقا

و الحسن السيد خوفي قد أمن منه بحب في الضمير مكتمن

ان قلت فالتقصير للقول ضمن و مدّ ضبعي^٦ ابو العباس من

^٧بعد انقباض^٧ الذرع و الباع الوزى

ان الحسين و النقي الطهر الحسن ان لم اتافس فيها يوما فمن

هل بهما قيس يقاس اريمن نفسي الفداء^٨ لا ميري^٩ و من

تحت السما لا ميري^٩ الفدا

اصبح سحبان لديّ باقلا اذ عنها قت خطيبا ناقل

/ مفاضلا اعد لها مفاضلا^٩ لا زال شكرى لها مواصلا

لفظي او يعتاقي صرف المتى

(١-١) الأصل : ما اتى .. ترك - ك (٢) الأصل : بالعز - ك (٣-٣) الأصل : حسنة

في اذى - ك (٤) الأصل : اقول - ك (٥) الأصل : اتاشني - ك (٦) الأصل :

اصبعي - ك (٧-٧) الأصل : من بعد القباض - ك (٨) الأصل : اللذاء - ك .

(٩) الأصل : مفاضلا - ك .

ابكي الحسين فيهما وكيف لا وقد غدا مفضلا مفضلا
لما ذكرت^١ قتله بكر بلا ان الاولى فارقت من^٢ غير قلبي
ما زاغ قلبي عنهم ولا هفا

ولم يكن كفوى من ناوئته حتى يعاطى فضل ما اعطيته
ولا جهلت الخزم ما عاديته لكن لي عزما اذا امتطيته
فبهم^٣ الخطب فآه فانقأى

لم ارفى غير المعالي مأربا وللعوالي لم ازل محيا
اهوى عليها مقعدا مطيبا ولو أشاء ضم قطريه الصبا
على^٤ في ظل نعيم وغنى^٥

كأننى حمامة حنّانة حامت على^٦ الدوح وقال حبانة^٧
لم يصبنى غير العلى مكانة ولا عبتى غادة وهنّانة^٨
تضى^٩ وفي ترشافها برء^{١٠} الضنى

حفت فلا اعرف من بعلمها واعتدلت حيث الصبا ميلها
وجملة الامر الذى فصلها لوناخت الاعصم^{١١} لا يحط^{١٢} لها
طوع القياد من شماريخ الذرى

يعد ان يرقا المهابة بقى احداقها تفرى دلاص^{١٣} الخلق
نبالها لا يتقيها متى^{١٤} او صابت القانت^{١٥} فى مخلوق
مستصعب^{١٦} المسلك وعز^{١٧} المرتقى

(١-١) الأصل: قوله .. عن - ك (٢) الأصل: فمنهم - ك (٣) الأصل: وعنا - ك .
(٤-٤) الأصل: على الرمح وقال حبانة - ك (٥) الأصل: عانه - ك (٦-٦) الأصل:
يصبى ... بر - ك (٧-٧) الأصل: لا لخط - ك (٨) الأصل: دلاص - ك (٩-٩) الأصل:
صاحب القايب - ك (١٠-١٠) الأصل: الملك وعز - ك .

مسلم نفس في يدي حنيه راحب دير ثانٍ من كنيته
مستوحش كالليث في عرينه^١ ألهاه عن تسبيحه ودينه
تأنيسها حتى تراه قد صبا

وخشية الفه لعرينها^٢ اذا حدا في الليل حادي ركبها
اسكرني وهن نسيم قريبها كأما الصهباء مقطوب^٣ بها
^٥ ماء جنى ورد^٤ اذا الليل عسا

يخالها النعمان او شقيقها يا زيد انعمت في حريقها
كالكأس تجلى في جلي رقيقها يمتاحها^٥ راشف برد ريقها
بين يياض الظلم منها واللى

يا معجبا من دمع عيني مهملا يذكر روضا بالحنى و منهلا
ومنزلا الى العقيق قد خلا سقى العقيق فالخزين^٦ فالمللا
الى^٧ النحيب فالقريان^٨ الدنا

٩١/ الف

ربع العلا افقر من اربابه^٩ وسورة الفتح على ابوابه
ومبسم الافواه في ترابه فالمريد^٩ الا على الذى تلقى به
مصارع الاسد بالحاظ المها

١٥

ربع على منزله بقربه واشرفت انواره بغربه
وقد زها^{١٠} نوارها بتربه محله كل مكرم سمت به
مآثر الآباء في فرع العلا

- (١) الأصل: عزينه - ك (٢) الأصل: لعرتها - ك (٣) الأصل: نقطوب - ك
(٤-٤) الأصل: ما حنا وردا - ك (٥) الأصل: تياجبه - ك (٦) الأصل:
فالخرين - ك (٧-٧) الأصل: النحيب فالقربات - ك (٨) الأصل: ادباره - ك.
(٩) الأصل: فالمريد - ك (١٠) الأصل: رها - ك.

لئن زرد یوما مقدما فما 'رزوا'^۱

اکم خلق الله حورا و حوز من الاولی جوهرهم اذا اعتزوا

من جوهر منه النبی المصطفیٰ

فهم بحار العلم او سفن النجا اطواد حلم لم یخب فيه الرجا

و ثبت و حی لهداه الملتجی صلی علیہ الله ما جنّ الدجی ۵

و ما جرت فی فلك شمس الضحیٰ

عین یزیل الغیم منها حاجبا فی شیم البرق العبور قاضیا^۲

و یرسل الغیث لدمعی^۳ ساکبا جون اغارته^۴ الجنوب جانبا

منها و واصلت^۵ صوبہ ید الصبا

الشمس فی غیوبہ قد کورت و الوحش من بریمہ قد حشرت ۱۰

ینظم زهرا کالنجوم انثرت^۶ نأی یمایا فلما انتشرت^۷

احضانه و امتد کسراه غطا^۸

صفا بها شایا من الشوائب بکل لطف شابت الذرائب

ممدودة الاطناب فی المضارب فجلل الأفق فکل جانب

منها کأن من قطریه^۹ المزن حبا^{۱۰}

(۱-۱) الأصل : ردوا اورونوا فما له مقارروا - ک (۲) الأصل : قاضیا - ک .

(۳-۳) الأصل : ساکنا جور اعارته - ک (۴) الأصل : واصلت - ک (۵-۵) الأصل :

قایما نیا فلما انترت - ک (۶-۶) الأصل : احضانه . . غطا - ک (۷-۷) الأصل :

المنون حیا - ک .

حار على السرح وما اعدله لما حى السبل لما سبله
واطفأ النور بما اشعله اذا خبت بروقه عنت له
ريخ الصبا تشب^٢ منها ما خبا

قطارة توسع في اغرابها فيمد المحل من اقتربها
هذا مع الاسراع في إياها وان وت رعوته حداها
راعى الجنوب فحدث^٢ كما حدا

ان ثرت جواهر من سلكه وانحل عقد خيطه وفركه
هبت صبا تجمع شعل هتكه كان في احضائه وبركه
بركا تداعى بين بخر ووحى^٥

طاهره يدو لمن تأملا ركب يوالى ابلا فأولا
ولو تراه طالعا يا ابن جلا لم تركلزن سوا ما بهلا
تحسبها مرعية وهى سدى

راى حمولا قد تأمن رفعة واقبلت انواره من دفعه
فاعرف البلدة نور هقعة فطبق الارض فكل بقعة
منها تقول الغيث فى هاتا ثوى^١

ما نافى منها بفلك اوسقت من بعد قتل الطنطلمت اوسقت
هل من سوء انجزم ان استقت تقول للاجران^٢ لما استوسقت
بسوقه^٨ تسقى برى^٨ وحيا

(١-١) الأصل: حبت... اعنت - ك (٢) الأصل: يشيب - ك (٣) الأصل: محدث - ك.

(٤) الأصل: تركه - ك (٥-٥) الأصل: تدكا يداعا... وجا - ك (٦-٦) الأصل:

هاتا ثوى - ك (٧) الأصل: الاحزان - ك (٨-٨) الأصل: نفى ثرى - ك.

فأخرج الحب به بعد الجبا^١ واطلق السبت ماها للجا

و فرق اللطف به كف الصبا فأوسع الأحدا^٢ب أسياحسبا^٣

وطبق البطنان^٤ بالماء الروى

وطالما استخرجه من عيه^٥ مستقيا غمامه بسية

فأضحك العباس فضل شيه^٦ كأنما اليداء غب^٧ صوبه

بحر طدا^٨ تياره ثم سجا^٩

إذا اناخ في الثرى بركبه اطلع تبرا زاهرا من تربه

يعرب في النادى بدا عن عربه ذاك الجدا لا زال مخصوصا به

قوم هم^{١٠} للارض غيث^{١١} وجدا

سقتى الاخلاص منه درة وبالرضا قد حيلت لى قطرة

فلى على الصبر بذاك^{١٢} فطرة^{١٣} لست اذا ما بهظتى غمرة^{١٤}

من يقول بلغ السيل الزبى^{١٥}

كم وقفة للرمح فيها خطرة لم يجر فيها من دموى قطرة

كفكفها وتلك نفس حرة وان ثوت^{١٦} تحت ضلوعى زفرة

تملا^{١٧} ما بين الرجا إلى الرجا

١٥

(١) الأصل: الحما - ك (٢-٢) الأصل: شيبا نجبا - ك (٣) الأصل: البسيطان - ك.

(٤) الأصل: عيته - ك (٥) الأصل: عب - ك (٦-٦) الأصل: بئاره ثم شجا - ك.

(٧-٧) الأصل: هموا الارض عنيت - ك (٨-٨) الأصل: قطره . . ينطى

عمره - ك (٩) الأصل: الريا - ك (١٠) الأصل: نوت - ك.

لمتها^١ بعفتي تسترا او يرجع المظهر منه مظهرا
وان دهتي ازمة كما ترى نهتها مكظومة كما يرى
مخصوصاً منها الذي كان طغى

لست وان ارب حيا في كربة واعوزتي لمساغي شربة
يخضع يوما من تنهي هضبة ولا اقول ان عرتي^٢ نكبة
قول القنوط انقذ في الحرب السلا

انا الذي طود حياتي قد رسا فلا الين للعدو ان قسا
/ ايسم والخطب يرى معبسا قد مارست مني الخطوب مارسا^٣
يساور الهول اذا الهول عسا

واعتدلت افعال بطشي في القوى وصح ميزاني فخلاني^٤ سوا
فلا اميل لهواء وهوى لي التواء^٥ ان معادي التوى
ولي استواء ان موالي^٦ استوى

خلائق قد جبلت طهارة خذ عن غير غيرها عبارة
في الذي يخشى ويرجى عارة طمعي شري للعدو تارة
^٧والأرى والراح^٨ لمن ودي ابتغى

سامني الاضداد في تألني ابدع في تركيبها مؤلني
تنكرا ضم الى تعرفي لدن^٩ اذلونبت^{١٠} سهل معطني
الوي اذا خوشنت مرهوب الشدا^{١١}

(١) الأصل: كتهاء - ك (٢) الأصل: عريني - ك (٣) الأصل: مرسا - ك (٤) الأصل: خلاني - ك (٥) الأصل: النوا - ك (٦) الأصل: سوال - ك (٧ - ٧) الأصل: والراي بالراح - ك (٨ - ٨) الأصل: اذلونبت - ك (٩) الأصل: الشدا - ك .

لم يتقلل الرزايا ريتي ولادنت طوع لدينا همتي
وكل فضل راسخ من فضلتى يعتصم الحلم بجنبى حبوتى
إذا رياح الطيش طارت بالحى^١

شيطان دنيای لا یوسوس وباطنى كظاهرى مقدس
عفة طهر حرها لا تنجس لا یطبنى^٢ طمع مدنس
إذا^٣ اشتمال طمع او اطبى^٤

ان شرفت فلم یشنع^٥ شاربى اذا شرقت من الدماء معاربى^٦
فطا لما ادنى المى^٧ مآربى وقد علت بی رتبا تجاربى^٨
اشفين^٩ بی منها على سبل^{١٠} النهى

صفات اخلاقاً^{١١} فذا^{١٢} معودا من صغرى معودا
من كل ما یخشى الفتى الا اذا^{١٣} ان امرؤ^{١٤} خیف لا فراط الاذی
لم یخش منى كزق^{١٥} ولا اذی
سجیه فی غیر دأبى^{١٦} لم یكن ان خاتنى دهر ظلوم لم أخن
او عزّخل . . "حقا احن من غیر ما و هن و لكنى امرؤ

اصون^{١٧} عرضا لم یدنسه الطخا

- (١) الأصل : انجبا - ك (٢) الأصل : يطیبي - ك (٣-٣) الأصل : اشتمال . .
اطنا - ك (٤-٤) الأصل : شارى . . معارى - ك (٥-٥) الأصل : مارى . .
بحارى - ك (٦-٦) الأصل : لى . . شبل - ك (٧-٧) الأصل : فبا فی فدا - ك .
(٨-٨) الأصل : اذا امرى - ك (٩) الأصل : برق - ك (١٠) الأصل : دانى - ك .
(١١) الأصل : رنى - ك (١٢) الأصل : اضرب - ك .

كم ليلة بت بها احى الحمى ارعى بها نجمى سنان وسمما
صونا وبذلا لدى اودىما وصون عرض المرء ان يذلما
ضنّ به بما حواه واتصى^١

ان اسمعت قوس الرزايا رثه وارسلت رسما اصاب مجته
تلقه بالشكر تلق منسه والحمد خير ما اتخذت جته

٥

/ وانفس الاذخار من بعد التقى

٩٢/ب

ان قعدت في كبوة من زمنى وقام في العلياء منكوس دنى
خلف^٢ الدنيا بالميل الدون منى وكل قرن^٣ ناجم في زمن
فهو شيه زمن فيه بدا

لم تبد لي من مبسم بوارق الا انجلت لي تحتها بوائق
يعرفها من هو مثلي ذائق^٤ والناس^٥ كالنبت فنهم رائق^٦
غضض^٧ نصير عوده مرّ الجنى^٨

١٠

وكلما نجنى على طرف الفطن بظاهر يطن^٩ سرا مكتمن
فنه ما بان بمعنى لم بين ومنه ما تقتحم العين فان
ذقت جناه^{١٠} اتساع عذبا^{١١} في اللهيا

١٥

رمى الذى اكفيت في طعانه قد كفت الايام من سنامه
فليت لي عودا^{١٢} الى ابانه يقوم الشارخ من زيغانه
فيستوى ما اتعاج^{١٣} منه وانحنى

(١) الأصل : اتضى - ك (٢) الأصل : خلق - ك (٣-٣) الأصل : كاليت جنة
زايق - ك (٤-٤) الأصل : غصن يصير عوده من الجناء - ك (٥) الأصل :
يطن - ك (٦-٦) الأصل : اتساع عدنا - ك (٧) الأصل : عودا - ك .
(٨-٨) الأصل : فيشترى ما اتعاج - ك .

- هيات ان يرجعه^١ لهيغه^٢ يعثه على الدماء وبسيغه^٣
وهو عليه قد قضى نيعه^٤ والشيخ ان قومته من زينه
لم يحم الثقيف^٥ منه ما التوى
قد كان والنصر به يحفه^٦ يشقى دماء فيميل عطفه
اعطشه الدهر وهان قصفه^٧ كذلك الغصن يصير عطفه
^٨لذنا شديد غمزه^٩ اذا عسا
هو الذي اطمع حلما خصمه حتى استباح السيف ظلما قسمه
لو حارب القوم يوء سله من اظلم الناس تحاموا ظله
وعز منوم جانباه واحتمى
هذا الزمان لا يرى^{١٠} ناجبه^{١١} اوليحييل للادى واجبه^{١٢}
وكلا اسند انتهى^{١٣} عاصبه^{١٤} وهم لمن لان لهم جانبه^{١٥}
اظلم من حيات^{١٦} انبات^{١٧} السفا
ان اسمعوا داعي الهدى لم يسمعوا وحركوا الى الضلال ازمعوا
لهم على العين عيون تدمع عييد ذى المال وان لم يطمعوا
من غمزه في جرعة نشفي الصدى
لا يغتر منهم بوجه قد دهن ما ثقاف من نفاق قد حزن
ما حبهام الالمهزول سمن^{١٨} وهم لمن املق اعداء وإن
شاركهم فيما افاد وحوى

(١-١) الأصل : لهيغه . . . ينعه - ك (٢) الأصل : الشقيق - ك (٣-٣) الأصل :
لذيا . . . عمره - ك (٤-٤) الأصل : باحيه . . . واجيه - ك (٥-٥) الأصل :
عاصبه . . . جانیه - ك (٦) الأصل : انبات - ك.

٩٣ / ألف / خالطت ارباب العصور والدمن و ذقت من حال هزال و سمن

١ فما ثنى عن ناب الزمن عاجت ايامي^١ وما الغير كمن^٢
٢ تآزد الدهر عليه واعتدى^٣

على المخطوط فليكن معولا وبعد هاكن معزلا او معولا
٥ من سلبت حطت ومن اعطت علا لا ينفع اللب بلاجد^٤ ولا
يحطك الجهل اذا الجد علا

كم ساقط علت به اعلامه ولم تنزل^٥ في الوغى اقدامه
وسائق آجره اقدامه من لم تقده عبرا ايامه
كان العمى اولى به من الهدى

١٠ وفي الليالي عبر فاعجب لما يأتي به في الارض عن رب السما
ما فيه شك والمقال قدما من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما
راح به الواعظ يوما او غدا

ما زال منى دانيا من اثنى بخطو فكر كلما شاء شأى
وطرف رأى في العيون لا رأى من قاس مالم يره بما رأى
١٥ اراه ما يدنو اليه ما نأى

فاعتق فديت النفس من رق الامل وحى في الزهد على خير العمل
واقنع من المهمل وتاب^٦ لعل من ملك الحرص القياد لم يزل
يكرع في ماء من الذل سرى^٧

(١-١) الأصل: فما ثنائى... اتى - ك (٢-٢) الأصل: بارز... وارتدا - ك.

(٣) الأصل: بلاخذ - ك (٤) الأصل: تزال - ك (٥) الأصل: وقاما - ك.

(٦) الأصل: ضرا - ك.

لى نفس حر الدنيايا^١ ما دنت و همة على العلا قد امت
من اجلها عين الجنان لى عنت من عارض الاطماع بالياس^٢ رنت
اليه عين العز من حيث ما رثا^٣

و كم لطمت الخيل فى شدوها^٤ فصدمه عراء فى وجوها
والحرب لم تعقل على معنوها^٥ من عطف النفس على مكروها^٥
كان الغنى^٦ قرينه حيث اتوى

عذر جوادى ما انتهى عن كره حتى التقي^٧ حد الظبا^٧ بنحره
وآل بعد مدة لحرزه من لم يقف عند انتهاء قدره
تقاصرت عنه فيحات الخطا

السهم ان اطلقه من^٨ حبه قوس ضعيف النبض عند خبسه^٨
اخطأ راميه مكان حدسه^٩ من ضيع الحزم جنى لنفسه
ندامة^{١٠} الذع من سفع الذكا

لم يحبس العنان فى رباقه إلا الذى اطلق من وثاقه
/ فأسرع الاعداء فى الحاقه من ناط بالعجب عرى^{١١} اخلاقه
نطت عرى المقت^{١٢} الى تلك العرى

١٥

(١) الأصل : الديانا - ك (٢) الأصل : بالناس - ك (٣) الأصل : زنا - ك .
(٤) الأصل : شدوذها - ك (٥) الأصل : مغبوها - ك (٦) الأصل : العين - ك .
(٧ - ٧) الأصل : خد الصبي - ك (٨ - ٨) الأصل : جنسه . . . البيض عند
جنسه - ك (٩) الأصل : خدشه - ك (١٠) الأصل : مداحه - ك (١١) الأصل :
عزتي - ك (١٢) الأصل : المتق - ك .

ان قصر الخطى في خطواته فلم يكد يخرج عن خطه
فطالما بالغ في رفعتيه من طال فوق منتهى بسطته^١
' اعجزه نيل الدني بله القصا'

وصارم قلل منه توقعه لمورد من الوريد ذوقه
فلم ينل منه دروع^٢ شوقه من رام ما يعجز عنه طوقه
ملعب^٣ يوما^٤ آض مجزول المطا^٥

لما تجلى ساعد المساعد ولم اجد لي صلة من عائد
لقيت وحدي جمعهم عوائدي والناس الف منهم كواحد
وواحد كالآل ان امر غنى

١٠ نفس ترد غلانه^٥ لا سلت في بذلها صون لها لو علت
ستجمع الحمد اذا ما اقتسمت وللقي من ماله ما قدمت
يداه قبل موته لا ما اقتنى

ولي سنان في الجلال لسن كما لسان في الجدل ألسن
كلاهما تكليمه مستحسن وانما المرء حديث حسن
فكن حديثا حسنا بان وعي^٦

١٥ قل للذي ايقظن حرى ورقد فلا انطقا من حقه^٧ ما قد رقد
ولا احذر الموت احوال او فقد انى خلعت^٨ الدهر شطريه فقد
امر^٩ لي حينًا و احيانا حلا^٩

(١) الأصل: نشطته - ك (٢-٢) الأصل: اعجزه... الذبابة القضاء - ك (٣) الأصل:

درووع - ك (٤-٤) الأصل: بماص... المظا - ك (٥) الأصل: علانه - ك .

(٦) الأصل: ونى - ك (٧) الأصل: حقه - ك (٨) الأصل: خلعت - ك .

(٩) الأصل: خلى - ك .

نشطت للحرب فلى عن العقل وقت فيها مستخفا ما ثقل
وبالقرار فأولت فلم اقل وفرّ عن 'تجربة فاني' قتل
في بازل^٢ راض الخطوب وامتطى

إن اصولا في التراب غرسهم عرائس يوم المات عرسهم^٣
سل عنهم الاقران هل يجسّمهم^٤ والناس ثلوت^٥ خلا يلّسهم^٥
وقلّما يبق على^٥ اللس الخلا^٥

يامن غدا في حربنا ثم اعتدى ما قد لقينا اليوم نلقاه غدا
افق لما اشأ الزمان منشدا عجبت من مستيقن إن الردى
إذا اتاه لا يداوى بالرقى

وذاهل عن سير مروية مفصحة عن عبر علوية^{١٠}
يوقع في أنشوطة ملوية وهو من الغفلة في اهوية
/ كخابط بين ظلام وعشا

٩٤ / الف

ومشر بعدى بكوا تندما ظلوا ان يرووا اذا مت ظلما
حلوا فأجسروا مثلا تلوما نحن ولا كفران لله كما
قد قيل للشارب^٦ اخلى فارتبي^{١٥}

والثابت الاروع والقلب الفطن من عثرات ما يخاف قد أمن
والحائر الجأش الذى اذا امتحن اذا^٧ احسن نبأه ربيع^٧ وإن
تطامنت^٨ عنه تمادى ولها

(١-١) الأصل : بحريه ثى - ك (٢) الأصل : نازل - ك (٣) الأصل : عرسهم - ك .
(٤-٤) الأصل : حلا بلسهم - ك (٥-٥) الأصل : اللسن الخلا - ك (٦) الأصل :
للشارب - ك (٧-٧) الأصل : احسن تاه ربيع - ك (٨) الأصل : تطامبت - ك .

إنا وإن تقلت جموعنا ومزقت يوم اللقاء دروعنا
١ [نهال للمسير الذي يروعننا^١]

ونرتعي في غفلة إذا انقضى

وإن قضيت والقضاء لا يدفع فلي بجنات النعيم موضع
ه [في] فعر الجحيم موضع إن^٢ الشقاء بالشق^٣ مولع
لا يملك الرد^٤ له إذا أتى

مع الكرام تصنع الصنائع ولللام عديم سامع
وفي اللثام ما غرست ضائع واللوم للحر^٥ مقيم رادع
والعبد لا يردعه إلا العصا

١٠ ما غاب سعيًا في الرجا من عقلا ولم يزل بالعقل نجحا معقلا
ومن علا^٦ بالجهل يوما سفلا وآفة العقل الهوى فمن علا
على^٧ هواه عقله فقد نجحا

لي خلق زكينة أعرافه راق لمن قد شنى مذاقه
تجمع لي فاروقه فراقه كم من اخ مسخوطة اخلاقه
اصفيته الود لخلق^٨ مرتضى

١٥

وصاحب بعد الولا تمللا وصارم بعد الوفا تقلقلا
حفظت للثاني الزمان والآولا إذا بلوت^٩ السيف محمودا فلا
تذممه يوما تراه قد نبا

(١ - ١) هامش له وجد في نسخة الأصل ناقص مطلقين - ك (٢-٢) الأصل :

الشقى بالشقا - ك (٣) الأصل : الود - ك (٤) الأصل : غلا - ك (٥) الظاهر ان

”على“ زايد (٦) الأصل : بخلق - ك (٧) الأصل : يلوث - ك .

ولئن اصاب الدهر مني صلدا فعاد 'بالي ثراه' مقدما

وطال ما حليتها وقلبا و الطرف يجتاز' المدى وربما

عن' لمعداه' عشار فكبا

اسمع اخي نصح قد غدى' من فاطم صفو رضاع ما قذى

قائل بفضل المديح واللفظ البدي' من لك بالمهذب النذب الذي

لا يجد العيب اليه محتطى

و ان عصيت الحق مع خل ظلم كما اقتضى العلم و اجراه القلم

صفحا قدو النقص بفضل لم يلم اذا تصفحت امور الناس لم

تلم' امرءا حاز الكمال فاكتفى

و ابك على ربع من الامل خلا مطلع بدر صار بعدى منزلا

وناد في النادى به تمثلا ان نجوم المجد أمست اقلا

وظله القالص' اضحى قد اذى

ربع العلا و الفضل و التكرم يكي له الركن بدمع زمزم

ما فيه للساثر المسلم الا بقايا من الناس بهم'

الى سيل المكرمات يقتدى'

(١ - ١) الأصيل : بالى اثرا - ك (٢) الأصيل : يختار - ك (٣) الأصيل :

لمعناه - ك (٤) الأصيل : غدا - ك (٥) الأصيل : البدي - ك (٦) الأصيل :

يكف - ك (٧) الأصيل : القابض - ك (٨) الأصيل : مسهم - ك (٩) الأصيل :

فبدا - ك .

أرى النسيم يعتل في حمام و غار في الروض على خلام
كانما هوام لهوام اذا للاحاديث انتضت^١ انبام
كانت كنشرالروض^٢ غاداه السدى^٣

ابكى لشمل منهم مشتتا وانه المسك غدا مفتتا
من لي بطيب راح قد آتى ما انعم العيشة لو ان الفقى
يقبل منه الموت اسناء الرشا

ولم يزل يحلو الليالى بدره ولم يخف من بعد وصل هجره
فكان يقضى في نشاط دهره او لو تحلى^٤ بالشباب عمره
لم يستلبه^٥ الشيب هاتيك الحلى

١٠ ترى لأيام الشباب مرجع ام في البقاع داء المصاب مطمع
ام لي خلع منها تخالع هيات مها تشعبه يسترجع
وفي خطوب الدهر للناس^٦ اسى

وليلة كنت بها نجم السرى وكان فيها النصل سنخا^٧ مسفرا
ايقظت طرفا بات عنه مبصرا و فية سامرهم طيف الكرى
فامروا^٨ النوم وهم غيد^٩ الطلى

١٥

(١) الأصل : انتضت - ك ، الظاهر : انتضت (٢-٢) الأصل : عاداه الشذا - ك .

(٣) الأصل : تجلى - ك (٤) الأصل : يتليه - ك (٥) الأصل : الناس - ك .

(٦) الأصل : ضدجا - ك (٧-٧) الأصل : اليوم وهم عند - ك .

و السير يطوى ويمد عركه وهنا وخط^١ الصبح وقت فرکه
ومتره ما حان بعد هتكه و الليل^٢ ماق بالموامى برکه^٣
^٣ والعيس ينثن^٢ افاحيص القطا

اهدت لعيني طيف ليلي هدأة حخت لها على الجفون وطأة
سرى فعادت من هيامي^٤ ندأة بحيث لا تهدي لسمع نبأة
الا^٥ نثيم اليوم^٥ او صوت الصدى

وصحبتى من كل من تنبذا نمرأ حلا لا من نعاس وشذا
قد اخذ النوم^٦ عليهم مأخذا شايعتهم على السرى حتى اذا

/ [مالت اداة الرحل بالجبس الدوى^٧]

٩٥ / الف

١٠ مالت بهم تعريسه بحبها من هون البعد عليه قريبا
فعند ما راق اليهم سربها قلت لهم ان الهوينا^٨ غبها
وهن فجذوا^٩ تحمد واغب السرى

اذا الرجا سالت بهم بطحاؤه فى مهمه^{١٠} اسنه حضاؤه
انسه مع الضنا ضناؤه^{١١} وموحش الارجاء طام ماؤه^{١٢}

١٥ مد عشر الاغضاد مهزوم الجبا^{١٣}

- (١) الأصل : وحيط - ك (٢-٢) الأصل : باقى بالموافى تركه - ك (٣-٣) الأصل :
العيس ينثن - ك (٤) الأصل : هيامى - ك (٥-٥) الأصل : بقسم اليوم - ك .
(٦) الأصل : اليوم - ك (٧) سقط من الأصل - ك (٨) الأصل : العوينا - ك .
(٩) الأصل : يحدو - ك (١٠) الأصل : متهمه - ك (١١-١١) الأصل : واستوحش . .
فؤه - ك (١٢-١٢) الأصل : مد عضد . . مهذوم الحيا - ك .

لا يتأتى وارد لمائه في الارض ما لم يأت من سمائه

اما ترى الطير من ارتمائه كأنما الريش على ارجائه

'زرق نصال ارهفت لتمتهى'

يستهل الخاض فيه هوله حيث الصدى فيه يعيد قوله

ويومه يحسب طولاً حوله وردته والذئب يعوى حوله

٥

مستك سم السمع من طول الطوى

اعددت لليل الطويل همه عونا اخوه ان نسيت عمه

اذ كان منه جسمه وقسمه ومنتجج^٢ ام ايه امه

لم^١ يتخون جسمه مس الضوى^٣

عنت له في الفرعين^٤ او عنت ان يتوطا مع القرين او طنت

١٠

فعند ما اسر ما قد اعلنت افرشته^٥ بنت اخيه فاثنت

عن ولد يورى به ويشوى^٦

ورب واد كنت احشاؤه افاعيا دانت له حصاؤه

سلكته ليلا اذ ردى^٧ ارداؤه ومرقب^٨ مخلوق ارجاؤه

مستصعب الا قذاف وعز^٩ المرتقى

١٥

(١-١) الأصل: ورق نصال ارهفت لتمها - ك (٢) الأصل: ومسح - ك .

(٣-٣) الأصل: منحون .. الطوى - ك (٤) الأصل: القرعين - ك (٥) الأصل:

افرسته - ك (٦) الأصل: ويمتوى - ك (٧-٧) الأصل: ادردا .. مزقت - ك .

(٨) الأصل: وعز - ك .

ذيل مرآة الزمان لليويني (سنة ٦٧٧ هـ) ج-٣

في شقة قد اطلعت شقيقها وما عرب فارقت فريقها
لا عى ان يودى النداء عقيقها اوفيت^١ والشمس تمج ريقها
والظل من تحت الحذاء محتدى

كم خائف اوسعه الدهر اذا ملّ على الذل البقا فاتبدا
رأى طريق الصبر وعرفا فاحتدى وطارق يؤنس الذئب اذا
تضور^٢ الذئب عشاء وعوى

دارت به في الليل طرف يقنف^٣ جرت عليه الليل ريح صفصف
حتى اذا لاح منار يعرف اوى الى نارى وهى مالف^٤
يدعو العفاة^٥ ضوءها الى القرى

في ليلة طافت بنشر عابق فاسكرت بهائم وعائق
ادنت فانشدت بها مفارقي لله ما طيف خيال طارق

١/ تزفه للقلب^٦ احلام الردى ٩٥/ب

عجبت منه كيف اهداه السرى والنجم قد بات به محيرا
ويننا بحر وبر اقفرا^٧ يجولها جواز الفلا محقرا

١٥ هول دجى الليل اذا الليل انبرى
يا ناظرا متع في اعفائه لئلا يطيف ضامن لآلئه
ها قد بلغت السؤل من لقائه سائله ان افصح عن انبائه
٨ أنى تسدى الليل ام أنى^٨ اهتدى

(١) الأصل : اوفيت - ك (٢) الأصل : تصور - ك (٣) الأصل : يقنف - ك .

(٤) الأصل : ما تالف - ك (٥) الأصل : العفا - ك (٦ - ٧) الأصل : مزقه

العين - ك (٧) الأصل : فقرا - ك (٨ - ٨) الأصل : انا مدى ... انا - ك .

وهل ترى تخيل الوسوس ونفسه^١ في مثلها ينافس
ان غزال حاجري آنس او كان يدري قبلها ما فارس

وما موامها^٢ القفار والقرى

^٣ ومجتنى ذاق لذوق مجتن^٢ فارقه من سكن ومسكن
واحزنى لفقد من حزن وسائلى بمزجى عن وطنى

^٤ ما ضاق بي جنبه^٤ ولا بنا

يسائلى وحقه ان يسكتا^٥ لم ولما وكيف حتى ومتى
كان له عند الجواب مسكتا قلت القضاء مالك امر الفتى

من حيث لا يدري ومن حيث درى

يا عاذلاً عن شرعه الحق عدل دع عنك عدلاً سبق السيف العدل ١٠

يسائلى لم اعتصم من الزلل لا تسألنى^٦ واسأل المقدار هل

يعصم منه وزر ومذرى^٧

سعى الفتى بتعل^٨ قسطه ابداً رضاه عنده او سخطه

فلا تطيل قبضه او بسطه لا بد ان يلقى^٩ امرؤ ما خطه

ذو العرش بما هو لاقى ووحى

١٥

(١) الأصل : ونفسه - ك (٢) الأصل : موامها - ك (٣-٣) الأصل : ومجتبا ..

مجتبا - ك (٤-٤) الأصل : ما طاف بي جنبه - ك (٥) الأصل : يسكتا - ك .

(٦) الأصل : يسائلى - ك (٧) الأصل : او مذرا - ك (٨) الأصل : يتعل - ك .

(٩) الأصل : تلقا - ك .

ذيل مرآة الزمان لليوناني (سنة ٦٧٧ هـ) ج-٣

اذ عاد تقع الدهر وهو ضائر فانقطرت من دونه مرائر
وراح بعد الجبر وهو كاسر لا غرو ان ليج^١ زمان جائر
^٢ فاعترق العظم الممخ و انتقى^٣

فلا يغرّتك انطفاء نور قد يوما لا نور اذا الحل^٤ انعقد
في كل عين لو نظرت منتقد فتدري القاحل^٥ مخضرا وقد
^٥ تلقى اخا الا قنار^٥ يوما قد نما

قل للذين قد اباحوا قتلنا واستحسنوا على الرماح حملنا
في^٦ السبي سرب ظلية اصلنا يا هولي هل نشدت^٦ لنا

٩٦ / الف / رافعة البرقع عن عيني طلا

١٠ راحت بخشفين^٧ مما بخرتني فراح بعضي معها بل جلتني
لامت من ريقها بغضتي ما انصفت أم الصيدين التي
اصبت^٨ اخا الحلم ولما يصطى

يا صاحبي ومن له سرى علن كم يبع حر في الهوى بلا ثمن
وانقاد طوعا جامح كالمتهن استحي ايضا بين افوادك ان
يقتادك^٩ البيض اقتياد المهتدى

١٥

(١) الأصل: ليج - ك (٢-٣) الأصل: فاعترف... وانتقى - ك (٣) الأصل:
انحل - ك (٤) الأصل: الناحل - ك (٥-٥) الأصل: بكفى اخر الاقياد - ك .
(٦-٦) الأصل: انسى .. طيبه .. تشدين - ك (٧) الأصل: بخشفين - ك .
(٨) الأصل: اخنت - ك (٩) الأصل: يفتادك - ك .

لئن جلوت للشباب حلة يحتمل العاقل فيها جهلة
نخذ بهذا التفصيل من جملة مبهات ما اشنع 'هاتا زلة'
اطربا بعد المشيب و الجلا

رجعت في الغزلان عن تغزلي الى رثاء السيد الطهر الولي
به مستشفعا توسلي يا رب ليل جمعت قطريه لي
بنت ثمانين عروسا تجتلي

عذرا في قتل قبلت عذرها شمطا^٢ لكن ما تعد عمرها
بشيعة الاكباد وقعا حرها لم يملك الماء عليها امرها
ولم يدنسها الضرام^٣ المحتضى

بكر اذا ما شق عن جذورها يستتر الانوار من ظهورها
اما ترى البدر اختفى من نورها كأن قرن الشمس في ذورها
بفعلها في الصحن^٤ والكأس اقتدى

من كأسها الملائن ما الدهر حلا^٥ من عدها بأول فأولا
قد شبه^٦ يثرب مع اهل الولا نازعتها اروع لا تسطو على
نديمه شرت^٧ه اذا انتشى

بات يراعى خاطري بلحظه حتى افاد ذا^٨ الرقي من حظه^٨
'غيث ندى' في ندبه و وعظه كأن نور الروض نظم لفظه
'مرتجلا. او منشدا او ان شدا'

(١-١) الأصل: هانا زلة-ك (٢) الأصل: سمطا-ك (٣) الأصل: الصرام-ك (٤) الأصل: الضحى-ك (٥) الأصل: خلا-ك (٦) الأصل: سبه-ك (٧) الأصل: شربته-ك .
(٨-٨) الأصل: الرقي من خطه-ك (٩-٩) الأصل: غيث ندا-ك .
(١٠-١٠) الأصل: من نخل وان خلا-ك .

امطرت وادي الحزن واسبلته فخط عني بعض ما حملته

مقالة فانقضت ما نقلته من كل ما نال الفتى قد نلته

و المرء يبقى بعده حسن النشا^١

لا تجز عن بصرى رفقتي انى فرحت راضيا بقتلي

خذوا تفاصيل النهى من جملي فان أمت فقد تناهت لذنى ٥

وكل شيء بلغ الحد انتهى

/ ما أئمتي قد رجعت مواسما و ذابلي قد اهتز غصنا ناعما ٩٦/ب

بحسنة فيها البقاء دائما وان اعش صاحب دهرى عالما

بما انطوى من صرفه و ما انتشى^٢

١٠ ليس من قربى اعلام الهدى الطاهرين مولدا و مشهدا

فكيف ارضى بأضاليل العدى حاشا لما اسأره فى الحجبا

و الحلم ان أتبع رواد الخنا^٣

لا تحسبن دهر قضى بغيره انى اليه شاكبا من كربه

او شاكرًا لرفعه فى ركه او ان أرى مختضعا لنكبه

١٥ او لابتهاج فرحا و مزدهى

تمت بحمد الله^٤

(١) الأصل : الثنا - ك (٢) الأصل : انسرى - ك (٣) الأصل : الحيا - ك .
(٤) الأصل : الحمد لله ك .

على بن محمد بن سليم ابو الحسن بهاء الدين صاحب الوزير المعروف
بابن حناء وزير الملك الظاهر ركن الدين و ولده بعده الى حين وفاته . مولده
بمصر في سنة ثلاث و ست مائة ، و توفي بها و قت العصر نهار الخميس سلخ
ذي القعدة ، و صلى عليه يوم الجمعة قبل الصلاة ، و دفن بترتبه بالقرافة
الصغرى - رحمه الله - و مات وهو جد جد كان من رجاله الدهر حزما و عزما
و رأيا و تدبرا ، تنقلت به الاحوال ، و تنقل في المناصب الجليلة ، و ظهرت
كفايته و درايته^١ و حسن تأنيه ، فاستوزره الملك الظاهر - رحمه الله - في
أوائل دولته ، و فوض اليه امور مملكته مما يتعلق بالاموال و الولايات
والعدل لا يعارض في ذلك ، ولا يشارك بل هو المتصل بأعباء ذلك ، و المرجع
اليه فيه ، و لم يزل مستمرا على ذلك الى حين وفاة الملك الظاهر - رحمه الله -
فدبر الامور احسن تدبير ، و ساس الاحوال في سائر المملكة ، و احمل خلقا
كثيرا بمن ناوله ، و كان عنده حسن ظن بالفقراء و المشايخ يحسن اليهم
- نفع الله بهم - و يقضى حوائجهم و يبالغ في اكرامهم و كان ارباب الحوائج
يتوسلون بهم اليه فلا يرد لهم شفاعته . حكى لي ان بعض الصلحاء المتورعين
قدم القاهرة في اواخر شعبان فكلب الاجتماع به لسبب شخص مصادر
فاجتمع به و حدثه في ذلك فأجابه ثم قال له : هذا شهر رمضان قد اقبل ،
واشتهي ان تصومه هنا و تفطر عندي و اقضى لك في كل ليلة عشر حوائج
كائنه ما كانت ، فنظر ذلك الرجل على ما يترتب في اجابته من المصالح
فصام عنده شهر رمضان و افطر عنده فوفى له بوعده ، و كان كل ليلة يقضى
(١) الاصل : ذرايته - ك .

له عشر حوائج من اطلاق محبوس و ولاية بطل و مساحية من عليه ماله
 وهو عاجز عنه الى غير ذلك . وكان واسع الصدر لا يدرى مقدار ما يلزمه
 من الكلف للأمراء و الرؤساء و من يلوذ بخدمته ، و أما عفته من الاموال
 فاليها انتهى لا يقبل لاحد هدية إلا ان يكون من المشايخ الصلحاء ، و يهدى
 له ما لا قيمة له قبله تبركا و ببر الذي سيره اليه ، و قصده جماعة من اكابر
 الأمراء و غيرهم من ارباب الدولة فلم يلغوا منه مقصودهم ، و لم يحدوا
 ما يتعلقوا عليه به ، و لما توفي الملك الظاهر استمر به ولده / الملك السعيد ٩٧/الف
 - رحمه الله - و بالغ في اكرامه و اعظامه و لم تزل حرمة و افرة تامة و مكاته
 عالية ، و كلته نافذة ، و أوامره مطاعة الى حين وفاته ، و له بر و اوقاف و كان
 يتصدق بالجل الكثرة سرا و جهرا ، و له مناجر تعود نفقتها^١ اليه فنها ١٠
 معظم نفقاته و صدقاته ، و لما ابتلاه الله تعالى بفقد ولديه صاحب نخر الدين
 و صاحب محي الدين - رحمهما الله تعالى ، و قد تقدم ذكرهما و حاز لاجر
 فقدمهما ، عوضه الله من ذريتهما بأولاد نجباء صدور رؤساء تقر بهم عينه و بهم
 في المعروف و فعل الخير طرائق لم يسبقوا اليها ، و فيهم الاهلية التامة و الوزارة
 و غيرها ، غير انهم [كانوا] يختارون العزلة ، و كان صاحب بهاء الدين ١٥
 - رحمه الله - ممدحا مدحه جماعة كثيرة من الشعراء بفرر القصائد ، و كان يهش
 لذلك^٢ ، و يهزيمهم الجوائز السنية ، عمل فيه الحاج^٣ رشيد الدين الفارقي
 الآتي ذكره في هذا الكتاب ان شاء الله .

(١) الأصل : نفعا - ك (٢) الأصل : كذلك - ك (٣) الأصل : الحجج - ك .

وقائل قال لي نبّه لها عمرا قلت ان علي^١ قدر تنبّه لي
مالي اذا كنت محتاجا الى عمر من حاجة فليت حق اتبناه على
ولسعد الدين سعد الله بن مروان الفارقي كاتب الدرج المختص
بملازمته فيه:

٥ يتم عليا فانه يتم الندي وناده في المضلع المعطل^٢
فرفده مجد على مجذب ووفده مفيض الى مفضل
يسرع ان سيل نداه وهل اسرع من سيل اتى من على
محمد بن احمد بن عمر بن احمد بن أبي شاكر ابو عبد الله مجد الدين^٣.
ولد سنة اثنين وست مائة بابل، وتوفي بدمشق بالمدرسة القيازية ليلة
الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر، ودفن يوم الجمعة بمقابر الصوفية - رحمه الله تعالى.
كان إماما في علم الأدب و نقد الشعر و معرفته، وله اليد الطويلة في النظم،
فاق به نظراءه، وكان فقيها جيدا، درّس بالمدرسة القيازية بدمشق مدة
سنين، وكان وافر الديانة، كريم الاخلاق، واسع الصدر، محتلا
للأذى، يتصدق دائما، يحسن الى معارفه و تلامذته، ويكلم اصحابه
١٥ و اخوانه. صحبته في طريق الحجاز في سنة ثلاث و سبعين، و رأيت من
مكارمه و حسن عشرته و جميل أوصافه ما لم يجمع في غيره - رحمه الله تعالى
ورضى عنه، وكان رقيق الحاشية دمث الاخلاق علو النادرة، قال
شهاب الدين محمود كاتب الدرج انشدني الشيخ مجد الدين لنفسه:

أواصل فيه لوعتي وهو هاجر و يؤنسني تذكاره وهو نافر

(١) الظاهر: عليا (٢) الأصل: المعطل - ك (٣) هو مجد الدين بن الظهير - ك.

و يعدى^١ هواه ناظري بادمع يوردها ورد بخديته ناظر^٢
 و يعتز^٣ في تيه الملاحة خاطرا فكلّ خلى^٤ في هواه مخاطر
 و يزور سخطا^٥ ثاني العطف معرضا فلا عطفه يرجى ولا^٦ الطيف زائر
 يحياه زاه بالمحسن زاهر^٧ قلبي فيه ساهر^٨ و ساهر
 يحيل على القدر المهفوف معجا جبالة شعركم بها صيد^٩ شاعر
 / غزال منيع الحذر دون مزاره مطللة بالبيض قد^{١٠} جواذر
 جلا طلعة كالروض دبحه الحيا^{١١} ترف بماء الحسن فيها ازاهر
 وشهر خذا بالعدار مطرزا^{١٢} فما لقواد لم يهم فيه غادر
 فان صاد قلبي طرفه فهو^{١٣} جارح وان قنت آياته فهو ساحر^{١٤}
 و كم راح دل^{١٥} في الهوى لي شافعا فعوضت عما ارتجى ما احاذر
 اذا كان صبرى في الصباة خاذلا فالى سوى دمعى على الشوق ناصر
 على ان فيض الدمع لم يرو غلة من الوجد اذ كتها العيون الفواتر
 وقال - رحمه الله تعالى :

لولا الهوى اعدوا اصالى هاجر^{١٦} بسؤل متاع^{١٧} و مرضى مسخط
 الف الجفاء و باع ودى مرخصا فكنت منه بمفرط و مفرط^{١٨}

(١) في فوات الوفیات : يغرى (٢) الأصل : ناصر - ك (٣) في الفوات : يفتن
 (٤ - ٤) الأصل : باني ... والا - ك (٥ - ٥) و طرفى فيه ساه (٦) في الفوات :
 صيد (٧) الأصل : مد - ك (٨) في الفوات : رنحه الصبا (٩ - ٩) و في الفوات : وشعر
 تبدى بالعدا رمطرر (١٠ - ١٠) و في الفوات : ساحر قاتر (١١) الأصل :
 دلى - ك (١٢ - ١٢) الأصل : بسؤل متاع - ك .

و قال - رحمه الله تعالى :

كل حيّ الى المات مآب^١ ومدى عمره سريع ذهابه
 معه سائق له وشهيد وعلى الحرص ويحه اكبابه
 تخرب الدار وهي داربقاء وهو يثني ما عن قليل خرابه
 هو ضرب من الطيب كالتلوق كيف يلقيه طيه ويملابه
 كل يوم يزيد نقصاً وان عتمّ خلت او صابه واصابه
 والورى في مراحل الدهر ركب دائم السير لا يرجى ايابه
 فزود ان التقي خير زاد ويصيب^١ اللبيب منه لبابه
 واخو العقل من يقضى يصدق شيه في صلاحه وشبابه
 واخو الجهل يستلذ هوى النفس فيغدو شهداً لديه اصابه^٢
 كم سلبت منى عقولا وكم او جب نقضا^٢ لفاضل اعجابه
 واحال الهوى الحقائق حتى صار عذابا عند المحب عذابه
 اجمل الفكر في الزمان واهله اعتبارا في الكون جمّا عجابه
 وتحام الاقدار نطقاً وفكراً فهي في شاهق يشق عقابه
 واذا ما الجهول اغرق فيها اغرقته بالسيل فيه شعابه
 رب امر يرب العقل صعب بالتروى فيه يزول ارتيابه
 لا تكن حاكماً بأول رأى فكثير بين الامور التشابه
 رب كأس من الجمال كما يؤثر عار من الجميل اهابه

(١) الأصل : يصبب - ك (٢) الظاهر : صابه (٣) الأصل : نقصا - ك .

وعزير بمنع اضميم حتى اصبحت كالوهاد ذللاً مضابه
ودنى علا به الجد حتى او طئت هامة اثريا ركابه
وسعيد يحظى بكسب سواه وشقى لغيره اكسابه
/ وعنى صلاحه في غناه و فقير^٢ اعطاؤه اعطاه به
٩٨ / الف
وجواد بماله^٤ نال ذكرا كان ذاك الذكر الجميل ثوابه
وكرم^٥ يقتدر للرزق^٥ من كسب^٥ لثيم امواله اربابه
وعدو يفيدك القرب منه و صديق من الصواب اجتنابه
وملولة بحاضر مشمن^٥ لخيال من غائب تنقابه
لا يفرتك قرب خل ولا يؤ نسك من خلة العدو جنابه^٦
١٠ فلم مصعب عزاه حزان وحزون اتى له اصحابه
وجهل مع الرضى وحكيم ليس يعنى^٧ اعضاؤه اعضابه
ومقيم في السوق^٨ غير حريص وامام شوق له محرابه
ومحل ثوى به غير بانيه وعلم اضاعه اربابه
وغريق في الجهل مستحسن اللحن وخير مستهجن اعرابه
١٥ موجز القول من اخي الفقر مملو ك وذوالجد مؤثر انتهاه
لا يضع قدر ذى النباهة ان قدر اعساره ورثت ثيابه
وتأمل فالبدل لانقص بعدوة اذا كان بالسحاب احتجابه

(١ - ١) الأصل: ظيم... كالوهادلا - ك (٢) الأصل: علاية - ك (٣) الأصل:

وعنى... عنه مقيرا - ك (٤) الأصل: تماله - ك (٥) الأصل: مقتدر الرزق - ك .

(٦) الأصل: خباه - ك (٧) الأصل: يفتى - ك (٨) الأصل: سوق - ك .

زين ذي الفضل فضله وهو عارٍ واخو النقص زينته أثوابه
 ومعاداة كل حسرٍ كريم ديدن الاخرق اللثيم ودابه
 و اذا صادف الوضع وضعيا ليس يلقى^١ الا اليه اصابه
 ليس بدعا فوز الاراذل بالما ل وفوت الغنى الكريم نصابه
 ٥ و بعيد من التوسع في الرزق اذيت^٢ من رزقه اذا به
 كن قنوعا بما تيسر فالطا مع عند ما ينقضي ارا به
 وغنيا وانت في غاية الفقر برب طاعاته ابوابه
 واذا كان خوفه لك دأبا لم تجد في الوجود شيئا تهابه
 ان رزقا طلابه لك مكتوب من العجز والشقاء طلابه
 ١٠ ولقد يرزق المقيم ويكدي من سعي دهره و طال اغترابه
 ولكم فارق الدنيّة مشرٍ ووفى عرض مملق احدا به
 ان امرءا لم يمضه القدر الماضى لتعدو عواقبا اسبابه
 ان طول الحياة داء^٣ وما تقع حياة لمن قضت اترابه
 اذا المرء طال عمره اذاقه المنايا بفقدما اصحابه
 ١٥ وانتهى قصه وعشش بازي المشيب في رأسه وطار غرابه
 واذا كان آخر الامر هذا فلما ذا على الحياة اكتابه
 ايها السائر المقيم على حرص مقيم ما يستقل ركابه
 ٩٨/ب / ان حيل الاعمال والحرص كالاعمار طولنا فبالغنا اقتضابه

(١) الأصل : يلقى - ك (٢) الأصل : اديت - ك (٣) الأصل : ذاو - ك .

(٤) الأصل : الشيب - ك .

بالتأقّد^١ اوبق النفس لم يكثّر عليها عويله وانتخابه^٢
 امامنا موقف الحساب ولا أحسابه جنّة ولا أنسابه
 ولملك امدّ في العمر والرزق ومدّت من ملكه اطنابه
 يوسع الخطو في الخطاب اوان ضاق عليه ضاقت عليه رحابه
 هل لعبت لاه على ظهر ارض وطويل في بطنها البابه^٥
 وغريق من لم يوفق لافلا ع وبجر الذنوب طام عابيه
 لم لا يعتدى بقلب سليم من الى حضرة يحول^٢ انقلابه
^٣ لم لا تجزع النفوس منها رهينة رسم يد المشفقين يحثى تراه^٢
 وبأمر يخلو به كل دار من دونها يخلو من الليث غابه
 يامطيلا آفال عمر قصير وخطيب الردى فصيح خطابه^{١٠}
 مغرب معرب وليس بمجد فيه اغرابه ولا اعرابه
 انت ضعيف في الاهل فارتقب الرحلة والصيف^٥ لا يدوم سحابه
 نحن في دار قلعة فاز منها من كان لدار المقام اكتسابه
 دار حزن مريض عقل فتى عادته فيها مسرة اطرابه
 لاتضيّقن ذرعًا بعاجل مكرو^٥ توافي حميدة اعقابه^{١٥}
 واذا علمت عاقبة الصبر عليه هانت عليك صعابه
 ولكم قرب البعيد لك الصبر وكم بعد القريب ارتقابه
 واذا لم يكن من الامر بدّ فارتكبه ولا يرعك ارتكابه

(١-١) الأصل : اوبق.. انتخابه - ك (٢) الأصل : تهول - ك (٣-٣) غير مستقيم
 الوزن - ك (٤) الأصل : يخلو - ك (٥) الأصل : والضعيف - ك .

ينصب^١ الذلة الجبان ولا يدفع عنه المقدار استصعابه

يفرج الضيق باللفظ في الامرو يؤدى بالعمر فيه اضطرابه

او ما الماء وهو في باطن الصخرة باللفظ رشحه وانسيابه

واذا ما احس^٢ بالشرك الصيد دهاه نفوره وانجذابه

ومن الحزم ان يشاور في الامر فكم فات ذا صواب صوابه

ولقد يخرق^٣ اللبيب وقد يحسن من قد اخرق جهول مثابه

وينال الضعيف بالعجز امر^٤ا يثبت من حصوله اخطابه

وعسى ان يجر يوما اليك السرفع من طال العناد اتصابه

ولقد تحسن المجاور صنعا وهو يؤذى^٥ من زاد منه اقترابه

او ما النصل كافل لك بالنصر شق بالحد^٥ منه قرابه

والسر في الطباع^٦ اولى ولا^٦ عنه عز في الورى اعبابه

ومن الناس عاد بالشتم والشمخ حزما نسر^٧ الملا وعقابه

/ ومن الناس من يرضى^٨ بأوشا^٨ ل^٨ مياه من القطا اسرابه

ومن الناس مشبه الليث لا ير ضيه إلا عدوانه واغتصابه

ومن الناس عاقر الضيف كالكلب ومنهم من لا تهز^٩ كلابه

حكم قدر عدلا عثم معروفه نخل جنابه

٩٩ / الف

١٥

(١) الأصل : ينسب - ك (٢) الأصل : احسن - ك (٣) الأصل : يخرق - ك.

(٤) الأصل : يودى - ك (٥) الأصل : بالحد - ك (٦-٦) الأصل : ولا ولا - ك.

(٧) الأصل : نسر - ك (٨-٨) الأصل : بأوشال - ك (٩) الأصل : تهز - ك.

(١٠) الأصل : النيان - ك.

فاستعذ بالاله من شرّ عاف في حبال الشيطان طال اختطابه
 لم يرعه الارهاب شرعا ولا ألبسه ثوب طاعة ارغابه
 يوحش الجاهل الاقامة في الامل ولا يوحش اليب^١ اغترابه
 والمخليم الرشيد يخجله العتب ولا يخجل السفیه سبابه
 ويحمد الفتى يعود ودادا وولاء من العدو ضبابه
 واذا ولت السعادة خانتها وصارت اعداؤه احبابه
 واذا ما القضاء عاند عبدا حاربه سيوفه وحرابه
 وغدا شمله شتتا واحزا نا عليه لضده احزابه^٢
 يجعل المنى ويبقى سليبا^٣ من توالى طعناته وضربه
 لا يغرّنك الوجوه فما كلّ سحاب يروق يرجى ذهابه
 وتجنّب عتب الملوك فما يجلب اعتابه اليك عتابه
 واصحب نصحا من استشا رفا انكر في مشرع قلة^٤ ايجابه
 واذا قابل النصيحة بالعسر^٥ فدعه فما عليك حسابه
 واذا اغتابك اللّيم فشكرا حيث اضحى جهل اللّيم اغتيابه
 واذا سال السفیه بماشا فترك الجواب عنه جوابه
 واذا الخطب ناب فاصبر فقد^٦ يفرج غماؤه ويكهم نابه^٦
 وافعل الخير ما استطعت فقد يعجز عن فعله ويخلق بابه
 واخشين^٧ كاتب الشمال فياخسر امرئ في الشمال منه كتابه

(١) الأصل: اليب - ك (٢) الأصل: احزانه - ك (٣) الأصل: سلبا - ك.

(٤) الأصل: ملهك (٥) الأصل: بالعس - ك (٦-٦) الأصل: يفرح ... بابه - ك.

واغتتم لذة الخمر اختيارا فهنيء طعامه وشرابه
 واجعل البأس للطامع شربا فكفيل برهن شرابه
 عش وحيدا ولو دعاك الى صحبتته مخلص الدعاء مجابه
 وانظر البحر وهو يطني بالما أتجده به يزيد التهابه
 وانتسب طائعا إلى باب مولا ك فـا خاب من اليه انتسابه
 كيف يرجو الوفاء من اهل دهر قد تساوت ابناءؤه وذبابه
 طاف فيه العدول عن سنن العد ل وطالت^١ رؤوسه اذناؤه
 كم قرب باتيانهم قلبا وفرت همام اهله انسابه
 واباحت ملكا منيعا حماه واذلت ملكا عزيزا جنابه
 / واعادت حسن الثناء اخا قبح ملاء من العيوب عتابه
 واعادت سعوده لاثم التـر ب مهيا ملثومه اعتابه
 هذه سنة الزمان قديما وعلى مثلها مضت احقابه
 قهرين التوفيق من ذاته^٢ في كل ما شاء صبره واحتسابه
 يا اسير الذنوب بت عائذا منها بغفارها^٣ المخوف عقابه
 وخلق بعاجل^٤ الفوز من كان الى الخالق الكريم مثابه^٥

١٠
٩٩/ب

وقال - رحمه الله تعالى : وكتب بها من العلاء عند عوده من الحجاز الشريف
 في سنة اربع و سبعين و ستمائة الى المولى شهاب الدين محمود كاتب
 الدرج - رحمه الله تعالى :

(١) الأصل : طال - ك (٢) الأصل : ذابه - ك (٣) الأصل : بغارها - ك .
 (٤-٤) الأصل : الفوز .. مثابه - ك .

ذيل مرآة الزمان لليويني (سنة ٦٧٧ هـ) ج - ٢

بلغنا العلى والشوق يحدو ركابنا و ذكر كم زاد لنا و سمير
لعل النوى ينجاب عنا ظلامها فيدنو و يبدو للعيون ستر^١
و تروى احاديث الغرام صحيحة و تروى بكم بعد القليل صدور
و يحدث في اللقيا امور عجيبة و يحدث من بعد الامور امور
و كتب الى شهاب الدين محمود ملغزا:

٥

ايها العالم الذي يهزّ العا لم فضلا وفاق طبعا و ذهنا
ابن اسماء مؤثنا مفردا و ضعا و يعدو مذكرا اذا يثنى
و اذا شئت حال فعلا و حرفا و عن الجملتين^٢ في اللفظ اعنى
و اذا ما تركته كان لفظا و اذا ما عكسته صار معنى

فأجابه شهاب الدين - رحمه الله تعالى :

١٠

يا اماما اضحى حماء لاهل الفضل مأوى من الضلال و حصنا
كلما قلت قد سلوت هوى الشعر بدت لى بروق نظمك و هنا
انا من معشر اذا ما حبا الفكر استبقنا اليك ثم اقتبسنا
لم يكن مغرما بنعم فاني بمعانيك مستهام معننى
انت لغزت فى اسم زنة^٣ حذر خذها مثل ما حماء المثنى
و اجبنا عما ذكرت سريعا غير انا على الامور اقتصرنا

١٥

و لمجد الدين^٤ بن [الظهير^٥] - رحمه الله - يقول :

اما و المطايا فى الازمة تمرح و قد شققها طول السرى فهي طُلُحُ

(١) الأصل : سنير - ك (٢) الأصل : الحملين - ك (٣) الأصل : زيه - ك (٤) الأصل :

لمجد الله - ك (٥) سقط من الأصل : - ك .

تيمم من ارض الحجاز منازلها دونها مسرى فسيح ومنزح

يقي عليها كالسهم سوام الوجوه كما مسوا على النوق اصبحوا

يحجون من بطحاء كعبة مكة تحط بها الاوزار عنهم وتطرح

يميل بهم سكر السهاد^١^٢ على كل كور غصن بان مرغ

اضاء لهم من بارق لمع بارق فالحاظهم تدنو اليه و تطمح

/ لاسم مني الصب الكتيب وانتم ملكتم ايتا من قيادي فاصبحوا^٤

فصيح لسانى اعجم جيرة^٥ بكم و اعجم دمعى بالصباية مفصح

فان اك بالشكوى اليكم معرضا فشأنى بشأنى فى هواكم مصرح

اذالم يكن ذنبا سوى الحب فاعذروا وان كان ذنبا فرط حبي فأصفحوا

بمرتاح قلبى لوعة مطمئة و اعلاق وجد برحما ليس يبرح

يلح عزيم فى غرامى كلما لحانى عليكم عادل مستنصح

ومن باخفاء الهوى مذبة صبي^٦ لناثلكم بالحزن يقرى و يفرح

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

غش^٧ المفند كامل فى نصحه فاطلب وقوفك بالغوير وسفحه

واخلع عذارك فى محل رايه يزداد دمع العاشقين وشحه^٨

واذا اسرى سمرا طليع نسيمه مالت به سكر ذوايب ظلمه

ودع الوقار بحب ساكنه ولا تحفل بدم اخى الوقار و مدحه

(١) الأصل : البوق - ك (٢) الأصل : الشهاد - ك (٣) سقط من الأصل - ك .

(٤) الأصل : فاصبحوا - ك (٥) الأصل : حيرة - ك (٦) الأصل : عش - ك .

(٧) الأصل : غش - ك .

ما صادق في الحب من هو عالم فيه بحسن صنيعه او قبحه
 جهل الهوى قوم فراموا^١ شرحه حل الهوى وحبايه عن شرحه^١
 وبى الذى يغنيه فاطر طرفه عن سيفه وقوامه عن ربحه
 صب^٢ يونس بالغرام تقاره ويجد^٣ في نهب القلوب بمدحه
 ذوجه شرقت بماء نعيمها كالورد اشرفه نداه برشحه^٥
 وكان طرته ونور جينه ليل تألق فيه بارق صبحه
 استعذب التعذيب من كفى به والحب لذة طعمه في برحه
 يا ساهيا من جفنه غصنا غدا ماء المنية باديا في صفحه
 ومعبدا^٢ في صبحه ومباعدة في قربه ومحاربا في صلحه
 ثم لا جناح عليك في سهرى وما القاه في ليل الطويل و جنحه^{١٠}
 وسعى اليك بى العذول^٤ واتى لاجيب ان ظفر العذول بنجحه
 طرفى وقلبي ذا فيض دما وذا دون الورى انت العليم بقرحه
 وهنا يحبك شاهدان وانما تعديل كل منهما في جرحه
 والقلب منزلك القديم فان تجد فيه سواك من الانام لفتحته^٥

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

اذا حان من شمس النهار غروب تذكر مشتاق وحن غريب
 وان صدعت ابكيه صدعت حيبا^٦ بها من تباريح الغرام يذوب
 اأحبانا والدار منكم قرية^٧ هل الوصل يوما ان دعوت مجيب

(١-١) الأصل : سرحه ... سرحه - ك (٢) الأصل : ضبي - ك (٣) الأصل :
 معوبدا - ك (٤) الأصل : العذول - ك (٥) الأصل : فتحته - ك (٦) الأصل :
 حسا - ك (٧) الأصل : قربه - ك .

١٠٠/ب / يمن^١ اليكم والخطوب تنوشه ويشتاكم والنائبات تنوب
لم انه لا يملك الحلم ردها^٢ اذا هب من ذاك الجنب جنوب
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

٥ طاف بدرالدجى بشمس النهار في رياض انيقة الازهار
مشرقات يضمّ شمل الاماني في رباها بفتحة الثوار
واتانا بها بقدر أديم الليل منها صوارم الانوار
بنت كرم حقت بكأس زجاج ثم زفت^٣ بنغمة الاوتار
جاء يسعى بها الينا وقد حا طت يد النوم اعين السمار
١٠ وكان النجوم نور رياض وكان المريح شعلة^٤ نار
ذو دلال ما زال يحى ويحى زهر الحسن منه بالابصار
رقّ جسما حتى لقد كاد يدميه^٥ هبوب النسيم بالاسجار
خاف الحاظنا نخط سباجا حول ورد الحدين اس العذار
شأن^٦ راضته لى سورة الرا ح وقد كان آنا بالثغار
١٥ لابس^٧ حلقى جمال وتيه فى هواه^٨ خلقت ثوب^٩ الوقار
كنت ذا عفة ونسك فأثر ت اقتضاحى فى حبه واشتهارى
واذا رمت سلوة عن هواه خل عزمى بعقدة الزنار
مسكر باللحاظ يحسب فى عينيه [كأنها^{١٠}] حاة الخمار

(١) الأصل : يمن - ك (٢) الأصل : رزها - ك (٣) الأصل : رفت - ك .
(٤) الأصل : شغله - ك (٥) الظاهر : يرميه (٦) الأصل : مثان - ك (٧-٧) الأصل :
خلقت ثوب - ك (٨) سقط من الأصل - ك .

ما رأينا من قبله بدرتم باديا نوره من الازرار
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

انس الطرف بالرقاد مآقنا واطعت العذول واللواما
وتناسيتكم واقصر قلب لم يزل مغرما بكم مستهما
هدأت مني الضلوع فلا اتلف وجدا ولا اذوب غراما
والمحب الذي عهدتم جزوعا خيم الصبر عنده وأقاما
كم جنيتكم وكم تجنيتكم^١ ظلما وحللتكم الدماء الحراما
لا دنا نازح الديار ولا قدر الطيف ان يزور لما
كان قربي بكم يزيد ارامي فقدا بعدكم يزيل الاواما
وقال من ايات :

ما شأنه الألم الملم ولم يزل لآلیم ادواء القلوب طيبا
فالريح تزداد اعتلا لا كلما هبت ولا تزداد الا طيبا
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

قلة الحصن مانعي قصد ارض انت فيها وكثرة الافلاس
/ ولواني ملكت امری لوافيتك سعيًا على قدمي وراسي
لم ترق بعدكم دمشق ولا ما يزيد كلاً ولا باناس^٢
ولو ان النسيم يحمل شكري لاتاكم معطر الانفاس
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

قد دفننا الى زمان لثيم لم تنل منه غير غلّ الصدور

(١) الأصل : محنتم - ك (٢) الأصل : باناس - ك .

وبلينا من الوري بأناس تركتهم اعجازهم في الصدور .

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

اكثر اللوم في الحبيب اناس عيروني يذله بعد منع

قلت شمس الضحى اشدّ ابتذالا وهي محبوبة الى كل طبع

٥ وكان مجد الدين المذكور قد كتب الى محي الدين بن زبلاق^١ قصيدة

رائقة^٢ صدر كتاب فأجابه على وزنها يقول :

يا ايها المولى الذى ما وني^٣ عن حبه القلب ولا قصرا

ومن صحبنا^٤ العيش في قربه طلق المحيّا ضاحكا مسفرا

وافى كتاب منك وفيته غاية الفضل جلّ ان يحصرا

١٠ حلّ محلّ الوصل من^٥ عاشق شرد عنه الهجر طيب الكرا

يميل في انشاد الفاظه كأنما ضمنته مسكرا

زيد من التقييل حتى غدت شفاها مرقومة اسطرا

اذا احال الشيء تكراره اعطاك حسنا كلما كررا

كأنه روض سقاه الندى ربا فأضحى يئته مزهرا

١٥ وما رأينا قبله روضة نمنقها الخبر ولا خبرا

يخبرنا عن مثل اشواقنا اكرم به مستخبرا مخبرا

يذكرنا والعهد لم نفسه فيوجب النسيان أن يذكرنا

(١) الأصل : زبلاق ، هو محمد بن يوسف الموصل المتوفى سنة ٦٦٠ - ك .

(٢) الأصل : رابعة - ك (٣) الأصل : ماؤنا - ك (٤-٤) الأصل : العيس . . الحالك .

(٥) الأصل : في - ك .

و كيف لا يرعى عهد امرئ ما شأنها شين ولا كدرا
 لله ايام تدان غدا ليل المتى في ظلها مقمرا
 ايام تدنو بك افراحنا اذ اتقاهما^١ اللهم او تقرا
 اذا وردنا موردا للضي لم يرض الا مثله مصدرا
 ما ينسى لا ينسى حمى يخلق^٢ مطرد الامواه رطب الثرى
 كأنما الاسباط^٣ حلتوا بها^٤ قسجروا احجاره انهرها
 في اى فصل^٥ زرت اوطانها قلت الريح الطلق قد اخضرا
 يقصر الواصف عن حسننها وان غدا في وصفه مكثرا
 ترى صباها نشرا عطرها كأنما قد ضمنت عنبرا
 / والطير في مزهر عيدانها تحسب في ترجيعها ميزهرا
 يا حبذا الربوة من موطن الانس ما أبهى وما أنضرا
 وحبذا اخضر ميدانها حبت بهيد الصبي اسد الشرا
 والشرف الاعلى الذى حسنه مستوقف ناظر من ابصرا
 ارض دمشق لا اعب الحيا ريباك ان راح وان بكرا
 لو لا صروف الدهر ما خلتنى للبعد عن اوطانها مؤثرا
 يا مجدنا ان قيل مجدويا سيدنا المستعظم الأكبرا
 امتى اخذ الدهر أمني كنت الى الصادق دون الورى

(١) الأصل : ابقاها - بك (٢) الأصل : خلق ، اسم لدمشق - ك (٣ - ٤) الأصل :
 خلويه - ك (٥) الأصل : فضل - ك .

وقال المولى شهاب الدين محمود - اعزه الله - يرثي الشيخ مجد الدين محمد بن الظهير - رحمه الله :

تمكن لي واطمأنت^١ كواكبه وسدت على صبحي قباب^٢ مذاهبه
 وولي بأنسى من^٣ أتى لطفه به ونازعني ثوب المسرة واهبه
 ٥ إلا في سبيل من^٤ ضيم بعده حتى [لى] حتى لان للجهل جانبه
 وفي ذمة الرضوان^٥ بحرندى^٦ غدت مشرعة للواردين مشاربه
 والله من^٧ فاق المجارين سعيه وان ادرك المجد المؤئل طالبه
 امام مضى بالفضل والجود والحجى وكل الى الميقات يرجع ذاهبه
 بكمه معاليه ومن^٨ ير قبله كريما^٩ مضى والمكرمات نواده
 ١٠ ولاغرو أن تبكى المعالي بشجوها على المجد اذ أودى وهن صواجه
 فأى امام فى الهدى والندى عدت ولامله آرابه وما ربه^{١٠}
 وأى كريم الاصل والنفس ينمى الى شرف العلم النسيب شاسبه
 اظن الردى نشر السماء وانه علا فوره فاستنزلته مخالبه
 اما والذى أرسى^{١١} تيسر حكمه لقد طاش حلى يوم رست ركائبه^{١٢}
 ١٥ وقد كدت ان اقضى غراما كما قضى فؤادى الذى قد ادرك الفرض واجبه
 سوى فوق اعواد المتايا وانها وان كرهت نحو النجاة نجائبه
 و أم ترى ما كان لولا حلوله به يكتسى ثوب السماء سبابه

(١-١) الأصل : لواقبه .. قباب - ك (٢-٢) الأصل : بحرندى - ك (٣) الأصل :
 كريم - ك (٤-٤) الأصل : لامله اذ اده وما اذبه - ك (٥-٥) الأصل : تيسرا
 وحكمه ... رمت ركائبه - ك .

ثوى منه في روض اريض انيسه تقى^١ كان في كل الامور مصاحبه
 مضى ويناى كالنجوم لانسه مدى الدهر لاينفك يطلع غاربه^٢
 وولى ودمعى مثل جود يمينه وفيض اياه سواد^٣ سواربه
 امر على ايشاره ودياره فليعب بي حزنا عليه ملاعبه
 وترفع حجب الهدب عن ماء ادمعى ويخفض طرفى عن سواه مناصبه^٥
 ألا يا قوادى دم حيسا على الاسى فقد حقق الدهر الذى انت راهبه
 / وقد اوجد الوجد المبرح فقهه وشابت هنى العيش فيه شوائبه^{١٠٢ / الف}
 واصلى قوادى فقهه النار فالذى ترقه اجفان عيني^٤ ذائبه
 تضع طود العلم و الحلم بعده وحدث عليه يوم مات ذوائبه
 واضهى اخيا اذ اتاه^٥ نعيه ودكت اعاليه ورجت^٥ جوانبه^{١٠}
 واصبح بحر الفضل ملحا نيمره وطاميه الطامى سواه وناضبه
 اليه انتهى علم البلاغة واتمى ومنه استعاد به فساد اعاربه
 وحين عدت عز الفضائل بعده يتامى^٦ علنا انهن ربائبه
 وقفنا وقد جدّ الوداع عشية فمسك دمعاً يوم ذاك وساكه
 ليودع نفس المجد يتامصرعا طويلا على زواره متقاربه^{١٥}
 تولى و هل يلوى علينا وقد غدت تلقاه من حور الجنان حبايه
 ظننت بانى مخلص فى وداده واخطأت لا بل اسوأ الذنب كاذبه
 رجعت وامسى الجود يصحب نفسه الى رسمه فالجود لا انا صاحبه

(١) الأصل : بقى - ك (٢) الأصل : عاربه - ك (٣) الأصل : سوار - ك (٤) الأصل :

عنى - ك (٥ - ٥) الأصل : بغيه .. زجت - ك (٦) الأصل : يتامى - ك .

وقد كان لي منه اذا الخطب اظلمت اوائله رأى رضى عواقبه
 وكنت اذا ما تهت في الجهل والصبي هداى لرشدى عليه و تجاربه
 فن لي بجنن مسعد لي في الاسى عليه لجننى عليه و الجفن خاضبه
 أمولاي مجد الدين دعوة مفرد غدت على قرب المزار بجانبه
 ملكت سيلا عشت خوف سلوكها وانت خيمص البطن بالصوم شاحبه^٥
 وعمرت دارا لم تزل لتحطها تحن الى يوم النوى و تراقبه
 وخطفت علما يستضاء بنوره اذا الجهل سارت في الوجود غياهبه
 ليهك خير كنت قدما تسره و تستره عنا و يحصبه كاتبه
 وسرفي سنا الذكر الذى كنت دائما تحق على تكراره و تواظبه^٦
 ١٠ وزير سيدا قد كنت ان رمت مدحه هدتك الى النظم البديع مناقبه
 ودونك ما املته من رغائب فدحك فيه^٧ باهرات غرائب
 اذا جته تسعى الى الحوض طاميا وطوبى لك العذب الذى انت شارب
 ولا زال وفد العفو نحوك والرضى تفوض عادته و ينزل آثبه^٨
 وقال [ان] مجد الدين محمد بن الظهير - رحمه الله - اجتاز بحمأة ومعه بضاعة
 ١٥ فطلب منه المكس، فكتب الى صاحب شرف الدين عبد العزيز - رحمه الله -
 وزير صاحب حمأة، اذ ذاك يقول :

يا ايها الصدر الذى انضى بانكار العلى كلفا بغير تكلف
 هل يحذروا التواب في تكليفهم حق الجوار لشاعر متصوف

(١) الأهل : يراد به لعله ساغبه - ك (٢) للأهل : تواضبه - ك (٣) الأصل :
 منه - ك (٤) الأصل : آثبه - ك

متسربل حلل الظلام مشتر في جمعه الرزق الشيت يطوف
 / صونا لها لاجابه عن بذله في رده او في إجابة مسف ١٠٢/ ب
 يطرى و يطرب في الحديث كأنما في كل قافية عتيق القرقف
 والامعية وهي فيك خليفة^١ تقى عن التعريف من لم يعرف
 انا واثق وجميل ظنى فيك مهدي فكن بجميل شكرى مكثف ٥
 ومتى توقف عنه امرك ساعة بذل الذى طلبوا بغير توقف
 فكن الكفيل بمنع باغ معتد عمر الزمان ومنع باغ معتف
محمد بن سوار بن اسرائيل بن الخضر بن اسرائيل بن الحسن بن علي بن الحسين
 ابو المعالى نجم الدين الشيباني الدمشقي . مولده بدمشق في الساعة الرابعة من
 نهار الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سنة ثلاث وستمائة ، وتوفي بدمشق ١٠
 ليلة الاحد رابع عشر ربيع الآخر من هذه السنة ، ودفن خارج باب
 توما عند قبر الشيخ رسلان رحمة الله عليه . ذكر نجم الدين المذكور ،
 ان أهله قدموا الشام مع خالد بن الوليد رضى الله عنه ، واستوطنوا دمشق ،
 وانه صحب الشيخ ابا الحسن بن منصور اليسرى الحريري^٢ - رحمه الله - سنة
 ثمانى عشرة وستمائة بعد ان لبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين ابي حفص ١٥
 عمر بن محمد السهروردي^٣ - رحمه الله عليه - و اجلسه في ثلاث خلوات ،
 وكان المذكور اديبا فاضلا قادرا على نظم الشعر مكثرا منه ، تقع الله به
 الايات الجيدة والمعاني النادرة ، ومدح الامراء والكبراء وغيرهم ،
 (١) الأصل : خليفة - ك (٢) هو علي بن الحسين بن علي بن منصور بن المقير المتوفى
 سنة ٦٤٣ - ك (٣) توفي سنة ٦٣٢ - ك .

واشعاره كثيرة منها مادحا فيه جده^١ و الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض
رحمه الله تعالى ، ومنها غير ذلك ، فمن شعره يقول :

لقد عادني من لاجع الشوق عائد فهل عهد ذات الحال بالسفح عائد
وهل نارها بالاجرع الفرد يعتلي لمفرد ساب الدجى وهو ساهد^٢
نديمى من سعد اذيرا^٣ حديثها فذكر هواها و المدامة واحد
منعمة الاطراف دقت محاسنا كما جلّ في حبي لها ما اكابد
فللبدر ما لانت عليه خمارها وللغنص ما حالت عليه القلائد
فديتك هل المامة من خيالكم تعود لفائد مل منه العوائد
وكيف يزور^٤ الطيف والليل عاكر عليه ولا الطرف المسهد^٥ راقد

١٠ وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

رققا حنانيك بي يا ايها الحادى و انزل بنجد متى ما رمت ايجادى
و ابلغ تحية من اودى الغرام به اهل الكتيب والاباة الوادى
وقل لها يا فدتك النفس كيف بأن يغيب اغناك قلب الهائم الصادى
اطلت مدة هذا الهجر ظالمة ما كان اغناك عن صدى و ابعادى
/ قد ملّ محبى ثوائى^٦ فى منازلكم وطال فى عرصات الدار تردادى
وشاع فى الحى انى مغرم بكم فصرت فيكم حديث الراح والغادى
يا هذه واحديث المنى صدع هل ينجز الدهر من لقياك ميعادى

١٥
١٠٣ / الف

(١) الأصل : حدو - ك (٢) الأصل : شاهد - ك (٣) الأصل : اذيرا - ك .
(٤-٥) الأصل : الطرف ... المشهد - ك (٥) الأصل : منى - ك (٦) الأصل :
نواى - ك .

غادرت بالليل دمي جعفرافتي اري ولو بمنامي وجهك الهادي
وقال ايضا :

يا من ثنائي وقوادى داره مضناك قد أقلقه تذكاره
صدت عنه قبل^١ ما وصلته وكان قبل سكره خماره
ما كان يا بدر الدجى اسعده لو هتكت في حكم أستاره
لى غصن يحمل بستانا غدت ناضره في^٢ ناظري ازهاره
نرجسه لحاظه وورده وجنته وآسه عذاره
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

منكم اليكم مهربي ومالي وبكم عليكم في الهوى ادلالى
يا من اردت بذلتى^٣ في حبهام واخوا لهوى من لذ بالاذلال
انى اجل محبكم عن ان يرى مستوسلا بسواكم بسؤالى
واكاد اكنم عنكم وجدى بكم لولا اطالعكم على احوالى
لا تحسبونى خائفا من هجركم او راجيا منكم دوام وصال
هيهات لى وحياتكم بهواكم شغل عن الاعراض والاقبال
لم تنعموا كرما على^٤ بودكم الا لينعم بالمحبة بالى
اهلا بأدواء الغرام وحبذا برح الهوى ولواعج البلبالى
ما كان فيه رضاكم فهو المنى والقصد وهو نهاية الآمال
وله مما قلته من خطبه :

من لى برق من حماك لموع يقضى لبانة قلبى الموموع^٥

(١) الأصل : قيل - ك (٢) الأصل : بى - ك (٣) الأصل : بدلتى - ك (٤) الأصل :
المرجوع - ك .

يا شاكيا بمحل سرى من حى قلبى ومن طرفى مكان هجوعى
مالى أذاد عن الورود و حوضكم عن وارد به ليس بالمنوع
احبابنا لم استمع مباخلا منكم و لا ناديت غير سميع
عودوا تعود سقم من او دعم اعضائه الاسقام بالتوديع
و صلوا بحكم فليس نوالكم عن طالبى الاحسان بالمقطوع
أيجوز ان اقضى وقد احببكم بالبعض من ذاتى و بالجموع
منكم عليكم مهربي و ترحلى^١ عنكم بحكم الدهر غير رجوعى
مذاشرفت فى افق ذاتى شمسكم اضحى غروبى عنكم كطلوعى
وله^٢ ما نقلته من خطه :

/ يارب من ليل خيال مسلم يحوب الى اليباء و الليل مظلم
فياحبذا الوداد طرفا مهوما و من اين للشقاق طرف مهوم
وبى جيرة جاروا فأجروا مدامعى و بانوا ولكن فى فؤادى خيموا
اشاهدتم حتى كان لقاءهم يقين و مصدوق^٢ الفراق توهم
واسمر معسول الى ربح قدع يميل على العشاق و هو مقوم
حوى خده و طرفى معينه ونارا ولكن فى فؤادى تضرم
اموت به عشقا و انكر حبه و اسأل عن اخباره فأججم
واحجم اجلالا عن وصاله و يغلبنى صدق الرجاء فاقدم
واكتم حبي عنه ما بى تصرفا فيا من رأى حبا عن الحب يكتم
و ابخل عن غيرى بأسرار حبه و يحلى بأسرار الغرام تكرم

١٠
١٠٣/ب

١٥

(١) الأصل : ترحلى - ك (٢) الأصل : مصدوف - ك .

وله ، بما نقلته بخطي منه :

- صدّتيها واعتقب الصدّ وصلا ظالم رق لي فأحدث عدلا
ان من سفره الصدود منيبا من ذنوب الجفا فأهلا وسهلا
وثى عطفه الرضى دون صبّ مال عنه مع الوشاة وملا
فأعاد السرور بل عاد مضنا مذرآه من عائديه وبلا
ذو خيال الحبيب حلّو ولكن هو من بعد روعة الصدّ احلى
يا قضيب الاراك اذ يتثنى وهلال في الساء اذ يتجلى
كيف عادرني لديك دليلا يا اعز الورى لدى واجلى
واطعت العذال في مستهام لم يطع فيك مذ أحبك عدلا^١
لا يليق الصدود وهو كفيف بك يا الطف البرية شكلا
ان حالى في الحب يعجب منها كل من كان للحبة اهلا
ربع جسمى بغيث^٢ دمع محيل من رأى الغيث فذا واجب محلا
يا عزيز الذات بالذل فيه وعزيز من فى المحبة ذلا
حسدت مقلّى الثرى ان تطاها فتمنت لو اصبحت لك نعلا

وله ، بما نقلته من خطه ايضا :

- ان أم صبحى سمرا أو أراك فانما مقصودهم ان أراك
وان ترنمت بذكر الحمى فانما عقد ضميرى حماك
وان دعا غيرك داع فما عندى الا انه قد دعاك
وان بكى صبّ حبيب فما أحسب الا انه قد بكاك

(١) الأصل : عدلا - ك (٢) الأصل : يغيث - ك .

يا جملة الحسن و تفضيله أجملت اذ قرعتني^١ سواك

و يا غنيا عن غرامي به من لي بان يرحم فقري غناك

/ احببت باللف موات الهوى وجدت حتى عم كلا جذاك

١٠٤ / الف

ما اعرضتك نمالك عن سائل في كل ناد عارض من نذاك

وقد ملأت الكون عشقا فما أعرف قلبا خاليا من هواك

٥

وله ، مما نقلته من خطه ايضا :

لعرفكم في كل شارقة^٢ تفح لنار اشتياقي منه في كبدي لفح

و بالسفح منكم بارق متالق لسحب جفوني كلما شتمته سفح

و بالمنحنى ربع قديم يد البلى يحدد احزاني عليه ما يمحو

ومنها ايضا :

١٠

علام ترى للبين عيسا^٣ طلائحا و لما يلح لي منكم البان و الطلع

ايبت اشيم البرق من نحو أَرْضكم فمن ومضه لمع ومن ناظري لمع

و استشرح النكباء عنكم صباة رموز حديث عند قلبي لها شرح

و حقم ما قرح الدمع ناظري و لاسنى للبين من بعدكم قرح

و كيف ولم يبرح فؤادي بعدكم يحلّ بدار قد اقتم بها برح

١٥

و حبكم كالشمس في افق باطنى فغربة ليلا و مقبوضة صبح

فختام استسقى الحيا لدياركم وفي سحبه شحّ وفي ناظري سمح

وله ، مما نقلته من خطه ايضا :

٤ افوت معالمهم وخفّ قطين و نأوا فطار فؤاده المحزون

(١) الأصل : فرعتني - ك (٢) الأصل : شارفه - ك (٣) الأصل : عيشا - ك

(٤ - ٤) الأصل : افوت ... خف - ك .

صب يلوم العيس في قطع الفلا بهم و حاد بهم منه حنين
يا برق ان اهل شأن ربوعهم هملت لها من ناظره شؤون
ما قيد الاظمان مهجة نفسه الا ليطلق دمه المسجون
ظعن هتكن الليل حين سرينه و حبايهن عن العيون مصون
حجب بالاشباه و هي ذوايل^١ و معاطف و صوارم و جفون
و جر عن قب المنحنى فتأرجت بنسيم اجارع و حزون
ولقد وقفنا للوداع عشية و على ملاحظة العيون عيون
ابكى الدما بين الذوايل^٢ شرعا و كأننى فى ناظرى طعين
يا حيرتى بلوى الاراك دنا النوى و عليكم للستهام ديون
ما كنت اعلم ان عهد فتانكم مين و لا ان الفراق منون
بنتم فأخفانى الاسى من بعدكم سقما فما انا الا اكاد ابين
عجا لطفى كيف لم يحى الكرى فيه و ماء الدمع منه معين
وقال ايضا - رحمه الله :

١٠

١٥
١٠٤/ب

اما آن ان تبدو لعينك نارها و هذى المطايا قد براها سفارها
/ شقت بها وهنا على الابن^٣ والوجا بطون موام كالظلام نهارها
و جئت بها والآل يلع بالضحي^٤ ظهور قفاف^٤ لا تجاب قفارها
اذا العتب قد^٥ انكرتها بطولع^٥ مراتع يزهر شبحها^٥ وعرارها

(١) الأصل : ذوايل - ك (٢) الأصل : الذوايل - ك (٣) الأصل : الابن - ك .
(٤-٤) الأصل : ظهور قفاف - ك (٥-٥) الأصل : ابكرتها... شبحها ، الشيع
والعرار نبتان - ك .

وان ظمئت منيتها ماء وحررة ومن دونه ادلاجها وابتكارها
 طلائع دار العامريسة قصدها واين من البزل المصاعيب دارها
 وهل قريبك العيس^١ منها آرتجى زيارتها هيات منه مزارها
 ماهى الا الشمس تحسب ضوءها قريبا وفي الاوج الرفيع منارها
 ٥ ^٢ بمنعة اشجار ساحتها الفنا يظل^٢ الامانى والمنايا ثمارها
^٣ تحف بها تحت العجاج كتاب الى مضر الحمراء ينمى نجارها^٣
^٤ تعيد الرجا صبحا^٤ بلع خدودها وتجعل ضوء الصبح ليلا غبارها
 فعد لا يمينك الامانى غرورها فقد طال ما بالنفس اودى اعتبارها
 يمينا بعهد سالف كان يننا واسرار حب لا يحل خمارها
 ١٠ لا تحمن الهول فيها بعزمة الى الفلك الاعلى يطير شرارها
 فان حان ميقاتى لديها ولم افز بتقريبها فليهن نفسى افتخارها
 وفين اخاف الموت فيها اهل لنا سواها وهل غيرى تكن ديارها
 وما الوصل الا الفصل^٥ عن رسم منزل متى فارقه العيش قر قرارها
 وهل حاجب عنها سواك فان^٦ بين عن المنزل الادنى يزول^٦ استارها
 ١٥ متى^٧ بان ما فارقت بعد فراقه بكتها^٧ بلا شك وجادك جارها
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

عسى الطيف بالزوار منك يزور فقد غاب عنه كاشع وغور

(١) الأصل : العيش - ك (٢ - ٢) الأصل : ممتعه .. بطل - ك (٣ - ٣) الأصل :
 كف ... تجارها - ك (٤ - ٤) الأصل : بعيد الرجب صبحا - ك (٥) الأصل :
 الفضل - ك (٦ - ٦) الأصل : بين ... نزول - ك (٧ - ٧) الأصل : بات
 نكتها - ك .

وكيف يزور الطرف طرفاً مسهداً^١ له النجم بعسد الظاعين سمير
 ظمائن تغزو الجيش وهي رديفة عليهن من سمر الرماح ستور
 اذا نزلوا ارضا تولت محولها واصبح فيها روضة وغدير
 وان فارقوا ارضا غدت رمالها من الطيف مسك والتراب غير
 أجبابنا النأون أدعوا بيننا سهول وغور قطعهن بعسير^٥
 وداركم بالبان عن أيمن الحمى يلوح عليها فصرة وسرور
 قرية عهد بالخليط رسومها موائل ماحت لمن سطور
 كأن مواطى الخيل فيها أهله وآثار أخفاف المطى بدور^٢
 وقال ايضاً - رحمه الله تعالى:

يا هاجرى وله خيال واصل أترك تسمع بعض ما انا قاتل^{١٠}
 ما كان ذنبى حين خنت مودتى وهجرتنى ظلماً وهجرك قاتل
 / اصبحت تظلمنى وظلمك بارد وتميل عن وصلى وقدك مائل^{١٠٥/الف}
 وارك مقترب المزار ويتشا يخفك يا امل النفوس مراحل
 اصبحت من ذهبى خدك فى عنا عما سواه فلم عذارك سائل
 ديوان حبك فيه طرفك ناظر والصبر مصروف ومضى حاصل^{١٥}
 وعذار خدك بالغرام موقع وهواك مستوف وقدك عامل
 اذكى الصبى نار الجمال بخدم فلذاك نرجس ناظره ذابل
 وله وكتب بها الى كحال:

يا سيد الحكاء هذى سنة^٣ افيتها فى الطب انت سنيتها^٢

(١) الأصل: مشهدك (٢) الأصل: يدورك (٣-٤) الأصل: افيتها... ستهلك.

أوكلتا كلت سيوف جفون من سفكت لواظله الدماء سنتها^١
وقال ايضا من ايات:

انت الامير على الملاح بأسرهم و عليك من قلبي لواء خافق
وله ايضا - رحمه الله تعالى:

٥ ما سر ناظره منذ غيم نظرا^٢ قيم حكم فيه الدمع والسهر
قد كان يكفيه هجران الخيال له لكن قدرتم فلم تبقوا ولم تذروا
يا راحلين في اعقاب ظعنهم قلب يقلبه الاشواق والفكر
ما الدار بعدكم داري وان حسنت معنى^٣ ولا اهلها اهل وان كثروا
وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

١٠ ايها المعتاض بالنوم السهر ذاهلا تسبح في بحر الفكر
سلم الامر إلى مالكة واصطبر فالصبر عقباه الظفر
لا تكونن آيسا عن فرج انما الايام تأتي^٤ بالغير
كدر يحدث في وقت الصفا وصفا يحدث في وقت الكدر
واذا ما شاء ذهن مرة سر اهليه ومهما شاء سر
١٥ فارض من ربك في اقداره انما انت اسير للقدر
وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

كنتم الغرام ولج في كتماننا^٥ غر بشانه^٥ عن شانه
والصب من نصحي بحمر غرامه ممسلا بفوح الطيب من اردانه

(١) الأصل: سنتها - ك (٢) الأصل: بطر - ك (٣) الأصل: معنى - ك

(٤) الأصل: ثاني - ك (٥ - ٥) الأصل: غر شانه - ك

لا ترجى فوزا بحنة وصل من تهوى ولا تخشى لظى نيرانه
 متلذذا بالذل مستبطا بها يلسقاء من احماله وهوانه
 وبمهجتي ريان من ماء الصبا نشوان لا يلوي على نشوانه
 حلو الشماثل والمعاطف مطمع مضناه بعد الناس في احسانه
 شاكي السلاح ورمحه من قده وسنانه المفتاك من وسنانه
 / متلثم بعذاره متقلد بالصارم المصقول من اجفانه
 بستان حسن في قضيب مائس ولقد عهدنا الفصن في بستانه
 يسدنو ويعد رقة وتغرا ويظل يمزح حرفه بأمانه
 وامام ظعن الحى مهروب الشظى لا يتقى السطوات من سلطانه
 يحلو تبسمه الدحى وجينه فعلى تبسمه هدى ركبانه
 ويميس في ظل الاراك قوامه فتخاله للبين من اغصانه
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

لصرف الليالى عندي الحمد والشكر وقصار يعمورا بك السر والجهر
 ظهرت وسيرت الوجود مظاهرا وكان الذي يحلو محاسنك الستر
 ومعتذر بالحسن امسيت عبده واصبح لى مولى له الهى والامر
 معاطفه بالعطف تطمع صبه وخط عذاريه لعاشقه عنذر
 وقامت النشوى وعيناه واللى ثلاث خمر عال عقل بها السكر
 فغذبه يحلو... لديه عذابه وما سورة العاني يلد له الامر
 ونشوان من سكر الشباب قوامه يقر له الخطى والغصن النضر

(١) الأصل: السطى - ك (٢) الأصل: وعين - ك (٣) سقط من الأصل - ك

على خصته بدر وفي فرعه دجى وفي ثغره خر وفي طرفه بحر
وفي قربه بعد وفي وصله جفا وفي ظله جور وعندي له شكر
ومطرورة ترضى بوحشة طرده ومهجورة ظلاً يطيب لها الحجر
وقال ايضاً - رحمه الله تعالى :

و حَقَّكَ مَا عَنكَ لِي مَذْهَبٌ وَ حَبَّكَ لِي أَبَدًا مَذْهَبٌ
و فِيكَ يَلِدُ لَجْسِي الضَّنَا وَ يَرْتَاحُ قَلْبِي بِمَا يَتَعَبُ
و مُحْتَمِلُ الطَّرْفِ فِي بَهْجَتِي يَحْجُورُ^(١) وَ فِي عَدْلِهِ أَرْغَبُ
غَيْرِ غَرِيزِلَه نَاضِرٍ يَهْرُ لَه الصَّارِمُ الْمُقْتَضِبُ^(٢)
و نَشْوَانٌ مِنْ مَسْكَرَاتِ الدَّلَا لَ تَوْهَمُ أَنَّ الْحَقَّ يَحْجُبُ
تَسْرِي أَنَسِي رَاقِبٌ فِي رِضَاهِ وَ أَنِي مِنْ صَدَه أَرْهَبُ
وَ أَنِي إِذَا فَاهَ لِي مَسْطَقٌ بِذِكْرِ فَضَائِلِهِ أَخْطَلِبُ
وَمِنْ رَاحِ مَسْكَرَانٍ مِنْ حَبِّهِ فَلَيْسَ يَصِحُّ لَه مَطْلَبُ
وَلِي مَعْرُضٌ لَدَى أَعْرَاضِهِ وَ كُلُّ الذِّى^(٣) يَرْضَى طَيْبُ
وَكَمْ لَيْلَةٍ نَلْتُ^(٤) مِنْ كَفِّهِ مَسْدَامًا وَمِنْ طَرَفِهِ أَشْرَبُ
صَبْرَتٌ عَلَى كُلِّ مَا سَاءَ نِي وَاعْتَبِرْهُ وَهُوَ لَا يُعْتَبَرُ
وَيُخْتَلَفُ الطَّرْفُ وَالْقَلْبُ فِيهِ فَيَصْدُقُ هَذَا وَذَا يَكْذِبُ
وَبِالْمُنْحَى عَرَبٌ بَيْضُهُمْ إِلَى اسْوَدِ^(٥) أَجْضَانُهُمْ يَنْسَبُ
نَسَبُهُمْ يَنْتَسِرُ الْهَوَى وَبَرْقُهُمْ لِلْجَوَى يَلْهَبُ

١٠٦ / الف

(١) الأصل : يحوز - ك (٢) الأصل : المقضب - ك (٣) الأصل : لذى - ك .

(٤) الأصل : بت - ك (٥) الأصل : سواد - ك .

وعن كل غارة جيش لهم قدود غداً لهم تقرب^١
وقال ايضاً - رحمه الله تعالى :

وفي لي من اهواه جهراً بموعدي وارغم عذالي^٢ عليه وحسدي
وراد على شحط^٣ المزار تطولا على مغرم بالوصل لم يعود
فيا حسن ما أبدى لعيني جماله ويا برد ما اهدى الى قلبي الصدي ه
ويا صدق أحلامي ببشرى^٤ وصاله ويا نيل آمالي ويا نجاح مقصدي
تجلى وجودي اذ تجلى لباطني بحمد سعيد وبعيد مجد
لقد حق لي عشق واهله وقد علقت بكفى^٥ جميعاً بموجدي
نديمى من سعد أريحا ركابي فقد أمنت من أن تروح وتغدي
ولا تلزمانى النسك فالحب شاغلي ولا تذكر الى الورد فالراح موردى ١٠
ولا تقفاني^٦ في الرسوم التي عفت فقد طال حبسى بين نوء وموقد
ومرا على حى بمنعرج اللوى فقولا لغزلان الصريم ألا ابعدي
ولا تسعداني بعدها لكما البقا فما لي بعد اليوم فقر لمسعدى
أمن بعد ما قد برد الوصل غلى وزاد الكرى اجفان طرفي للمسهد^٧
وهامت بي الصهباء وجداً فكل من سقاها له قلب الى رؤيتي صدى ١٥
وامسيت والكأسات شتى وأصبحت عروس حياً الحان تجلى على يدي
ونادمت في دير الخنيس^٨ غزالة وزخرف لي في هيكل الدير مقعدى

(١) الأصل : تعرب - ك (٢) الأصل : غداني - ك (٣) الأصل : شحط - ك .

(٤) الأصل : بنشرى - ك (٥) الأصل : كفاى - ك (٦) الأصل : تقفاني - ك .

(٧) الأصل : الشهيد - ك (٨) الأصل : الخنيس، ولم يذكر يا قوت ديرا يشبه

اسمه هذا ومثله - ك .

واضحت ظباء الحى صيد خلاعى وان صدن من اهل النهى كل احيد
وصارت لقلبي قوة نبوية بميزة بين الهدى والتهود
اضلّ وفي نور الجمال قلبي واخشي وفي ظل الحلال^١ ترددى
ويدركنى قص ومعنى كماله اذا سرت فى يدها قصدى مزودى
وارضى بدن المانوية ملّة ودينى فى حبيبه دين موحد
ودأبى وعزى والدجى وقراره فقد أبت العلياء الا تفردى
وجدا وحدا فى العلاء كل عائق ولا تصفيا يوما لعذل مفند
ولا تياسا من روحه وتأسيا فكم^٢ معرض فى اليوم يقبل فى غد
فى الحى صبّ باع مهجة نفسه لجيرة ذاك الحى نقدا بموعد
هو الحب إما منية او منية ودون العلى حدّ الحسام المهند
الم تريا أنى وجدت تلذذى بروياه عقى جبرتى وتلذذى^٣
وقد عشت دهرا والجمال يهزنى ويطربنى الالخان من كل منشد
واغزو وفى ليل الغدائر دأبا اضلّ ومن صبح المباسم أهتدى
/ ويسقم جفى كل جفن وتارة يورد دمعى كل خدّ مورد
١٥ فطورا أرى فى الربع يدر توطى وطورا وراء الظن يوهن تجلدى
. احنّ^٤ للنع نارشبّ ضرامها بنعان فى ظل الطراف المعمد
وأصبّومتى هبت صباحا جديّة يخبرنى عن منجد غير منجر
ويخجل اجفان السحاب بوبلها حتى لاح برق برقة ثممد

(١) الأصل : الجلال - ك (٢) الأصل : ورانى - ك (٣) الأصل : فلم - ك .

(٤) الأصل : تلذذى - ك (٥) الأصل : اجن - ك .

احال حضيض السكر اوج ترفعي واحسب وادي الفوق مطلع فرقد
فلما تجلّى لي على كل شاهد ساقرن بالرمز في كل مشهد
تجنبت تقييد الجمال ترفعا^١ وطالعت اسرار الجمال المبدّد
وصار سماعي مطلقا منه بدؤه وحاش لمثلي من سماع مقيد
ففي كل مشهود لقلبي شاهد وفي كل مسموع له لحن معيد
فصل في المشاهد الجمالية :

اراه باوصاف الجمال جميعها بغير اعتقاد للحلول المعبد
ففي كل هيفاء المعاطف عادة^٢ وفي كل مصقول السوائف اغيد
وفي كل بدر لاح في ليل شعره على كل غصن مائس العطف املد
وعند اعتناق فيه قد مهفهف ورشقي رضابا كالرحيق المبرد
وفي الدر والياقوت والطيب والحلي على كل شاجي الطرف لدن المقلد
وفي حل الاثواب راقناظري بزبرجها من مذهب ومعد
وفي الراح والريحان والسمع والغنا وفي سجع ترجيع الحمام المفرد
وفي الدوح والانهار والروح والندى وفي كلّ بستان وقصر مشيد
وفي الروضة الغناء غبّ سمائها تضاحك نور الشمس نوارها الندي
وفي صفو رفاق الغدير اذا حكي وقد جعلته الريح صنفحة مبرد
وفي اللهو والافراح والغفلة التي تمكن اهل الفرق من كل مقصد
وعند انتشاء الشرب في كل مجلس بهيج بأنواع الثمار منضد
وعند اجتماع الناس في كل جمعة وعيد واطهار الرياش المجدد

(١) الأصل : ترفعا - ك (٢) الأصل : عادة - ك .

وفي لمعان المشرفيات بالوغى وفي ميل اعطاف القنى المتأود
وفي الاعوجيات العناق اذا انبرت تسابق وفداً الريح في كل مطرد
فصل في المظاهر العلوية:

وفي الشمس تجلى في تبرج نورها لدى الافق الشرقى مرآة عسجد
وفي البدر بدر الافق ليلة يتم حلتها سماء مثل صرح ممرّد
وفي أنجم زانت دجاها كأنها قنار لآل في بساط زبرجد
وفي الغيث روى الارض بعد هودها قبال نداه متهم بعد منجد
١٠٧ / الف / وفي البرق يبدو موهنا في سحابة كباسم ثغرا او حسام محدد^٢
فصل في المظاهر المعنوية:

١٠ وفي حسن تنميق الخطاب وسرعة السجواب وفي الخط الاتيق المجرد
وفي رقة الاشعار رقت لسامع بدائعها من مقصر و مقصد
وفي عود عيد الوصل من بعد جفوة وفي امن احشاء الطريد المشرّد
وفي رحمة المعشوق شكوى محبة وفي رقة الالفاظ عند التودّد
وفي اريحيات الكريم الى الندى وفي عاطفات العفو من كل سيّد
١٥ ^٢ وحالة بسط^٢ العارفين وانسهم وتحريكهم عند السماع المقيد
وفي لطف آيات الكتاب التي بها تبسم روح الوعد بعد التوعّد
فصل في المظاهر الجلالية:

كذلك اوصاف الجلال مظاهر اشاهده فيها بغير تردّد

(١-١) الأصل: العناق... وقد - ك (٢-٢) الأصل: كباشم... مجدد - ك.
(٢-٢) الأصل: وخاله يشط - ك.

- ففي صولة القاضي الجليل وسمته وفي سطوة الملك الشديد التمرد
وفي جلدة الغضبان حالة طيشه وفي نخوة القرم المهيب المسود
وفي سورة الصهباء حار مديرها وفي ييس^١ اخلاق النديم المعربد
وفي الحرّ والبرد الذين تقسا الزمان وفي ايسلام كل مجسد
وفي سر تسليط النفوس ونشرها عليّ وتحسين التعدي لمعتد
وفي عثر الغارات^٢ يستعرف الفضا ويكحل عين الشمس منه بالحمد
وعند اضطرام الخيل في كل مازق^٣ يعثر فيه بالوشيج المقصد
وفي شدة الليث المصور وبأسه وشدة عيش بالسقام منكد
وفي جفوة المحبوب عند وصاله وفي عذره من بعد عهد موكد
وفي روعة البين المشيب وموقف السوداع لحران الجوانح مكمد
ومن فرقة الآلاف بعد اجتماعهم وفي كل تشتيت وشمّل مبدد
وفي كل دار اقفرت بعد انسها وفي ليل ناد^٤ أو دراس معهد
وفي هول امواج البحار ووحشة السقفار وسيل بالمذاهب مزبد
وعند قيامي بالفرائض كلها وحالة تسليم لسر التجبد
وعند خشوعي في الصلاة لعزة السمناجي وفي الاطواف^٥ عند التشهد
وحالة اهلل الحجيح وحبهم واعمالهم للعيس في كل فدغد
وفي عسر تخليص الحلال وفرّة السملال لقلب الناسك المتزهد
ويبدو بأوصاف الكمال فلا ارى برويته شيئا قبيحا ولا ردى

(١) لعله : يسر - ك (٢) الأهل : العارات - ك (٣) الأهل : مارق - ك .

(٤) الأهل : باد - ك (٥) الأهل : الاطراف - ك .

فكلّ مسيءٍ بيّ الى كحسّن و كل مضللّ الى كمرشد
ولا فرق عندى بين أنس ووحشة و نور و إظلام و مدني و مبعّد
١٠٧/ب / و سيان افطاري و صومي و فترقي و جهدي و نومي و ادعا و تهجدي
ارى تارة في حانة الخمر خالعا عذارى و طورًا في حنية معبد
ه تجلّي فسرى بالحقيقة مشرب و وقى ممزوج بكشف سرمد
و قلبي مع الأشياء اجمع قلب و سرى مقسوم على كلّ مورد
تعمرت الاوطان بي و تحققت مظاهرها عندى بعينى و مشهدى
فهيكّل اوثان و دين لراهب و بيت لنيران و قبلّة مسجد
و مسرح غزلان و خانة قهوة و روضة أزهار و مطلع اسعد
١٠ و منبع عرفان و اسراج حكمة و انقاس وجدان و ' قيط تيلد '١
و جيش لضرغام و حذر لكاعب و ظلّة حيران و نور لمهتدى
تقابلت الاضداد عندى جميعها كعبة مجهود و ' منحة مجتدى '٢
و احكمت تقرير المراتب صورة و معنى و من عين التفرد موردي
فما موطن الاولى فيه مقصد على قدم قامت بحق التفرد
١٥ ولا غرو ان فتّ الانام غلا و قد علقت بجبل من جبال محمد
عليه صلاة الله يشفع دائما بروح تحيات السلام المسود
و قال ايضاً - رحمه الله تعالى :

جهد المحبة لوعة و غرام و كآبة و صبابنة و سقام
و مدامع مسفوحة و اضالع . مقروحة و تولّه و هيام

(١ - ١) الأصل : قيف ييلد - ك (٢ - ٢) الأصل : منحة مجتدى - ك . . .

و تذكره ان لاح برق بالفضا او ناح في هذب^١ النصون حمام
 ورضى يزور رياضة طيفية يأتي بها وكفاك ذاك مقام
 ومتى عدت للمرء من قضائه حجب فوطن كشفه الاحلام
 وتذلل وتصبر وتجلد ان عز مطلوب وشط مرام
 ورضى بأحكام الحبيب وان جفا ونأى وعز من الخيال لمام^٥
 لوصاف باق لم تبين عن اسمه وبقاء ابناء الغرام حرام
 والعاشقون على اختلاف شؤونهم عما تحققه الفناء^٢ نيام
 كل تسير الى سواء ولاسوى إلا اذا ما ظلت^٣ الافهام
 وذروا المعارف ما يكون لأهلها تجنى لهم ثمارها الايام
 وقوم بهم قام الوجود لانهم قدوا بعرفان الاله وقاموا^{١٠}
 ظهوروا وقد خفيت صفات قوسهم فهم لاعلام الورى اعلام
 وردوا بعين الجمع فاجتمعت لهم صور العوالم فالشتات نظام
 وجهاتهم في العلم وجه واحد سيان خلف عندهم وامام
 وحقائق الاشياء في ميزانهم^٤ فما بين الانام خصام
 / فظلامهم عين الصباح حقيقة وصباح ابناء الرسوم ظلام^{١٥}
 والعارفون بفضلهم وراثهم والجاحد انعامهم انعام
 ووراءهم قوم معارفهم الى حسد الصفات تردها الاعظام
 وهم على رتب تفاوت قدرها وكذلك تقسم فضله القسام

١٥
١٠٨ / الف

(١) الأصل : هذب - ك (٢) الأصل : القيا - ك (٣) سقط من الأصل - ك .
 (٤) سقط من الأصل - ك .

فصل :

فن اجتلي صفة الجمال فدمره عشق وقصف والغرام ملام
وتشوقه الريحان والاعضان والكثبان والغزلان والآرام
وبروقه غصن غلالة خده ورد وآس عذاره تمام
ولذلك يعجبه فتاة^١ فضلها شمس عليها للسحاب^٢ لثام^٣
ويجب اخبار الغرام واهله وتهزّه الاوتار والانتقام
هش تراه للخلاعة^٤ باسماء^٥ كالبدور جلى عن سناه غمام
يرتاح عند وجود كل لطيفة فى الكون فهو متى^٦ بدا^٧ بسم^٨
ويرى المليحة فى القيع فما له لسوى الجمال على المدى المام

فصل :

ومن اتحنى صفة الجمال فانه قبض وكل زمانه إحجام
ولديه عن كل اللطائف نفرة وله على اضدادها إقدام
ويلذه الانعاب والاصاب والالام والاسقام
وجميع آثار الجلال مظاهر لعلومه بظهورها^٩ إتمام
فترى على ضد فن هو قبله فالوقت مزن^{١٠} والدموع مجام
أنى يرى شيئاً يلايم طبعه فلطرفه بدموعه إستحمام

فصل :

و السالكون امان من يسرى^{١١} على اثر الدليل فما عليه ملام

(١-١) الأصل : فضلها ... لسام - ك (٢) الأصل : باسم - ك (٣-٣) الأصل :

بذا نسام - ك (٤) الأصل : بظهورها - ك (٥) الأصل : تسرى - ك . . .

بل حقه ان لا يقيم بمنزل إلا اذا ما الركب فيه اقاموا
ومعذر ركب المهابة راجيًا بالجهد ان تبدي له الآرام
فلعل ذلك في خفارة قصده ولكل قصد حرمة و ذمام
فصل :

و الزاهدون بأسرهم صنف وفي اثبات زهد الزاهدين كلام ه
و الزهد في ترك الفتى بمحظوظه اولى فكيف تفوته الاقسام
فصل :

و العابدون عداد اربعة فمن عيد له ١٠ امام
ثاني عبادته عليها ينبغي التطهير والاركان والاحكام
/ وله وقد تمت ظواهر امره بالعلم عن علل النفوس فظام
١٠
ب/١٠٨ فتراه ليس يرى الرياء^٢ ولا له بالخلق إشراك وذاك همام
ويرى العبادة^٢ وفالها من ربه إكرام
هذا للذي^٢ وفي العبادة حقها وله دلائل تقني وتزام
منها انارة وجهه وحصول ما يقضى بها الاخلاص وهو لزام
ومتى اتى بعبادة في مشهد ارضى بها من عقد الاسلام ١٥
فصل :

ومشر العلم لكن سره دنس وكل قصوده آثام
ومقصر في ظاهر من علمه والجهل مع لقيا التعلم دام^٥

(١) سقط من الأصل ، وفي الأصل : الشرع - ك (٢) الأصل : الربا - ك .
(٢) الأصل : ادنوكه - ك (٤) الأصل : الذي - ك (٥) الأصل : دام - ك .

ولربما اهتدى له اخلاصه بقيض من يهتدى به الانعام
ومقصر في الحالتين فذاك من اربت عليه بفضلها الانعام
صلى بلا علم وصام لانه عظمت صلاة عنده وصيام
قراء كالغضبان يشمخ انفه ويقول كل العالمين عوام
و يقوم في الليل الطويل وربما اضحى بوجه قد علاه سخام
قد انشدت رؤيا العبادة لبه وكذاك رؤياها أذى وسمام
فافهم رسالة سر لاهوت اثر قد انهكت ناسوته الاسقام
جاءت تقاد مطيعة فكانما في كل قافية الى زمام
ما ظنها من الشباب وربما قد كان كهل الحلم وهو غلام
حذرتهما في بعض ليلة جمعة و انفجر ما نشرت له اعلام
وعلام لاتعنوا المعارف لى ولى بمقام سيدنا الجليل مقام
صلى عليه الله ما منع الضحى و منع الصلاة تحية وسلام
على نبيه ومن هو على الهدى الهادى نبي الرحمة القوام
من ليس ينقض ما تولى برمه ابداً وليس لنقضه ابرام

١٥ وقال يمدح الشيخ على الحريري - رحمه الله - نقلته من خطه :

حيًا الديار على علباء حوراناً^٥ مستهزم الرعد تسكبا وتهتانا
وكيف احمل فيها للسحاب يدا وربما عم كل الارض احسانا
دارا يلاقى بها العافون رحمة^٦ كما يلاقى بها الجانون غفرانا

(١) الأصل : ارتب - ك (٢) الأصل : محام - ك (٣) الأصل : ضنهما - ك .

(٤) الأصل : منع - ك (٥) الأصل : جوارنا - ك (٦) الأصل : مرئحة - ك .

١٠٩ / الف

تهوى القلوب لها شوقا فلو قدرت طارت اليها زرافات و وحدانا
 حيث المواعيد لا تقضى المواهب لا تحصى وعين الرضى لم يعص انسانا
 ويورد الوصل مشروع لو ارده لم يلق من دونه سدا وهجرانا
 فطائر المدح غريد على فن العلواء مورد أسجاءا وألحانا
 / والمشرقيات لا تنبو مضاربها والسر تحمل رايات و خرصانا^١
 وللقرى النار على بالعلواء مضرمة^٢ يشو الى ضوءها من جاء عريانا
 وكل غيران يخشى الموت سطوته^٣ ويلبس الدهر ثوب الذل الوانا
 دار اذا حل ذو من بساحتها رأى غرائب لا تحصى وافنانا
 ان حلها عابد الغنى^٤ بساحتها ديرا ضمن تسليحا وتحيانا
 حفت بهيكلة العباد قد لبسوا تحت المسوح من الاحزان قصانا^٥
 فعابد قد اسال الفقر مهجته دما وأصلاء خوف النار نيرانا
 وعابد يرتجى حيث الجزاء غدا فما يدين به حور و ولدانا
 فذاك في قبض خوف لا انبساط له وذا تروحه الآمال احيانا
 او حلها مسالك السقى بجانبها وكائب العزم لا يسأمن وجدانا
 يحملن كل بعيد اليهم قد بذل القرار والنوم للعلواء ايماننا^٦
 كالسيف يقطع من تلقاه شفرته والنجم يهدي لدى الظلواء ركبانا
 او حلها عارف مذل بمعرفه رأى معارفه جهلا وتكرانا
 حتى اذا ما ارعوى اهدى نسيم ريتا ذاك الحجاب له عرفا و عرفانا

(١) الأصل : خرصانا - ك (٢) الأصل : مصرمة - ك (٣) الأصل : سطوة - ك .

(٤) الأصل : اتى - ك (٥) الأصل : اتماننا - ك (٦) الأصل : لذى - ك .

وقابله بمعنى منه ناطقة بسرها بجوى^١ وجدا ووجدانا
او حلها عاشق و الخان مرتعه يلقي الندامى بها شيا و شبانا
فواحد في رياض الانس منبسط يجر^٢ للتيه اذبالا و اردانا
بادى الخلاعة لا يرجو النعيم ولا يخشى الجحيم ولا تلقاه محزانا
و فاقد أرعشت كفيه مقلته و ولته وهدت منه اركانا
و صيرت بطشه عجزا و صخته سقما و وجدانه محورا و قدانا
و صاحب لم يؤثر فيه قهوتها قد صار قصفا و ادمانا
يقول رائيه اعجابا بيقظته في السكر هل تسكر الصهباء نهلانا^٣
خان حدسها^٤ حدثت عن عجب تمد تغازل آراما و غزلانا
و نشوة لو بدت في الكون ما نزلت في عالم الكون لا انسا و لاجانا
و الى كؤوس عتيق^٥ الراح دائرة لما يصر^٦ بعدها الندمان ندمانا
راح لوان ابن نوح شام بارقها لم يخش اذ نبع التور طوفانا
ملك التي تلبس الاقداح شاربها حقا و باباتها هما و احزانا
يسعى بها مائس الاعطاف تحسبه قد ركب السحر في عينه اجفانا
بادى الجمال ترى في كل جارحة منه شموسا و اقمارا و اغصانا
تبدو فتحسب بدر التّم مقبلا و ينثنى خيال^٦ الفصن ريانا
يجلو عليك بما يحوى الوشاح و ما يحوى المآزر^٧ و نعمانا

(١) الأصل : يحوى - ك (٢) الأصل : فاو يها - ك (٣) الأصل : تهلانا - ك .

(٤) الأصل : حدثها - ك (٥) الأصل : تعتيق - ك (٦) الخال - ك (٧) الأصل :

نيرا - ك .

- ١٠٩/ب / مؤثر الخصر مطبوع على صلف تريك رؤيته روحا وريحانا
يا مالكي والذي لا شيخ^١ اعرفه سواء ادعوه اسراراً واعلانا
اجللت مدحك عن ان اقوم به فبجت ابث آثارا واوطانا
لا يقدر المرؤ ان يثنى عليك ولو اعيت بلاغته قسماً^٢ وصحبا
انت الذي يقحم التقصير مادحه إلا اذا انزل الرحمن قرآنا
انت الذي ماله ابن فعرفه وليس يملك عنه الحرف بنيانا
سرادق العز مبني عليك وهل يرضى لك الله غير العز تبياناً^٣
انت الذي تنزل الخيرات دعوته لنا ويعلم ما يخفى طوايانا
انت تنشر الاموات قدرته لطفاً وينطق الصمت خرمانا
انت الذي جزت صحواً جمع متنصحا بالاتحاد مراداً للسني كانا
كم رمت كأن^٤ ما اوليت مجتهدا فما استطعت لنور الله كتماننا
انت الذي كل ما في الكون مظهره حقاً اقيم على ما قلت برهاننا
وانت في موله فلا عجب ان فات ادراك نور الشمس عيماننا
خفيت لبسا على اهل الرقاد كما ظهرت كشفا لمن يلقاك يقظانا^٥
مصدق قولي ان قد صرت محتجبا في عزتنا وكفاني ذاك عنواننا
انت الذي لم ينل ما نلته احد ولا احاشي من الاشياخ انسانا
انت الذي من حفت^٦ يمينك بعد رضى يمينه البسته^٧ يميننا وإيماننا

(١) الأصل : لا سيح - ك (٢) الأصل : قس - ك (٣) الأصل : بنهانا - ك .

(٤) الأصل : كان - ك (٥) ياض في الأصل - ك (٦) الأصل : يقظانا - ك .

(٧) الأصل : حوت - ك .

انت الذي من رأى مغناك^١ واحده لم يخش الدهر املاقا وخسرانا
منحتها نبلا اسعافا لطالبنا بما يروم وعفوا عن خطايانا
البتنا وصف عز لا تقاد^٢ له فاصبح الدهر يرجونا ويخشانا
احللتنا حيث لا ترمى لمرفع اذ صرت ٢٠٠٠٠ برّا وترعانا
ولا يزال الذي غلابنا^٣ ابدا نعم بالفضل اقصانا و ادنانا
فالوقت يسعدنا والوصل يسعنا والسمع والراح والالحان تهوانا
والمجد يصحبنا والعز يخطبنا وموجد الكل يرضينا ويرضانا
والعلم والكشف والاحوال اجمعها لمن يؤصلنا ادنى عطايانا
وكل عارفة من فيض انعمنا وكل فضل يعار من سجايانا
فمن يفاخرنا او من يساجلنا قد قل اكفانا قصرت^٤ مولانا
وتاه والحق لا يخفى لوائحه على ائمة هذا الشأن ادنانا
مكاشفون باسرار الوجود يرى في كل كائنة في الكون معنانا
ونحن فرسان يد القصد يقطعها عسفا ويقبلها خيرا مطايانا
انت الذي جئت عرض اليد معتسفا^٥ اليك احمل اشواقا و احزاننا
/ وكيف لا يعسف الاخطار في مهل وانت قائد مرآنا ومعدانا^٦
يا واحد كل ما نلناه موهبة من فضله انت مجباها ومحيانا
رجالك لم تبق اشواقى على اذى وهل يطيق النهى للشوق سلطانا

١٥
١١٠ / الف

(١) الأصل : مغناك - ك (٢) الأصل : تقاذ - ك (٣) الأصل : ملتقا - ك .

(٤) الأصل : علابا - ك (٥) الأصل : نصرت - ك (٦) الأصل : يعتسفا - ك .

(٧) الأصل : معدانا - ك .

ام هل يلام محب فيك مصطبغ خمر المحبة ان وافاك سكرانا
 قدمت نفسي على ان لست ما قدمت ... بين يدي نجاك قربانا
 فاغفر لجرمي وهب لي العفو عن زللي عما اتيت فقد فارقت طغيانا
 اهوى المقام بحسبي في حماك كما معاني فيه فآلتي منك حرمانا
 ولي علائق آمال حضانها السبع العلي و اعالي برج كيوانا ٥
 فارحم فتى في انتهاء الارج همه قد اكرمه بقايا الحظ قصانا
 حتام اطوى الفلا عفا على قدم تحدى اذا احمرت الرضاء صوانا
 اخوض لجّ سراب القفر ذا ظما مود و اطوى ملاء اليد طيانا
 ولا يراح قوادي من مفارقتي دارا و اهلا و احبابا وجيرانا
 طورا ارى لسفين البحر ممتشطا اذ يرعش الرقيب ثوبنا وربانا ١٠
 وتارة يرتعى في كل مقفرة بهاء^٢ يستوقف الحريب حيرانا
 ارخي قلائص عزم لا يعجن على ورود صدى ولا يرعين سعدانا
 كأنما اخذت ايدى الخطوب على عزمي بذرع^٣ بساط الارض ايماننا
 فتم اغرابي اسعى في اكتساب على امر هل يشهد امصارا^٤ و بلدانا
 ام هل لأطلب لا مهدي سواك اذا فلا برحت عميد القلب حيرانا ١٥
 حاشاي ارضى وقد وجدت حبك ان اشرك بحبك انصاها و اوثانا
 اوردتني لجة البحر الخضم^٥ فهل ارضى لوردي انهارا و خطجانا

(١) سقط من الأصل - ك (٢) الأصل : شراب - ك (٣) الأصل : بهما - ك .

(٤) الأصل : بدرع - ك (٥ - ٥) الأصل : ام . . . امصارا - ك (٦) الأصل :

الخضم - ك .

لولاك لم اشم^١ لبرق الشام ولم اود^٢ بالمنحنى اتسلا^٣ ولا بانا

ولا تمنيت من بطحاء خيف^٤ منى حزن الديار الذي غربى نجرانا^٥

ولم يبق لي في نوى نعامك من امل قيم استوثق الركبان نشدانا

الكل انت وبر^٦ الارض اجمعها وكأس فضلك لا يجتاز حانا

ه فهب لتفرقني جمعا اعيش بها حبا لديك وهب لي منك رضوانا

انت السلام فان يهدي السلام الى مهدي السلام مجازا صار مهدانا

كان نجم الدين ، ناظم هذه القطع لا شك في جودة شعره و معرفته

بالادب ، لكنه اطلق لسانه في هذه القصيدة النونية بما ينبو عنه السمع ، ورده

الشرع ، ولا يحتمل التأويل . والعجب ان مدحه بما لا ينبغي في حق بشر ، ثم قال :

١٠ مصداق قولي ان قد صرت محتجا في عزنا و كفاني ذاك عنوانا

و كان الشيخ علي الممدوح - رحمه الله تعالى - صاحب دمشق في ذلك

١١٠ / ب الوقت بحصن عزتا^٢ قريب وادي بردا / وبقى محبوسا به مدة سنين ، فجعل الدليل

على صحة ما ذكره من الصفات العظيمة المنسوبة الى حبسه ، وهذا في غاية التناقض

والقبح ، والعجب منه كونه خفي عنه ذلك ، وانه استشهاد ساقط لامناسبة له

١٥ ولا في غير هذه القصيدة الفاظه ينقد عليه فيها غير انها محتملة لها تأويل يحمل

عليه ، وكان مع هذه المبالغة يقول عنه ، اذا ذكره صاحبنا كانه يترفع ان يقول

شيخنا ما ذا قيل له في ذلك يقول : شيخى شهاب الدين السهروردي و انما

الشيخ صحبته بعد ذلك مدة زمنية الى حين وفاته ، هذا سمع منه وما هو في

معناه غير مرة في آخر عمره - رحمهم الله اجمعين .

(١-١) الأصل : برق . . اتلا - ك (٢) الأصل : بجرانا - ك (٣) الأصل : عزنا - ك .

محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم بن عطايا ابو عبد الله شرف الدين القرشي

الزمري المصري الشافعي الفقيه العدل . كان من اعيان المصريين وهو ناظر الخزانة بالديار المصرية ، وكان عنده ديانة وافرة وعبادة وتعالى الرياضة والمجاهدة ، والذكر ، ومحبة الفقراء وبرهم ومخالطتهم ، فتوفي في هذه السنة ودفن بالقرافة الصغرى ، وقد نيف على ثمانين سنة - رحمه الله تعالى . ٥

محمد بن عربشاه بن ابي بكر ابو عبد الله ناصر الدين الهمداني الدمشقي .

كان رجلا فاضلا له معرفة بالحديث ، سمع الكثير على مشايخ عصره ، وسمع وكتب من كتب الحديث شيئا كثيرا ، وكان متقنا متفنا محررا لما يكتبه . كتب صحيح البخارى في ثلاث مجلدات ، وقابلها ، وحررها ، وسمعا على المشايخ ، وصارت من الاصول المعتمدة عليها بعد وفاته الى الشيخ علاء الدين . ١٠
على بن غانم^٢ - اعزه الله - فوقها بدار الحديث المعيدية يعلبك المحروسة على الشرط المكتوب بخطه عليها . وكانت وفاة ناصر الدين المذكور يوم الجمعة رابع جمادى الاولى من هذه السنة ، ودفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه المنعوت بالتاج المعروف بابن المصري .

كان فاضلا ، صنف تاريخا للقضاة ، وتوفي يوم السبت ثامن عشر المحرم ١٥ بمصر ، ودفن بسفح المقطم - رحمه الله .

محمد بن محمد بن يدار ابو التاء عز الدين المعروف بابن النورى . كان

فقيها ، فاضلا ، دمث الاخلاق ، عنده كرم وسعة صدر ، واحتمال ، وحسن

(١) الأصل : عربشاه - ك (٢) هو علي بن محمد بن سليمان المتوفى سنة ٧٣٧ هـ .

درر الكامنة ج ٣ ص ١٠٣ - ك .

عشرة، وحسن المحاضرة، ناب عن القاضي صدر الدين يعلى مدة طويلة الى حين وفاة صدر الدين، فتولى الحكم بعجلون وغيرها، وتوفي ببعض بلاد الاسماعيلية، وقد تولى الحكم بها بحسن الكريف وهو في عشر الثمانين - رحمه الله تعالى .

٥ ابو بكر بن عبد الله بن مسعود جمال الدين اليزدي البغدادى التاجر المقيم
بدمشق . يعرف بالامير جمال الدين اقوش النجيب - رحمه الله - اذ كان نائب السلطنة بالشام المحروس، فولاه نظر الجامع الاموى، ومارستان النورى، والخوانك بدمشق، وجعله شيخ الشيوخ، ورفع من قدره فبقى على ذلك مدة . وفى مباشرته للجامع اذهب رؤوس العمود ورخم الحائط الشمالى، وعمله العزل فلم يته، واصلاح كثيرا من المواضع المتشعبة . وكذلك فعل فى غيره، وكان عنده نهضة فى ذلك، ثم صرف بعد عزل الامير جمال الدين وسفره الى الديار المصرية، وغرم مبلغا، ولزم بيته الى ان توفي ليلة الخميس سابع صفر، ودفن يوم الخميس بسفح قاسيون، وهو فى عشر الثمانين - رحمه الله تعالى .

١١١ / الف

١٥ ابو القاسم بن الحسين بن العود نجيب الدين الاسدى الحنبلى الفقيه
على مذهب الشيعة . كان اماما يقتدى به فى مذهبهم، ويرجع الى قوله عنده فضيلة ومشاركة فى علوم شتى، وحسن عشرة، ومحاضرة بالاشعار والحكايات والنوادر، رافقه من ظاهر بعلبك الى ظاهر دمشق فوجدته نعم الرجل، يقوم كثيرا من الليل فى السفر على صعبه، وصار بينه وبينه انسة شديدة، وكانت وفاته ليلة الاثنين نصف شعبان بقرية جزين،

و بها دفن في المجلس الذي كان يجلس فيه بداره ، و وجدت بخط الفقيه
شمس الدين محمد الانصارى المقيم بنحوسية ما كتب به الى ان^١ وفاة
المذكور كانت ليلة الاثنين سادس عشر شعبان سنة سبع و سبعين
و ستائة ، و مولده في سنة احدى و ثمانين و خمس مائة ، و رثاه الفقيه

جمال الدين ابراهيم بن الحسام ابى الغيث العامل بقوله :

عرس بحزين^٢ يا مستعبد النجف ففضل من حلها يا صاح غير خفي
نور ثوى في ثراها فاستنار به و اصبح الترب فيها معدن الشرف
نجل الحسين الذي فاق العلى شرفا و طود علم هوى من حيرة السلف
حتى اذا عبث ايدى المنون به فأوردته سريعا مورد التلف
لا نلزموني و ان خضم على كبدى صبرا و لو انها ذابت من الكهف
لمثل يومك كان الدمع مدخرا بالله يا مقلتي سحى و لا تقف
لا تحسبن جود عني بالبا سرفا بل مسح عني محسوب من السرف^٣
سارى مصابك بين الناس فى حزن كان يساق له قسط من الاسف
ما زلت تهدي لهم ما عشت مجتهدا نورا فما لك من فضل لمعترف
فأظلمت بعدك الايام قاطبة لما اعترى شمسها خطب من الكسف
و قد يبقى لنا من بعده خلف يا حبذا لك من اصل و من خلف
كانهم حين طافوا حول تربته بدور تم بدت من مطلع السدف
صلى الاله على ترب تضمنته لقد ثبوا انواعا من التحف

(١) سقط شيء من الأصل - ك (٢) الأصل : بحرين - ك (٣) الأصل :
الشرف - ك .

نرب تنساكره الآمال زائرة من وارد نحوه يهوى و منصرف
ولما بلغت هذه الايات جمال الدين محمد بن يحيى بن مبارك بن مقل
الغسانى الحمصى قال:

لقد تجاوز حل الكفر و السحب من قاس مقبرة ابن العود بالتحف
ه ما راقب الله ان يرمى بصاعقة من السموات او يهوى بمنسحف
١١١/ب / و اعجب بجزين^١ ما ساحت بساكنها مجاهل لعظيم الوزر مقترف
وقد تحيرت فيما فاه من سفه و من ضلال و الحاد و من سرف
اتيت و بك يقول لا يفارقه مقال مفترش الحراء ملتحف
جهلت مقدار ما فاقت فضائله على التبيين و الاملاك فى الصحف
١٠ وقال ما ازددت اتقاناً و لو كشف الغطاء و رفع سدول من السجف
و ما انت الا كمن قد قاس منطقته البيت المحرم ذا الاستار بالكنف^٢
ولا اقول لمن قاست جهالته^٣ الدر الثمين^٤ بمكسور من الخرف
او من يقيس الجبال الشانحات بمنحط الحضيض و عرف المسك للجيف
او من يقيس النجوم الزاهرات اذا سميت الى اوجها و السعد بالحرف
١٥ و دون ذا قست نفسى قول مبتهج اراه فوق محلى غير ذى اقف
انى و كيف و من اين القياس الى ضوء الذى كان للرب الودود صنى
هو الذى شرفت رجلاه اذ علتنا كيف البناء فبالله من شرف
و كان وعده خوض الحروب و قد القاه فيها بحمد الله حذوفى

(١) الأصل : بحرين - ك (٢) الأصل : بالكيف - ك (٣) الأصل : الذر
التمين - ك .

- رواى ما بطل لاقاه في رهج عنه تولى جباناً^١ غير منتصف
 ام اى ما^٢ قد حل في يده ما راح متقصفا في صدر مقتصف
 يعان طعن المولى عنه مزدلفا وليس يطعن غير المقبل الدلف^٣
 ليوم صفين^٤ نجما عمرو حين هوى عن الجواد بدبر^٥ منه منكشف
 وكان ان زاد^٦ فقر و مسكنة يخنو عليه حنو الوالد الترف
 وهو الذى اذ دعى يوما اليها سما الانام من منكر منهم ومعترف
 فتب إلى الله واسرع وابتهل لعى تنال منه الرضى في عرصة النجف
 ولم اوقك ما استوجبت من فزع ولست اجمع سوء الكيل والحشف
 وما اردت بهذا العض من رجل بمثله خلف من غابر^٧ السلف
 ما كان مجرى له إلا يقطع عن تكفير اهل التقى والدين والصلف
 وإن عتبت عليه وهو يسمعى لقد بكيت عليه وهو فى الحذف
 ومن يكن بينا من اخيه يبحث عن التنازع فى الاموال والتحف
 وكان صاحبنا بالامس فى حلب صدقا وكنت به بباله حد خنى
 كم مجلس جمعنا فيه مسأله^٨ ثم افترقنا بشمل غير مؤتلف
 وكان يحملنى طورا واحمله طورا و اكرمه بالبر واللفظ
 فلا عدت قبره فى رحمة سمحت تجود تربته بالوابل الذرف
 ما كان إلا كصباح اضاء^٩ وخبا صاف ذبالته^{١٠} ما عاش ثم طنى

(١) الأصل : خبابا - ك (٢) الأصل : ترقى - ك (٣) الأصل : الذلف - ك .

(٤-٤) الأصل : يحيى - ك (٥) الأصل : راد - ك (٦) الأصل : غابر - ك .

(٧) الأصل : مسأله - ك (٨-٨) الأصل : وخيا صاف ذبالته - ك .

١١٢/ الف / وكان من خلفه عن قيه عوضا لو كنت تفرق بين الباء والالف
وان حلمت على ما قلته غرضي فقد يحام من الحنى الى كنى
وان ظننتم بي سوء فليست اذا ارضيت جيرة الهادي بنى اسف
ه وقال الجلال ابراهيم المذكور المشار اليه يرثي نجيب الدين المشار اليه يقول :
جسد بالدموع فليست تلقى مثله خطبا فتدخر الدموع لأجله
لا تلجأ الى التصبر انما كان التصبر ملجأ من قبله
تبغى السلوة به وتلك شريعة نسخت وغير حكمها من اصله
هذا نجيب الدين اصبح ثوريا في لحده منفردا من اهله
١٠ مات الهدى وتهدمت اركانه اذ مات واندرست معالم فضله
فالآن قد طاب البكاء ولذ لي ما كنت احرس مقلتي من مثله
فلا بكينك ما احيت بكاء من فرحت حشاشته بحرقة ثكله^١
متسربلا جلباب حزن^٢ لم يزل ولهان لم يحفل بوافر عدله
من للضعيف اتاك مقتبسا هدى^٣ يشكو العناية هاربا من جهله
١٥ حتى اذا ما حل ربك غلة في ريقه فأرحنه من غله
من للدروس مبينا اشكالها تبدو غوامضها بواضح فضله
ما زلت للدين الخفيف مكابدا حتى استبان حرامه من يحطه
فجزيت خيرا من امام عصابة وضع السبيل بقوله وبفعله

(١) الأصل: حمده - ك (٢-٢) الأصل: حبيت . ثكله - ك (٣) الأصل: حسن نكته .

(٤) الأصل: هذا - ك .

جعلوك سبلهم^١ الى بارهم فأريتهم حقا معالم سبله
ومقسما لحظاته ما بينهم كل يرى ما يرضى من عدله
ومراقبا حال الضعيف معاهدا لا يزدريه لضعفه وإبعده
جعلوك ظهرهم فكل منهم يرجو قواك بأن تقوم بحمله
فازت مصاييح^٢ الهداية بعدما ركض الضلال بخيله ورجله
فالآن قد صار الزمان جميعه لئلا يحير في يسير بطله
كذبا يموت صباية في شومه^٣ لولاه لترجى في افاضل نسله
حاشى علاه ان يموت وانما علم الاله نعيمه في نقله
ودت قلوب العارفين بأنها دون التراب محلته لمحله
صلى الاله على قسرى حلب صلواته من فرضه ونقله
كلّا ولا برج الغمام مداوما يهوى عليه بطله^٤ وبوبله

وحكى لى ان الشيخ النجيب - رحمه الله - لما كان بحلب كان يكثر

غشيان السيد / عز الدين المرتضى^٥ - رحمه الله - تقيب الاشراف، وكان ١١٢ هـ

من سادات الاشراف، [له] رياسة، وجلالة، وديانة، وفضيلة، وعظم محل،

فاسترسل مع الشيخ النجيب يوما، وذكر ابا بكر الصديق، وعمر، وعثمان ١٥

- رضوان الله عليهم - بما نبى^٦ عنه سمع المرتضى واكبره، فأمر بالشيخ النجيب،

فجر من بين يديه وركب حمارا مقلوبا، وطيف به شوارع حلب واسواقها،

(١) الأصل: سبلهم - ك (٢) الأصل: مصباح - ك (٣) الأصل: سومه - ك .

(٤) الأصل: بطله - ك (٥) هو المرتضى بن احمد بن محمد المتوفى سنة ٦٥٣ هـ - ك .

(٦) الأصل: نبى - ك، والظاهر: نبأ .

و هو يضرب بالدرة ، فاعظم محل المرتضى في صدور الناس ، و تحقروا ما كان ينطوي عليه من حب الصحابة - رضى الله عنهم - و معرفته بمعلمهم ، و كان ذلك من آكد اسباب انتقال الشيخ النجيب عن حلب ، و عمل في هذه الواقعة اشعار كثيرة ، ليس هذا موضع ذكرها ، و كان هذا الشريف عز الدين له المكاة العالية ، و المنزلة الرفيعة عند الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز - رحمه الله تعالى - و يحضر عز الدين محمد بن القيسراني - رحمه الله تعالى - المقدم ذكره في هذا الكتاب ستة ست و خمسين فيروم للترفع على المرتضى ، فيتمتع المرتضى من ذلك ، و يشق عليه ، فلما كان في بعض الايام حضر مجلس الملك العزيز احفل ما كان ، فسلك عز الدين ابن القيسراني ذلك ، و قعد اعلى منه فقال عز الدين المرتضى للسلطان : يا مولانا هذا يقعد اعلى مني ، و انا رجل شريف من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم ، و جدى على بن ابي طالب - رضوان الله عليه - و في احد اجدادى يقول ابو العلاء ابن سليمان المعري ^١ :

^١ يا ابن مستعرض الصفوف يدر و ميسد الجوع من غطفان

١. احد الخمسة الذين هم الاغراض في كل منطق و المعاني

و الشخصوس الذين ^٢ خلقن طيبا قبل ^٣ خلق المريح و الميزان

و قبل ان تخلق السموات او تو مر افلاكهن بالدوران

(١) اسمه احمد بن عبد الله بن سليمان - ك (٢-٢) الأصل : يا ابن مستعرض - ك

(٢-٣) الأصل : خلقن طيبا قبل - ك

وفي جده هذا يقول ابن منير الطرابلسي^١:

اتراني اكلت جور عيالي مثل ما كان يفعل القيسراني

او...^٢ الفلوس من خالد اني قادت عليه ام سنان

لنجبل ابن القيسراني، و امر السلطان ان لا يترفع على الشريف في

مجلس. والآيات الاولى من قصيدة طويلة^٣ مدح بها ابو العلاء الشريف هـ

ابا ابراهيم محمد^٤ بن احمد بن الحسين بن اسحاق المؤمن بن جعفر الصادق بن

محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب، وهو جد

النجيب عز الدين، مجيها له عن آيات نظمها الشريف ابو ابراهيم المذكور،

وسيرها الى ابي العلاء يقول:

غير مستحسن وصال الغواني لابن ستين حجة وثمان ١٠

و كان الشريف ابو ابراهيم محمد بن احمد يعرف بالحراني، وهو من

سادات اهل بيته في عصره، وبينه وبين ابي العلاء مكاتبات، ومراسلات،

وهو معدود من الفضلاء - رحمه الله، توفي يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الاول

سنة تسع و اربعين / و اربعمئة بالمعرة. و [أما] ابن القيسراني الشاعر، فذكره ١١٣ / الف

قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان - رحمه الله تعالى - في وفيات الاعيان^٥ ١٥

و نسبه فقال هو ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر^٦ بن نصر بن داغر^٦

(١) هو احمد بن منير بن احمد المتوفى سنة ٥٤٨ هـ - ك (٢) الأصل: لعت - ك .

(٣) هي في سقط الزند طبعة ١٣٠٣ ج ١ ص ٩٤ - ك (٤) الأصل: ابا محمد ابراهيم

محمد - ك (٥) طبعة مصر ١٣١٠ ج ٢ ص ١٦ - ك، وفي طبعة ١٣٦٧ ج ٤ ص ٨٢ .

(٦-٦) ليس في الوفيات - ك .

ابن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد
ابن الوليد، المخزومي، الحارثي، الحلبي، الملقب شرف الدين 'ابو المعالي'
'عدة الدين' المعروف بابن القيسراني، ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بمكا،
و توفي ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من شعبان، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة
هـ بمدينة دمشق، و دفن من الغد بمقبرة باب الفراديس - رحمه الله - هكذا
ذكر بعض حفده في نسبه، وأكثر المؤرخين و علماء النسب يقولون: إن
خالد بن الوليد - رضي الله عنه - لم^٢ يتصل نسبه، بل اقتطع من زمان،
والله اعلم. و القيسراني نسبة إلى قيسارية. بليدة بالشام على ساحل البحر.
و ذكر أيضا ابن منير في الوفيات^٣ وهو أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد
ابن مفلح الطزابلقي، الملقب مهذب الدين، عين الزمان، الشاعر المشهور،
و كان أئمة و شيوخ القيسراني مكاتبات، و أجوبة، و مهاجاة، و كانوا مقيمين
بجلب، و متنافسين في صناعتها، و مولد ابن منير سنة ثلاث و تسعين^٤
و أربعمائة و توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بجلب،
و دفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك، و قيل انه توفي
بدمشق، و نقل الى حلب فدفن بها - والله اعلم - انتهى كلام قاضي

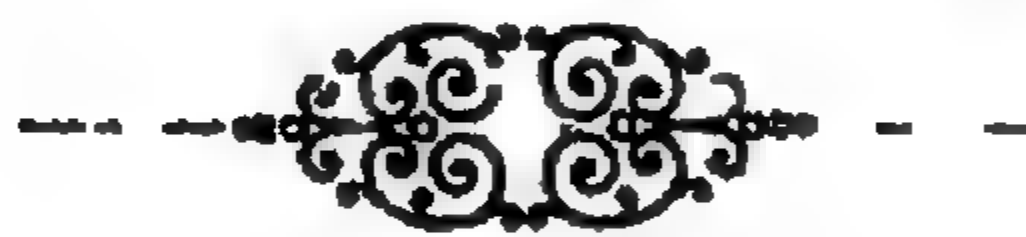
القضاة رحمه الله. و عز الدين هو أبو حامد محمد بن خالد بن محمد بن نصر
ابن نصير بن داغر رحمه الله، و قد تقدم ذكره في هذا الكتاب، و الشريف
عز الدين فهو أبو الفتح المرتضى بن أبي طالب أحمد بن محمد بن جعفر

(١-١) ليس في الوفيات - ك (٢) الأصل: بل - ك (٣) طبعة مصر [١٣١٠ هـ]

ج ١ ص ٤٩ - ك، و في ١٣٦٧ هـ ج ١ ص ٤٣٩ (٤) في الوفيات: سبعين - ك.

ابن ابي ابراهيم محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق المؤمن بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط الشهيد بن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب - رضوان الله عليه - بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف .
توفي عز الدين بحلب فجاءه ليلة السادس عشر من شهر شوال سنة ثلاث
و خمسين و ستمائة ، و دفن بعد ثلاثة ايام بحبل جوشن ، و مولده سنة تسع
و سبعين و خمسمائة بحلب ، سمع من ابن النقيب ابي علي محمد بن اسعد النسابة
و الشريف ابي هاشم بن الفضل الهاشمي و الشيخ ابي محمد عبد الرحمن بن
عبد الله بن علوان و القاضي ابي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم و غيرهم
- رحمهم الله تعالى .

(١) هو ابو المعز ابن شداد المتوفى سنة ٦٣٢ - ك .



تم المجلد الثالث

من

كتاب ذيل مرآة الزمان لليويني و يتلوه المجلد الرابع من حوادث السنة
الثامنة والسبعين و ستمائة و قد وقع الفراغ بحمد الله تعالى و منه
من طبع هذا المجلد يوم الاثنين في اربعة و عشرين
من شهر جمادى الاولى سنة ثمانين بعد الالف
و ثلثمائة من الهجرة النبوية على صاحبها

افضل الصلوة و التحية

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية

بميدان آباد الدكن (الهند)

DAIRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA NEW SERIES

No. VIII/III

QUTBU'D-DIN MUSA B. MUHAMMAD AL-YUNINI,

(d. 726 A.H. / 1326 A.D.)

DHAIL MIR'ĀTU'Z-ZAMĀN

OR

SUPPLEMENT TO THE MIRROR OF THE AGE

Vol. III

Years : 671-677 A.H. / 1272-1278 A.D.

Edited by the Bureau

from the Oldest Extant Mss.

in the Library of Oxford and Istanbul

**Under the auspices of the Ministry of Scientific Research
and Cultural Affairs Government of India**

*** * * * ***

Published

by

**THE DAIRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA,
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)**

OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD-7

ANDHRA PRADESH

INDIA

1960 A.D./1380 A.H.

